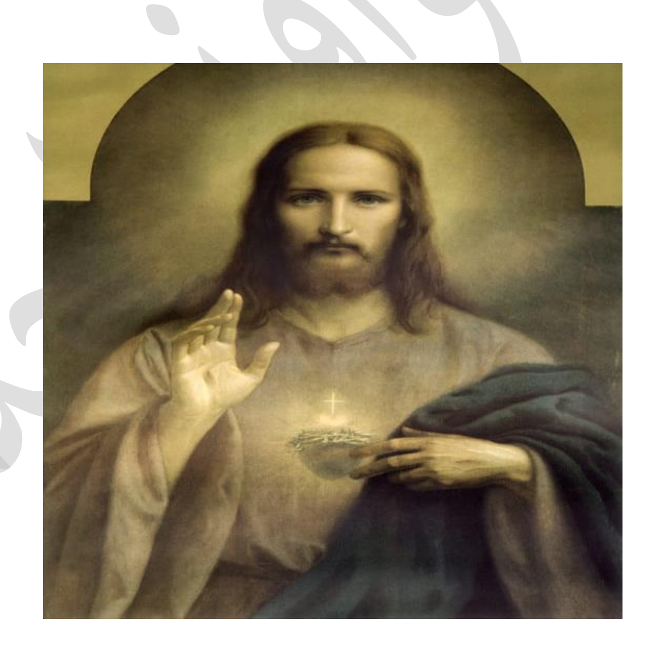
كتاب بيتيس صوفيا

ترجمة: جي.ار.اس. ميد

اعداد وتنقيح وضبط: مكتبة نوافذ الحكمة





شعار المكتبة التي قامت بتنقيح الكتاب والإشراف على إعداده

مقدمة المنقح:

ارتأيت أن أقوم بترجمة بعض الكتب الغنوصية، لما تحتويه من تراث فلسفي وميتافيزيقي قيم وغني، وهذا الكتاب المسمى بـ(بيتيس صوفيا) هو إحدى الكتب المهمة في التيار الغنوصي المسيحي، يتحدث عن قدوم المسيح تلاميذه وإخبارهم بأسرار مهمة عن الكون والإله والحساب وغيرها من المسائل الماورائية.

طبعًا، كما العادة، اعتمدت على الـgoogle translate في ترجمة هذا الكتاب، وقد قمت أنا فيما بعد بإعداده وتنقيحه لكي يخرج بصورة متكاملة.

زيد نائل العدوان (القائم على المكتبة)

للتواصل على الايميل التالي: zaidadwan@gmail.com

الفهرس:

مقدمة المترجم

في مقدمة الطبعة الأولى (1896) (ص 35 وما بعدها)، كتب المترجم: "عند تقديمي للترجمة التالية لقراء الإنجليزية، أقول إنه ما كان لي أن أغامر بمثل هذا المشروع لو أن أي باحث قبطي تولى المهمة، أو سمعتُ أن مثل هذه المهمة قيد الدراسة. ففي مسألة بالغة الصعوبة كهذه، يجب استبعاد كل مسؤولية محتملة عن الخطأ، ومن المنطقي أن تكون ترجمة أي ترجمة مجرد اعتذار عن نسخة أصلية. ومع ذلك، فأنا لستُ بلا أسلاف. فالمخطوطة القبطية نفسها هي في المقام الأول ترجمة، لذا يجب على الباحثين الأقباط أن يقدموا لنا نسخة الترجمة. وأنا مقتنع أيضًا بأن الترجمة الفرنسية المجهولة وغير المكتملة (1856) في ملحق قاموس مينييه للأسفار المنحولة (المجلد الأول) مأخوذة من النسخة اللاتينية لشوارتز (1851) و" ليس من النص القبطي. كما ترجم سي. دبليو. كينغ في كتابه "الغنوصيون وبقاياهم" (الطبعة الثانية، ١٨٨٧) عددًا من صفحات كتاب "بيستيس صوفيا" لشوارتز. قبل حوالي ثلاث أو أربع سنوات، أرسل السيد نوت، ناشر كينغ، إشعارًا يقترح فيه نشر ترجمة كينغ كاملة، لكن المشروع فشل. في العام الماضي (١٨٩٥)، عرضتُ تحرير هذه الترجمة، لكن أُبلغتُ أن الوصي الأدبي للعالم المتوفى رأى أنه من الظلم لذكراه نشر مخطوطة في حالة غير مكتملة كهذه.

"في عام ١٨٩٠، كنتُ قد ترجمتُ بالفعل نسخة شوارتز اللاتينية إلى الإنجليزية، ونشرتُ الصفحات من ١ إلى ٢٥٢، مع التعليقات والملاحظات، وما إلى ذلك، في شكل مجلة من أبريل ١٨٩٠ إلى أبريل ١٨٩١. لكنني ترددتُ في طرحها في شكل كتاب، وما كان ينبغي لي أن أفعل ذلك." لولا ظهور ترجمة أميلينو الفرنسية عام ١٨٩٥، لما عدتُ إلى النص كاملاً وراجعتُه بنسخة أميلينو. وقد شجعني ذلك على خوض هذه التجربة، لأن الرواية، وإن تناولت مواضيع صوفية، وبالتالي غامضة، بسيطة للغاية في حد ذاتها، ولذلك لا يمكن للأخطاء أن تتسلل بسهولة إلى عمل فلسفي معقد. لذلك، أقدم ترجمتي بتردد، لكنني في الوقت نفسه أعتقد أن الجمهور الإنجليزي، الذي يزداد اهتمامه بالتصوف والمواضيع المرتبطة به باطراد، سيكون أكثر رضا بنصف رغيف من عدمه. لقد انقضى ربع قرن؛ وتدفقت مياه كثيرة تحت جسور البحث العلمي، حيث تم مسح التيار العام للغنوصية بدقة أكبر، وأُنجزت أعمال جيدة كثيرة حول موضوع الوثائق الغنوصية القبطية تحديدًا.

ورغم نفاد الطبعة الأولى من هذا الكتاب بسرعة، وورود العديد من الطلبات لطبعة ثانية، إلا أنني كنت أرفض حتى ذلك الحين الاستجابة لهذا الطلب، على أمل أن يتولى أحد علماء الأقباط الإنجليز الأمر. في الواقع، كنت في وقت ما آمل بشدة أن يتحقق ذلك. قبل الحرب بفترة

وجيزة، أكمل صديق، كنت مهتمًا بالعمل، نسخة من "نهاية العالم بدون عنوان" الرائعة لمخطوطة بروس، وكان على وشك محاولة ترجمة "الرسالة". لكن اهتمامات وأنشطة ملحة ذات طبيعة مختلفة تمامًا، مرتبطة بالحرب وتداعياتها، استهلكت كل طاقات صديقي، وتم التخلي نهائيًا عن نسخة الرسالة. ولا يمكنني سماع... أي مشروع ترجمة آخر. في هذه الحالة، وبما أن فائدة ترجمة الترجمة نفسها تتجلى في الطلب الكبير على الكتاب في سوق الكتب المستعملة، فقد قررتُ أخيرًا إعادة مشروعي.

ومع ذلك، لم يكن من الممكن التفكير في إعادة طباعة الطبعة الأولى. فقد احتاجت المقدمة والترجمة إلى مراجعة في ضوء خمسة وعشرين عامًا من الدراسة الإضافية لأعمال المتخصصين. ولتحقيق هذه الغاية، تُقدم ترجمة كارل شميدت الألمانية الرائعة لـ P.S. (1905)المساعدة الأكثر قيمة، ناهيك عن جهوده الطويلة في وثائق الحلفاء.

كانت ترجمة شوارتز اللاتينية جيدة لتاريخها (1851)، ولا يزال الباحثون يستشهدون بها حتى اليوم؛

كانت ترجمة أميلينو الفرنسية (1895) بمثابة تحسين إلى حد ما؛ لكن نسخة شميدت هي الأفضل بلا شك. لذلك، راجعتُ ترجمتي الإنجليزية السابقة من الترجمتين السابقتين من خلال العمل الأكثر دقة لـ الأخير. شميدت دقيقٌ للغاية طوال العمل، ولم أتخذ قراره بشأن نقاط اختلاف شوارتز وأميلينو فحسب، بل فضّلته عمومًا لتناسق صياغته. في رأيي المتواضع، سيستغرق الأمر وقتًا طويلًا قبل أن نحصل على ترجمة أفضل من ترجمة هذا الباحث القبطي المخضرم.

ولكن لم تُراجع الترجمة مراجعةً شاملة فحسب، بل أُعيدت كتابة المقدمة بالكامل، وصُحّحت قائمة المراجع المشروحة وحُدِّثت. الطبعة الثانية تُعتبر كتابًا جديدًا تقريبًا.

يُشار الآن إلى ترقيم الصفحات الهامشية لشوارتز-بيترمان، وهو النظام المرجعي المعتاد، والذي كان يظهر بين قوسين في النص في الطبعة الأولى، على جانب الصفحة. كما أنني اعتمدوا تقسيم شميدت إلى فصول لتسهيل الرجوع إليها بشكل عام، ورقموا آيات المزامير وأناشيد سليمان لتسهيل مقارنتها مع التوبة وأغاني صوفيا. ينبغي بالطبع أن يُفهم أن الفقرات المفصلة غير موجودة في النص الأصلي، الذي يسير في معظمه بشكل رتيب دون انقطاع.

ج. ر. س. م.

كينسينغتون، يوليو ١٩٢١.

مقدمة

مخطوطة أسكيو

اشترى المتحف البريطاني عام ١٧٨٥ هذه المخطوطة الفريدة للوثيقة القبطية الغنوصية، المعروفة باسم "بيستيس صوفيا"، من ورثة الدكتور أسكيو، وهي الآن مُدرجة في فهرس المخطوطة رقم ٥١١٤. العنوان على ظهر الغلاف الحديث هو "بيستيس صوفيا قبطية". وفي أعلى الصفحة الأولى من المخطوطة، يوجد التوقيع "أ 'Askew, M.D. في الصفحة الأولى من الغلاف

هي الملاحظة التالية، ربما بخط يد وويد، أشهر علماء الأقباط بين هؤلاء

أيام وأمين مكتبة المتحف:

"اللهجة الدستورية العليا المصرية، باعتبارها صاحبة الصوت الطيبي، صاحبة اللقب"

أمثلة على الاسم في النص، و"التعديل" المقترح على عجل لدولورييه و

رينان لقراءة "Piste Sophia" على الرغم من أنه لم يتلق أي دعم بحكم الضرورة.

يقول وويد، في رسالة إلى ميكايليس (المراجع، 4)، إن أسكيو اشترى المخطوطة من بائع كتب (يبدو أنه في لندن)؛ وتاريخها السابق غير معروف. يُخبرنا كروم في وصف رسمي (المراجع، 46، ص 173) أنه في نهاية نسخة من كتالوج بيع مخطوطات أسكيو، يوجد المدخل: "مخطوطة قبطية، 10 جنيهات إسترلينية، 10 جنيهات إسترلينية"، وأن هذا يُشير على الأرجح إلى مخطوطتنا - صفقة رابحة حقًا!

أفضل وصف للمخطوطة هما من قِبَل شميدت (مقدمة لترجمته، المراجع، 45، ص 11 وما بعدها)، وكروم (المصدر نفسه). المخطوطة من الرق، وتحتوي على 178 ورقة = 356 صفحة (8⅜ × 6½ بوصة). الكتابة في عمودين، يتراوح طول كل عمود بين 30 و34 سطرًا. يبلغ مجموعها ٢٣ مجلدًا؛ لكن المجلد الأول يحتوي على ١٢ مجلدًا فقط، وآخر ٨ صفحات، صفحتها الأخيرة فارغة. وهو، ككل، في حالة جيدة جدًا، إذ لم ينقص منه سوى ٨ صفحات (انظر الفصل ١٤٣، النهاية).

المخطوطات

الكتابة ككل هي عمل ناسخين، يختلفان تمامًا في خطيهما. الأول (المخطوطة، الصفحات 1-22، 196-354) كتب بخط أونسيال قديم دقيق، والثاني (المخطوطة، الصفحات 23-195) كتب بخط غير دقيق وخرقاء، وعليه علامات ارتعاش، مما قد يوحي، في رأي س.، بخط رجل عجوز. استخدما أحبارًا مختلفة، وطرقًا مختلفة في الترقيم والتصحيح، ناهيك عن خصائص أخرى. لا بد أن هذين الناسخين كانا معاصرين، وتقاسما مهمة النسخ بينهما بالتساوي تقريبًا. حتى الآن، يتفق كروم وشميدت تمامًا؛ ويختلفان فقط في خط ملاحظة على المخطوطة، الصفحة 114، العمود 2، من العنوان على الصفحة. 115 والصفحة الأخيرة (انظر الصفحات 105 و106 و325 من الترجمة).

المحتويات

من وجهة نظر خارجية، تنقسم المحتويات إلى أربعة أقسام رئيسية، تُعرف عمومًا بالكتب من الأول إلى الرابع.

أولًا: يمتد القسم الأول إلى نهاية الفصل 62، حيث تُرك أكثر من عمود ونصف فارغًا في المخطوطة، ونُسخ مقتطف قصير، وإن كان غير ذي صلة، في العمود الثاني، يُفترض أنه من كتاب آخر من الأدبيات المتحالفة العامة.

3

لا يوجد عنوان، سواءً كان ملحقًا أو اشتراكًا، لهذا القسم. يبقى سبب ترك الناسخ الثاني فراغًا هنا في نسخه لغزًا، لأن النص التالي في المخطوطة، ص 115، يستمر دون انقطاع في الموضوع أو الحدث.

ثانيًا: الصفحة التالية بعنوان "الكتاب (أو القسم) الثاني من بيستيس صوفيا". يُنسب كرم هذا الملحق إلى الخط الثاني، والمقتطف القصير في العمود الثاني من الصفحة السابقة إلى الخط الأول. لكن شميدت يعتقد أن كليهما إضافات لاحقة من يد أخرى، ويتأكد ذلك من لون الحبر، ومن الحقيقة المهمة للغاية أن المخطوطات القبطية القديمة تحمل عنوانها في النهاية وليس في بداية المجلد، محافظةً على عادة اللفائف القديمة. وفي الواقع، نجد في أسفل المخطوطة، ص 233، العمود 1، العنوان: "جزء من كتب (أو نصوص) المخلص" (انظر نهاية الفصل 100).

ثالثًا: يلي ذلك فقرة قصيرة عن معرفة ما لا يُوصف (الفصل 101)، وهي فقرة خالية من أي سياق، وتكسر تمامًا ترتيب الأفكار، وهي نهاية كل أكبر. من الواضح أنها مقتطف من "كتاب" آخر.

بعد هذا مرة أخرى مع الفصل في الصفحة ١٠٢، نجد تغييرًا واضحًا في الموضوع، وإن لم يكن في المكان، مقارنةً بنهاية الجزء الثاني، لذا يصعب، في رأيي، اعتباره استمرارًا مباشرًا. لاحقًا، في الفصل ١٢٦، يحدث تغيير مفاجئ آخر في الموضوع، وإن لم يكن في المكان، يسبقه فراغ في النص. في نهاية الفصل ١٣٥ (أسفل المخطوطة، ص ٣١٨، العمود ١) نجد مرة أخرى التوقيع: "جزء من كتب المخلص". الجزء الرابع. لا يحمل الجزء الأخير عنوانًا، سواءً كان توقيعًا أو توقيعًا. من تغيير المكان في مقدمته وطبيعة محتوياته، يُنسب عادةً إلى مرحلة سابقة من الأدب. هنا أيضًا يحدث تغيير كامل في الموضوع مع الفصل ١٤٤، بعد فراغ من ٨ صفحات. أخيرًا، في الصفحة الأخيرة، يوجد ملحق، يشبه إلى حد ما خاتمة مرقس، يبدأ فجأةً في منتصف الجملة، ويُفترض أنه جزء من كلٍ أكبر. المحتويات والقياسات والكتابة تُشير إلى أنه لم يكن جزءًا من النسخة الأصلية. في النهاية، حُذف سطران مُحاطان بالزخارف. ربما احتوى هذان السطران على أسماء المالك أو النساخ، أو ربما عنوانًا عامًا أسفل السطر.

العنوان

من خلال المؤشرات السابقة، ومن خلال دراسة مُفصّلة للمحتويات، يتضح أنه على الرغم من أن قصة مغامرات بيستيس صوفيا، وتوبتها وأغانيها وحلولها (الفصول 30-64)، تشغل حيزًا كبيرًا، إلا أنها ليست الموضوع الرئيسي للمجموعة بأي حال من الأحوال؛ بل هي حادثة. إن العنوان المُضلّل الذي وضعه أحد النُسّاخ اللاحقين، "الكتاب الثاني من بيستيس صوفيا"، في حوالي ثلثي هذه القصة، قد ضلل العلماء السابقين، ورسّخ عادة سيئة بالإشارة إلى الوثيقة بأكملها باسم "بيستيس صوفيا" - وهي عادة فات الأوان لتغييرها الآن. إذا كان هناك أي عنوان عام يُشتق من المخطوطة نفسها، فينبغي أن يكون "جزء" أو "أجزاء من كتب المُخلّص". أما ما إذا كان هذا العنوان يُمكن أن يشمل القسم الرابع، فهو سؤال مفتوح. على أي حال، أمامنا مقتطفات من أدبيات أوسع تنتمي إلى نفس المجموعة، وتضم طبقتين على الأقل. وبالتالي، فإن محتويات مخطوطة "أسكيو" تُعدّ مجموعة أو مجموعة متنوعة، وليست عملاً واحدًا متسقًا. لذلك، من الصعب جدًا تمييز المحتويات بأي تسمية متسقة. لقد اتبعتُ العادة المعتادة بتسمية المجموعة بأكملها "بيستيس صوفيا"، وتركتُ القسمين الأول والثاني ككتابين الأول والثاني، كما هو معتاد، مع أن هذا غير مناسب بوضوح، إذا ما حُكم عليه من وجهة نظر المحتويات. بعد ذلك، ميّزتُ المقتطفات في القسم الثالث على أنها من "كتابين" مختلفين (باستثناء الإدراج القصير في البداية)، ومرة أخرى تلك الموجودة في القسم الرابع على أنها من "كتابين" مختلفين، وهذان "الكتابان" يعنيان ببساطة أقسامًا فرعية أو مقتطفات من كليات أكبر. ٤

يبدو من المرجح جدًا أن نُساخنا لم يقوموا بعملية الاستخراج بأنفسهم، بل وجدوها مُنجزة بالفعل في النسخة التي بين أيديهم.

تاريخ المخطوطة

تاريخ مخطوطتنا غير محدد، نظرًا لصعوبة إصدار أحكام دقيقة في علم الخطوط القبطية القديمة. يُرجع الرأي العام تاريخها، مع شميدت، إلى القرن الخامس. تجدر الإشارة إلى أن ويد (المرجع ٣) نسبها إلى القرن الرابع، ويبدو أن كروم يُوافقه الرأي. يُشير هيفرنات (المرجع ٢١) إلى القرن السادس، ورايت (المرجع ١٦) إلى القرن السابع. يذهب أميلينيو (المرجع ٣٥) إلى حدٍّ مُبالغ فيه بوضعها في القرن التاسع أو العاشر

مُترجم من اليونانية

اللغة القبطية في المخطوطة المقدسة مكتوبة باللهجة الصعيدية الصرفة - أي بلهجة صعيد مصر - محتفظة بالعديد من سمات العصور القديمة. ومع ذلك، فمن الواضح أنها ليست اللغة الأصلية التي كُتبت بها المقتطفات. فهذه المخطوطات، شأنها شأن بقية الوثائق القبطية الغنوصية الباقية، كُتبت في الأصل باللغة اليونانية. ويتجلى ذلك في العدد الكبير جدًا من الكلمات اليونانية، ليس فقط الأسماء، بل أيضًا الأسماء والصفات والأفعال والظروف، وحتى حروف العطف، التي تُركت دون ترجمة في كل صفحة تقريبًا، وينطبق هذا على اقتباسات العهد القديم والعهد الجديد على حد سواء. تحافظ نسخة شوارتز-بيترمان اللاتينية على جميع الكلمات اليونانية دون ترجمة، وتضيفها ترجمة شميدت الألمانية دائمًا بين قوسين.

في المخطوطة المقدسة يُذكر عدد كبير من الأسماء العامة الوصفية المجردة لرتبٍ فوقية سامية، مثل "غير القابلين للقرب" و"غير القابلين للاحتواء"، والتي لا يُمكن أن تكون أصيلة في اللغة القبطية. وفي عدد من المقاطع، حيث واجه المترجم صعوبة، اتبع البناء اليوناني بشكلٍ أعمى. وكثيرًا ما يُقدم ترجمات بديلة. إن حقيقة الترجمة من اليونانية مُسلّم بها عالميًا تقريبًا؛ وبالفعل، لدينا الآن دليل موضوعي قاطع، إذ إن إحدى الوثائق في مخطوطة برلين، التي تُقدم ظواهر لغوية متطابقة، كانت موجودة أمام إيريناوس بصيغتها اليونانية الأصلية (Bib. 47).مع ذلك، شكك غرانجر (المصدر ٤٤) وسكوت-مونكريف (المصدر ٥٦) في حقيقة الترجمة هذه، ومؤخرًا، غيّر ريندل هاريس (المصدر ٦٠)، بعد قبوله الإجماع العام للرأي (المصدر ٤٩)، رأيه، ويرى ضرورة إعادة النظر في المسألة. مع ذلك، لم يُقدّم أيٌّ من هؤلاء الباحثين أيَّ أسس موضوعية لرأيه. من الصعب تصديق أن أيَّ شخصٍ اطّلع على النسخ سطرًا سطرًا وكلمةً كلمةً يمكن أن يكون لديه أدنى شكٍّ في هذا الأمر. أسلوب العمل

بأكمله غريب على اللغة القبطية، كما يتضح من مقدمة أميلينيو لنسخته الفرنسية(Bib. 35) ، حيث كتب (ص. 10): "كل من لديه أي معرفة باللغة القبطية يعرف أن هذه اللغة غريبة على الجمل الطويلة؛ وأنها لغة تحليلية بامتياز وليست تركيبية بأي حال من الأحوال؛ وأن جملها تتكون من جمل صغيرة دقيقة للغاية، وتكاد تكون مستقلة عن بعضها البعض. بالطبع، ليس جميع المؤلفين الأقباط سهلين على حد سواء، بل إن بعضهم يصعب فهمه للغاية؛ ولكن من المؤكد أننا لا نصادف في اللغة القبطية، تحت أي ظرف من الظروف، تلك الفترات التي تحتوي على جمل عرضية معقدة، من ثلاث أو أربع جمل مختلفة، تتحد عناصرها معًا تركيبيًا بحيث لا يمكن فهم معنى الجملة بأكملها قبل أن نصل إلى الجملة الأخيرة. ومع ذلك، هذا ما يجده القارئ في هذا العمل. الجمل متشابكة للغاية مع العبارات العرضية و... قضايا معقدة، لدرجة أن المترجم القبطي غالبًا ما يُفقد الموضوع ترابطه، إن جاز التعبير، ويحول فقراته الرئيسية إلى فقرات عرضية... الشيء الوحيد الذي يُثبته هذا بشكل قاطع هو أن الكتاب كُتب في الأصل بلغة مُتعلمة.

يبالغ أميلينو في غموض الموضوع؛ فرغم أن العديد من الفقرات مُتعالية أو صوفية، إلا أن النص بأكمله مُصوَّر بأسلوب سردي أو وصفي. لا توجد أي محاولة للجدال الفلسفي، ولا أي فقرات منطقية مُعقدة. يمكننا إذن أن نعتبر أن الأصول اليونانية شكلت أساس محتويات مخطوطة "أسكيو" بأكملها. وعلى هذا الأساس، على أي حال، ترتكز كل محاولة منهجية بُذلت حتى الآن لتحديد المكان والتاريخ الأكثر احتمالًا للأصل، ولاكتشاف المدرسة أو الدائرة التي يُمكن الرجوع إليها في مجموعة "بي إس". أصولٌ أُلفت في مصر

وسط الكثير من الأمور غير المؤكدة، لم يشكك أحدٌ في وجوب البحث عن مكان المنشأ المباشر في بيئة مصرية. بعبارة أخرى، أُلفت أو جُمعت جميع "كتب" المجموعة المتنوعة في مصر، وإن كان من المستحيل تحديد مكانها بدقة. لكن العناصر المصرية الواضحة ليست الأكثر عددًا؛ علاوةً على ذلك، لا يبدو أنها الأكثر جوهرية، بل ممزوجة بعناصر أخرى، أو بالأحرى مُضافة إليها، والتي من الواضح أنها لم تنشأ في مصر.

يُمثل تاريخ التأليف مشكلةً صعبة، ويرتبط بالسؤال الأكثر حيرةً، وهو الطائفة التي يُنسب إليها أدب ..P.S لا يوجد يقينٌ حتى الآن؛ إنها مسألة احتمالات تراكمية في أحسن الأحوال.

التاريخ: نظرية القرن الثاني

أرجع الرأي السابق P.S. إلى فالنتينوس، الذي توفي على الأرجح في منتصف القرن التاسع عشر، أو بعد عقد من الزمان، أو ربما إلى أحد أتباع المدرسة الفالنتينية. يمكننا أن نسميها

نظرية القرن الثاني. وقد أيد هذا الرأي عدد من العلماء، من بينهم وويد، وجابلونسكي، ولا كروز، ودولورييه، وشوارتز، ورينان، وريفيلو، وأوسنر، وأميلينو. وقد فسر هذا الرأي السابق بأنه يُقال إنها دُعمت بأي عرضٍ كبيرٍ من الحجج المُفصّلة، باستثناء ما فعله عالم المصريات الفرنسي وباحث الأقباط أميلينيو، الذي كان من أشدّ مُؤيديها. قبل سبع سنوات من ترجمته لكتاب "الرسالة البابوية" عام ١٨٩٥، كرّس أميلينيو ١٥٦ صفحةً من مقالٍ ضخم (Bib. ١٩)، سعى فيه إلى إثبات الأصول المصرية للغنوصية - وهي أطروحةٌ عامةٌ يصعب إثباتها في ضوء الأبحاث الحديثة - لمقارنة نظام فالنتينوس بنظام "الرسالة البابوية."

نظرية القرن الثالث

في غضون ذلك، في ألمانيا، وبعد وقتٍ قصيرٍ من ظهور نسخة شوارتز اللاتينية عام ١٨٥١، أدى التحليل الدقيق لنظام "الرسالة البابوية" الذي أجراه كوستلين عام ١٨٥٤ إلى ظهور أو تأكيد وجهة نظرٍ أخرى. تخلت عن الأصل الفالنتيني، وأعلنت بشكل عام لصالح ما يمكن تسميته بالاشتقاق "الأوفيتي". حدد كوستلين تاريخ .P.S في النصف الأول من القرن الثالث، وقبل ليبسيوس (Bib. 15) وجاكوبي (Bib. 17) استنتاجه. يمكننا أن نسمي هذه النظرة العامة البديلة نظرية القرن الثالث.

في عام 1891، قبل هارناك تحليل كوستلين للنظام، وهاجم المشكلة من وجهة نظر أخرى، معتمدًا بشكل رئيسي على استخدام الكتاب المقدس، كما هو موضح في الاقتباسات من العهدين القديم والجديد، وعلى مكانة الأفكار العقائدية ومرحلة الممارسات الأسرارية في التاريخ العام لتطور العقيدة والطقوس المسيحية. وأشار أيضًا إلى إشارة أو اثنتين أخريين غامضتين، مثل الإشارة إلى الاضطهاد، والتي استنتج منها أنها كُتبت في تاريخ كان المسيحيون فيه يتعرضون للاضطهاد "شرعًا". دفعته هذه الاعتبارات إلى تحديد تاريخ التأليف الأكثر احتمالًا للنصف الثاني من القرن الثالث. قبل شميدت هذا الرأي عام ١٨٩٢، مع تعديل مفاده أن القسم الرابع ينتمي إلى طبقة أقدم من الأدب، وبالتالي يجب وضعه في النصف الأول من القرن. وقد تم تبني هذا الرأي العام على نطاق واسع باعتباره الأكثر احتمالًا. في ألمانيا، قبله متخصصون مشهورون مثل بوسيه وبرويشن وليختنهان؛ وفي فرنسا دي فاي. ومن بين العلماء الإنجليز، يمكن ذكر إي. إف. سكوت وسكوت-مونكريف وموفات بشكل رئيسي. ٦

المحاولة الحديثة الوحيدة للعودة إلى وجهة النظر السابقة للقرن الثاني هي محاولة ليجي عام ١٩١٥ (Bib. ٥٧)، الذي اختار فالنتينوس كمؤلف. وللقيام بذلك، يرى أنه من الضروري أولًا وقبل كل شيء استبعاد أوجه التشابه التي طرحها هارناك في إنجيل لوقا مع الإنجيل الرابع.

ويزعم أنها قد تكون أيضًا تجميعات من الأناجيل الإزائية. لا يمكن الاستشهاد إلا بتشابه واضح واحد، وقد يكون هذا بسبب مصدر مشترك. لست مقتنعًا بهذا النقد؛ ولا أعتقد أنه وثيق الصلة برأي ليجي العام، لأن الإنجيل الرابع ظهر لأول مرة في التاريخ في الأوساط الفالنتينية تحديدًا. في مقدمة الطبعة الأولى من هذا العمل، أعربت عن تأييدي لفرضية فالنتينوس، ولكن، كما أعتقد الآن، بتسرع شديد. على أسس عامة، تبدو لي الآن نظرية القرن الثالث هي الأكثر احتمالاً؛ ولكن حتى لو كانت حجج هارناك ككل صحيحة، لا أرى سبباً حاسماً يمنع وقوع P.S. في النصف الأول من القرن كما في النصف الثاني منه.

خلفية "الأوفيتية"

لا تزال مسألة تحديد الطائفة أو حتى التجمع في أدبيات "الفلسفة الفلسفية" أكثر صعوبة. إن وصفها بـ"الأوفيتية" غامض في أحسن الأحوال. فالأوفيتية في الغنوصية غير محددة بدقة، إن لم تكن فوضوية، وذلك بسبب الإشارات المربكة لآباء الكنيسة. فقد أطلقوا على طوائف مختلفة تمامًا اسم "الأوفيتية" أو صنفوها على أنها "أوفيتية" ولم تستخدم هذا الاسم قط لأنفسها.
ويُفترض أن المقصود هو إما من عبدوا الحية أو من لعب الثعبان الدور الأكثر تميزًا أو هيمنة في رمزيته أو أساطيره. لكن معظم ما يُقال لنا عن آراء وعقائد الدوائر التي يُشار إليها مباشرةً بهذا الوصف المسيء (كما يُقصد به بوضوح من قِبل علماء الهراطقة) ومن أولئك الذين ارتبطوا بهم ارتباطًا وثيقًا، لا يُشير إلى ما كان يُفترض أنه رمزهم الرئيسي في العبادة. يغيب عن "سيد وأفعى" بشكل ملحوظ. كل ما يمكننا قوله بحق هو أنه في ظل هذا التسلسل الوراثي المربك، علينا أن نتراجع عن أبحاثنا في أي مسعى لاكتشاف أقدم تطورات الغنوصية في الأوساط المسيحية. لقد حدثت هذه التطورات بلا شك أولاً على أرض سورية، ولا شك أنها كانت ذات إرث طويل، مراحل سابقة من التوفيق بين المعتقدات، ومزيج من عناصر بابلية وفارسية وسامية وغيرها. أما العناصر "الأوفيتية" في "الرسالة" فهي من أصل سوري، لكنها تطورت على أرض مصرية.

وإذا كانت هناك أيضاً مسحة هلنستية طفيفة، فهي ليست ذات طبيعة فلسفية.

ثلاثة مؤشرات غامضة

ومع ذلك، هل يمكننا العثور على أي مؤشرات في "الرسالة" يمكن الاعتقاد بأنها ترشدنا إلى أين نبحث في خليط الطوائف التي يربطها آباء الهراطقة الرئيسيون بـ"الأوفيتية"؟ هناك ثلاثة مؤشرات غامضة: (1) يُعلن فيليب (الفصلان 22 و42) كاتبًا بارزًا لجميع أعمال وأحاديث المخلص، ولكن يرتبط به توما ومتى (الفصل 43)؛ (2) في القسم الثالث، تبرز مريم المجدلية

كرئيسة الأسئلة، حيث وُضع في فمها ما لا يقل عن 39 سؤالًا من أصل 42 سؤالًا؛ (3) في القسم الرابع، يُدان فعل السحر الفاحش باعتباره أبشع الخطايا (الفصل 147).

يجمع إبيفانيوس (الذي كتب حوالي 374-377 م) طوائف معينة تحت أسماء النيقولائيين، والغنوصيين، والأوفيين، والقاينيين، والشيثيين، والأرخونيين؛ وقد امتلكت هذه الطوائف أدبًا رؤيويًا غنيًا. من بين عناوين كتبهم، يُشار إلى إنجيل فيلبس (Hær. xxvi6: 13) و"أسئلة مريم"، كلاهما الكبير والصغير .(ib. 8) يُقتبس من الأول، وعدة اقتباسات من الثاني. لكن في كلتا الحالتين، هما ذات طبيعة بذيئة، ومن الواضح أنهما لا علاقة لهما إطلاقًا بـ "الأسئلة الكبرى" بأي شكل من الأشكال. صحيح أن الاقتباسات الأكثر وفرة هي من "الأسئلة الكبرى"، وهذا ما دفع هارناك وآخرين إلى افتراض أن "الأسئلة الصغرى" ربما كانت ذات طابع مختلف، بل وحتى زهدي. لكن إبيفانيوس يصنف الكتابين معًا دون تمييز؛ وحتى لو كان من الممكن إطلاق عنوان "أسئلة مريم" على جزء من محتويات "الأسئلة الكبرى"، فمن المؤكد أن من الأنسب تسميتها "الأسئلة الكبرى" وليس "الأسئلة الصغرى". أخيرًا، 7

الوثيقة التي يقتبس منها إبيفانيوس تنتمي إلى سياق مختلف. فمريم، بعيدًا عن الأسئلة، وحدها مع يسوع. إنها ليست مع بقية التلاميذ، كما في رسالة بولس الرسول.

وفي وصفه لهذه الطوائف، يُركز إبيفانيوس مرارًا وتكرارًا على بعض الطقوس والممارسات البشعة التي يُريدنا أن نعتقد أنها كانت منتشرة على نطاق واسع بينهم. يدين رسالة بولس الرسول بشدة أكبر رجسًا فاحشًا مماثلًا، مقدمًا هذا الاستنكار الصارم بكلمات مهيبة، وهي الحالة الوحيدة لمثل هذا التفشي في الرواية بأكملها: "غضب يسوع على العالم في تلك الساعة وقال لتوما: آمين، أقول لكم: هذه الخطيئة أشد فظاعة من جميع الخطايا وجميع الآثام."

ومع ذلك، لا يوجد ما يشير في تجربة كُتّاب رسالة بولس الرسول إلى أن مثل هذه الممارسة كانت منتشرة على نطاق واسع؛ على العكس من ذلك، يبدو أنها كانت حدثًا نادرًا - بل أفظع ما سمعوا به على الإطلاق. إذا كان من الممكن الاعتماد على إبيفانيوس هنا، فمن العبث البحث عن غنوصيي الكنيسة المعمدانية في مثل هذه البيئة. لكن إبيفانيوس لا يتمتع بسمعة طيبة في الدقة بشكل عام، ومن الصعب جدًا تصديق مثل هذا الإثم الواسع الانتشار ذي الطبيعة البغيضة. على أي حال، فهو يكتب في تاريخ لاحق.

تبدو لي فرضية ليختنهان (Bib. 41)، القائلة بأن مجموعة معينة من الأدب الشائع قد أُعيدت كتابتها - من جهة لخدمة الميول الفجورية، ومن جهة أخرى لصالح الميول الزهدية - على الرغم من قبول هارناك لها إلى حد ما، تعميمًا سهلًا للغاية لمواجهة الصعوبة الخاصة التي

نواجهها. لقد مر إبيفانيوس في شبابه بتجارب مؤسفة مع أتباع طائفة من الفسقة في مصر، ويبدو أن الصدمة الأخلاقية التي سببتها له قد شوهت حكمه كمؤرخ في هذا الجانب.

من أعماله؛ فقد دفعه ذلك إلى جمع كل ما أمكنه من أدلة على الفحش وكل فضيحة فادحة وصلت إلى مسامعه، وتعميمها بحرية.

السُّويْريّون

فيما يتعلق بمجموعة الأسماء الأبيفانية المذكورة أعلاه، يذكر شميدت السُّويْرِيّين الزُّهّاد؛ هؤلاء، وفقًا لعالمنا في علم الهرطقة (45)، كانوا لا يزالون في أيامه يعيشون حياة بائسة في طيبة العليا. يُشير شميدت إليهم تحديدًا إلى الكنيسة المعمدانية. ولكن، في رأيي، من الصعب جدًا بالفعل أن نربط ما يخبرنا به إبيفانيوس بشكل موجز عن هؤلاء الناس، مهما بُذل من جهد في تحليله، بالعقائد والممارسات الرئيسية في الكنيسة المعمدانية.

مخطوطة بروس

مع عدم وجود سوى إشارات آبائية أمامنا، ومهما بُذل من جهد لإخضاعها للفحص الدقيق الدقيق، يبدو من المستحيل تحديد الكنيسة المعمدانية بدقة. لكن مخطوطتنا لا تقف بمعزل عن كونها الوثيقة المسيحية الغنوصية الوحيدة المعروفة مباشرةً، أي أنها صدرت مباشرةً من أيدي الغنوصيين أنفسهم، وإن كان ذلك عن طريق الترجمة. لدينا أولاً مخطوطتان من مخطوطة بروس في مكتبة بودليان بأكسفورد. إحداهما، "كتاب الكلمة الأعظم وفقًا للسر"، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأدب الذي اقتُطفت منه مجموعة المخطوطات، وخاصةً القسم الرابع. يمكننا القول بثقة عالية إنها تنتمي إلى نفس التقليد، وإن لم يُحسم بعد ما إذا كانت تنتمي إلى طبقة سابقة أم لاحقة. مع ذلك، لا توجد فيها أي دلائل من شأنها أن تساعدنا في تحديد تاريخ أو اسم الطائفة. أما المخطوطة الثانية، وهي مخطوطة نهاية العالم السامية، والتي للأسف لا تحمل عنوانًا، فهي تنتمي إلى خط آخر من التقليد أو نوع آخر من الأهمية. يرى شميدت، في مقدمة ترجمته (ص ٢٦، المرجع ٤٥)، أنه يستطيع إحالتها بيقين إلى المجموعة السيثية-الأرخونية، إذ وضعها في النصف الأول من القرن الثالث، بدلاً من الربع الأخير من القرن الثاني، كما كان سابقًا (المراجع ٢٨). ويمكن استخلاص سبب هذا التغيير في رأيه من الملاحظات التالية، التي تُعرّفنا على المجموعة الثالثة الباقية، ولكن غير المنشورة، من الأعمال القبطية الغنوصية.

مخطوطة برلين

8

في 16 يوليو 1896، فاجأ شميدت دارسي الغنوصية وأسعدهم بتقديمه تقريرًا، في جلسة للأكاديمية الملكية البروسية للعلوم، عن محتويات مخطوطة غنوصية قبطية ثمينة، حصل عليها الدكتور راينهارت في يناير من العام نفسه من القاهرة من تاجر آثار من أخميم، وهي الآن محفوظة في متحف برلين المصري (Sitzungsberichte d. k. p. Akad. d. Wissensch. zu Berlin, xxxvi).هذا الإشعار، بالإضافة إلى دراسة أكثر تفصيلًا لإحدى رسائل شميدت عام 1907(Bib. 47) ، يُزودوننا بجميع المعلومات التي بحوزتنا حتى الآن بشأن هذه المخطوطة بالغة الأهمية. في عام ١٩٠٠، لخّصتُ أول إشعار لـ .S في الطبعة الأولى من كتابي "شذرات من إيمان منسي" (ص ٥٧٩-٥٩٢). يتألف المخطوط بشكل رئيسي من ثلاثة أعمال يونانية غنوصية أصلية مترجمة إلى القبطية: (١) إنجيل مريم؛ (٢) أسفار يوحنا غير القانونية؛ (٣) حكمة يسوع المسيح. في النهاية، يوجد مقتطف من سفر أعمال بطرس، وهو أيضًا ذو أصل غنوصي، يروي حلقة من عجائب الشفاء للرسول.

يروي إنجيل مريم رؤى يوحنا ومريم المجدلية، لكن شميدت لم يُقدّم لنا أيًا من محتوياتها. وهو متحفظ بنفس القدر بشأن محتويات كتاب "حكمة يسوع المسيح"، مكتفيًا بتقديم المقدمة. بعد القيامة، ذهب التلاميذ الاثنا عشر وسبع تلميذات ليسوع إلى الجليل إلى جبل معين (كما في القسم الرابع من رسالة بولس الرسول). يظهر لهم يسوع كملاك نور عظيم، ويأمرهم بطرح جميع أسئلتهم عليه. يطرح التلاميذ أسئلتهم ويتلقون الإجابات المطلوبة. لا بد أن شميدت قد أخبر هارناك بالمزيد عن محتوياتها، إذ في ملحق للتقرير، يغامر الأخير باقتراح أنه من الممكن أن تكون هذه الرسالة هي كتاب فالنتينوس المفقود المشار إليه تحت عنوان الحكمة.

ما يسمى بالغنوصيين الباربيليين

إنها الرسالة الثانية، "أسفار يوحنا المنحولة"، التي يُكرّس لها القديس معظم اهتمامه في كلا البحثين اللذين نشير إليهما، وهما على التوالي: "عمل غنوصي أصلي ما قبل إيريناوس باللغة القبطية" و"إيريناوس ومصدره في أدف. هير. 1". ٢٩، يُثبت س. بما لا يدع مجالاً للشك أن الأصل اليوناني لهذه الأبوكريفون الغنوصي كان موجوداً لدى إيريناوس (حوالي ١٩٠ ميلادي)، وأن أسلوب آباء الكنيسة في الاقتباس والتلخيص مُضلِّل، على أقل تقدير، لأنه يُفسد عملياً ما هو ليس سخيفاً على الإطلاق. تُخبرنا الرسالة بالكثير من الأمور المهمة بشأن دور باربيلو، "القوة الكاملة"، "الأيون الكامل في المجد"؛ فالنظام من النوع الفلسفي، وهو ليس متناقضاً بأي حال من الأحوال. حتى الآن، يُشار عمومًا إلى المعالجة الخرقاء التي أجراها

إيريناوس لها على أنها وصفٌ لمبادئ الغنوصيين الباربيليين، وقد سعى سكوت (Bib. 54) وموفات (Bib. 58) إلى نسبها إليهم بطرقٍ مختلفة. هؤلاء الغنوصيون

أدخل إيريناوس في علاقة مُلتبسة مع بعض طوائف الجماعة التي انتقدها إبيفانيوس بشدة بعد قرنين من الزمان.

الشيثيون

ومع ذلك، فقد أظهر شميدت أن الوثيقة المعنية تنتمي مباشرةً إلى أدب الشيثيين، الذين ينسب إليهم الآن أيضًا سفر الرؤيا غير المعنون من مخطوطة بروس. من الواضح أن سفر يوحنا المنحول مشبع بروح فلسفية مشابهة جدًا لروح مدرسة فالنتينيان، ويعد شميدت بمقارنة النظامين بالتفصيل، لتحديد علاقتهما، عندما ينشر ترجمته لهذه الوثائق الجديدة، ذات الأهمية الكبيرة لتاريخ الغنوصية المسيحية.

الموقف الحالي للتحقيق

ما هو الضوء الدقيق الذي سيُلقيه نشر أعمال شميدت، بشكل مباشر أو غير مباشر، على السؤال المُحيّر حول الموقع الدقيق لـ P.S. بالنسبة للأدب، علينا أن ننتظر لنرى؛ ومع ذلك، فمن المرجح جدًا أن يُلقي بعض الضوء على مشاكله. ولكن مما استخلصناه حتى الآن من المؤشرات المذكورة أعلاه، يُمكننا أن نقترح مجددًا أنه على الرغم من ضرورة التخلي نهائيًا عن فرضية فالنتينيوس

9، لا يبدو أن هناك ما يدفعنا إلى الاعتماد على النصف الثاني من القرن الثالث لتحديد التاريخ. وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار رأي ليبسيوس (Bib. 20) وبوسيه(Bib. 48) ، القائل بأن السمات المتشابهة في المانوية ودين ماني تتخذ شكلًا أكثر بدائية في الأولى منها في الثانية. ظهرت المانوية في مكان ما حوالي عام 265 ميلاديًا، ولكن من الصعب جدًا تحديد شكلها الأصلي الدقيق. قد يكون التشابه بين النظامين، بالطبع، راجعًا إلى مصدرهما المشترك.
المنظور الجديد والقديم في الدراسات الغنوصية

من المؤكد أن محتويات مخطوطات أسكيو وبروس وبرلين غنية، تُزودنا بمعلومات مباشرة قيّمة حول ما أسميته "المعرفة بحسب أصحابها"، على عكس ما كان يُمثل مصادرنا الوحيدة سابقًا، وهي الكتابات الجدلية للآباء الهراطقة، والتي طرحت "المعرفة بحسب أعدائها".
وهكذا، أصبح لدينا أخيرًا وجهة نظر جديدة نستعرض من خلالها الموضوع، ومن ثم فرصة لمراجعة انطباعاتنا في عدد من الجوانب؛ فزاوية رؤية مختلفة تمامًا لا بد أن تُغير منظورنا

في الصورة. كان العمل الرئيسي أو الاهتمام الرئيسي للآباء الأرثوذكس هو اختيار وإبراز ما بدا لهم أنه أغرب النقاط والعناصر، وكل ما كان الأكثر عبثية في أحكامهم، في النظم الغنوصية العديدة، وبالطبع، وبحق، كل ما يمكن اعتباره مستهجنًا أخلاقيًا. وكثيرًا ما كان يُجمع بين الخير والشر واللامبالاة. لم يكن من مصلحة هذا الجدل ذكر أوجه التشابه في المعتقد والممارسة بين الهراطقة وخصومهم، أو الخوض في الإيمان النبيل للعديد من هؤلاء الغنوصيين بالتميز المتسامي والمجد الفائق للمخلص، أو في العديد من علامات الباطنية الروحية، وخاصة الفضيلة العالية، التي كانوا فيها على الأقل ليسوا أقل دقة من منتقديهم. لا شك أن هناك طوائف وجماعات كانت معتقداتها سخيفة بأي تقييم، وبعضها تطلب تراخيها الأخلاقي استنكارًا شديدًا. لكن لا يمكن اتهام الأغلبية بالجنوح الأخلاقي، بل لم يكن قليلون منهم متزمتين؛ وبعض تأملاتهم لها سموها الخاص، وفي عدد من الحالات استبقت العقيدة الكاثوليكية. إذا رجعنا إلى مصادرنا المباشرة في الترجمة القبطية، نجد أن الأخلاق جديرة بالإعجاب، حتى لو كنا ننفر من الإفراط في الزهد في الحياة الدينية، وأن إخلاصهم التام للمخلص وعبادته لا حدود لها.

<u>ليس من مخطط هذه الترجمة محاولة أي شيء يشبه التعليق.</u>

هذا يعني مجلدًا ثانيًا، وسيكون على أي حال أداءً غير مُرضٍ؛ لأن الكثير سيظل غامضًا، حتى لو جُمعت كل شعاع ضوء ألقى به أولئك الذين درسوا الموضوع بعمق على هذه النقطة أو تلك. ومع ذلك، يمكن المجازفة بملاحظة أو ملاحظتين عامتين للغاية.

خدمة السر الأول

في المذكرة يسوع هو الأسمى والمحور في كل مكان. يُكشف هنا كمخلصٍ وسرٍّ أول، يعلم كل شيء ويكشف كل شيء، لا حدود له في رحمته. وهكذا، فهو سابق الوجود منذ الأزل، وخدمته ليست أرضية فحسب، بل كونية وفوق كونية؛ بل هي السمة الرئيسية في التدبير الإلهي. ومع ذلك، لا يُطلق عليه في أي مكان اسم المسيح. وإذا كان هذا مقصودًا، فلا يبدو أن هناك سببًا وجيهًا لمثل هذا الامتناع. لا توجد أي علامة على العداء لليهودية أو للعهد القديم. بل على العكس، فإن المزامير والأقوال الأخرى المقتبسة، تُثبت صحتها من خلال النظرية القائلة بأن قوة المخلص هي التي تنبأت قديمًا على لسان داود أو سليمان أو إشعياء.

الوضع ما بعد القيامة

10

بعد القيامة. في التقسيمات من الأول إلى الثالث، كان يسوع، لمدة أحد عشر عامًا بعد صلبه، يُعلّم تلاميذه، رجالًا ونساءً، المعرفة. يُصوّر المشهد الآن التلاميذ مجتمعين حول المخلص على جبل الزيتون على الأرض. يمكن رؤية نطاق ونطاق هذا التعليم السابق في التقسيمات من الرابع، حيث تتحدث الكلمات التمهيدية عن حدوثه بعد الصلب مباشرةً. في هذه الطبقة، يختلف المشهد. يُقام طقس الأسرار المقدسة على الأرض؛ ومع ذلك، فهو يحدث على جبل الجليل وليس على جبل الزيتون. لكن المشهد لا يقتصر على الأرض فقط، إذ يُؤخذ التلاميذ أيضًا إلى بعض مناطق العالم غير المرئي، أعلاه وأسفله، ويُمنحون الرؤية هناك، ويُعلّمون معناها. الآن في التقسيمات من الأول إلى الثالث. يَعِدُ يسوعُ بأخذِ التلاميذِ إلى الأفلاكِ والسماواتِ لإظهارِ طبيعتهم وخصائصِهم وسكانِهم مباشرةً، ولكن لا يوجدُ تحقيقٌ لهذا الوعدِ في المقتطفاتِ التي لدينا من "كتبِ المخلص". ومع ذلك، لا يُفترضُ أنَّ القسمَ الرابعَ جزءٌ من تحقيقِ الوعدِ السامي المُقدَّمِ في المقتطفاتِ السابقةِ؛ إذْ ننتقلُ فيهِ إلى مرحلةٍ سابقةٍ من التعليمِ وفي جوٍّ من الأسرارِ الأقلِّ من تلكَ المُشارِ إليها في الجزءِ السابق.

يُعلنُ الوحيُ الأعلى في هذا الإطارِ، القسمانِ الأولَ والثالثُ، في جميعِ أجزاءِه، عن الكشفِ عن الأسرارِ العليا. لم يتسنَّ هذا إلا الآن بفضل الحقيقة المبهجة للغاية، وهي أنه في السنة الثانية عشرة من خدمة التعليم الداخلي، قد أُنجزت لحظة عظيمة، إن لم تكن أسمى، في حياة المخلص: فقد أُنجزت خدمته الأرضية، واكتسى بكامل إشراق رداء مجده الثلاثي، الذي يحتضن جميع قوى الكون. صعد إلى السماء في نورٍ باهرٍ يُعمي التلاميذ. وبعد ثلاثين ساعة، عاد، وفي شفقةٍ منه، يسحب روعته المبهرة، ليُعطي تعليمه الأخير لأتباعه في صورته المألوفة. هذا يعني أن "كتب المخلص" لا تدّعي أنها تحتوي فقط على تعليم ما بعد القيامة، وبالتالي على وحي غنوصي يُكمّل الوعظ العلني قبل الصلب، بل أيضًا على كشفٍ أسمى وأكثر حميميةً ضمن تعليم ما بعد القيامة السائد بالفعل في التقليد. لو كانت هناك عناصر ورؤى رؤيوية في الأدبيات السابقة، لكان هناك المزيد من الوحي المتعال الآن عند إتمام الخدمة. فحتى التنصيب، أو بالأحرى إعادة التنصيب، وفقًا للأمر الإلهي، لم يكن من الممكن للمخلص أن يتحدث بصراحة تامة وجهًا لوجه عن كل شيء؛ أما الآن فقد أصبح ذلك ممكنًا. هكذا هو العرف.

علم الأيون

في الديانات من الأول إلى الثالث، يُفترض وجود نظام من الأيونات وما بعدها، وهو نظام معقد للغاية بالفعل ويُظهر علامات واضحة على أنه يتكون من مراحل كانت في السابق على قمة الأنظمة السابقة، لكنها الآن أصبحت تابعة لها على التوالي. من الواضح إذن أنه إذا أردنا

أن نظهر تسلسلات هرمية أسمى، فلا يمكن ذلك إلا من خلال إعادة تقليص ما كان يُعتبر سابقًا "غاية كل الغايات" إلى مرتبة أدنى. هذه هي الطريقة المُتبعة، فنضيع في سرد تسميات وصفات كائناتٍ وأماكنَ وأسرارٍ متعاليةٍ بشكلٍ متزايد.

حادثة صوفيا

مع ذلك، في كل هذا، لا يوجد أيُّ اهتمامٍ بالتأملات الميتافيزيقية؛ لا يوجد أيُّ تفلسف. وبالتالي، ليس أيُّ عنصرٍ من الفكر الهيليني الأصيل في علم الوجود، والذي يُقال إنه كان واضحًا جدًا في تعاليم فالنتينوس نفسه، هو ما دفع الكثيرين إلى التكهن باشتقاقٍ فالنتيني. بل إنَّ الحادثة الطويلة لصوفيا الحزينة هي التي أثّرت عليهم. تعكس هذه الحادثة، على مستوىً أدنى من النطاق الكوني، نوعًا ما من دافع "الأسطورة المأساوية" للروح العالمية، والتي يُنسب اختراعها عمومًا إلى فالنتينوس نفسه، مع أنه ربما يكون قد حوّل أو طوّر موادَّ أو مفاهيمَ موجودةً بالفعل. إن حلقة "الصوفية" الطويلة هذه، وتفسيرها الصوفي المقلوب بمهارة، وتفسيرها الرمزي، باتباع الأساليب التي طورها المتأملون الإسكندريون، هي التي أوحت للكثيرين بأهميتها الجوهرية لنظام "الكنيسة الأسقفية."

المصلحة الأخلاقية

إنها بلا شك مؤشر على الاهتمام العميق للحلقة بالتوبة ومزامير التوبة. لكن الاهتمام هنا أخلاقي أكثر منه كوني. يبدو أن "الصوفية" تهدف إلى تمثيل نموذج الروح الفردية التائبة المؤمنة. في جميع أنحاء الحلقة، ينصب الاهتمام الرئيسي على الخلاص والفداء. ويُكتسب هذا من خلال التوبة والتخلي عن العالم، وإغراءاته وهمومه، ولكن قبل كل شيء بالإيمان بالمخلص، النور الإلهي، وأسراره. الشرط الأول هو التوبة الصادقة. والموضوع الرئيسي الذي تدور حوله جميع التعاليم الأخلاقية بطبيعة الحال...

المراكز، هي الخطيئة، وسببها وتطهيرها، وكشف سر غفران الخطايا والرحمة اللامتناهية للسر الأول. ورغم وجود الكثير أيضًا فيما يتعلق بالمخططات المعقدة للعوالم غير المرئية وتسلسلات الوجود، والكثير فيما يتعلق بالنفس وأصلها، وكيفية ولادتها ومغادرتها للحياة الأرضية، والكثير من قوة النور، العنصر الروحي في الإنسان، فإن كل ذلك يخضع للمصلحة الأخلاقية في المقام الأول، وفي المقام الثاني لفعالية أسرار الخلاص العليا.

الأسرار

يُعرض كل شيء من خلال هذه الأسرار، التي تُفهم الآن بطريقة أكثر حيوية بكثير مما كان عليه الحال في الأدبيات السابقة. أما في الجانب السفلي، فلا تزال الأسرار، في بعض النواحي، على اتصال بتقليد كلمات القوة، والأسماء الأصيلة غير القابلة للفساد، وما إلى ذلك، على الرغم من وجود القليل من هذا تحديدًا في

ولكن من الواضح أن المقصود هو الآن أن تُفهم الأسرار العليا في ضوء حقيقة أن المخلص نفسه هو في ذاته، تحديدًا، السر الأول، بل السر الأخير، وأن الأسرار ليست قوى روحية بقدر ما هي كائنات جوهرية ذات تفوق متسامٍ. إن رداء النور سرٌّ من أسرار، وأولئك الذين نالوا الأسرار العليا أصبحوا تيارات نورٍ بخروجهم من الجسد. وتتشابك الأسرار ارتباطًا وثيقًا مع علم المجد وأنماطه.

العلم النجمي

يُعدّ العلم النجمي القديم، أي تلك المفاهيم الأساسية للدين النجمي التي سادت فكر ذلك العصر وحافظت على هيمنتها بشكل مباشر وغير مباشر لقرون طويلة بعد ذلك، أحد العناصر الرئيسية في المخططات الدنيا. ولكن هنا أيضًا، مع احتفاظ غنوصيينا بالمخططات لأغراض معينة، فقد وضعوها في مرتبة منخفضة. علاوة على ذلك، وبينما لم ينكروا وجود الحقيقة سابقًا حتى في فن التنجيم، فقد قللوا من فرص خبراء الأبراج إلى الصفر، بإعلانهم أن المخلص، بإتمام خدمته الكونية، قد غيّر الآن جذريًا دوران الأجرام السماوية، بحيث لم يعد من الممكن الاعتماد على أي حسابات؛ فلم تعد هذه الحسابات ذات قيمة تُضاهي دوران عملة معدنية.

التناسخ

كان غنوصيونا أيضًا من أتباع نظرية التناسخ؛ فقد شكّل التناسخ جزءًا لا يتجزأ من نظامهم. ولم يجدوا صعوبة في إدراجه في خطة خلاصهم، التي لا تُظهر أي علامة على توقع نهاية فورية لكل شيء - ذلك المبدأ الأساسي للإيمان في العصور الأولى. بعيدًا عن الاعتقاد بأن التناسخ غريب عن تعاليم الإنجيل، فإنهم يُفسرون بتعمق بعضًا من أكثر الأقوال إثارةً للاهتمام بهذا المعنى، ويُقدمون تفاصيل واضحة عن كيفية قيام يسوع، باعتباره السر الأول، بإعادة ميلاد أرواح يوحنا المعمدان وتلاميذه، وإشرافه على تدبير تجسده. في هذا الصدد، تُقدم رسالة بولس الرسول مادةً أغنى للمهتمين بهذه العقيدة القديمة والواسعة الانتشار مما يمكن العثور عليه في أي وثيقة أخرى من العالم القديم في الغرب.

العنصر السحري

يُعتبر عنصر السحر مزيجًا مُحيّرًا ومُقلقًا للغاية. ففي القسم الرابع على وجه الخصوص، توجد دعوات وأسماء كثيرة تُشبه تلك الموجودة في البرديات السحرية اليونانية وغيرها من المصادر المُتناثرة. ولكن لم يُلقِ أحدٌ حتى الآن أي ضوء واضح على هذا الموضوع البحثي الأصعب عمومًا، ناهيك عن علاقته برسالة بولس الرسول. من الواضح أن كُتّاب القسم الرابع... وقد أولت الأطروحة الأولى لمخطوطة بروس أهمية كبيرة لهذه الصيغ والأسماء الحقيقية؛ وهذه ليست غائبة تمامًا عن مقتطفات "كتب المخلص"، كما تشهد الكلمات الخمس المكتوبة على رداء النور. لا شك أن غنوصيينا آمنوا بسحر رفيع، ولم يترددوا في العثور فيما يُفترض أنه أعرق تقاليدهم على مواد اعتبروها وثيقة الصلة بغرضهم. لا بد من وجود شخصية عليا في هذا التقليد تمتلك سمات يمكن ربطها ارتباطًا وثيقًا بمثلهم الأعلى للمخلص، لأنهم يساوون بينه وبين شخص يُدعى أبيرامينتو. يرد الاسم مرة أو مرتين في مكان آخر؛ لكننا لا نعرف من أو ما يوحي به. على أي حال، وكما استخدموا وحاولوا تعظيم الكثير مما اعتبره الكثيرون في تلك الأيام بالغ الأهمية، ليتمكنوا من توسيع وتمجيد مجد المخلص أكثر، ويستوعبوا فيه ما اعتبروه أفضل ما في كل شيء، فقد فعلوا ذلك بما يُفترض أنه أعلى ما وجدوه في التقليد القديم للقوة السحرية، التي تمتعت بالسلطة لفترة طويلة في العالم القديم، ولا تزال قائمة حتى في الأوساط الدينية الفلسفية، حيث لا نتوقع، من وجهة النظر الحديثة، أن نجدها.

التاريخ والقصة النفسية

أما بالنسبة لمكان السرد، فلو لم تكن لدينا وفرة من أمثلة كتابة النصوص الدينية الزائفة والكتابية، ولو لم يكن هذا، إن جاز التعبير، في السياق العام، ليس فقط للأدب المنحول ونهاية العالم، بل أيضًا لما لا يقل عن حدود الإقرار القانوني، قد نندهش أكثر مما نندهش من الشكل الذي صاغ به الملحنون أو المجمّعون أعمالهم. من الواضح أنهم أحبوا يسوع وعبدوه بنشوة إخلاص وتعظيم؛ وهم لا يتخلفون في هذا عن أعظم محبيه. فأي سلطة، إذن، كانوا يفترضون أنهم يمتلكونها لتصور سياق رواياتهم بالطريقة التي فعلوها؟

كان التاريخ المادي الموضوعي، بالمعنى الصارم الذي نفهمه به اليوم، ذا أهمية ثانوية بالنسبة لهم، على أقل تقدير؛ في الواقع، كان على ما يبدو ذا أهمية ضئيلة بالنسبة للغنوصيين من أي مدرسة، وكان خصومهم يجدفون في نفس القارب في كثير من الأحيان.

ومع ذلك، كان الغنوصيون أقل خداعًا؛ أعلنوا إيمانهم بشدة بالوحي المستمر، وتلذذوا بالقصص الرؤيوية والنفسية. لا شك أن الإيمان بتعاليم ما بعد القيامة كان موجودًا منذ زمن طويل بأشكال متعددة في الأوساط الغنوصية. لا بد أنه كان واسع الانتشار؛ فكما أوضح

شميدت مؤخرًا(Bib. 59) ، وجد كاتب كاثوليكي في آسيا الصغرى نفسه مضطرًا إلى اقتناص حماس الغنوصيين وتبني نفس المبدأ في وثيقة أرثوذكسية كان من المفترض أن تكون جدلية ضد الأفكار الغنوصية، في مكان ما في الربع الثالث من القرن الثاني. ومهما كانت طريقة توصلهم إلى قناعتهم، يبدو من المرجح جدًا أن كُتّاب الرسالة العامة كانوا يعتقدون بصدق أن لديهم سلطة عليا على تصرفاتهم، وأنهم قد شجعهم "الإلهام" بطريقة ما على القيام بمهمتهم. من وجهة نظرهم، لا يبدو أنهم يدركون بأي حال من الأحوال انتمائهم إلى حركة منحطّة أو تدهور جودة الأفكار التي كانوا يحاولون طرحها، كما يزعم العديد من النقاد المعاصرين. بل على العكس، ظنّوا أنهم مستودعون أو متلقّون لأسرار عميقة لم تُكشف قطّ حتى الآن، وأنّهم بمعرفة هذه الأسرار يمكنهم تبشير العالم بفعالية أكبر.

الرسالة البابوية وثيقة محفوظة

من الواضح، مع ذلك، أن الرسالة البابوية لم تكن تهدف قط إلى تداولها كإنجيل عام.

بعض الأمور يجب التبشير بها أو إعلانها للعالم، ولكن بعض الأمور فقط. بعض الأسرار، مرة أخرى، كان على المتلقّين منحها بشروط معينة، بينما كان يجب الاحتفاظ بالبعض الآخر. لذلك، تُعتبر "كتب المخلص" أسفارًا منحولة بالمعنى الأصلي للكلمة - أي كتابات "منسحبة" أو "محجوزة". وبالتالي، فقد وقعت ضمن محظورات السرية المصطنعة الشائعة في جميع المؤسسات التمهيدية في ذلك الوقت وعلى مر العصور. ويمكن للسرية المصطنعة، إن وُجدت، أن تتجنب بصعوبة الخطر الأخلاقي والفكري الناجم عن حجبها المتأصل. صُممت "كتب المخلص" للتلاميذ المبتدئين، وللمتعلمين المختارين، على الرغم من عدم ذكر أي تعهد بالسرية. صُممت، قبل كل شيء، للرسل المحتملين، لأولئك الذين سيخرجون لإعلان ما كان لهم أفضل البشارة؛ ومن الواضح أنها التعليم الداخلي لطائفة دعائية متحمسة.

قيمتها العامة

إذا كانت "كتب المخلص" في شكلها الأصلي الكامل - في "كتب المخلص" الموجودة ليس لدينا سوى مختارات منها، وحُذفت صيغ الأسرار العليا، وإذا كان ما يُقدَّم من الأسرار الدنيا في القسم الرابع قد حُجِب عن الاطلاع العام، جزئيًا على الأقل خوفًا من إساءة استخدام غير المستحقين لها، فلا خطر يُذكر اليوم في هذا الصدد، لأن هذا الجزء من المجموعة المتنوعة لا يزال حتى الآن الأكثر غموضًا.

وفي الواقع، لا يزال هناك الكثير مما يكتنفه الغموض، حتى عندما نكون من أولئك الذين أجروا دراسة مطولة للعناصر النفسية في التصوف وعلم النفس العام للتجربة الدينية. ولكن هناك أيضًا الكثير في مخطوطتنا مما يتمتع بسحر خاص.

هناك أشياء نادرة، وإن كانت غريبة، وأشياء ذات أهمية أخلاقية عميقة، وأشياء ذات نسيج روحي دقيق.

على أي حال، ومهما كانت طريقة الحكم على هذه العناصر والسمات المتنوعة في التوفيقية وتقييمها، فإن "بيستيس صوفيا" تُعدّ بلا شك وثيقة بالغة الأهمية، ليس فقط لتاريخ الغنوصية المسيحية، بل أيضًا لتاريخ تطور الدين في الغرب.

هيكلٌ لمخطط النظام

وفي الختام، أُضيف هيكلٌ للمخطط الذي يقوم عليه هذا الجزء. قد يكون مفيدًا عمومًا لمساعدة القارئ في متاهة التفاصيل.

اللامعقول.

أطراف اللامعقول.

1. عالم النور الأعلى أو مملكة النور.

1. الفضاء الأول للامعقول.

2. الفضاء الثاني للامعقول، أو الفضاء الأول للسر الأول.

3. الفضاء الثالث للامعقول، أو الفضاء الثاني للسر الأول.

2. عالم النور الأعلى (أو الأوسط).

1. كنز النور.

1. انبعاثات النور.

2. مراتب المراتب.

14

2. منطقة اليمين.

3 .منطقة الوسط.

3 .النور الأدنى أو عالم الأيون، أو مزيج النور والمادة.

1 .منطقة اليسار.

1 .الأيون الثالث عشر.

2 .الدهور الاثنا عشر. صفحة 1

3 .القدر.

4 .الكرة.

5 .حكام طرق الوسط (السفلي). 1

6 .السماء.

2 .العالم (الكون)، وخاصة البشرية.

3 .العالم السفلي.

1 .الأمانتي.

2 .الفوضى.

3 .الظلام الخارجي.

4. أخيرًا، فإن قائمة المراجع التالية ليست مجرد قائمة بأسماء المؤلفين وعناوين مساهماتهم في هذا الموضوع، بل هي مُزودة بملاحظات قد تفيد في الإشارة بإيجاز إلى أهم لحظات تطور الأدب وتاريخ الرأي. لا شك أن هناك بعض المقالات المخفية في الأعداد الأخيرة من الدوريات والتي ينبغي إضافتها بالكامل لاستكمال القائمة؛ ولكنها لا يمكن أن تكون ذات أهمية، وإلا لكان قد تمت الإشارة إليها من قبل أحد الكُتّاب اللاحقين.

الفصل الثاني: الببلوغرافيا والمراجع[1]



[1] من الأفضل الرجوع للكتاب الأصلي لمعرفة ثبت الببلوغرافيا والمراجع، وذلك لصعوبة ترجمتها

الكتاب الأول من بيتيس صوفيا

الفصل الأول

حدث، بعد قيامة يسوع من بين الأموات، أنه أمضى إحدى عشرة سنة يُخاطب تلاميذه، ويُعلّمهم فقط في نواحي الوصية الأولى ونواحي السر الأول، أي داخل الحجاب، داخل الوصية الأولى، وهو السر الرابع والعشرون من الخارج والأسفل - تلك [الأربعة والعشرون] التي في الجزء الثاني من السر الأول الذي يسبق جميع الأسرار، الآب في صورة حمامة.

وقال يسوع لتلاميذه: "لقد خرجت من ذلك السر الأول، وهو السر الأخير، أي السر الرابع والعشرون". ولم يعرف تلاميذه أو يفهموا أن أي شيء موجود داخل ذلك السر؛ لكنهم ظنوا أن ذلك السر هو رأس الكون ورأس كل الوجود. وظنوا أنه اكتمال كل اكتمال، لأن يسوع قال لهم بشأن هذا السر، إنه يحيط بالوصية الأولى والانطباعات الخمس والنور العظيم والمساعدين الخمسة وكنز النور بأكمله.

وفضلاً عن ذلك، لم يُخبر يسوع تلاميذه بالتوسع الكامل لجميع مناطق اللامرئي العظيم والقوى الثلاث والأربعة والعشرين غير المرئيين، وجميع مناطقهم وأزمنتهم ورتبهم، وكيف تمتد - تلك التي هي انبثاقات اللامرئي العظيم - وغير المولدين، والمولدين ذاتيًا، والمولدين، ومعطيي نورهم، وغير المتزوجين، وحكامهم، وسلطاتهم، وأربابهم، ورؤساء ملائكتهم، وملائكتهم، وعشراتهم، وخدامهم، وجميع منازل عوالمهم، وجميع رتب كل واحد منهم. ولم يخبر يسوع تلاميذه بالتوسع الكامل لفيوضات الخزنة، ولا أوامرها، وكيف تمتد؛ ولم يخبرهم عن مخلصيهم، حسب ترتيب كل واحد، وكيف هم؛ ولم يخبرهم عن أي حارس على كل [بوابة] من خزنة النور؛ ولم يخبرهم عن منطقة المخلص التوأم، الذي هو ابن الطفل؛ ولم يخبرهم عن مناطق الآمين الثلاثة، وفي أي مناطق يتوسعون؛ ولم يخبرهم في أي منطقة تتوسع الأشجار الخمس؛ ولا عن الآمين السبعة، أي الأصوات السبعة، ما هي منطقتهم، وكيف يتوسعون.

ولم يخبر يسوع تلاميذه من أي نوع هم المساعدون الخمسة، ولا إلى أي منطقة يتم إحضارهم؛ ولم يخبرهم كيف توسع النور العظيم، ولا إلى أي منطقة تم إحضاره؛ ولم يُخبرهم عن الانطباعات الخمسة، ولا عن الوصية الأولى، وإلى أي منطقة أُحضروا. بل كان قد خاطبهم عمومًا، مُعلِّمًا إياهم بوجودها، لكنه لم يُخبرهم عن اتساعها وترتيب مناطقها، وكيف هي. ولهذا السبب لم يعرفوا أن هناك أيضًا مناطق أخرى داخل ذلك السر. ولم يقل لتلاميذه: "لقد خرجت من كذا وكذا من المناطق حتى دخلت في ذلك السر، وحتى خرجت منه"؛ بل قال لهم في تعليمهم: "لقد خرجت من ذلك السر". ولهذا السبب إذًا ظنوا أن ذلك السر هو اكتمال الكمالات،

وأنه رأس الكون، وأنه الملء الكلي. لأن يسوع قال لتلاميذه: "هذا السر يُحيط بذلك الكون الذي تحدثت إليكم عنه منذ اليوم الذي التقيتكم فيه إلى هذا اليوم". ولهذا السبب إذًا ظن التلاميذ أنه لا يوجد شيء داخل ذلك السر.

الفصل الثاني

28

وحدث حين كان التلاميذ جالسين على جبل الزيتون، يتكلّمون بهذه الكلمات ويفرحون فرحًا عظيمًا، ويهللون فرحًا عظيمًا، قائلين بعضهم لبعض: "طوبى لنا أمام جميع الناس الذين على الأرض، لأن المخلص كشف لنا هذا، وأخذنا الملء والكمال التام". قالوا هذا لبعضهم البعض، بينما كان يسوع جالسًا بعيدًا عنهم قليلًا.

وحدث حينئذٍ، في اليوم الخامس عشر من شهر طيبة، وهو يوم اكتمال القمر، في ذلك اليوم حين أشرقت الشمس في ضيائها، أن نورًا عظيمًا أشرق خلفه، نورٌ عظيمٌ ساطعٌ جدًا، ولم يكن للنور المتصل به قياس. لأنه خرج من نور الأنوار، وخرج من السر الأخير، وهو السر الرابع والعشرون، من الداخل إلى الخارج، تلك التي في ترتيبات الجزء الثاني من السر الأول. وحلَّت تلك القوة النورانية على يسوع وأحاطت به تمامًا، وهو جالسٌ بعيدًا عن تلاميذه، وقد أشرق عليه نورٌ عظيم، ولم يكن للنور الذي عليه مقياس. ولم يرَ التلاميذ يسوع بسبب النور العظيم الذي كان فيه، أو الذي حوله؛ لأن عيونهم كانت مظلمة بسبب النور العظيم الذي كان فيه. لكنهم لم يروا إلا النور الذي كان عليه.

انطلقت أشعة ضوئية كثيرة. ولم تكن أشعة الضوء متشابهة، بل كان النور من أنواع مختلفة، وكان من أنواع مختلفة، من أسفل إلى أعلى، كل شعاع أسمى من الآخر... في مجد نور عظيم لا يقاس؛ امتد من تحت الأرض إلى السماء. - ولما رأى التلاميذ ذلك النور، خافوا خوفًا شديدًا وقلقًا شديدًا.

الفصل 3

وحدث حين نزلت قوة النور على يسوع، أنها أحاطت به تدريجيًا بالكامل. ثم صعد يسوع أو ارتفع إلى العُلى، متألقًا بنور لا يقاس. وكان التلاميذ ينظرون إليه، ولم يتكلم أحد منهم حتى وصل إلى السماء؛ بل التزموا جميعًا صمتًا عميقًا. حدث هذا في اليوم الخامس عشر من الشهر القمري، في اليوم الذي يكون فيه القمر مكتملًا في شهر طيبة.

وحدث حين وصل يسوع إلى السماء، بعد ثلاث ساعات، أن جميع قوى السماء اضطربت، وثارت بعضها ضد بعض، هي وجميع عصورها وجميع أقاليمها وجميع حكامها، واضطربت الأرض كلها وكل من عليها. وثار جميع البشر في العالم، وكذلك التلاميذ، وفكر الجميع: لعل العالم يطوي.

ولم تتوقف جميع قوى السماء عن اضطرابها، هي والعالم كله، بل اهتزت بعضها ضد بعض، من الساعة الثالثة من اليوم الخامس عشر من شهر طيبة إلى الساعة التاسعة من الغد. وترنم جميع الملائكة ورؤساء ملائكتهم وجميع قوى العلاء، جميعهم لباطن الباطن، حتى سمع العالم كله أصواتهم، دون انقطاع حتى الساعة التاسعة من الغد.

الفصل الرابع

وجلس التلاميذ معًا خائفين، وكانوا في اضطراب شديد، وفزعين من الزلزال العظيم الذي حدث، وبكوا معًا قائلين: "ماذا يكون؟ لعلّ المخلص يهلك جميع الأقطار؟". ولما قالوا هذا، بكوا معًا.

وبينما هم يقولون هذا ويبكون معًا، في الساعة التاسعة من الغد، انفتحت السماوات، فرأوا يسوع نازلا، متألقًا جدًا، ولم يكن لنوره قياسٌ يُذكر. لأنه أشرق أكثر مما كان عليه في الساعة التي صعد فيها إلى السماء، حتى أن الناس في العالم لا يستطيعون وصف النور الذي عليه؛ وأطلق أشعةً ضوئية بكثرة، ولم يكن لأشعته قياسٌ يُذكر،

29 ولم يكن نوره متماثلًا، بل كان من أنواعٍ وأنواعٍ مختلفة، بعضها أفضل من بعض...؛ وكان النور كله متحدًا. وكان من ثلاثة أنواع، وكان أحدها أفضل من الآخر... والثاني الذي في الوسط كان أفضل من الأول الذي كان في الأسفل، والثالث الذي كان فوقهم جميعًا كان أفضل من الاثنين اللذين كانا في الأسفل. وكان المجد الأول الذي وُضع تحتهم جميعًا يشبه النور الذي أشرق على يسوع قبل صعوده إلى السماء، وكان لا يشبه إلا نفسه في ضوئه. وكانت أوضاع النور الثلاثة من أنواع نور مختلفة، وكانت من أنواع مختلفة، وكان أحدها أفضل من الآخر...

الفصل 5

ولما رأى التلاميذ ذلك، خافوا خوفًا شديدًا واضطربوا. ثم رأى يسوع الرؤوف الرحيم تلاميذه في اضطراب شديد، فكلمهم قائلاً: "تشجعوا. أنا هو، لا تخافوا."

الفصل 6

ولما سمع التلاميذ هذا الكلام، قالوا: "يا رب، إن كنت أنت هو، فاسحب نورك ومجدك إليك حتى نستطيع أن نثبت، وإلا فأظلمت عيوننا وصرنا مضطربين، والعالم كله مضطرب من أجل النور العظيم الذي حولك."

ثم اجتذب يسوع إليه مجد نوره؛ وعندما تم ذلك، تشجع جميع التلاميذ وتقدموا نحو يسوع، وسجدوا له جميعًا معًا، وابتهجوا بفرح عظيم، وقالوا له: "يا معلم، إلى أين ذهبت، أو ما هي خدمتك التي ذهبت بها، أو بالأحرى لماذا حدثت كل هذه الاضطرابات وكل الهزات الأرضية؟" ثم قال لهم يسوع الرؤوف: "افرحوا وابتهجوا من هذه الساعة فصاعدًا، لأني قد ذهبت إلى المناطق التي خرجت منها. من هذا اليوم سأتحدث إليكم بصراحة، من بداية الحقيقة إلى اكتمالها؛ وسأتحدث إليكم وجهًا لوجه دون أي شبهة. من هذه الساعة فصاعدًا لن أخفي عنكم شيئًا من سر العلو وسر منطقة الحقيقة. لأنه قد أُعطيت لي السلطة من خلال ما لا يُوصف ومن خلال السر الأول لجميع الأسرار لأتحدث إليكم، من البدء إلى الملء، من الداخل والخارج ومن الخارج الداخلي. اسمعوا إذًا لأخبركم بكل شيء. "حدث، عندما جلست كنتُ على جبل الزيتون، بعيدًا عنكم قليلًا، فظننتُ أن ترتيب الخدمة التي أُرسلتُ من أجلها قد اكتمل، وأن السر الأخير، أي السر الرابع والعشرون من الداخل والخارج، أي أولئك الذين في الجزء الثاني من السر الأول، في ترتيبات ذلك الجزء، لم يُرسل إليّ ثوبي بعد. فلما علمتُ أن ترتيب الخدمة التي أتيتُ من أجلها قد اكتمل، وأن ذلك السر لم يُرسل إليّ ثوبي الذي تركتُه فيه حتى انتهى وقته، ظننتُ هذا، فجلستُ على جبل الزيتون بعيدًا عنكم قليلًا.

الفصل السابع

"حدث، عندما أشرقت الشمس من الشرق، ومن خلال السر الأول، الذي وُجد منذ البدء، والذي بسببه نشأ الكون، والذي منه أتيتُ أنا أيضًا، ليس في الوقت الذي سبق صلبي، بل الآن، حدث، بأمر ذلك السر، أن أُرسل إليّ ثوب النور الذي وهبني إياه منذ البداية، والذي تركته ورائي في السر الأخير، وهو السر رقم 30 والعشرون من الداخل إلى الخارج، تلك التي تقع في ترتيبات الفضاء الثاني من السر الأول. ثم تركتُ ذلك الثوب في السر الأخير، حتى يحين وقت ارتدائه، وسأبدأ في مخاطبة الجنس البشري وكشف الحقيقة لهم جميعًا من بداية الحقيقة إلى اكتمالها، ومخاطبتهم من باطن الباطن إلى ظاهر الظاهر..." من ظاهر الظاهر إلى باطن الباطن. فافرحوا وابتهجوا أكثر فأكثر، لأنه قد أُعطي لكم أن أتحدث معكم أولاً من بداية الحقيقة إلى اكتمالها.

"لهذا السبب اخترتكم حقًّا من البداية من خلال السر الأول. فافرحوا وابتهجوا، لأنه عندما انطلقت إلى العالم، أحضرت معي من البداية اثنتي عشرة قوة، كما أخبرتكم منذ البداية، أخذتها من المخلصين الاثني عشر لكنز النور، وفقًا لأمر السر الأول. هذه التي ألقيتها في بطون أمهاتكم، عندما جئت إلى العالم، هي تلك الموجودة في أجسادكم اليوم. لأن هذه القوى قد أُعطيت لكم أمام العالم أجمع، لأنكم أنتم الذين ستخلصون العالم أجمع، ولكي تتمكنوا من تحمل تهديد حكام العالم وآلامه ومخاطره وكل اضطهاداته التي سيجلبها عليكم حكام العلو. لقد قلت لكم مرارًا إني قد جلبت القوة التي فيكم من المخلصين الاثني عشر الذين في كنز النور. ولذلك قلت لكم منذ البداية إنكم لستم من العالم. وأنا أيضًا لست منه. لأن جميع البشر الذين في العالم قد استخلصوا أرواحهم من قوة حكام الدهور. لكن القوة التي فيكم هي مني؛ أرواحكم تنتمي إلى العلو. لقد جلبت اثنتي عشرة قوة من المخلصين الاثني عشر الذين في كنز النور، آخذًا إياهم من نصيب قوتي الذي تلقيته أولًا. ولما انطلقت إلى العالم، دخلت وسط حكام الفلك، وكان لي شكل جبرائيل ملاك الدهور؛ ولم يعرفني حكام الدهور، بل ظنوا أنني الملاك جبرائيل.
"وحدث إذًا، عندما دخلتُ إلى وسط حكام الدهور، أني نظرتُ إلى عالم البشرية، بأمر السر الأول. وجدتُ إليزابيث، أم يوحنا المعمدان، قبل أن تحمل به، وزرعتُ فيها قوةً تلقيتها من إياو الصغير، الصالح، الذي في الوسط، ليتمكن من إعلان النصر أمامي، ويمهد طريقي، ويعمد بماء غفران الخطايا. تلك القوة إذن في جسد يوحنا.

وعلاوة على ذلك، بدلًا من روح الحاكم الذي عُيّن ليستقبله، وجدتُ روح النبي إيليا في دهور الكون؛ فأخذته من هناك، وأخذتُ روحه، وأحضرتها إلى عذراء النور، فأعطتها لمن استقبلوها؛ فأحضروها إلى عالم الحكام وألقوها في رحم إليزابيث. وهكذا، فإن قوة إياو الصغير، الذي في الوسط، وروح النبي إيليا، كانتا مرتبطتين بجسد يوحنا المعمدان. ولذلك كنتم في شك من قبل، عندما قلت لكم: "قال يوحنا: لستُ المسيح"، وقلتم لي: "مكتوب في الكتاب: متى جاء المسيح، يأتي إيليا أمامه ويُهيئ طريقه". ولكن عندما قلتم لي هذا، قلت لكم: "إن إيليا قد جاء حقًّا وأعد كل شيء كما هو مكتوب، وقد فعلوا به كما أرادوا". ولما علمت أنكم لم تفهموا أنني تحدثت معكم بشأن روح إيليا المرتبطة بيوحنا المعمدان، أجبتكم في الخطاب بصراحة وجهاً لوجه: "إن كنتم ترغبون في قبول يوحنا المعمدان، فهو إيليا الذي قلتُ عنه إنه سيأتي."

الفصل 8

31

واستكمل يسوع حديثه قائلاً: "ثم حدث بعد ذلك، أنه بأمر السر الأول، نظرتُ إلى عالم البشر، فوجدتُ مريم، التي تُدعى "أمي" بحسب الجسد المادي. تحدثتُ معها على هيئة جبرائيل، وعندما التفتت نحوي نحو العلاء، ألقيتُ فيها القوة الأولى التي تلقيتها من باربيلو - أي الجسد الذي حملتُه في العلاء. وبدلاً من الروح، ألقيتُ فيها القوة التي تلقيتها من الصاباؤوت العظيم، الصالح، الذي في دائرة الحق. والقوى الاثنتي عشرة للمخلصين الاثني عشر لكنز النور التي تلقيتها من خدام الوسط الاثني عشر، ألقيتها في دائرة الحكام. وظنت عشائر الحكام وخدامهم أنها أرواح الحكام؛ فأحضرها الخدم، وربطوها في أجساد أمهاتكم. وعندما انتهى أجلكم، وُلدتم في العالم بلا أرواح الحكام فيكم. وقد تلقيتم نصيبكم من القوة التي نفخها المعين الأخير في الخليط، تلك [القوة] الممزوجة بكل ما هو غير مرئي وكل الحكام وكل الدهور، - باختصار، الممزوجة بعالم الدمار الذي هو الخليط. هذه [القوة]، التي أخرجتها من نفسي منذ البداية، ألقيتها في الوصية الأولى، والوصية الأولى ألقت جزءًا منها في النور العظيم، والنور العظيم ألقى "فأخذ جزءًا مما أخذه في المعاونين الخمسة، فأخذ المعاون الأخير جزءًا مما أخذه وألقاه في الخليط. وهذا الجزء هو في جميع الذين في الخليط، كما قلت لكم الآن".

هذا ما قاله يسوع لتلاميذه على جبل الزيتون. تابع يسوع حديثه مع تلاميذه قائلًا: "افرحوا وابتهجوا وزيدوا فرحًا على فرحكم، فقد آن الأوان لأرتدي ثوبي المُعد لي منذ البدء، والذي تركته في السر الأخير حتى وقت اكتماله. والآن، وقت اكتماله هو الوقت الذي سيؤمرني فيه السر الأول أن أتحدث إليكم من بداية الحقيقة إلى اكتمالها، ومن باطن الباطن إلى ظاهر الظاهر، لأن العالم سيخلص بكم. فافرحوا وابتهجوا، لأنكم مباركون أمام جميع الناس على الأرض. أنتم من ستخلصون العالم أجمع."

الفصل 9

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنه تابع حديثه وقال لهم: "ها أنا ذا قد لبست ثوبي، وقد أُعطيت كل سلطان بالسر الأول. بعد قليل سأخبركم بسر الكون وملء الكون؛ ولن أخفي عنكم شيئًا من هذه الساعة فصاعدًا، بل سأكملكم في كل ملء وفي كل كمال وفي كل الأسرار، التي هي كمال كل كمالات وملء كل ملء ومعرفة كل معرفة، تلك التي في ثوبي. سأخبركم بجميع الأسرار من ظاهر الظاهر إلى باطن الباطن. لكن اسمعوا لأخبركم بكل ما حدث لي.

الفصل 10

"وحدث بعد ذلك، عندما أشرقت الشمس من المشرق، أن سماءً عظيمة نزلت قوة النور، وفيها ثوبي الذي تركته في السر الرابع والعشرين، كما قلت لك. ووجدتُ سرًا في ثوبي، مكتوبًا بخمس كلمات من أولئك الذين من العُلى: زاما زاما أوزا راشاما أوزاي، وحلُّه هذا: "أيها السرُّ، الذي هو خارج العالم، الذي من أجله نشأ الكون، هذا هو الانطلاقُ الكامل والصعودُ الكامل، الذي انبعثت منه كلُّ الانبعاثات وكلُّ ما فيه، والذي من أجله نشأت كلُّ الأسرار وجميع مناطقها، تعالَ إلينا، فنحنُ رفاقُكَ. كلُّنا معك؛ نحن واحدٌ ونفسُ الشيء. أنت السرُّ الأول، الذي وُجِدَ منذُ البدء في اللاَّمعنون قبل أن ينشأ؛ واسمُه هو نحنُ جميعًا. والآن، إذًا، جئنا جميعًا لملاقاتكَ عند الحدِّ الأخير، الذي هو أيضًا السرُّ الأخير من الداخل؛ هو نفسه جزءٌ منا. الآن، إذًا، أرسلنا..." إليكَ ثوبكَ الذي كانَ لَكَ مُنذُ البدء، والذي تركتَهُ في النهاية، وهو أيضًا السرُّ الأخيرُ من الداخل، إلى أن يُكمَل وقتُه، حسبَ وصيةِ السرِّ الأول. هوذا وقتُه قد كَمِلَ، فالبسْهُ.

"تعالَ إلينا، فنحنُ جميعًا نقتربُ إليكَ لنلبسَكَ السرَّ الأولَ وكلَّ مجدِه، بوصيَّتِهِ، إذْ إنَّ السرَّ الأولَ قد أعطانا إياه، وهو ثوبان، لألبسك إياها، إلى جانب ما أرسلناه لك، لأنك أهلٌ لها، لأنك سابقٌ لنا، وموجودٌ قبلنا. لهذا السبب، أرسل إليك السر الأول من خلالنا سرّ مجده كله، المكون من ثوبين.

"في الثوب الأول، مجد أسماء جميع الأسرار وجميع انبثاقات رتب فضاءات ما لا يُوصف.

"وفي الثوب الثاني، مجد أسماء جميع الأسرار وجميع الانبثاقات التي في رتب فضاءي السر الأول.

"وفي هذا الثوب [الثالث] الذي أرسلناه إليكَ للتو، مجد اسم سرّ الكاشف، وهو الوصية الأولى، وسرّ الظهورات الخمسة، وسرّ الرسول العظيم للذي لا يُوصف، وهو النور العظيم، وسرّ القادة الخمسة، وهم المساعدون الخمسة. وفي هذا الثوب أيضًا مجد اسم سرّ جميع رتب انبعاث كنز النور ومخلصيها، و[سرّ] رتب الرتب، وهي الآمينات السبعة والأصوات السبعة والأشجار الخمس والآمينات الثلاثة والمخلص التوأم، أي ابن الطفل، وسرّ الحراس التسعة للبوابات الثلاثة لكنز النور. وفيه أيضًا مجد اسم [جميع] الذين هم في الحق، وجميع أولئك التي في الوسط. وهناك أيضًا مجد اسم الخفي العظيم، وهو الأب الأعظم، وسر القوى الثلاث الثلاثية، وسر منطقتهم بأكملها، وسر جميع غير المرئيين منهم، وكل من هم في الدهر الثالث عشر، واسم الدهور الاثني عشر، وكل حكامهم، وكل رؤساء ملائكتهم، وكل ملائكتهم، وكل من هم في الدهور الاثني عشر، وكل سر اسم كل من هم في القدر وفي كل السماوات، وكل سر اسم كل من هم في الكرة، وفي سمائها، وكل من فيها، وفي كل أقاليمها.

"ها قد أرسلنا إليك هذا الثوب الذي لم يعرفه أحد من الوصية الأولى فصاعدًا، لأن مجد نوره كان مخفيًا فيه، وكانت الكرات وجميع الأقاليم من الوصية الأولى إلى الأسفل [لم يعرفوه]. أسرع، فالبس هذا الثوب وتعال إلينا. لأننا نقترب منك، لنلبسك بأمر السر الأول ثوبيك [الآخرين] اللذين كانا لك منذ البداية مع السر الأول حتى يكتمل الوقت الذي حدده الذي لا يوصف. تعال إلينا سريعًا، حتى نلبسك إياهما، حتى تُتم الخدمة الكاملة لكمال السر الأول الذي حدده الذي لا يوصف. تعال إلينا سريعًا، حتى نلبسك إياهما، وفقًا لأمر السر الأول. لأنه بعد قليل، قليل جدًا، ستأتي إلينا وتغادر العالم. فتعالَ سريعًا، لكي تنالَ مجدَكَ كاملًا، أي مجدَ السرِّ الأول.

33

الفصل 11

"ولما رأيتُ سرَّ كلِّ هذه الكلمات في الثوب الذي أُرسِلَ إليَّ، لبستُه على الفور، وأشرقتُ بنورٍ عظيمٍ وحلَّقتُ إلى العُلى.

"أتيتُ أمامَ البابِ الأولِ للجَلدِ، مُشرقًا بنورٍ عظيمٍ، ولم يكن هناكَ مقياسٌ للنورِ الذي كانَ حولي، واهتزَّت أبوابُ الجَلَدِ واحدًا بآخرٍ وانفتحتْ جميعُها دفعةً واحدة.

" "وكان جميع الحكام والسلطات والملائكة فيها مضطربين من النور العظيم الذي كان عليّ. ونظروا إلى ثوب النور المتألق الذي كنت أرتديه، ورأوا السر الذي يحتوي على أسمائهم، وخافوا خوفًا شديدًا. وانحلت جميع قيودهم التي كانوا مقيدين بها، وغادر كل واحد منهم رتبته، وسجدوا جميعًا أمامي، وسجدوا وقالوا: "كيف مرّ رب الكون من خلالنا دون علمنا؟" وغنوا جميعًا التسابيح معًا لباطن الباطن؛ أما أنا فلم يروا، بل رأوا النور فقط. وكانوا في خوف عظيم واضطربوا بشدة، وغنوا التسابيح لباطن الباطن.

الفصل ١٢

"وتركت تلك المنطقة خلفي وصعدت إلى الكرة الأولى، متألقًا للغاية، تسعة وأربعين مرة أكثر إشراقًا مما كنتُ أشرق في السماء. وحدث حين وصلتُ إلى بوابة الكرة الأولى أن أبوابها اهتزت وانفتحت من تلقاء نفسها.

"دخلتُ بيوت الكرة، مُشرقًا للغاية، ولم يكن هناك مقياس للنور الذي كان حولي. وثار جميع الحكام وجميع من في تلك الكرة، بعضهم على بعض. ورأوا النور العظيم الذي كان حولي،

ونظروا إلى لباسي ورأوه في سرّ أسمائهم. ووقعوا في اضطرابٍ أشدّ، وخافوا خوفًا عظيمًا، قائلين: "كيف مرّ ربّ الكون بنا دون علمنا؟" وانحلّت جميع قيودهم، ومناطقهم، ورتبهم؛ وترك كلّ واحدٍ رتبته، وسقطوا جميعًا معًا، يُسجدون أمامي، أو أمام ثوبي، ويُنشدون جميعًا التسبيحات معًا في دواخلهم، وهم في خوفٍ عظيمٍ واضطرابٍ عظيم.

الفصل الثالث عشر

"وتركتُ تلك المنطقة خلفي، ووصلتُ إلى بوابة المجال الثاني، وهو القدر. فثارت جميع أبوابه وانفتحت من تلقاء نفسها. ودخلتُ بيوت القدر، مُشرقًا ببراعة، ولم يكن هناك مقياس للنور الذي كان حولي، فقد أشرقتُ في القدر تسعة وأربعين مرة أكثر مما كنتُ عليه في المجال الأول.

"وثار جميع الحكام وجميع من هم في القدر، وسقطوا على بعضهم البعض، وكانوا في خوف شديد للغاية عند رؤية النور العظيم الذي كان حولي. ونظروا إلى ثوبي النوراني، ورأوا سر اسمهم على ثوبي، ووقعوا في قلق أكبر؛ وكانوا في خوف عظيم، قائلين: "كيف مرّ رب الكون من خلالنا دون علمنا؟" وانحلت جميع قيود أقاليمهم ورتبهم وبيوتهم؛ فجاءوا جميعًا في وقت واحد، وسقطوا وسجدوا أمامي وغنوا التسابيح معًا في أعماق القلوب، وكانوا في خوف شديد واضطراب شديد.

الفصل الرابع عشر

34

"وتركتُ تلك المنطقة خلفي وصعدتُ إلى دهور الحكام العظيمة، ووقفتُ أمام حجبهم وأبوابهم، مُشرقًا ببراعة، ولم يكن هناك مقياس للنور الذي كان حولي. وحدث حينها، عندما وصلتُ إلى الدهور الاثني عشر، أن حجبهم وأبوابهم اهتزت بعضها فوق بعض. انفصلت حجبهم من تلقاء نفسها، وانفتحت أبوابهم بعضها فوق بعض. ودخلتُ الدهور، مُشرقًا ببراعة، ولم يكن هناك مقياس للنور الذي كان حولي، تسعة وأربعين مرة أكثر من النور الذي أشرقت به في بيوت القدر. "وجميع ملائكة الدهور ورؤساء ملائكتهم وحكامهم وآلهتهم وأربابهم وسلطاتهم وطغاتهم وقواهم وشرارات نورهم و لقد رآني مُعطو نورهم، وغيرُهم، وغيرُهم من غير المرئيين، وأسلافهم، وقواهم الثلاثية، مُشرقًا للغاية، ولم يكن هناك مقياس للنور الذي كان حولي.

واضطربوا بعضهم ضد بعض، ووقع عليهم خوف عظيم، عندما رأوا النور العظيم الذي كان حولي.

وفي اضطرابهم الشديد وخوفهم الشديد، انسحبوا إلى منطقة الأب العظيم غير المرئي، والقوى الثلاثية العظيمة الثلاث. وبسبب الخوف الشديد من اضطرابهم، استمر الأب العظيم، هو والقوى الثلاثية الثلاث، في الركض هنا وهناك في منطقته، ولم يتمكنوا من إغلاق جميع مناطقهم بسبب الخوف الشديد الذي كانوا فيه.

"وتحركوا في كل عصورهم معًا وفي كل مجالاتهم وكل أوامرهم، خائفين ومضطربين بشدة بسبب النور العظيم الذي كان حولي - ليس من النوع السابق الذي كان حولي عندما كنت على أرض البشر، عندما حل عليّ ثوب النور - لأن العالم لم يستطع أن يتحمل النور كما كان في حقيقته، وإلا لكان العالم قد دُمر على الفور وكل ما عليه - لكن النور الذي كان حولي في العهود الاثني عشر كان ثمانية آلاف وسبعمائة مليون مرة أعظم من النور الذي كان حولي في العالم بينكم.

الفصل الخامس عشر

"وحدث حينئذٍ، لما رأى جميع من في الدهور الاثني عشر النور العظيم الذي كان يحيط بي، أنهم جميعًا اهتزوا واحدًا تلو الآخر، وركضوا هنا وهناك في الدهور. واهتزت جميع الدهور وجميع السماوات ونظامها كله واحدًا تلو الآخر بسبب الخوف الشديد الذي كان عليهم، لأنهم لم يعرفوا السر الذي حدث. وبدأ أداماس، الطاغية العظيم، وجميع الطغاة في جميع الدهور يقاتلون النور عبثًا، ولم يعرفوا ضد من يقاتلون، لأنهم لم يروا شيئًا سوى النور المسيطر.

"وحدث حينئذٍ، لما حاربوا النور، أنهم ضعفوا جميعًا معًا، وهُزموا في الدهور، وأصبحوا كسكان الأرض، أمواتًا بلا روح. "وأخذتُ من الجميع ثلث قوتهم، حتى لا يعودوا فاعلين في أعمالهم الشريرة، وحتى إذا استدعاهم البشر في العالم في أسرارهم - تلك التي أنزلها الملائكة المخالفون، أي سحرهم - حتى لا يتمكنوا من تحقيقها إذا استدعوهم في أعمالهم الشريرة. "وقد غيّرتُ القدر والمجال الذي يحكمون عليه، وجعلتهم يتصرفون في نهاية الأشهر الستة، يتجهون يسارًا ويُتممون أعمالهم، وفي تلك الأشهر الستة، يتجهون يمينًا ويُتممون أعمالهم. فبأمر الوصية الأولى

وبأمر من الرب، ناظر النور، جعلهم يتجهون يسارًا في كل وقت، ويُتممون أعمالهم وتأثيراتهم.

الفصل 16

"وحدث، حين دخلتُ منطقتهم، أنهم تمردوا وحاربوا النور. وأخذتُ ثلث قوتهم، حتى لا يتمكنوا من إتمام أعمالهم الشريرة. وقد غيّرتُ القدر والمجال الذي يحكمونه، وجعلتهم يتجهون يسارًا ستة أشهر، ويُتممون أعمالهم، وجعلتهم يتجهون يمينًا ستة أشهر أخرى، ويُتممون أعمالهم".

الفصل 17

ثم قال هذا لتلاميذه، وقال لهم: "من له أذنان للسمع، فليسمع." فلما سمعت مريم المخلص يقول هذه الكلمات، حدقت في الهواء ساعةً. قالت: "يا رب، أوصني أن أتكلم في العلن". فأجاب يسوع الرؤوف وقال لمريم: "يا مريم، أيتها المباركة، التي سأكملها في جميع أسرار العلي، أن تتكلمي في العلن، أنتِ التي ارتفع قلبها إلى ملكوت السماوات أكثر من جميع إخوتكِ".

الفصل الثامن عشر

ثم قالت مريم للمخلص: "يا سيدي، إن الكلمة التي قلتها لنا: "من له أذنان للسمع فليسمع"، تقولها لنفهم الكلمة التي قلتها. فاسمع يا سيدي لأتحدث بصراحة.

"إن الكلمة التي قلتها: "لقد أخذت ثلثًا من سلطة حكام جميع الدهور، وغيرت مصيرهم ومجال حكمهم، حتى إذا استدعاهم الجنس البشري في الأسرار - تلك التي علمهم إياها الملائكة الذين تجاوزوا الحدود لارتكاب أعمالهم الشريرة والمنحرفة في سر سحرهم"، حتى لا يعودوا قادرين على ارتكاب أعمالهم المنحرفة بعد الآن، لأنك أخذت قوتهم منهم ومن عرافي أبراجهم ومستشاريهم ومن أولئك الذين يعلنون للناس في العالم كل الأشياء التي ستحدث، حتى لا يعرفوا بعد الآن من هذه الساعة كيف يخبروهم بأي شيء على الإطلاق عما سيحدث (لأنك غيرت مداراتهم، وجعلتهم يقضون ستة أشهر متجهين إلى اليسار ويتممون تأثيراتهم، وستة أشهر أخرى متجهين إلى اليمين ويتممون تأثيراتهم)، - فيما يتعلق بهذه الكلمة إذن، فإن سيدي، القوة التي كانت في النبي إشعياء، قد تكلم وأعلن من قبل في تشبيه روحي، متحدثًا عن "رؤية مصر": "أين إذن يا مصر، أين مستشاروك وخبراء الأبراج والصارخون من الأرض والصارخون من بطونهم؟ فليُخبروك من الآن فصاعدًا بالأعمال التي سيفعلها سيد الصباؤوت!

"القوة التي كانت في النبي إشعياء آنذاك، تنبأت قبل مجيئك، بأنك ستنزع سلطة حكام الدهور وستُغير مجالهم ومصيرهم، حتى لا يعرفوا شيئًا من الآن فصاعدًا. ولهذا السبب قيل أيضًا: "لن تعرفوا حينئذٍ ما سيفعله سيد الصباؤوت"؛ أي لن يعرف أحد من الحكام ما ستفعله من الآن فصاعدًا، لأنهم "مصر"، لأنهم مادة. القوة التي كانت في إشعياء آنذاك، تنبأت عنك سابقًا قائلة: "من الآن فصاعدًا لن تعرفوا حينئذٍ ما سيفعله سيد الصباؤوت". بسبب القوة النورانية التي تلقيتها من سيد الصباؤوت، الصالح، الذي في منطقة الحق، والذي في جسدك المادي اليوم، لهذا السبب يا سيدي يسوع، قلت لنا: "من له أذنان للسمع فليسمع"، لكي تعرف من قلبه يرتفع بحرارة إلى ملكوت السماوات.

<u>الفصل 19</u>

وحدث حين فرغت مريم من قول هذه الكلمات أنه قال: "حسنًا يا مريم، لأنكِ مباركة أمام جميع نساء الأرض، لأنكِ ستكونين ملء كل ملء وكمال كل كمالات".

ولما سمعت مريم المخلص يتكلم بهذه الكلمات، ابتهجت فرحًا عظيمًا، وجاءت إلى يسوع، وسقطت أمامه، وسجدت عند قدميه، وقالت له: "يا سيدي، اسمع لي، لأسألك عن هذه الكلمة، قبل أن تُحدثنا عن المناطق التي ذهبت إليها".

أجاب يسوع وقال لمريم: "تحدثي في العلن ولا تخافي، سأكشف لكِ كل ما تشكين فيه".

<u>الفصل 20</u>

قالت: "يا سيدي، هل سيُنجز جميع الرجال الذين يعرفون سر سحر جميع حكام جميع عصور القدر وحكام الفلك، بالطريقة التي علمهم إياها الملائكة الذين تجاوزوا الحدود، إذا استعانوا بهم في أسرارهم، أي في سحرهم الشرير، لعرقلة الأعمال الصالحة، من الآن فصاعدًا أم لا؟"
أجاب يسوع وقال لمريم: "لن يُنجزوها كما أنجزوها من البداية، لأني نزعتُ ثلث قوتهم؛ بل سيأخذون قرضًا من أولئك الذين يعرفون أسرار سحر الدهر الثالث عشر. وإذا استعانوا بأسرار سحر من هم في الدهر الثالث عشر، فسيُنجزونها جيدًا وبالتأكيد، لأني لم أنزع القوة من تلك المنطقة، وفقًا لأمر السر الأول".

<u>الفصل 21</u>

وحدث، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات، أن مريم تابعت قائلة: "يا سيدي، ألا يُخبر علماء الأبراج والمستشارون من الآن فصاعدًا الناس بما سيحدث لهم؟" فأجاب يسوع وقال لمريم: "إذا وجد علماء الفلك القدر والكرة متجهين نحو اليسار، وفقًا لامتدادهم الأول، فستتحقق

كلماتهم، وسيقولون ما سيحدث. ولكن إذا صادفوا القدر أو الكرة متجهة نحو اليمين، فلن يقولوا شيئًا صحيحًا، لأنني غيرت تأثيراتهم ومربعاتهم ومثلثاتهم ومثمناتهم؛ حيث إن تأثيراتهم منذ البداية كانت متجهة باستمرار نحو اليسار ومربعاتهم ومثلثاتهم ومثمناتهم. ولكن الآن أنا لقد جعلتهم يقضون ستة أشهر متوجهين إلى اليسار وستة أشهر متوجهين إلى اليمين. من سيجد حسابهم من الوقت الذي غيرتهم فيه، وجعلتهم يقضون ستة أشهر متوجهين إلى اليسار وستة أشهر متوجهين إلى اليمين، من سيراقبهم بهذه الطريقة، سيعرف تأثيراتهم بالتأكيد وسيخبر بكل الأشياء التي سيفعلونها. وبالمثل أيضًا، إذا استشهد المستشارون بأسماء الحكام وصادفوهم متوجهين إلى اليسار، فسيخبرون الناس بدقة بكل الأشياء التي سيسألون عنها. على العكس من ذلك، إذا استشهد المستشارون بأسمائهم عندما يتجهون إلى اليمين، فلن يصغوا إليهم، لأنهم يواجهون في شكل مختلف مقارنة بوضعهم السابق الذي أقامهم فيه؛ حيث تكون أسماؤهم مختلفة عندما يتجهون إلى اليسار وأسمائهم أخرى عندما يتجهون إلى اليمين. وإن استغاثوا بهم وهم متوجهون إلى اليمين، فلن يخبروهم بالحقيقة، بل سيربكونهم ويهددونهم بالتهديد. أما أولئك الذين لا يعرفون طريقهم، عندما يتجهون إلى اليمين، ومثلثاتهم ومربعاتهم وجميع أشكالهم، فلن يجدوا شيئًا صحيحًا، بل سيُصابون بارتباك شديد وسيجدون أنفسهم في ضلال عظيم، لأني غيرت الآن الأعمال التي أنجزوها سابقًا في مربعاتهم عندما يتجهون إلى اليسار، وفي مثلثاتهم وفي مثمناتهم التي كانوا مشغولين بها باستمرار وهم متوجهون إلى اليسار؛ وجعلتهم يقضون ستة أشهر في تشكيل جميع تشكيلاتهم متوجهة إلى اليمين، حتى يختلطوا بالفوضى في جميع نطاقهم. وعلاوة على ذلك، فقد جعلتهم يقضون ستة أشهر منعطفين إلى اليسار، يُنجزون أعمال نفوذهم وجميع تشكيلاتهم، حتى يرتبك الحكام الذين في الدهور وفي دوائرهم وفي سمائهم وفي جميع أقاليمهم، ويُضلّون في الوهم، حتى لا يفهموا سبلهم الخاصة.

الفصل 22

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات، بينما كان فيليب جالسًا ويكتب كل الكلمات التي تكلم بها يسوع، أن فيليب تقدم، وسجد لقدمي يسوع، قائلاً: "ربي ومخلصي، أعطني سلطة التحدث أمامك وسؤالك عن هذه الكلمة، قبل أن تتحدث معنا بشأن الأقاليم التي ذهبت إليها بسبب خدمتك".

فأجاب المخلص الرحيم وقال لفيلبس: "قد أُعطيتَ سلطانًا لتقول الكلمة التي تريد". فأجاب فيلبس وقال ليسوع: "يا سيدي، بأي سر غيّرتَ قيود الحكام وأزمنتهم ومصيرهم ومجالهم وكل أقاليمهم، وجعلتهم في حيرة في طريقهم ومضلين في طريقهم؟ فهل فعلتَ هذا بهم من أجل خلاص العالم أم لم تفعل؟"

الفصل 23

فأجاب يسوع وقال لفيلبس ولجميع التلاميذ معًا: "لقد غيّرتُ طريقهم من أجل خلاص جميع النفوس. آمين، آمين، أقول لكم لو لم أغير مسارهم، لكان قد تم تدمير مجموعة من النفوس، ولقضوا وقتًا طويلاً، لو لم يتم إبطال حكام الدهور وحكام القدر والمجال وجميع مناطقهم وجميع سماواتهم وجميع دهورهم؛ ولكانت النفوس قد استمرت وقتًا طويلاً هنا في الخارج، وكان سيتم تأخير اكتمال عدد النفوس الكاملة، والتي سيتم إحصاؤها في ميراث الارتفاع من خلال الأسرار وستكون في خزانة النور. لهذا السبب غيّرتُ مسارهم، حتى يُضلّوا ويضطربوا ويتنازلوا عن السلطة التي في أمر عالمهم والتي يُشكّلونها في النفوس، لكي يُطهّر أولئك الذين سيخلصون سريعًا ويُرفعوا إلى العلاء، هم وكل السلطة، ويُهلك أولئك الذين لن يخلصوا سريعًا.

الفصل 24

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم، الجميلة في حديثها والمباركة، تقدمت وسقطت عند قدمي يسوع وقالت: "يا رب، اسمح لي أن أتحدث أمامك، ولا تغضب عليّ إن أزعجتك كثيرًا في سؤالك".

أجاب المخلص، ممتلئًا شفقة، وقال لمريم: "قولي الكلمة التي تريدين، وسأكشفها لكِ بكل صراحة".

أجابت مريم وقالت ليسوع: "يا سيدي، كيف ستتأخر النفوس هنا في الخارج، وبأي شكل ستتطهر سريعًا؟"

38

الفصل 25

أجاب يسوع وقال لمريم: "أحسنتِ يا مريم! لقد أحسنتِ السؤال بسؤالكِ الممتاز، وألقيتِ الضوء على كل شيء بيقين ودقة. لذلك، من الآن فصاعدًا لن أخفي شيئًا."

ليس لي من أمرٍ منك، بل سأكشف لك كل شيءٍ بثقةٍ وانفتاح. فاسمعي يا مريم، وأصغي جميع التلاميذ: قبل أن أُعلن لجميع حكام الدهور وجميع حكام القدر والمجال، كانوا جميعًا مقيدين بقيودهم وفي مجالاتهم وأختامهم، كما قيدهم يو، ناظر النور، منذ البداية؛ وظل كلٌّ منهم على رتبته، وسار كلٌّ منهم في مساره، كما أقامهم يو، ناظر النور. وعندما جاء وقت ملكي صادق،

المتلقي العظيم للنور، كان معتادًا أن يأتي إلى وسط الدهور وجميع الحكام المرتبطين بالمجال والمصير، وحمل تطهير النور من جميع حكام الدهور وجميع حكام المصير ومن أولئك الذين في المجال - لأنه حمل حينها ما يجلبهم إلى الاضطراب - وحرك المُعجِّل الذي هو فوقهم، وجعلهم يديرون دوائرهم بسرعة، وحمل [المُعجِّل] قوتهم التي كانت فيهم ونفس أفواههم ودموع [مجازًا: مياه] عيونهم وعرق أجسادهم. وملكي صادق، مُستقبِل النور، يُنقّي تلك القوى ويحمل نورها إلى كنز النور، بينما يجمع خدام جميع الحكام كل مادة منها جميعًا؛ وخدام جميع حكام القدر وخدام المجال الذي يقع أسفل الدهور، يأخذونها ويحولونها إلى أرواح بشرية وماشية وزواحف ووحوش برية وطيور، ويرسلونها إلى عالم البشر. وعلاوة على ذلك، فإن مُستقبِلي الشمس ومُستقبِلي القمر، إذا نظروا إلى الأعلى ورأوا تكوينات مسارات الدهور وتكوينات القدر وتلك الخاصة بالمجال، فإنهم يأخذون منهم قوة النور؛ ويُجهّزها مُستقبِلو الشمس ويُودعونها، حتى يُسلّموها إلى مُستقبِلي ملكي صادق، مُطهّر النور. ويُحضرون نفاياتهم المادية إلى المجال الذي هو تحت الدهور، ويصنعونه في أرواح البشر، ويصنعونه أيضًا في أرواح الزواحف والماشية والوحوش البرية والطيور، وفقًا لدائرة حكام ذلك المجال ووفقًا لجميع تكوينات دورانه، ويطرحونه في عالم البشر هذا، ويصبحون أرواحًا في هذه المنطقة، كما قلت لكم للتو.

الفصل 26

"ثم أنجزوا هذا باستمرار قبل أن تضعف قوتهم فيهم ويضعفوا ويصبحوا منهكين أو عاجزين. ثم حدث، عندما أصبحوا عاجزين، أن قوتهم بدأت تنطفئ فيهم، حتى استنفدوا قوتهم، وتوقف نورهم الذي كان في منطقتهم ودمرت مملكتهم، وارتفع الكون بسرعة.

" "وحدث إذًا، عندما أدركوا ذلك في ذلك الوقت، وعندما حدث عدد شيفرة ملكي صادق، مُستقبِل [النور]، كان عليه أن يخرج مرة أخرى ويدخل وسط حكام جميع الدهور ووسط جميع حكام القدر وحكام المجال؛ وأثارهم، وجعلهم يتخلون بسرعة عن دوائرهم. وعلى الفور أُجبروا، وأخرجوا القوة من أنفسهم، من أنفاس أفواههم ودموع عيونهم وعرق أجسادهم. "وملكي صادق، مُستقبِل النور، يُطهرهم، كما يفعل باستمرار؛ يحمل نورهم إلى كنز النور. ويلجأ جميع حكام الدهور وحكام القدر وحكام المجال إلى مادة نفايتهم؛ يلتهمونها ولا يتركونها، فيصبحون أرواحًا في العالم. يلتهمون مادتهم، حتى لا يعجزوا وينهكوا، فتزول قوتهم فيهم، وتدمر مملكتهم، بل لكي يتأخروا ويطول انتظارهم حتى يكتمل عدد الأرواح الكاملة التي ستكون في كنز النور.

الفصل السابع والعشرون

"وحدث إذًا، عندما استمر حكام الدهور وحكام القدر وحكام الكرة الأرضية في ممارسة هذا النوع، فانقلبوا على أنفسهم، يلتهمون فضلات مادتهم، ويمنعون ولادة الأرواح في عالم البشر، لكي يتأخروا في الحكم، ولكي تقضي القوى التي في سلطتهم، أي الأرواح، وقتًا طويلًا هنا في الخارج، استمروا في فعل ذلك باستمرار لدورتين.

"وحدث إذًا، عندما رغبتُ في الصعود للخدمة التي دُعيتُ من أجلها بأمر السر الأول، أنني صعدتُ إلى وسط طغاة حكام الدهور الاثني عشر، ولباسي النوراني حولي، متألقًا للغاية، ولم يكن هناك مقياس للنور الذي كان حولي. "وحدث بعد ذلك، عندما رأى أولئك الطغاة النور العظيم الذي كان حولي، أن أداماس العظيم، تير بدأ النمل، وجميع طغاة الدهور الاثني عشر، معًا في محاربة نور ثوبي، راغبين في الاحتفاظ به بينهم، لتأخير حكمهم. وهذا ما فعلوه إذًا، جاهلين من يحاربون. عندما تمردوا وحاربوا النور، غيّرتُ بأمر السر الأول مسارات ومسارات دهورهم ومسارات مصيرهم ومجالهم. جعلتهم يواجهون ستة أشهر نحو المثلثات على اليسار والمربعات وتلك التي في جانبهم ومثمناتهم، كما كانوا من قبل. لكن طريقة استدارتهم أو مواجهتهم، غيّرتُها إلى نظام آخر، وجعلتهم يواجهون ستة أشهر أخرى آثار تأثيراتهم في المربعات على اليمين وفي مثلثاتهم وتلك التي في جانبهم وفي مثمناتهم. وجعلتهم في حيرة شديدة ومضللين في ضلال عظيم - حكام الدهور وجميع حكام القدر وأولئك الذين في المجال؛ وأثارتهم في اضطراب شديد، ومن ثم لم يعودوا قادرين على التوجه نحو فضلات مادتهم لالتهامها، لكي... قد يستمرون في التأخير وقد يقضون [أنفسهم] وقتًا طويلاً كحكام.

"ولكن عندما نزعتُ ثلث قوتهم، غيّرتُ دوائرهم، بحيث يقضون وقتًا متجهين إلى اليسار ووقتًا آخر متجهين إلى اليمين. لقد غيّرتُ مسارهم بالكامل، وجعلتُ مسارهم مُعجّلًا، حتى يتم تطهيرهم ورفعهم بسرعة. لقد اختصرتُ دوائرهم، وجعلتُ مسارهم أسرع، وسيكون مُعجّلًا للغاية. وقد أُلقي بهم في حيرة في طريقهم، ومنذ ذلك الحين لم يعودوا قادرين على التهام مادة نفايات تطهير نورهم. وعلاوةً على ذلك، فقد اختصرتُ أوقاتهم وفتراتهم، بحيث يُكتمل بسرعة العدد المثالي من النفوس التي ستتلقى الأسرار وتكون في كنز النور. فلو لم أُغيّر مسارهم، ولو لم أُقصّر فتراتهم، لما سمحوا لأي نفسٍ بالدخول إلى العالم، بسبب نفايتهم التي التهموها، ولأهلكوا نفوسًا كثيرة. لهذا قلتُ لكم سابقًا: «لقد اختصرتُ الأزمنة لأجل مختاريّ؛ وإلا لما استطاعت نفسٌ أن تخلص». وقد اختصرتُ الأزمنة والفترات لأجل العدد الكامل من النفوس التي ستنال الأسرار، أي «المختارين»؛ ولو لم أُقصّر فتراتهم، لما خلصت نفسٌ مادية، بل لهلكوا في النار التي في أجساد الحكام. هذه هي الكلمة التي تسألني عنها بدقة. ٤٠

وحدث بعد ذلك، لما فرغ يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنهم سقطوا جميعًا وسجدوا له وقالوا له: "طوبى لنا أمام جميع الناس، لأنك كشفت لنا هذه الأعمال العظيمة."

الفصل ٢٨

واستمر يسوع في حديثه مرة أخرى وقال لتلاميذه: "اسمعوا ما حدث لي بين حكام الدهور الاثني عشر وجميع حكامهم وسادتهم وسلطانهم وملائكتهم ورؤساء ملائكتهم. فلما رأوا ثوب النور الذي كان حولي، هم ومفردهم، رأى كل واحد منهم سر اسمه، أنه كان على ثوب النور الذي كان حولي. سقطوا جميعًا معًا، وسجدوا لثوب النور الذي كان يحيط بي، وصرخوا جميعًا معًا، قائلين: "كيف مرّ رب الكون من خلالنا دون أن نعرف ذلك؟" وغنوا جميعًا التسبيح معًا لباطن الباطن. ورأى جميع قواهم الثلاثية وأسلافهم العظماء وغير المولودين والمولدين ذاتيًا والمولدين وآلهتهم وشرارات نورهم وحاملي نورهم - باختصار كل عظمائهم - طغاة منطقتهم، وقد تضاءلت قوتهم فيهم. وكانوا في حالة ضعف، وسقطوا هم أنفسهم في خوف عظيم لا يقاس. ونظروا إلى سر اسمهم على ثوبي، وشرعوا في المجيء وعبادة سر اسمهم الذي كان على ثوبي، ولم يتمكنوا بسبب النور العظيم الذي كان حولي؛ لكنهم سجدوا بعيدًا عني قليلًا، وسجدوا لنور ثوبي، وهتفوا جميعًا معًا، مُغنّين تسبيحًا لباطن الباطون.

"وحدث حينئذٍ، عندما حلَّ هذا بالطغاة الذين هم دون هؤلاء الحكام، أنهم جميعًا فقدوا السلطة وسقطوا على الأرض في دهورهم، وأصبحوا كسكان العالم الأموات بلا نفس، كما أصبحوا في الساعة التي انتزعت منهم فيها السلطة.

"وحدث بعد ذلك، عندما غادرتُ تلك الدهور، أن كل فرد من جميع أولئك الذين كانوا في الدهور الاثني عشر، كان مُلزمًا بنظامهم جميعًا، وأنجزوا أعمالهم كما أسستهم، حتى يقضون ستة أشهر متجهين إلى اليسار، يُنجزون أعمالهم في مربعاتهم ومثلثاتهم، وفي تلك التي في جانبهم، ثم يقضون ستة أشهر أخرى متجهين إلى اليمين، باتجاه مثلثاتهم ومربعاتهم، وتلك التي في جانبهم. وهكذا يسافر من هم في القدر وفي الكرة.

الفصل التاسع والعشرون

"ثم حدث بعد ذلك أنني صعدتُ إلى حُجُب الدهر الثالث عشر. ثم حدث، عندما وصلتُ إلى حُجُبهم، أنهم انفصلوا من تلقاء أنفسهم وانفتحوا لي. دخلتُ الدهر الثالث عشر فوجدتُ بيستيس صوفيا أسفل الدهر الثالث عشر وحيدةً تمامًا، لا أحد منهم معها. وجلست في تلك المنطقة حزينةً وحزينةً، لأنها لم تُقبل في الدهر الثالث عشر، منطقتها العليا.

وكانت تحزن أيضًا بسبب العذابات التي أنزلها بها العناد الذاتي، وهو أحد القوى الثلاث. ولكن هذا - عندما آتي لأتحدث إليكم بشأن توسعهم، سأخبركم بالسر، كيف حدث لها هذا.

"ثم حدث، عندما رأتني بيستيس صوفيا متألقةً للغاية دهشتُ بشدةٍ ودونما قياسٍ للنور الذي كان حولي، حتى إنها كانت في اضطرابٍ شديدٍ ونظرت إلى نور ثوبي. رأت سرّ اسمها على ثوبي وكلّ مجد سرّه، إذ كانت سابقًا في منطقة العلو، في الدهر الثالث عشر، لكنها كانت معتادةً على تسبيح النور الأسمى، الذي رأته في حجاب كنز النور. ٤١

"وحدث إذًا، عندما أصرت على مديح النور الأعلى، أن جميع الحكام الذين لديهم القوتين الثلاثيتين العظيمتين، ونظيرتها غير المرئية المقترنة بها، والانبثاقات غير المرئية الأخرى العشرين، حدقوا [في النور]، - بقدر ما كانت بيستيس صوفيا وزوجها، فإنهما والانبثاقات العشرين الأخرى تشكلان أربعة وعشرين انبثاقًا، والتي انبثق منها الأب العظيم غير المرئي والقوتين الثلاثيتين العظيمتين."

الفصل 30

وحدث حين قال يسوع هذا لتلاميذه أن مريم تقدمت وقالت: "يا سيدي، لقد سمعتك تقول من قبل: إن بيستيس صوفيا هي واحدة من بين خمسة وعشرين فيضًا، فكيف لا تكون في منطقتهم؟ لكنك قلت: لقد وجدتها تحت الدهر الثالث عشر".

]قصة بيستيس صوفيا[

فأجاب يسوع وقال لتلاميذه: "وحدث، عندما كانت بيستيس صوفيا في الدهر الثالث عشر، في منطقة جميع إخوتها غير المرئيين، أي فيضات اللامرئي العظيمة الأربعة والعشرين، حدث حينها بأمر السر الأول أن بيستيس صوفيا حدقت في العلو. رأت نور حجاب كنز النور، وتوقت للوصول إلى ذلك المنطقة، ولم تستطع الوصول إليها. لكنها توقفت عن أداء سر الدهر الثالث عشر، وغنّت مديحًا لنور العلو الذي رأته في ضوء حجاب كنز النور.

"وحدث حين غنّت مديحًا لمنطقة العلو أن جميع حكام الدهور الاثني عشر، الذين هم في الأسفل، كرهوها، لأنها توقفت عن أسرارهم، ولأنها رغبت في الصعود إلى العلو والتفوق عليهم جميعًا. "ولهذا السبب غضبوا عليها وكرهوها، [كما فعل] القوي الثلاثي العظيم، أي القوي الثلاثي الثالث، الذي هو في العصر الثالث عشر، الذي عصى، لأنه لم يفيض بكامل تطهير قوته فيه، ولم يمنح تطهير نوره في الوقت الذي منح فيه الحكام تطهيرهم، لأنه رغب في الحكم على العصر الثالث عشر بأكمله وأولئك الذين هم تحته. حدث حينها، عندما غضب

حكام الدهور الاثني عشر على بيستيس صوفيا، التي تعلو عليهم، وكرهوها كرهًا شديدًا، أن صاحب الإرادة الذاتية ذو القوى الثلاث، الذي أخبرتكم عنه للتو، انضم إلى حكام الدهور الاثني عشر، وغضب أيضًا على بيستيس صوفيا وكرهها كرهًا شديدًا، لأنها فكرت في الذهاب إلى النور الذي يعلوها. وانبعث من نفسه قوة عظيمة بوجه أسد، ومن مادته فيه انبعثت مجموعة من الانبعاثات المادية العنيفة الأخرى، وأرسلها إلى المناطق السفلى، إلى أجزاء الفوضى، حتى تتربص ببيستيس صوفيا وتنتزع منها قوتها، لأنها فكرت في الذهاب إلى العلو الذي يعلوهم جميعًا، وعلاوة على ذلك، فقد توقفت عن أداء سرهم، وظلت تندب باستمرار وتطلب النور الذي لقد رأت. وكرهها الحكام الذين يثبتون أو يصرون على أداء السر، وكذلك كرهها جميع الحراس على أبواب الدهور.

"ثم حدث بعد ذلك، بأمر الوصية الأولى، أن صاحب الإرادة الذاتية الثلاثية العظيمة، وهو أحد أصحاب الإرادة الذاتية الثلاثية، طارد صوفيا في الدهر الثالث عشر، في أمرها أن تنظر إلى الأجزاء السفلى، حتى ترى في تلك المنطقة قوته النورانية الشبيهة بوجه الأسد، وبعد ذلك بوقت طويل، وتذهب إلى تلك المنطقة، حتى يُؤخذ نورها منها.

الفصل 31

42

"ثم حدث بعد ذلك أنها نظرت إلى الأسفل فرأت قوته النورانية في الأجزاء السفلى؛ ولم تكن تعلم أنها قوة الإرادة الذاتية الثلاثية، بل ظنت أنها خرجت من النور الذي رأته منذ البداية في العلو، والذي خرج من حجاب كنز النور. وفكرت في نفسها: سأذهب إلى تلك المنطقة بدون زوجي وآخذ النور وشكله لنفسي أيونات النور، حتى أتمكن من الذهاب إلى نور الأنوار، الذي هو في علو الأعالي".

"بعد هذا التفكير، خرجت من منطقتها، الدهر الثالث عشر، ونزلت إلى الأيونات الاثني عشر. طاردها حكام الدهور، وثاروا عليها غضبًا لأنها فكرت في العظمة. ثم خرجت من الدهور الاثني عشر، ووصلت إلى أقاليم الفوضى، واقتربت من تلك القوة النورانية ذات وجه الأسد لتلتهمها. لكن كل ما ينبعث من المادة ذات الإرادة الذاتية أحاط بها، والتهمت القوة النورانية العظيمة ذات وجه الأسد جميع قوى النور في صوفيا، وطهرت نورها والتهمته، ودُفعت مادتها إلى الفوضى؛ فأصبحت حاكمة ذات وجه أسد في الفوضى، نصفها نار ونصفها ظلام، أي يالداباوث، الذي تحدثت عنه مرارًا. عندما حدث هذا، استُنزفت صوفيا بشدة، وشرعت تلك

القوة النورانية الشبيهة بوجه الأسد في العمل على انتزاع جميع قواها النورانية منها، وفي الوقت نفسه، أحاطت بها جميع القوى المادية للإرادة الذاتية وضغطت عليها بشدة.

الفصل 32

"صرخت بيستيس صوفيا صرخة شديدة، صرخت إلى نور الأنوار الذي رأته منذ البداية، والذي آمنت به، وأعلنت هذه التوبة قائلة:

.1"يا نور الأنوار، الذي آمنت به منذ البداية، أصغِ الآن، يا نور، إلى توبتي. خلصني، يا نور، فقد دخلت فيّ أفكار شريرة.

"٢ .حدّقتُ، يا نور، في الأجزاء السفلى فرأيتُ هناك نورًا. فكّرتُ: سأذهب إلى تلك المنطقة، لأحصل على ذلك النور. وذهبتُ فوجدتُ نفسي في الظلام الذي في الفوضى بالأسفل، ولم أعد أستطيع الإسراع من هناك والذهاب إلى منطقتي، فقد كنتُ مُرهقًا بشدة من كل انبعاثات الإرادة الذاتية، وسحبت القوة الشبيهة بوجه الأسد نوري مني.

٣ .وصرختُ طلبًا للمساعدة، لكن صوتي لم يخرج من الظلمة. ونظرتُ إلى العُلى، لعلّ النور الذي آمنتُ به يُعينني. ٤. ولما نظرتُ إلى العُلى، رأيتُ جميع حكام الدهور، كيف كانوا ينظرون إليّ بازدراء ويفرحون بي، مع أنني لم أسيء إليهم؛ لكنهم كرهوني بلا سبب. ولما رأت قوى الإرادة الذاتية حكام الدهور يفرحون بي، علمت أن حكام الدهور لن يهبوا لنجدتي؛ وتلك القوى التي ضغطت عليّ بعنفٍ استماتت، والنور الذي لم أسلبه منهم، سلبوه مني.

٥ .والآن، يا نور الحق، أنت تعلم أنني فعلتُ هذا ببراءة، ظانًا أن قوة النور التي تشبه وجه الأسد ملكٌ لك؛ وأن الخطيئة التي ارتكبتها واضحة أمامك. ٦. لا تحرمني من نورك بعد الآن يا رب، فقد آمنت بنورك منذ البداية؛ يا رب، يا نور القوى، لا تحرمني من نورك بعد الآن.

٧ .فبسبب إغوائك ومن أجل نورك وقعت في هذا الظلم، وغطاني العار.

٨ .وبسبب وهم نورك، أصبحتُ غريبًا عن إخوتي، غير المرئيين، وعن فيضات باربيلو العظيمة.

٤٣

٩ .لقد أصابني هذا يا نور، لأني كنتُ غيورًا على مسكنك؛ وقد حل بي غضب العنيد - من لم يصغِ لأمرك بالانبثاق من فيض قوته - لأني كنتُ في عصره دون أن أُؤدي سره.

١٠ .وسخر مني جميع حكام الدهور.

١١ .وكنت في تلك المنطقة، حزينًا أبحث عن النور الذي رأيته في العُلى.

١٢ .وبحث عني حراس بوابات الدهور، وسخر مني كل من بقي في سرهم.

١٣ .لكنني نظرتُ إلى العُلى نحوك وآمنتُ بك. والآن، يا نور الأنوار، أنا محصورٌ بشدة في ظلمة الفوضى. إن أتيتَ الآن لإنقاذي، - ما أعظم رحمتك - فاستجب لي بالحق وأنقذني.

١٤ .أنقذني من ظلمة هذا العُظمى، حتى لا أغرق فيه، حتى أنجو من فيضان الله العنيد الذي يضغط عليّ بشدة، ومن أعماله الشريرة.

١٥ .لا تدع هذا الظلام يغمرني، ولا تدع هذه القوة الشبيهة بوجه الأسد تلتهم قوتي بالكامل، ولا تدع هذه الفوضى تحجب قوتي.

"١٦. استجب لي أيها النور، فإن نعمتك ثمينة، وانظر إليّ كما ينبغي.

يا نورك العظيم.

١٧ .لا تُحوّل وجهك عني، فإني مُعذّبٌ جدًّا.

١٨ .أسرع، استمع إليّ، وأنقذ قوتي.

١٩ .خلصني من الحكام الذين يُبغضونني، لأنك تعلم ظلمي الشديد وعذابي وعذاب قوتي الذي سلبوه مني. أولئك الذين وضعوني في كل هذا الشرّ هم أمامك، فافعل بهم ما يُرضيك.

٢٠ .تطلعت قوتي من وسط الفوضى ومن وسط الظلمة، وانتظرتُ قوتي، ليأتي ويُقاتل عني، فلم يأتِ، وتطلعتُ ليأتي ويُعطيني قوّة، فلم أجده.

٢١ .وعندما طلبتُ النور، أعطوني ظلامًا؛ وعندما طلبتُ قوتي، أعطوني مادة.

٢٢ .الآن، إذن، يا نور الأنوار، فليكن الظلام والمادة التي جلبتها عليّ فواعل العنيد فخًا لهم، وليوقعوا فيها، وليجازيهم وليُجبروا على التعثر ولا يدخلوا إلى منطقة متعنتهم.

.23"فليبقوا في الظلام ولا يبصروا النور؛ ولينظروا إلى الفوضى إلى الأبد، ولا ينظروا إلى العلو.

.24""أنزل عليهم انتقامهم، وليُحكم عليهم بحكمك.

.25""لا يدخلوا من الآن فصاعدًا إلى منطقتهم إلى إلههم العنيد، ولا تدخل فواعله من الآن فصاعدًا إلى مناطقهم؛ لأن إلههم كافر ومتعنت، وقد ظن أنه ارتكب هذا الشر من تلقاء نفسه، وهو لا يعلم أنه لو لم أُذلّ بأمرك، لما كان له أي سلطان عليّ.

.26""لكن لما أذللتني بأمرك، طاردوني أكثر، وزادت انبثاقاتهم ألمًا على إذلالي.

44

.27"وقد سلبوا مني قوة النور، وعادوا إلى الضغط عليّ بشدة، لينزعوا كل النور مني. بسبب هذا الذي وضعوني فيه، فلا يصعدوا إلى الدهر الثالث عشر، منطقة البر.

.28"لكن لا يُحسبوا في نصيب من يطهّرون أنفسهم والنور، ولا يُحسبوا مع من يتوبون سريعًا، لكي ينالوا بسرعة الأسرار في النور.

.29"لأنهم أخذوا نوري مني، وقد بدأت قوتي تتلاشى فيّ، وأنا محروم من نوري.

.30"الآن، إذن، أيها النور الذي فيك ومعي، أُسبّح اسمك، أيها النور، في مجد.

٣١ .فلتُرضيكَ أنشودةُ تسبيحي، أيها النور، كسرٍّ عظيم، يقود إلى أبواب النور، الذي سينطق به التائبون، والذي سيُطهّرهم نوره.

٣٢ .الآن، إذن، فلتفرح كل الأمور؛ اطلبوا النور كله، لكي تحيا قوة النجوم التي فيكم.

٣٣ .لأن النور قد سمع الأمور، ولن يترك أحدًا إلا وقد طهرها.

٣٤ .فلتسبّح النفوس والأمور ربّ الدهور، ولتسبّحه الأمور وكل ما فيها.

٣٥ .لأن الله سيخلص نفوسهم من كل أمر، وستُهيأ مدينة في النور، وجميع النفوس التي تُخلّص ستسكن في تلك المدينة وترثها.

٣٦ .وستبقى نفوس الذين يتلقون الأسرار في تلك المنطقة، والذين تلقوا الأسرار باسمها سيبقون فيها.

الفصل ٣٣

وحدث بعد ذلك، عندما خاطب يسوع تلاميذه بهذه الكلمات، أنه قال لهم: "هذه هي أنشودة التسبيح التي نطقت بها بيستيس صوفيا في توبتها الأولى، تائبة عن خطيئتها، ومتلوةً كل ما حل بها. والآن، إذًا: "من له آذان للسمع فليسمع."

تقدمت مريم مرة أخرى وقالت: "يا سيدي، ساكن النور لديّ آذان، وأنا أسمع بقوتي النورانية، وروحك الذي معي قد أفاقني. اسمعوا إذن لأتحدث عن التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، متحدثةً عن خطيئتها وكل ما حل بها. لقد تنبأت بها قوتك النورانية سابقًا على لسان النبي داود في المزمور الثامن والستين:

"١ .خلصني يا الله، لأن المياه قد دخلت حتى إلى نفسي.

٢ .غرقتُ، أو غمرتُ، في وحل الهاوية، ولم تكن لي قوة. نزلتُ إلى أعماق البحر؛ غمرتني عاصفة.

٣ .صرختُ؛ جفّ حلقي، وذبلت عيناي، منتظرةً الله بصبر.

٤ .الذين يبغضونني بلا سبب هم أكثر من شعر رأسي؛ أعدائي أقوياء، الذين طاردوني بعنف. طلبوا مني ما لم آخذه منهم.

"٥ .يا رب، قد عرفت حماقتي، وآثامي ليست خافية عليك.

٦ .لا يخزَ بي منتظروك، يا رب القوى، ولا يخزَ بي طالبوك، يا رب إله إسرائيل، إله القوى.

٧ .من أجلك احتملتُ العار، وغطى العار وجهي.

.٤٥

٨ .صرت غريبًا عن إخوتي، غريبًا عن بني أمي.

٩. لأن غيرة بيتك أكلتني، وشتائم الذين يسيئون إليك قد غطتني.

سقطت عليّ.

١٠ .أخضعتُ نفسي بالصوم، فانقلبت عارا عليّ.

١١ .لبستُ المسوح، فصرت لهم كلمة مبتذلة.

١٢ .الجالسون على الأبواب ثرثروا عليّ، وشاربو الخمر عزفوا عليّ.

١٣ .لكني صليت إليك يا ربّ، آن أوان رحمتك يا الله. في ملء نعمتك، أصغِ إلى خلاصي بالحق.

١٤ .نجّني من هذا الوحل، فلا أغرق فيه. خلصني من مبغضيّ، ومن عمق المياه.

١٥ .لا يغمرني فيضان، ولا يبتلعني العمق، ولا يغلق بئر فمه عليّ. ١٦. استجب لي يا رب، فإن رحمتك صالحة. حسب كمال رحمتك انظر إليّ.

١٧ .لا تصرف وجهك عن عبدك، فإني مظلوم.

١٨ .استجب لي سريعًا، انتبه لنفسي وأنقذها.

١٩ .خلصني من أعدائي، لأنك تعرف عارِي وخزيي وعارِي. جميع مضايقيّ أمامك.

٢٠ .قلبي ينتظر العار والشقاء. انتظرت من يحزن معي، فلم أستطع المجيء إليه، ومن يعزيني، فلم أجده.

٢١ .جعلوا لي علقمًا في طعامي، وفي عطشي سقوني خلًا.

٢٢ .لتكن مائدتهم لهم فخًا وشركًا وعقابًا وحجر عثرة.

٢٣ .لتحنِ ظهورهم دائمًا.

٢٤ .صبّ غضبك عليهم، وليُمسك بهم سخط غضبك.

٢٥ .لتكن خيمتهم خرابًا، ولا يكن ساكن في مساكنهم.

٢٦ .لأنهم اضطهدوا من ضربته، وزادوا على ألم جراحهم.

٢٧ .أضافوا إثمًا إلى إثمهم، فلا يدخلوا في برك.

٢٨ .ليُمحَوا من سفر الأحياء، ولا يُكتبوا بين الأبرار.

٢٩ .أنا أيضًا مسكينٌ منكسر القلب، خلاص وجهك هو الذي أخذني إليه.

٣٠ .أُسبّح اسم الله في الترنيمة، وأُعليه في ترنيمة الحمد.

٣١ .هذا يُرضي الله أكثر من ثورٍ صغيرٍ يُنبت قرونًا وحوافر.

"٣٢ .ليرَ البائسون ويفرحوا. اطلبوا الله فتحيا نفوسكم".

"٣٣ .لأن الله قد سمع للبائسين ولم يحتقر الأسرى".

"٣٤ .لتسبح السماء والأرض الرب، والبحر وكل ما فيه".

٤٦

"٣٥ .لأن الله سيُخلّص صهيون، وستُبنى مدن يهوذا، وسيسكنون هناك ويرثونها.

"٣٦. يرثها نسل عبيده، ويسكن فيها محبو اسمه."

الفصل 34

وحدث حين فرغت مريم من قول هذه الكلمات ليسوع وسط التلاميذ، أنها قالت له: "يا رب، هذا هو حل سر توبة بيستيس صوفيا".

وحدث حين سمع يسوع مريم تتكلم بهذه الكلمات، أنه قال لها: "حسنًا، يا مريم المباركة، الملء، أو الملء المبارك، يا من سيُغنّى لك كمباركة في جميع الأجيال".

الفصل 35

وتابع يسوع حديثه مرة أخرى وقال: "واصلت بيستيس صوفيا مرة أخرى، وظلت تُنشد التسابيح في توبة ثانية، قائلةً:

1 .يا نور الأنوار، الذي آمنت به، لا تتركني في الظلمة حتى نهاية حياتي.

2 .ساعدني وخلصني بأسرارك؛ أمل أذنك إليّ وخلصني.

3 .لتنقذني قوة نورك وتحملني إلى الدهور العليا؛ لأنك ستنقذني وتقودني إلى علو الدهور.

٤ .خلصني أيها النور من يد هذه القوة الشبيهة بوجه الأسد ومن أيدي انبثاقات الإله العنيد.

٥ .لأنك أنت أيها النور الذي آمنت بنوره، وبنوره وثقت به منذ البداية.

٦ .وقد آمنت به منذ أن انبثق مني، وأنت بنفسك خلقتني أنبع؛ وقد آمنت بنورك منذ البداية.

٧ .وعندما آمنت بك، سخر مني حكام الدهور قائلين: لقد انتهت غموضها. أنت مخلصي، وأنت منقذي، وأنت سرّي، أيها النور. ٨. امتلأ فمي تمجيدًا، لأخبر بسر عظمتك في كل حين.

٩ .والآن، يا نور، لا تتركني في الفوضى حتى نهاية حياتي؛ لا تتركني يا نور.

١٠ .لأن كل قوى الإرادة الذاتية قد انتزعت مني كل قوتي النورية وأحاطت بي. أرادت أن تسلبني كل نوري تمامًا، وراقبت قوتي،

١١ .قائلين بعضهم لبعض: لقد تخلى عنها النور، فلنمسك بها وننزع كل النور الذي فيها.

١٢ .لذلك، يا نور، لا تكف عني؛ ارجع يا نور، وخلصني من أيدي الذين لا يرحمون.

١٣ .ليسقط من يريدون أن يسلبوا قوتي، ويصبحوا عاجزين. فليُغلَق في الظلمة أولئك الذين يريدون أن يسلبوا مني قوتي النورانية، وليغرقوا في عجزهم.

47

"هذه إذًا هي التوبة الثانية التي نطقت بها بيستيس صوفيا، وهي تُسبِّح النور".

الفصل 36

وحدث بعد ذلك، لما فرغ يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنه قال لهم: "أتدركون كيف أُكلِّمكم؟"

فتقدم بطرس وقال ليسوع: "يا سيدي، لن نحتمل هذه المرأة، لأنها تغتصبنا ولم تدع أحدًا منا يتكلم، لكنها تُكلِّم كثيرًا".

فأجاب يسوع وقال لتلاميذه: "من تشتعل فيه قوة روحه، فيفهم ما أقول، فليتقدم ويتكلم. والآن يا بطرس، أرى قوتك فيك، أنها تفهم حل سر التوبة الذي نطقت به بيستيس صوفيا. والآن يا بطرس، تكلم بفكرة توبتها في وسط إخوتك." فأجاب بطرس وقال ليسوع: "يا رب، اسمع لأتكلم بفكرة توبتها، التي تنبأت عنها قوتك سابقًا على لسان النبي داود، معلنةً توبتها في المزمور السبعين:

.1"يا الله إلهي، عليك توكلت، فلا أخزى بعد إلى الأبد".

.2"خلصني ببرك وحررني. أمل أذنك إليّ وخلصني".

.3"كُن لي إلهًا قويًا وملجأً ثابتًا لخلاصي، لأنك أنت قوتي وملجئي.

٤ .إلهي، نجّني من يد الخاطئ، ومن يد المذنب، ومن الكافر.

٥ .لأنك أنت صبري يا رب، وأنت رجائي منذ صباي.

٦ .توكلتُ عليك من بطن أمي، أخرجتني من بطن أمي. ذكري فيك دائمًا.

٧ .صرت كالمجنون لكثيرين، أنت معيني وقوتي، أنت مُنقذي يا رب.

٨ .امتلأ فمي تسبيحًا، لأُسبّح مجد بهائك طوال النهار.

٩ .لا تطرحني في زمن الشيخوخة، إن بهتت نفسي فلا تتركني. ١٠. لأن أعدائي تكلموا عليّ شرًا، والذين كانوا يتعقبون نفسي تآمروا على نفسي،

١١ .قائلين معًا: لقد تركه الله، فاتبعوه واقبضوا عليه، لأنه لا مخلص.

١٢ .يا الله، انتبه إلى معونتي.

١٣ .ليخزَ وليهلك الذين يفترون على نفسي. وليُغلَق بالخزي والعار من يطلبون الشرّ عليّ.

هذا إذًا هو حل التوبة الثانية التي نطقت بها بيستيس صوفيا.

الفصل ٣٧

أجاب المخلص وقال لبطرس: "حسنًا يا بطرس، هذا هو حل توبتها. طوبى لكم أمام جميع الناس على الأرض، لأني كشفت لكم هذه

آمين، آمين، أقول لكم: سأُكمّلكم بكلِّ ملءٍ من أسرار الباطن إلى أسرار الظاهر، وأملأكم بالروح، فتُدعَون "روحانيين، مُكمَّلين بكلِّ ملء". وآمين، آمين، أقول لكم: سأُعطيكم جميع أسرار جميع أقاليم أبي وجميع أقاليم السرِّ الأول، حتى إن مَن تقبلونه على الأرض، سيُقبل في نور العُلى؛ ومَن تطردونه على الأرض، سيُطرد من ملكوت أبي الذي في السموات. لكن أصغوا، إذن، وأصغوا بانتباهٍ إلى جميع التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا. تابعت حديثها ونطقت بالتوبة الثالثة قائلة:

١ .يا نور القوى، انتبه وخلصني.

٢ .عسى أن يُعوز من يُريدون أن يسلبوا نوري ويظلوا في الظلمة. عسى أن يتحول من يُريدون أن يسلبوا قوتي إلى فوضى ويخزى.

٣ .عسى أن يعودوا سريعًا إلى الظلمة، من يُلحّون عليّ قائلين: لقد صرنا سادةً عليها.

٤ .بل ليفرح ويبتهج كل من يطلب النور، وليقل من يبتغي سرك دائمًا: ليُسمو السر.

٥ .خلصني الآن أيها النور، فقد افتقرتُ إلى نوري الذي سلبوه مني، وكنتُ بحاجة إلى قوتي التي سلبوها مني. فأنتَ أيها النور، مُخلّصي، ومُخلّصي أيها النور. خلصني سريعًا من هذه الفوضى.

الفصل ٣٨

وحدث، بعد أن فرغ يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، قائلًا:

"هذه هي التوبة الثالثة لبيستيس صوفيا"، أنه قال لهم: "ليتقدم من نهض فيه روح حساس، وليُعلن عن فكرة التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

ثم حدث، قبل أن يفرغ يسوع من كلامه، أن مارثا تقدمت، وسقطت عند قدميه، وقبلتهما، وصرخت بصوت عالٍ وبكت بحزن وتواضع قائلة: "يا رب، ارحمني وارحمني، ودعني أتكلم عن حل التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا."

فمد يسوع يده إلى مارثا وقال لها: "طوبى لكل من يتواضع، فإنه سيُرحم. والآن، يا مارثا، أنت مباركة. ولكن أعلني حل فكرة توبة بيستيس صوفيا."

فأجابت مارثا وقالت ليسوع في وسط التلاميذ: "أما التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، يا ربي يسوع، فقد تنبأ عنها نورك في داود سابقًا في المزمور التاسع والستين، قائلاً: "1. يا ربّ، انتبه إلى معونتي.

٢ .ليخزَ ويخزَ الذين يطلبون نفسي.

٣ .ليرجعوا سريعًا ويخزَ الذين يقولون لي: ها ها.

٤ .ليفرح ويبتهج بك كل من يطلبك، وليقل محبو خلاصك دائمًا: ليرتفع الله.

٥ .أما أنا فشقيّ، أنا فقير؛ يا ربّ، أعنّي. أنت معيني وسنديّ؛ يا ربّ، لا تتأخر.

هذا إذًا هو حل التوبة الثالثة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، وهي تُنشد التسبيح إلى العلاء.

الفصل ٣٩

٤٩

ولما سمع يسوع مارثا تتكلم بهذه الكلمات، قال لها:

أحسنتِ يا مارثا، أحسنتِ.

ثم تابع يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "واصلت بيستيس صوفيا التوبة الرابعة، متلوةً إياها قبل أن تُضطهد مرةً أخرى، حتى لا تسلبها القوة الشبيهة بوجه الأسد، وكل ما معها من انبعاثات مادية، والتي أرسلها العنيد إلى الفوضى، نورها الكامل. ثم نطقت بهذه التوبة كما يلي:

1 .أيها النور الذي وثقت به، أصغِ إلى توبتي، ودع صوتي يصل إلى مسكنك.

2 .لا تُبعد عني صورة نورك، بل استمع إليّ، إن ضاق بي الأمر؛ وأنقذني سريعًا في الوقت الذي أصرخ فيه إليك.

3 .لأن وقتي قد زال كالنَفَس، وأصبحتُ مادة.

4 . ٤ .لقد سلبوا مني نوري، وجفت قوتي. نسيتُ سرّي الذي كنتُ معتادًا على إنجازه من قبل.

٥ .بسبب صوت الخوف وقوة الإرادة الذاتية، تلاشت قوتي.

٦ .لقد أصبحتُ كشيطانٍ منفرد، يسكن المادة وليس فيه نور، وأصبحتُ كروحٍ مُزيفة، في جسدٍ مادي وليس فيه نور.

٧ .وأصبحتُ كعشريةٍ وحيدةٍ في الهواء.

٨ .لقد ضايقتني انبثاقات الإرادة الذاتية بشدة، وقال زوجي لنفسه:

٩ .بدلًا من النور الذي كان فيها، ملأوها بالفوضى. لقد ابتلعتُ عرق جسدي وعذاب الدموع من جسد عيني، حتى لا يأخذ من يظلمني الباقي. ١٠. كل هذا أصابني يا نور، بأمرك وأمرك، وبأمرك أنا هنا.

١١ .أمرك أهبطني، وهبطتُ كقوة من الفوضى، وقد خُدِّرت قوتي فيَّ.

١٢. لكنك يا رب يا نورًا أبديًا، تزور المظلومين إلى الأبد.

١٣ .والآن، أيها النور، انهض واطلب قوتي ونفسي فيّ. لقد أُنجزت وصيتك التي قضَيتَ بها عليّ في ضيقاتي. لقد حان وقتي، لتطلب قوتي ونفسي، وهذا هو الوقت الذي قضَيتَ به لطلبي.

١٤ .لأن مُخلّصيك قد طلبوا القوة التي في نفسي، لأن العدد قد اكتمل، ولكي تُخلّص مادتها أيضًا.

١٥ .وحينئذٍ، سيخاف جميع حكام الدهور المادية من نورك، وستخاف جميع انبعاثات الدهور المادية الثالثة عشرة من سرّ نورك، حتى يلبس الآخرون طهارة نورهم.

١٦ .لأن الرب سيطلب قوة روحك. لقد كشف سره، "١٧. لكي ينظر إلى توبة من هم في الدنيا، ولم يُهمل توبتهم. "١٨. هذا هو السر الذي أصبح رمزًا للجيل الذي سيولد، والجيل الذي سيولد سيُنشد التسبيح إلى العُلى.

٥٠

١٩ .لأن النور قد نظر من علو ضوئه. سينظر إلى المادة الكلية، "٢٠. لسماع تنهدات المقيدين، ولإطلاق قوة النفوس المقيدة، - "٢١. حتى تُثبت اسمها في النفس وسرها في القوة".

الفصل ٤٠

وحدث بينما كان يسوع يُخاطب تلاميذه بهذه الكلمات، قائلاً لهم:

"هذه هي التوبة الرابعة التي نطقت بها بيستيس صوفيا؛ والآن، فليفهم من يفهم." - حدث بعد ذلك، بعد أن نطق يسوع بهذه الكلمات، أن يوحنا تقدم وسجد لصدر يسوع وقال له:

"يا رب، أعطني أنا أيضًا أمرًا، وامنحني أن أتكلم بحل التوبة الرابعة التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

قال يسوع ليوحنا: "أعطيك أمرًا، وامنحك أن تتكلم بحل التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

أجاب يوحنا وقال: "يا ربي ومخلصي، فيما يتعلق بهذه التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، فإن قوتك النورانية التي كانت في داود قد تنبأت بها سابقًا في المزمور المائة والحادي:

1 .يا رب، أنصت إلى تضرعي وليبلغ صوتي إليك.

2 .لا تصرف وجهك عني. أمل أذنك إليّ في يوم ضيائي. أنصت إليّ سريعًا في يوم صراخي إليك.

3 .لأن أيامي قد زالت كالدخان، وعظامي يبست كالحجر.

4 .احترقت كالعشب، وجف قلبي؛ لأني نسيت أن آكل خبزي.

5 .من صوت أنيني، التصقت عظامي بلحمي.

6 .٦ .صرت كالبجع في البرية، وكصياح البومة في البيت.

٧ .قضيت الليل أسهر، وكعصفور وحيد على السطح.

٨ .شتّمني أعدائي طوال النهار، ومكرّموني آذوني.

٩ .لأني أكلت الرماد بدلًا من خبزي، ومزجت شرابي بالدموع.

١٠ .بسبب غضبك وغيظك، لأنك رفعتني وطرحتني.

١١ .ذبلت أيامي كالظل، وجفّت كالعشب.

١٢ .أما أنت يا رب، فأنت ثابت إلى الأبد، وذكرك إلى جيل الأجيال.

١٣ .قم وارحم صهيون، فقد حان وقت رحمتها، قد حان الوقت. ١٤. اشتاق عبيدك إلى حجارتها، وسيرحمون أرضها.

١٥ .وستخشى الأمم اسم الرب، ويخشى ملوك الأرض سيادتك.

١٦ .لأن الرب يبني صهيون، ويتجلى في سيادته.

١٧ .لقد نظر إلى صلاة المتواضعين ولم يرذل تضرعهم.

٥١

١٨ .سيُكتب هذا لجيل آخر، وسيُسبّح الرب الشعب الذي سيُخلق.

١٩ .لأنه أطل على علو قدسه، الرب من السماء أطل على الأرض،

٢٠ .ليسمع تنهد المقيد، ليُطلق أبناء القتلى،

٢١ .ليُعلنوا اسم الرب في صهيون، ويُسبّحوه في أورشليم.

"هذا يا سيدي هو حل سر التوبة الذي نطقت به بيستيس صوفيا".

الفصل 41

ولما فرغ يوحنا من قول هذه الكلمات ليسوع وسط تلاميذه، قال له: "أحسنت يا يوحنا، العذراء التي ستملك في ملكوت النور".

وتابع يسوع حديثه قائلاً لتلاميذه: "وحدث مرة أخرى هكذا: اضطهدت قوى الإرادة الذاتية بيستيس صوفيا في الفوضى، وأرادت أن تسلب منها نورها كله؛ ولم تكن قد أُنجزت وصيتها بعد، لإخراجها من الفوضى، ولم يصلني الأمر بعد من خلال السر الأول، لإنقاذها من الفوضى. ثم حدث، عندما اضطهدت جميع قوى الإرادة الذاتية المادية، أنها صرخت ونطقت التوبة الخامسة، قائلاً:

1 .يا نور خلاصي، أُسبّحك في العُلى، ثم في العَجَل.

2 .أُسبّحك في ترنيمتي التي سبحتك بها في العُلى، والتي سبحتك بها وأنا في العَجَل. ليأتِ إليكَ، وأنصت يا نور إلى توبتي.

3 .لأن قوتي قد امتلأت بالظلمة، ونوري قد هبط إلى العَجَل.

4 .لقد صرت أنا نفسي كحُكّام العَجَل، الذين ذهبوا إلى العُجَل في الأسفل؛ لقد صرت كجسدٍ مادي، لا أحد في العُلى يُخلّصه.

5 .لقد صرت أيضًا كأشياء سُلبت قوتها، عندما أُلقيت في العَجَل، [أشياء] لم تُخلّصها، وقد أُدينت تمامًا بأمرك.

6 .الآن، إذًا، وضعوني في الظلمة الدنيا، في ظلماتٍ وأشياءَ ميتةٍ لا سلطانَ لها.

٧ .لقد جلبتَ عليّ وصيتكَ وكلَّ ما قضَيتَ به.

٨ .وقد انسحبت روحك وتركتني. بل إنَّ إشعاعاتِ دهري لم تُعينني بوصيتكَ، بل أبغضتني وانفصلت عني، ومع ذلك لم أُهلك تمامًا.

٩ .وقد خفت نوري فيَّ، وصرختُ إلى النور بكلِّ ما فيَّ من نور، ومددتُ إليكَ يدي.

١٠ .والآن، أيها النور، ألا تُنجز وصيتكَ في الفوضى، وألا يقوم في الظلمة المخلّصون الذين يأتونَ بوصيتكَ، ويأتونَ ويكونونَ لكَ تلاميذًا؟ ١١. ألن ينطقوا بسر اسمك في الفوضى؟

٥٢

١٢ .أم أنهم لن ينطقوا باسمك في أمر الفوضى، الذي لن تُطهّر نفسك فيه؟

١٣ .لكنني سبحتك يا نور، وستبلغك توبتي في العُلى.

١٤ .فليُحلّ عليّ نورك،

١٥ .لأنهم أخذوا نوري، وأنا أتألم بسبب النور منذ أن انبثقت. وعندما نظرتُ إلى العُلى إلى النور، نظرتُ إلى الأسفل إلى قوة النور في الفوضى؛ نهضتُ وهبطتُ.

١٦ .لقد حلّت عليّ وصيتك، والأهوال التي قضَيتَ بها عليّ أوقعتني في الضلال.

١٧ .وقد أحاطوا بي، كالماء، وحاصروني كل أيامي. ١٨. وبأمرك لم تسمح لنظيراتي بمساعدتي، ولا لنظيراتي بإنقاذي من ضيقاتي.

هذه إذًا هي التوبة الخامسة التي نطقت بها بيستيس صوفيا في خضم الفوضى، حين استمرت كل الظواهر المادية للإرادة الذاتية وضغطت عليها.

الفصل ٤٢

بعد أن نطق يسوع بهذه الكلمات لتلاميذه، قال لهم: "من له آذان للسمع فليسمع؛ ومن تشرق فيه روحه، فليتقدم ويتكلم بحل فكرة التوبة الخامسة لبيستيس صوفيا." ولما فرغ يسوع من قول هذه الكلمات، تقدم فيليبس، ورفع الكتاب ووضعه في يده، لأنه كاتب جميع الأحاديث التي تكلم بها يسوع، وكل ما فعله، فتقدم فيليبس وقال له: "يا سيدي، أليس عليّ وحدي أن أهتم بالعالم وأكتب جميع الأحاديث التي سنتحدث عنها و[كل ما سنفعله]؟ ولم تسمح لي أن أتقدم لأتكلم عن حل أسرار توبة بيستيس صوفيا. لأن روحي كانت تغلي في داخلي مرارًا وتكرارًا وتجبرني على التقدم والتحدث عن حل توبة بيستيس صوفيا؛ ولم أستطع أن أتقدم لأني كاتب جميع الأحاديث." فلما سمع يسوع فيلبس، قال له: «اسمع يا فيلبس المبارك، لأخاطبك؛ لأنك أنت وتوما ومتى مأمورون بموجب السر الأول بكتابة جميع الأحاديث التي سأتكلم بها، والتي سأفعلها، والتي ترونها. أما أنت، فلم يكتمل عدد الأحاديث التي عليك كتابتها بعد. وعندما يكتمل، عليك أن تتقدم وتعلن ما يرضيك. والآن، عليكم أنتم الثلاثة أن تكتبوا جميع الأحاديث التي سأتكلم بها، والتي سأفعلها، والتي ترونها، لكي تشهدوا على جميع أمور ملكوت السماوات.«

الفصل 43

ولما قال يسوع هذا، قال لتلاميذه: «من له أذنان للسمع فليسمع». انطلقت مريم إلى الأمام، ودخلت في الوسط، ووقفت بجانب فيلبس، وقالت ليسوع: "يا سيدي، إن ساكن النور لديّ آذان، وأنا مستعدة للسماع بقوتي، وقد فهمت الكلمة التي قلتها. والآن يا سيدي، اسمع لأتحدث بصراحة، أنت الذي قلت لنا: من له آذان للسمع فليسمع."

53

"فيما يتعلق بالكلمة التي لقد قلتَ لفيلبس: "أنت وتوما ومتى، أنتم الثلاثة، قد أُمرتم، بالسر الأول، بكتابة جميع أحاديث ملكوت النور، وأن تشهدوا لها". فاستمعوا إذًا لأُعلن حل هذه الكلمة. هذا ما تنبأت به قوتكم النورانية سابقًا على لسان موسى: "على شاهدين أو ثلاثة تُثبت كل مسألة". الشهود الثلاثة هم فيلبس وتوما ومتى.

فلما سمع يسوع هذه الكلمة، قال: "حسنًا يا مريم، هذا هو حل هذه الكلمة. والآن، يا فيلبس، تقدم وأعلن حل التوبة الخامسة لبيستيس صوفيا، ثم اجلس واكتب جميع الأحاديث التي سأقولها، حتى يكتمل عدد نصيبك الذي عليك كتابته من أحاديث ملكوت النور. حينئذٍ ستتقدم وتتكلم بما تفهمه روحك. لكن أعلن الآن حل التوبة الخامسة لبيستيس صوفيا.

فأجاب فيلبس وقال ليسوع: "يا رب، اسمع لأتكلم عن حل توبتها. لأن قدرتك قد تنبأت عنها سابقًا على لسان داود في المزمور السابع والثمانين قائلة:

١ .يا رب إله خلاصي، في النهار والليل صرخت إليك.

٢ .ليأتِ بكائي أمامك. أمل أذنك إلى تضرعي يا رب.

٣ .لأن نفسي امتلأت شرًا، ودنت حياتي من العالم السفلي.

٤ .حُسبتُ من بين الهابطين في الجب. صرت كإنسان لا معين له.

٥ .الأحرار بين الأموات كالقتلى المطرودين والراقدين في القبور، الذين لم تعد تذكرهم، وقد هلكوا على يديك.

٦ .وضعوني في جبٍّ أسفل، في ظلام الموت وظلاله.

٧ .حلّ غضبك عليّ، وحلّ عليّ كل همومك. (سلاه).

٨ .أبعدت معارفي عني، وجعلوني رجسة لهم. تركوني، فلا أستطيع الخروج.

٩ .كللت عيني بالضيق، صرخت إليك يا ربّ طوال النهار، ومددت إليك يدي.

١٠ .ألا تصنع عجائبك على الأموات؟ ألا يقوم الأطباء ويعترفون بك؟ ١١. ألا يُنادون باسمك في القبور، ١٢. وبِرك في أرض نسيتها؟ ١٣. لكني صرختُ إليك يا رب، فتبلغك صلاتي في الصباح الباكر. ١٤. لا تُحوّل وجهك عني. ١٥. لأني بائس، حزين منذ صباي. ولما رفعتُ نفسي، تواضعتُ وقمتُ. ١٦. غضبك حلّ عليّ، وأهوالك أضلتني. ١٧. أحاطوا بي كالماء، واستولوا عليّ طوال النهار. ١٨. يا رفاقي، أبعدتَ عني وعن معارفي بؤسي.

54

"هذا إذًا حلُّ سرِّ التوبة الخامسة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، حين كانت مُضطهدة في الفوضى".

الفصل 44

وحدث حين سمع يسوع فيليبس يقول هذه الكلمات أنه قال: "أحسنتَ يا فيليبس الحبيب. والآن، تعالَ واجلس واكتب نصيبك من جميع الأحاديث التي سأقولها، وكل ما سأفعله، وكل ما ستراه".

فجلس فيليبس في الحال وكتب.

لقد جاء. ليمر بعد ذلك أن يسوع واصل حديثه وقال لتلاميذه: "حينئذ صرخت بيستيس صوفيا إلى النور. غفر لها خطيئتها، إذ غادرت منطقتها ونزلت إلى الظلمة. نطقت بالتوبة السادسة قائلةً:

1 .لقد سبحتك أيها النور في الظلمة التي في الأسفل.

2 .استمع إلى توبتي، وليصغ نورك إلى صوت تضرعي.

3 .أيها النور، إن فكرت في خطيئتي، فلن أتمكن من الوقوف أمامك، وستتخلى عني.

4 .لأنك أنت أيها النور مخلصي؛ من أجل نور اسمك آمنت بك أيها النور.

5 .وقد آمنت قوتي بسرِّك؛ بل إن قوتي وثقت بالنور عندما كان بين أهل العلو. وقد وثقت به عندما كانت في الفوضى الدنيا.

٦ .فلتثق جميع القوى فيّ بالنور عندما أكون في الظلمة الدنيا، وليثقوا به مرة أخرى إذا وصلوا إلى منطقة العلو.

٧ .لأنه [النور] هو الذي يرحمنا وينقذنا؛ وفيه سر خلاص عظيم.

٨ .وسيخلص جميع القوى من الفوضى بسبب معصيتي. لأني تركت منطقتي ونزلتُ إلى الفوضى.

فالآن، من ذا الذي ارتفع عقله، فليفهم.

الفصل ٤٥

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنه قال لهم: "أتفهمون كيف أتحدث معكم؟"

تقدم أندراوس وقال: "يا سيدي، فيما يتعلق بحل التوبة السادسة منذ فجر بيستيس صوفيا، تنبأ داود بقوتك النورانية في المزمور 129 قائلًا:

1. من الأعماق صرختُ إليك يا رب.

2. استمع لصوتي، لتصغِ أذناك إلى صوت تضرعي.

3. يا رب، إن كنتَ تصغي إلى آثامي، فمن يقدر على تجاوز [الاختبار]؟

4. لأن الغفران في يديك، من أجل اسمك انتظرتك يا رب.

5. انتظرت نفسي كلمتك.

6. رجت نفسي الرب من الصباح إلى المساء. فليرج إسرائيل الرب من الصباح إلى المساء.

55

7. لأن النعمة قائمة عند الرب، ومعه فداء عظيم.

8. وسيُخلّص إسرائيل من جميع آثامه.

قال له يسوع: "حسنًا يا أندراوس المبارك. هذا هو حل توبتها.

آمين، آمين، أقول لكم: سأُكمّلكم في جميع أسرار النور والمعرفة، من باطن الباطن إلى ظاهر الظاهر، من الذي لا يُوصف إلى ظلمة الظلمات، من نور الأنوار إلى... المادة، من جميع الآلهة إلى الشياطين، من جميع السادة إلى العشر، من جميع السلطات إلى الخدم، من خليقة البشر إلى الوحوش والبهائم والزواحف، لكي تُدعَوا كاملين، مُكمّلين بكل ملء. آمين، آمين، أقول لكم: في المنطقة التي أكون فيها في ملكوت أبي، ستكونون معي أيضًا. وعندما يكتمل العدد الكامل، ويذوب الخليط، سأصدر أمرًا بإحضار جميع الآلهة الطغاة الذين لم يتخلوا عن تطهير نورهم، وسأصدر أمرًا للنار الحكيمة، التي يمر عليها الكاملون، أن تأكل هؤلاء الطغاة حتى يتخلوا عن التطهير الأخير لنورهم.

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنه قال لهم: "أتفهمون كيف أكلمكم؟" قالت مريم: "نعم يا رب، لقد فهمتُ الكلام الذي قلته. أما الكلام الذي قلته: عند انحلال كل الخليقة، ستجلسين على قوة نور، وسيجلس تلاميذك، أي نحن، عن يمينك، وستدينين الآلهة الطغاة الذين لم يتخلوا عن تطهير نورهم، وستلتهمهم النار الحكيمة حتى يتخلوا عن آخر نور فيهم". أما بخصوص هذا الكلام، فقد تنبأت قوتك النورانية سابقًا على لسان داود، في المزمور

الحادي والثمانين، قائلة: "سيجلس الله في مجمع الآلهة ويمتحن الآلهة". فقال لها يسوع: "حسنًا يا مريم".

الفصل 46

واصل يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "لما انتهت بيستيس صوفيا من التوبة السادسة لمغفرة خطيئتها، عادت إلى العُلى لترى إن كانت خطاياها قد غُفرت لها، وإن كانت ستُخرجها من الفوضى. ولكن بأمر السر الأول، لم يُستجب لها بعد، لكي تُغفر خطيئتها وتُخرجها من الفوضى. ولما عادت إلى العُلى لترى إن كانت توبتها قد قُبلت منها، رأت جميع حكام الدهور الاثني عشر يسخرون منها ويفرحون بها لأن توبتها لم تُقبل منها. ولما رأت أنهم سخروا منها، حزنت حزنًا شديدًا ورفعت صوتها إلى العُلى في توبتها السابعة قائلة: "1. يا نور، رفعتُ إليكَ قوتي، يا نوري.

٢ .عليكَ آمنتُ. لا تدعني أُحتقر؛ ولا يفرح بي حكام الدهور الاثني عشر الذين يكرهونني.

٣ .فكلُّ من يؤمن بكَ لن يُخزى. فليبقِ من سلبوا قوتي في الظلمة؛ ولا يجنوا منها نفعًا، بل لتنتزع منهم.

٤ .يا نور، أرني طرقك، فأُخلّص فيها؛ وأرني سُبُلك، التي بها أُخلّص من الفوضى.

٥٦

٥ .واهدِني في نورك، وأعلمني، يا نور، أنك مُخلّصي. عليكَ أعتمدُ كلَّ وقتي.

٦ .انتبه أن تُخلّصني، يا نور، لأن رحمتكَ تدوم إلى الأبد.

٧ .أما بالنسبة لخطيئتي التي ارتكبتها منذ البدء في جهلي، فلا تحسبها لي أيها النور، بل خلصني بسر غفران الخطايا العظيم بفضل صلاحك أيها النور.

٨ .لأن النور صالحٌ وصادق. لهذا السبب يمنحني طريقي لأخلص من خطيئتي؛

٩ .ولأن قواي التي تضعف بسبب الخوف من فيضان الإرادة الذاتية، فإنه يقترب بعد أمره، ويعلم قواي التي تضعف بسبب القسوة، معرفته.

١٠ .لأن جميع معارف النور وسائل خلاص وأسرار لكل من يبحث عن بقاع ميراثه وأسراره.

١١ .من أجل سر اسمك أيها النور، اغفر خطيئتي، لأنها عظيمة.

١٣ .١٢ .لكل من يثق بالنور، يُعطي السر الذي يناسبه؛ ١٣. وستُقيم روحه في أقاليم النور، وسترث قوته كنز النور.

١٤ .النور يُعطي قوةً لمن يؤمنون به؛ واسم سره ملكٌ لمن يثقون به. وسيُظهر لهم إقليم الميراث، الذي في كنز النور.

١٥ .لكني آمنت بالنور دائمًا، لأنه سيُخلص قدمي من قيود الظلمة.

١٦ .انتبه لي أيها النور، وخلصني، لأنهم نزعوا اسمي مني في الفوضى.

١٧ .بسبب كل الفيضان، تضاعفت آلامي وظلماتي بشكل كبير. خلصني من معصيتي وهذا الظلام. ١٨. وانظر إلى حزن ظلمي واغفر ذنوبي. ١٩. انتبه لحكام الدهور الاثني عشر، الذين أبغضوني بدافع الغيرة. ٢٠. احرس قوتي وأنقذني، ولا تبق في هذه الظلمة، لأني آمنت بك. ٢١. لقد جعلوني أحمقًا عظيمًا لإيماني بك، أيها النور. ٢٢. والآن، أيها النور، خلص قواي من انبثاقات الإرادة الذاتية، التي أظلم بها.

"فالآن، من كان صاحيًا، فليكن صاحيًا".

بعد أن قال يسوع هذا لتلاميذه، تقدم توما وقال: "يا سيدي، أنا صاحي، أنا صاحي تمامًا، وروحي مستعدة في داخلي، وأنا أفرح فرحًا عظيمًا لأنك كشفت لنا هذه الكلمات. ولكني صبرت على إخوتي حتى الآن لئلا أغضبهم، بل صبرت على كل واحد منهم أن يأتي إليك ويتكلم بحل توبة بيستيس صوفيا.

والآن، يا سيدي، فيما يتعلق بحل التوبة السابعة لبيستيس صوفيا، فقد تنبأت قوتك النورانية على لسان النبي داود في المزمور الرابع والعشرين، هكذا:

57

.1"يا رب، إليك رفعت نفسي يا إلهي.

2 .إليك سلمت نفسي، فلا تخزَ ولا تدع أعدائي يسخرون مني.

3 .لأن كل من ينتظرك لا يخزى، فليخزَ مَن يفعل الإثم بلا سبب.

4 .يا رب، أرني طرقك وعلمني سبلك.

٥ .هدني في طريق حقك وعلمني، لأنك أنت إلهي ومخلصي. إياك أنتظر طوال النهار.

٦ .تذكر رحمتك يا رب، ونعم نعمتك، فإنها من الأزل.

٧. لا تذكر خطايا شبابي وجهلي. اذكرني حسب كمال رحمتك من أجل جودك يا رب. أمر.

٨ .الرب حنون وصادق، لذلك يُعلّم الخطاة الطريق.

٩ .يُرشد رقيق القلب في الحكم، ويُعلّم رقيق القلب طرقه.

١٠ .جميع طرق الرب نعمة وحق للذين يطلبون بره وشهاداته.

١١ .من أجل اسمك يا رب، اغفر لي خطيئتي، فإنها عظيمة جدًا.

١٢ .من هو الإنسان الذي يتقي الرب؟ لأنه يُقيم الشرائع في الطريق الذي اختاره.

١٣ .نفسه تسكن في الخيرات، ونسله يرث الأرض.

١٤ .الرب عزٌّ لخائفيه، واسم الرب لخائفيه، ليُعرّفهم بعهده.

١٥ .عيناي مرفوعتان دائمًا إلى الرب، لأنه يسحب قدمي من الفخ.

١٦ .انظر إليّ وارحمني، فأنا الابن الوحيد، أنا الشقي.

١٧ .كثرت أحزان قلبي، أخرجني من حاجتي.

١٨ .انظر إلى ذلتي وبؤسي، واغفر لي جميع خطاياي.

١٩ .انظر إلى أعدائي، كيف كثروا وأبغضوني بغضًا ظالمًا.

٢٠ .احفظ نفسي وخلصني، لا أخزى، لأني عليك توكلت.

٢١ .انضم إليّ البسطاء والمخلصون، لأني انتظرتك يا رب. ٢٢. يا رب، نجِّ إسرائيل من جميع ضيقاته. فلما سمع يسوع كلام توما، قال له: "أحسنت يا توما، وحسنت. هذا هو حل التوبة السابعة لبيستيس صوفيا. آمين، آمين، أقول لكم: ستباركم جميع أجيال العالم على الأرض، لأني كشفت لكم هذا، وقد قبلتموه من روحي، وأصبحتم فاهمين وروحانيين، فاهمين ما أقول. وبعد ذلك سأملأكم بنور الروح كله وقوة الروح كلها، حتى تفهموا من الآن فصاعدًا كل ما سيقال لكم، وما سترون. بعد قليل سأتحدث إليكم عن العلو، الخارج، الداخل، والداخل، الخارج."

الفصل 47

واصل يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "حدث حينئذٍ، عندما نطقت بيستيس صوفيا بالتوبة السابعة في الفوضى، أن الوصية من خلال السر الأول لم تأتني لإنقاذها وإخراجها من الفوضى.

ومع ذلك، وبدافع الشفقة دون وصية، قدتها إلى منطقة واسعة نوعًا ما في الفوضى. وعندما لاحظت الظواهر المادية للإرادة الذاتية أنها قد أُخذت إلى منطقة واسعة نوعًا ما في الفوضى، توقفت قليلًا عن قمعها، لأنها ظنت أنها ستُخرج من الفوضى تمامًا. عندما حدث ذلك، لم تكن بيستيس صوفيا تعلم أنني معينها؛ ولم تكن تعرفني على الإطلاق،

لكنها استمرت وأصرت على ترديد التسبيح لنور الكنز، الذي رأته من قبل والذي آمنت به، وظنت أنه [النور] أيضًا المعين، وهو نفسه الذي كانت تُسبّحه، ظانّةً أنه النور الحق. ولكن بما أنها كانت تؤمن بالنور الذي ينتمي إلى الكنز الحق، فستُنتشل من الفوضى وتُقبل توبتها.

ولكن لم تُنفّذ وصية السر الأول بعد لقبول توبتها. لكن اسمعوا الآن لأخبركم بكل ما حل بـ

بيستيس صوفيا.

"حدث، عندما قُدتها إلى منطقة واسعة نوعًا ما في الفوضى، أن انبثاقات الإرادة الذاتية كفّت تمامًا عن قهرها، ظانّةً أنها ستُنتشل من الفوضى تمامًا. ثم حدث، عندما لاحظت انبثاقات الإرادة الذاتية أن بيستيس صوفيا لم تُنتشل من الفوضى، أنها انقلبت مرة أخرى معًا، وقهرتها بشدة. لهذا السبب، نطقت بالتوبة الثامنة، لأنهم لم يكفوا عن ظلمها، بل استداروا إلى ظلمها إلى أقصى حد. نطقت بهذه التوبة قائلةً:

١ .عليك أيها النور توكلت. لا تتركني في الفوضى؛ نجّني وخلّصني بحسب معرفتك.

٢ .انتبه لي وخلّصني. كن لي مخلصًا أيها النور، وخلّصني واهدِني إلى نورك.

٣ .لأنك أنت مخلصي وستقودني إليك. وبسرّ اسمك قُدني وأعطني سرّك.

٤ .وستُخلّصني من هذه القوة الشبيهة بوجه الأسد، التي نصبوها لي فخًا، لأنك أنت مخلصي.

٥. وفي يديك أضع طهارة نوري؛ لقد خلّصتني أيها النور، حسب معرفتك.

٦ .لقد غضبت على من يراقبونني ولن تتمكن من الإمساك بي تمامًا. لكني آمنت بالنور.

٧ .سأفرح وأُسبّح لأنك رحمتني وأصغيت إليّ وأنقذتني من الظلم الذي كنت فيه. وستُحرّر قوتي من الفوضى.

٨. وقد لم تتركني في يد القوة ذات وجه الأسد، بل قدتَني إلى منطقة غير مظلومة.

الفصل 48

59

ثم قال يسوع هذا لتلاميذه، فأجابهم مرة أخرى: "حدث حينئذٍ، عندما لاحظت القوة ذات وجه الأسد أن بيستيس صوفيا لم تُنتشل تمامًا من الفوضى، أنها عادت مع جميع الانبثاقات المادية الأخرى للإرادة الذاتية، واضطهدوا بيستيس صوفيا مرة أخرى. وحدث حينئذٍ، عندما اضطهدوها، أنها صرخت بنفس التوبة قائلة:

9 .ارحمني أيها النور، لأنهم اضطهدونني مرة أخرى. بسبب أمرك، انحرف النور فيّ وقوتي وفكري.

10 .بدأت قوتي تتلاشى وأنا في هذه الشدائد، وعدد مرات وجودي في الفوضى. لقد خفت نوري، لأنهم سلبوني قوتي، وتبددت كل القوى بداخلي.

١١ .لقد أصبحتُ عاجزًا أمام جميع حكام الدهور الذين يكرهونني، وأمام الأربعة والعشرين إشعاعًا الذين كنتُ في منطقتهم. وكان أخي، زوجي، يخشى مساعدتي، بسبب ما وضعوني فيه.

١٢ .وقد حسبني جميع حكام العلو مادةً لا نور فيها. لقد أصبحتُ قوةً ماديةً سقطت من بين الحكام،

١٣ .وقال جميع من في الدهور: لقد أصبحت فوضى. وبعد ذلك، أحاطت بي جميع القوى القاسية، وخططت لسلب كل النور بداخلي.

١٤ .لكني توكلت عليك أيها النور، وقلت: أنت مخلصي.

١٥ .ووصيتي التي قضيتها لي بين يديك. خلصني من أيدي قوى الإرادة الذاتية التي تضايقني وتضطهدني.

١٦ .أرسل نورك عليّ، فأنا لا شيء أمامك، وخلصني بحسب رحمتك.

١٧ .لا تدعني أحتقر، لأني أنشدت لك أيها النور. دع الفوضى تُغطي قوى الإرادة الذاتية، ودعها تُقاد إلى الظلمة.

١٨ .لتسد أفواه الذين يريدون أن يلتهموني بالمكر، القائلين: لنأخذ كل النور فيها، مع أنني لم أسيء إليهم.

الفصل 49

ولما نطق يسوع بهذا، تقدم متى وقال: "يا رب، لقد أيقظني روحك، وأرشدني نورك لأعلن هذه التوبة الثامنة لبيستيس صوفيا. لأن قدرتك قد تنبأت عنها سابقًا على لسان داود في المزمور الثلاثين، قائلة:

1 .عليك يا رب توكلت. لا تخزيني أبدًا. خلصني حسب برك.

2 .أمل أذنك إليّ، خلصني سريعًا. كن لي إلهًا حاميًا، وبيت ملجأ لخلاصي.

"٣ .لأنكَ أنتَ سندي وملجئي، من أجلِ اسمِكَ تُهديني وتُطعمني.

٤ .وتُنجيني من هذا الفخِ الذي نصبوه لي خفيةً، لأنكَ أنتَ حِمايتي.

٥ .في يديكَ أُعيدُ روحي، لقد خلصتني يا ربُّ إلهَ الحق.

٦ .لقد أبغضتَ الذين يتمسكونَ بالبُطل، أما أنا فقد توكلتُ.

٦٠

٧ .فأفرحُ بربي وأُسرُّ بنعمتك، لأنكَ نظرتَ إلى تواضعي، وخلصتَ نفسي من حاجتي.

٨ .ولم تُحبِسني في أيدي أعدائي، بل وضعتَ قدميَّ على فسحةٍ واسعة. ٩. ارحمني يا رب، فإني مسكين، وعيني قد غرقت في الغضب، ونفسي وجسدي قد ضاعا. ١٠. لأن سنيني قد ضاعت في الحزن، وحياتي قد ضاعت في التنهد، وضعف قوتي في البؤس، وعظامي قد شتتت. ١١. صرت سخريةً لجميع أعدائي وجيراني، وصرت رعبًا لمعارفي، والذين رأوني هربوا مني. ١٢. نُسيت في قلوبهم كجثة، وصرت كإناءٍ خراب. ١٣. لأني سمعتُ ازدراء كثيرين يحيطون بي، وتجمعوا عليّ، وتآمروا ليأخذوا نفسي مني. ١٤. أما أنا، يا رب، فقد توكلتُ عليك. قلتُ: أنت إلهي. ١٥. قرعتي بين يديك. نجّني من أيدي أعدائي، وحرّرني من مضطهدي.

١٦ .اكشف عن وجهك على عبدك، وحرّرني بنعمتك يا رب.

١٧ .لا أخزى، لأني صرختُ إليك. ليخزَ الأشرار وليذهبوا إلى الجحيم.

١٨ .لتبكم الشفاه الماكرة، التي تدّعي الإثم على البارّ بكبرياء وازدراء.

الفصل ٥٠

ولما سمع يسوع هذه الكلمات، قال: "حسنًا [قال] متى. والآن، آمين، أقول لكم: عندما يكتمل العدد الكامل ويرتفع الكون من هنا، سأجلس في كنز النور، وأنتم ستجلسون على اثنتي عشرة قوة نورانية، حتى نعيد جميع رتب المخلصين الاثني عشر إلى منطقة ميراث كل واحد منهم.

وعندما قال هذا، قال: "أتفهمون ما أقول؟"

تقدمت مريم وقالت: "يا رب، فيما يتعلق بهذا الأمر هل قلتَ لنا سابقًا على سبيل المثال: "لقد انتظرتم معي في التجارب، وسأورثكم ملكوتًا كما أورثني أبي، لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي؛ وستجلسون على اثني عشر عرشًا وتدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر."

قال لها: "أحسنتِ يا مريم."

واستمر يسوع مرة أخرى وقال لتلاميذه: "ثم حدث بعد ذلك، عندما قهرت فيوضات بيستيس صوفيا المتمردة في الفوضى، أنها نطقت بالتوبة التاسعة قائلة:

1 .أيها النور، اسحق من سلبوا قوتي مني، وخذ القوة من الذين سلبوا قوتي مني.

2 .لأني أنا قوتك ونورك. تعالَ وخلصني. ٣. ليُغطِّ ظلامٌ دامسٌ مُضطهديّ. قل لقدرتي: أنا مُخلِّصك.

٦١

٤ .ليُفقِد كلُّ مَن يُريدون أن يسلبوا نوري مني تمامًا قوتهم. ليُواجهوا الفوضى ويُصبحوا عاجزين، مَن يُريدون أن يسلبوا نوري مني تمامًا.

٥ .لتكن قوتهم كالغبار، وليضربهم ملاكك يا يو.

٦ .وإن أرادوا الصعود إلى العُلى، فليُسيطر عليهم الظلام وليُزلقوا إلى الأسفل ويعودوا إلى الفوضى. وليُطاردهم ملاكك يا يو ويطرحهم في الظلام الأسفل.

٧ .لأنهم نصبوا لي قوةً بوجه أسد فخًا، مع أنني لم أُؤذِهم، فسيُسلب نورها؛ وقد ضيَّقوا القوة فيَّ، التي لن يستطيعوا أن يسلبوها.

٨ .الآن، أيها النور، انزع التطهير من القوة الشبيهة بالأسد دون علمها، الفكرة التي فكّر فيها المتمرد، أن يسلب نوري؛ انزع نوره، ودع النور يُسلب من القوة الشبيهة بالأسد التي نصبت لي الفخ.

9 .لكن قوتي ستبتهج بالنور وتفرح بأنه سيخلصها.

10 .وستقول جميع أجزاء قوتي: لا مخلص سواك. لأنك ستخلصني من يد القوة الشبيهة بالأسد التي سلبت قوتي مني، وستخلصني من أيدي الذين سلبو قوتي ونوري مني. ١١. لأنهم قاموا عليّ، كاذبين عليّ، قائلين إني أعرف سرّ النور الذي في العلو، [النور] الذي آمنت به. وألزموني قائلين: أخبرنا سرّ النور الذي في العلو، الذي لا أعرفه.

١٢ .وجازوني بكلّ هذا الشرّ لأني آمنت بنور العلو، وجعلوا قوتي بلا نور.

١٣ .ولكن لما ألزموني، جلست في الظلمة، ونفسي منحنية في حزن.

١٤ .وأنت يا نور - لهذا السبب أُرنّم لك - خلصني. أعلم أنك ستخلصني لأني أتممتُ إرادتك منذ أن كنت في دهري. أتممتُ إرادتك، كغير المرئيين الذين في منطقتي، وكزوجي. وحزنتُ، ناظرًا بلا انقطاعٍ باحثًا عن النور.

١٥ .والآن، إذًا، أحاطت بي كلُّ قوى الإرادة الذاتية، وابتهجت بي، وضايقتني بشدة دون أن أعلم. وقد هربوا وكفوا عني، ولم يرحموني.

١٦ .رجعوا وجرّبوني، وضايقوني ظلمًا عظيمًا، وصرّوا بأسنانهم عليّ، راغبين في انتزاع نوري مني تمامًا.

١٧ .فإلى متى يا نور، تدعهم يضايقونني؟ نجِّ قوتي من أفكارهم الشريرة، ونجِّني من يد القوة الشبيهة بوجه الأسد؛ فأنا وحدي من بين غير المرئيين في هذه المنطقة.

١٨ .سأُسبّحك يا نور، في وسط كل من اجتمعوا ضدي، وسأصرخ إليك في وسط كل من يضطهدني.

١٩ .والآن يا نور، لا يفرح بي من يكرهني ويريد أن يسلبني سلطتي، من يكرهني وينظر إليّ بنظراته، مع أنني لم أفعل لهم شيئًا.

٦٢

٢٠ .لأنهم حقًا قد تملّقوا عليّ بكلمات حلوة، وسألوني عن أسرار النور التي أجهلها، وتكلموا عليّ بمكر وغضبوا عليّ، لأني آمنت بالنور في العُلى.

٢١ .لقد فتحوا أفواههم عليّ وقالوا: حسنًا، سننزع منها نورها.

٢٢. والآن يا نور، لقد عرفت مكرهم؛ لا تدعهم ولا تدع عونك بعيدًا عني. ٢٣. يا نور، أسرع وانتقم لي، ٢٤. واحكم لي حسب صلاحك. والآن، يا نور الأنوار، لا ينزعوا نوري مني، ٢٥. ولا يقولوا في قلوبهم: إن قوتنا قد شبعت من نورها. ولا يقولون: لقد أفنينا قوتها. ٢٦. بل ليحل عليهم الظلام، وليُصبح أولئك الذين يتوقون إلى نزع نوري مني عاجزين، وليلبسهم الفوضى والظلام، القائلون هناك: سننزع نورها وقوتها. ٢٧. والآن، خلصني لأفرح، لأني أتوق إلى في العصر الثالث عشر، منطقة البر، وسأكرر: ليزداد نور ملاكك إشراقًا.

٢٨ .وسيُنشد لك لساني في معرفتك طوال حياتي في العصر الثالث عشر.

الفصل ٥١

وحدث، بعد أن فرغ يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنه قال لهم: "من كان صاحيًا منكم فليُعلن خلاصه."

تقدم يعقوب، وقبّل صدر يسوع، وقال: "يا رب، لقد أفاقني روحك، وأنا مستعد لإعلان خلاصهم". لقد تنبأت قدرتك عنهم سابقًا على لسان داود في المزمور الرابع والثلاثين، قائلةً عن التوبة التاسعة لـ "بيستيس صوفيا:"

"١ .احكم يا رب على من يظلمونني، وحارب من يحاربونني.

"٢ .ضع يدك على السلاح والترس وانتصب لنصرتي.

"٣ .استل سيفًا وأخفه عن مضطهدي. قل لنفسي: أنا خلاصك.

"٤ .ليخزَ ويخجل الذين يخاصمون نفسي؛ وليتراجعوا وليخزَ الذين يفكرون في الشر عليّ.

"٥ .ليكونوا كالعصافة أمام الريح، وليطاردهم ملاك الرب.

"٦ .ليكن طريقهم ظلامًا وزلقًا، وليُضطهدهم ملاك الرب.

"٧ .لأنهم بلا سبب أخفوا لي فخًا لسلب أنفسهم، وعبثًا سخروا من نفسي.

٨ .ليأتِ فخٌّ بمن لا يعرفونه، ولتلتقطهم الشبكة التي أخفوها لي، فيقعوا في هذا الفخ.

٩ .أما نفسي فتبتهج بالرب وتبتهج بخلاصها.

٦٣

١٠ .تقول جميع عظامي: يا رب، من مثلك؟ أنت الذي تُحرر البائس من يد من هو أقوى منه، وتُنقذ البائس والفقير من أيدي ناهبيه.

١١ .تقدم شهود زور وسألوني عما لم أعرفه.

١٢ .كافأني بالخير شرًا، وبالعقم لنفسي. ١٣. لكن لما ضايقوني، لبست جوالاً وأذللت نفسي بالصوم، وصلاتي ستعود إلى صدري.

١٤ .كنت أرضيك كجاري وكأخي، وأذللت نفسي كناحٍ وكحزين.

١٥ .فرحوا بي، وخجلوا. اجتمعت عليّ الضربات ولم أعلم، قُطعوا واضطُروا.

١٦ .جربوني واستهزأوا بي، وصرُّوا عليّ بأسنانهم.

١٧ .يا رب، متى تنظر إليّ؟ ردّ نفسي من أعمالهم الشريرة، وأنقذ وحيدي من أيدي الأسود.

١٨ .أعترف لك يا رب في الجماعة العظيمة، وأُرنم لك في وسط شعب لا يُحصى.

١٩ .لا يشمتني الذين يعاملونني ظلماً، والذين يبغضونني بلا سبب ويتغامزون بأعينهم.

٢٠ .فإنهم يُخاطبونني بكلام السلام، وإن كانوا يدبرون الغضب بالمكر.

٢١ .فَتَحوا عليَّ وقالوا: حَقّاً، قد ملأت أعيننا أبصارنا منه.

٢٢ .قد رأيت يا رب. لا تسكت يا رب، ولا تبتعد عني.

٢٣ .قم يا رب، وأصغِ إلى حُكمي، وأصغِ إلى انتقامي يا إلهي وسيدي.

٢٤ .احكم لي يا رب حسب عدلك، فلا يشمتون بي يا إلهي.

٢٥ .ولا يقولوا: نعمت يا نفسنا. ولا يقولوا: أهلكناه.

٢٦ .ليخزَ ويحتقر الفرحون بسوء حظي. وليلبس الخزي والعار المتباهون عليّ.

٢٧ .فليبتهج ويفرح من يطلب تبريري، وليقل من يطلب سلام عبده: ليكن الرب عظيمًا ويقوم.

٢٨ .سيبتهج لساني بتبريرك وكرامتك طوال اليوم.

الفصل ٥٢

ولما قال يعقوب هذا، قال له يسوع: "أحسنت يا يعقوب. هذا هو حل التوبة التاسعة لبيستيس صوفيا. آمين، آمين، أقول لكم: ستكونون الأوائل في ملكوت السماوات أمام جميع غير المنظورين وجميع الآلهة والحكام الذين في الدهر الثالث عشر والدهر الثاني عشر؛ وليس أنتم فقط، بل أيضًا كل من يتمم أسراري.

وبعد أن قال هذا، قال لهم: "أتدركون بأي طريقة أتحدث إليكم؟"

64

فتقدمت مريم مرة أخرى وقالت: "نعم، يا رب، هذا ما قلته لنا من قبل: سيكون الآخرون أولين وسيكون الأولون آخرين. فالأوائل إذن، الذين خُلقوا قبلنا، هم غير المنظورين، لأنهم في الواقع قاموا قبل البشر، هم والآلهة والحكام؛ والبشر الذين يتلقون الأسرار، سيكونون أولًا في ملكوت السماوات.

قال لها يسوع: "حسنًا يا مريم."

أُرسِل يسوع لمساعدتها. وتابع يسوع مرة أخرى وقال لتلاميذه: "وحدث بعد ذلك، عندما أعلنت بيستيس صوفيا التوبة التاسعة، أن القوة ذات وجه الأسد اضطهدت مرة أخرى، راغبةً في نزع كل القوى منها. صرخت مجددًا إلى النور قائلةً: "أيها النور، الذي آمنتُ به منذ البداية، والذي من أجله تحملتُ هذه الآلام العظيمة، ساعدني."

"وفي تلك الساعة قُبلت توبتها. استجاب لها السر الأول، وأُرسلتُ بأمره. أتيتُ لمساعدتها، وأخرجتها من الفوضى، لأنها تابت، وأيضًا لأنها آمنت بالنور وتحملت هذه الآلام العظيمة وهذه المخاطر الجسيمة. لقد خُدعت من خلال الإله المُريد، ولم تُخدع بأي شيء آخر، إلا من خلال قوة نورانية، لتشابهها مع النور الذي آمنت به. لهذا السبب أُرسلتُ بأمر السر الأول لمساعدتها سرًا. ولكنني لم أذهب بعد إلى منطقة الدهور على الإطلاق؛ ولكنني مررت عبر وسطها، دون أن تعلم بذلك أي قوة، سواء تلك الموجودة في باطن الداخل أو تلك الموجودة في ظاهر الخارج، باستثناء السر الأول فقط. حدث حين دخلتُ إلى الفوضى لأساعدها، أنها رأتني، وكنتُ متفهمًا، وأشرقتُ بغزارة، وامتلأت شفقةً عليها.

فأنا لم أكن عنيدًا كقوة وجه الأسد، التي سلبت من صوفيا قوة النور، واضطهدتها أيضًا لتسلب منها كل النور الذي فيها.

ثم رأتني صوفيا، وأنني أشرقتُ بعشرة آلاف مرة أكثر من قوة وجه الأسد، وأنني كنتُ مملوءًا شفقةً عليها.

وعرفت أنني خرجتُ من علو الأعالي، الذي آمنت بنوره منذ البداية. فاستجمعت بيستيس صوفيا شجاعتها ونطقت بالتوبة العاشرة قائلة:

1."لقد صرختُ إليك، يا نور الأنوار، في ضيقي، وقد استجبتَ لي.

"٢ .يا نور، نجّني من شفاه الظالمين الخارجين عن القانون، ومن الفخاخ الماكرة.

٣ .النور الذي كان يُنتزع مني بفخاخ ماكرة، لن يُؤتى إليك.

٤ .لأن فخاخ العنيد وشِراك عديم الرحمة قد رُسمت.

٥ .ويل لي، لأن مسكني كان بعيدًا، وكنت في مساكن الفوضى.

٦ .كانت قوتي في مناطق ليست لي.

٧ .وتوسلت إلى أولئك عديمي الرحمة؛ وعندما توسلت إليهم، حاربوني بلا سبب.

الفصل ٥٣

ثم قال يسوع هذا لتلاميذه، وقال لهم: "الآن، فليتقدم من تُحركه روحه، ويتكلم بحل التوبة العاشرة لبيستيس صوفيا."

٦٥

أجاب بطرس وقال: "يا رب، لقد تنبأت قوتك النورانية بهذا الأمر سابقًا على لسان داود في المزمور المئة والتاسع عشر، قائلةً:

١ .صرختُ إليك يا رب في ضيقي، فأجبتني.

٢ .يا رب، خلص نفسي من الشفاه الظالمة والألسنة الماكرة.

٣ .ماذا يُعطى لك أو ماذا يُزاد لك بلسان ماكر؟

٤ .سهام القوي تُحدَّد بجمر البرية.

٥ .ويل لي، لأن مسكني بعيد، وقد سكنتُ في خيام قيدار.

٦ .سكنت نفسي في بلدان كثيرة ضيفًا.

٧ .كنتُ مسالمًا مع مبغضي السلام، وإن خاطبتهم حاربوني بلا سبب.

هذا الآن، يا رب، حلُّ التوبة العاشرة لبيستيس صوفيا، التي نطقت بها عندما ضايقتها انبعاثاتُ الإرادة الذاتية المادية، هم وقوته الشبيهة بالأسد، وعندما ضايقوها بشدة.

قال له يسوع: "حسنًا يا بطرس، أحسنتَ القول. هذا هو حلُّ التوبة العاشرة لبيستيس صوفيا."

الفصل ٥٤

استكمل يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "حدث إذًا، عندما رأتني هذه القوة الشبيهة بالأسد، كيف اقتربتُ من بيستيس صوفيا، وهي تتألق بشدة، أنها ازدادت غضبًا وانبعثت منها انبعاثاتٌ كثيرةٌ شديدة العنف. عندما حدث هذا، نطقت بيستيس صوفيا بالتوبة الحادية عشرة قائلة:

1 .لماذا ثارت القوة الجبارة في الشر؟

2 .إن مكائدها تسلبني النور دائمًا، وكما الحديد الحاد سلبوني القوة.

3 .اخترتُ النزول إلى الفوضى بدلًا من البقاء في العصر الثالث عشر، منطقة البر.

4 .وأرادوا أن يضلوني بمكر، ليستهلكوا نوري كله.

5 .لهذا السبب، سيسلب النور نورهم كله، وستُصبح مادتهم كلها لا شيء. وسيسلب نورهم ولن يسمح لهم بالبقاء في العصر الثالث عشر، مسكنهم، ولن يكون لهم اسم في منطقة الأحياء.

6 .وسترى الأربعة والعشرون فيضًا ما أصابك، أيها القوة ذات وجه الأسد، وستخاف ولن تعصي، بل ستُعطي طهارة نورها.

"٧. وسيرونك ويفرحون بك ويقولون: هوذا فيض لم يُعطِ طهارة نوره ليخلص، بل لقد غمرت نفسها بوفرة نور قوتها، لأنها لم تنبعث من القوة التي فيها، وقالت: سأنزع النور من بيستيس صوفيا، الذي سيُنزع منها الآن.

"فالآن، فليتقدم من ارتفعت فيه قوته، ويعلن حل التوبة الحادية عشرة لبيستيس صوفيا".

ثم تقدمت سالومي وقالت: "يا سيدي، فيما يتعلق بهذا، تنبأت قوتك النورانية سابقًا بواسطة داود في المزمور الحادي والخمسين قائلة:

"1. لماذا يفتخر الجبار بشره؟

٢ .لسانك قد درس الإثم طوال اليوم، ومثل موس حاد مارست المكر.

٣ .أحببت الشر أكثر من الخير، وأحببت التكلم بالإثم أكثر من البر.

٤ .أحببت كل كلام الخداع واللسان الماكر.

٥ .لذلك سيبيدك الله تمامًا، ويقتلعك ويسحبك من مسكنك، ويستأصل جذورك ويطرحها بعيدًا عن الأحياء. (سلاه).

٦ .سيرى الصديقون فيخافون، وسيسخرون منه ويقولون:

٧ .هوذا رجل لم يجعل الله معينًا له، بل اتكل على غناه العظيم، وكان قويًا في غروره. ٨. أما أنا فمثل زيتونة مثمرة في بيت الله. وثقتُ بنعمة الله منذ الأزل.

٩ .وسأعترف لكِ لأنكِ عاملتِني بأمانة، وسأنتظر اسمكِ، لأنه مباركٌ في حضرة قديسيكِ.

هذا إذن، يا سيدي، هو حلُّ التوبة الحادية عشرة لبيستيس صوفيا. بما أن قوتك النورانية أيقظتني، فقد نطقتُ بها حسب رغبتكِ.

يسوع يُثني على سالومي. فلما سمع يسوع هذه الكلمات التي نطقت بها سالومي، قال: "أحسنتِ يا سالومي. آمين، آمين، أقول لكِ: سأُكمِّلكِ في جميع أسرار ملكوت النور".

الفصل 55

واستكمل يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "ثم حدث بعد ذلك أنني اقتربت من الفوضى، متألقًا للغاية، لأزيل النور من تلك القوة الشبيهة بوجه الأسد. وبينما كنت أتألق بشدة، خافت وصرخت إلى إلهها العنيد، أن يساعدها. وعلى الفور، نظر الإله العنيد من الدهر الثالث عشر، ونظر إلى الفوضى، غاضبًا للغاية وراغبًا في مساعدة قوته الشبيهة بوجه الأسد. وعلى الفور، أحاطت القوة الشبيهة بوجه الأسد، هي وجميع انبثاقاتها.

بيستيس صوفيا، راغبة في "إزالة كل النور من صوفيا". ثم حدث، عندما اضطهدوا صوفيا، أنها صرخت إلى العلو، تصرخ إليّ أن أساعدها. ثم حدث، عندما نظرت إلى العلو، أنها رأت كانت عنيدةً غاضبةً للغاية، وشعرت بالخوف، ونطقت بالتوبة الثانية عشرة بسبب عنيدةٍ وانبثاقاتها. صرخت إليّ من العلى قائلةً:

١ .يا نور، لا تنسَ تسبيحي.

٢ .لأن عنيدةً وقوتها الشبيهة بوجه الأسد قد فتحا شفتيهما ضدي وتصرفا بمكرٍ ضدي.

٣ .أحاطوا بي، راغبين في سلب قوتي، وأبغضوني لأني أنشدت لك التسبيح.

٤ .بدلًا من أن يحبوني، شوهوا سمعتي. أما أنا فقد أنشدت التسبيح.

٥ .دبروا مؤامرةً لسلب قوتي لأني أنشدت لك التسبيح، يا نور؛ وأبغضوني لأني أحببتك.

٦ .ليحل الظلام على العنيد، وليقم حاكم الظلمة الخارجية عن يمينه.

٧ .وعندما تحكم، فانزع منه سلطانه؛ والفعل الذي دبره ليأخذ مني نوري، فلتنزع منه سلطانه.

٦٧

٨ .ولتنتهي فيه جميع قوى نوره، ولتأخذ قوى أخرى من القوى الثلاث سلطته.

٩ .لتكن جميع قوى إشعاعه بلا نور، وليكن مادته بلا نور فيها.

١٠ .لتبق إشعاعاته في الفوضى، ولا تجرؤ على الذهاب إلى منطقتها. وليمت نورها فيها، ولا تدعها تذهب إلى الدهر الثالث عشر، منطقتها.

١١ .ليُنقّي المُستقبِل، مُنقّي الأنوار، جميع الأنوار التي في العنيد، وينزعها منه. ١٢. فليحكم حكام الظلام الخفي على إشعاعاته، ولا يُؤويهم أحد في منطقته؛ ولا يُصغي أحد لقوة إشعاعاته في الفوضى.

١٣ .فليُزيلوا النور من إشعاعاته ويمحوا اسمهم من الدهر الثالث عشر، بل ليمحوا اسمه إلى الأبد من تلك المنطقة.

١٤ .وليُحضروا على القوة ذات وجه الأسد خطيئة من إشعاعها، أمام النور، ولا يمحوا إثم المادة التي أخرجته [المُتعنّت].

١٥ .وليكن خطيئتهم كاملة أمام النور إلى الأبد، ولا يدعوهم ينظرون إلى ما وراء [الفوضى] ويمحوا أسماءهم من جميع المناطق؛ ١٦. لأنهم لم يشفقوا عليّ، واضطهدوا من سلبوا نوره وسلطانه، وكما فعلوا مع من وضعوني فيه، فقد أرادوا أن يسلبوا مني نوري كله.

١٧ .أحبوا النزول إلى الفوضى، فليمكثوا فيها، ولن يُصعدوا منها من الآن فصاعدًا. لم يرغبوا في موطن البر، ولن يُؤخذوا إليه من الآن فصاعدًا.

١٨ .لبس الظلمة كثوب، فدخلت فيه كالماء، ودخلت في جميع قواه كالزيت.

١٩ .فليلف نفسه في الفوضى كثوب، وليتمنطق بالظلام كحزام جلدي إلى الأبد.

٢٠. فليُصيب هذا الذين جلبوا عليّ هذا من أجل النور وقالوا: فلننزع عنها كل قوتها.

٢١ .لكنك يا نور، ارحمني من أجل سر اسمك، وخلصني برحمة نعمتك.

٢٢ .لأنهم أخذوا نوري وقوتي، وتزعزعت قوتي داخليًا، ولم أستطع الوقوف في وسطهم.

٢٣ .لقد أصبحتُ كمادة ساقطة، أُقذف هنا وهناك كشيطان في الهواء.

٢٤ .هلكت قوتي، لأني لا أملك سرًا، وتضاءلت قوتي بسبب نوري، لأنهم أخذوه.

٢٥ .وسخروا مني، ونظروا إليّ، وأومأوا برؤوسهم إليّ.

٢٦ .أعِنِّي برحمتك.

"والآن، فليتقدم مَن كانت روحه مستعدة، ولينطق بحل التوبة الثانية عشرة لبيستيس صوفيا".

68

الفصل 56

فتقدم أندراوس وقال: "يا ربي ومخلصي، لقد تنبأت قوتك النورانية سابقًا بواسطة داود عن هذه التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، وقالت في المزمور الثامن والمائة:

.1"يا رب، لا تصمت عن تسبيحي.

2 .لأن أفواه الخاطئين والماكرين قد فتحت أفواهها عليّ، وبألسنة ماكرة خادعة تكلمت خلفي.

3 .وأحاطوا بي بكلمات الكراهية وحاربوني بلا سبب.

4 .بدلًا من أن يحبوني، شوهوا سمعتي. لكنني صليت.

5 .أظهروا الشرّ عليّ بدلًا من الخير والبغضاء بدلًا من محبتي.

٦ .اجعل عليه آثمًا، وليقف النمّام عن يمينه.

٧ .إذا صدر الحكم عليه، فليخرج مدانًا، وتصبح صلاته خطيئة.

٨ .لتقصر أيامه، وليكن آخر ناظرًا إليه.

٩ .ليُيتم أبناؤه، وتُرمل امرأته.

١٠ .ليُؤخذ أبناؤه ويُطردوا ويتسولوا، وليُطردوا من بيوتهم.

١١ .ليغربل المُرابي كل ما يملك، ولينهب الغرباء كل ما يُحسن عمله.

١٢ .لا يكن من يسنده، ولا من يرحم أيتامه.

١٣ .ليُباد أبناؤه، ويُمحى اسمه في جيل واحد.

١٤ .لتُذكر خطيئة آبائه أمام الرب، ولا تُمح خطيئة أمه.

١٥ .ليكنوا حاضرين دائمًا للرب، وليُقتلع ذكره من الأرض.

١٦ .لأنه لم يفكر في استخدام الرحمة، واضطهد فقيرًا وبائسًا، واضطهد مخلوقًا بائسًا ليقتله.

١٧ .أحب اللعنة، فجاءت إليه. لم يُرِد البركة، فبتعدت عنه.

١٨ .لبس اللعنة كثوب، فدخلت أحشاؤه كالماء، وكانت كالزيت في عظامه.

١٩ .لتكن له كثوب يُكفن به، وكمنطقة يُشد بها إلى الأبد.

٢٠ .هذا عمل الذين يشتمونني أمام الرب، ويتكلمون على نفسي بالباطل.

٢١ .وأنت يا رب الإله، ارحمني، من أجل اسمك خلصني.

٢٢ .لأني فقير وبائس، قلبي مضطرب في داخلي.

٢٣ .أُحمل في الوسط كظل غاص، وأُهتز كالجراد.

٦٩

٢٤ .ضعفت ركبتاي من الصوم، وتغير لحمي من نقص الزيت.

٢٥ .لكنني صرت سخرية منهم، رأوني وهززوا رؤوسهم.

٢٦ .يا رب الإله، أعنني وخلصني حسب نعمتك.

٢٧ .ليعلموا أن هذه يدك، وأنك أنت يا رب خلقتهم.

"هذا إذن هو حل التوبة الثانية عشرة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، عندما كانت في الفوضى".

الفصل 57

واستمر يسوع في حديثه وقال لتلاميذه: "حدث مرة أخرى بعد ذلك أن بيستيس صوفيا صرخت إليّ قائلة:

"يا نور الأنوار، لقد تجاوزت الحدود الاثني عشر، ونزلتُ عنها؛

ولهذا نطقت بالتوبة الاثنتي عشرة، واحدة لكل عصر. والآن، يا نور الأنوار، اغفر لي ذنبي، لأنه عظيم جدًا، لأني هجرت مناطق العلو وجئت لأسكن في مناطق الفوضى".

"وعندما قالت بيستيس صوفيا هذا، تابعت مرة أخرى التوبة الثالثة عشرة قائلة:

1."استمع إليّ وأنا أُنشد لك التسبيح، يا نور الأنوار. استمع إليّ وأنا أُنشد التوبة عن الدهر الثالث عشر، المنطقة التي خرجت منها، لكي تُتمّ التوبة الثالثة عشرة للدهر الثالث عشر، تلك الدهور التي تجاوزتها وخرجت منها.

٢ .والآن، يا نور الأنوار، استمع إليّ وأنا أُنشد لك التسبيح في الدهر الثالث عشر، منطقتي التي خرجت منها.

٣ .خلصني يا نور في سرّك العظيم واغفر لي ذنبي بغفرانك.

٤ .وامنحني المعمودية واغفر خطاياي وطهّرني من ذنبي.

٥. وذنبي هو القوة التي تشبه وجه الأسد، والتي لن ليكن سرّي عنك، لأني بسببه نزلتُ.

"٦ .وأنا وحدي بين غير المرئيين، الذين كنتُ في مناطقهم، قد عصيتُ، ونزلتُ إلى الفوضى. بل عصيتُ أيضًا، لكي تُتمَّ وصيتك".

"هذا ما قالته بيستيس صوفيا. والآن، فليتقدم مَن تُلحُّ عليه روحه ليفهم كلامها، ويُعلن فكرتها".

تقدمت مارثا وقالت: "يا رب، تُلحُّ عليَّ روحي لأُعلن حلَّ ما تكلمت به بيستيس صوفيا؛ فقد تنبأت به قدرتك سابقًا على لسان داود في المزمور الخمسين، قائلةً:

"١ .ارحمني يا الله، حسب عظم نعمتك، وحسب ملء رحمتك، امح خطيئتي.

"٢ .اغسلني كثيرًا من إثمي." ٣. ولتكن خطيئتي حاضرة لديكِ دائمًا، ٤. لكي تتبرري في كلامكِ وتنتصري عندما تحكمين عليّ.

هذا هو إذًا حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا.

قال لها يسوع: "أحسنتِ يا مارثا، المباركة".

٧٠

الفصل ٥٨

واستمر يسوع في حديثه وقال لتلاميذه: "حين قالت بيستيس صوفيا هذه الكلمات، حان وقت إخراجها من الفوضى. ومن نفسي، دون السر الأول، أرسلتُ قوةً نورانيةً، وأرسلتها إلى الفوضى، لتقود بيستيس صوفيا من أعماق الفوضى، وتقودها إلى أعاليها، حتى يأتي الأمر من السر الأول بأن تخرج تمامًا من الفوضى. وقادت قوتي النورانية بيستيس صوفيا إلى أعاليها. وحين لاحظت قوى الإرادة الذاتية أن بيستيس صوفيا قد أُخذت إلى أعالي الفوضى، انطلقت هي الأخرى خلفها صاعدةً، راغبةً في إعادتها إلى أعاليها... الفوضى. وقوتي النورانية، التي أرسلتها لإخراج صوفيا من الفوضى، أشرقت بشدة. وحدث حينها، عندما طاردت إشعاعات الإرادة الذاتية صوفيا، بعد أن أُخذت إلى أعالي الفوضى، أنها عادت إلى التغني بالتسبيح وصرخت إليّ قائلة:

"١ .سأُسبح لك يا نور، لأني رغبت في المجيء إليك. سأُسبح لك يا نور، لأنكَ مُنقذي.

"٢ .لا تتركني في الفوضى. خلصني يا نور العلو، لأني أنت من سبّحتُه.

"٣ .لقد أرسلت لي نورك من خلالك وأنقذتني. لقد قدتني إلى أعالي الفوضى.

"٤ .لتغرق فيضات الإرادة الذاتية التي تلاحقني في أعماق الفوضى، ولا تدعهم يصلون إلى الأعماق لرؤيتي.

٥ .وليُغطِّهم ظلامٌ دامسٌ ويحلُّ عليهم ظلامٌ أشدُّ قتامة. ولا يروني في نور قدرتك التي أرسلتها إليَّ لإنقاذي، حتى لا يعودوا إلى السيطرة عليَّ.

٦ .ولا تدع عزمهم الذي عقدوه، على انتزاع قدرتي، يُفعَّل عليهم. وكما تكلموا ضدي، ليأخذوا مني نوري، فخذ منهم نورهم بدلًا من نوري.

٧ .وقد عزموا على انتزاع نوري كله ولم يستطيعوا، لأن قوتك النورانية كانت معي.

٨ .لأنهم تشاوروا بدون أمرك، أيها النور، فلم يستطيعوا أن ينتزعوا نوري.

٩ .لأني آمنت بالنور، فلن أخاف؛ والنور مُخلِّصي ولن أخاف.

"فالآن، فليُعلِّم مَن ذا سلطانٌ عظيمٌ حلَّ الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

وحدث، بعد أن انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن سالومي تقدمت وقالت: "يا رب، إنَّ قوتي تُلزمني أن أنطق بحلِّ الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا. لقد تنبأت قوتك سابقًا على لسان سليمان قائلةً:

"١ .أحمدك يا رب لأنك إلهي.

٢ .لا تتركني يا رب لأنك أنت رجائي.

٣ .لقد هَبَطتني برك عبثًا، وأنا مُخلِّصٌ بك.

٧١

٤ .ليسقط الذين يطاردونني ولا يروني.

٥ .لتغطِّ سحابة دخان عيونهم، ويظلمهم ضباب الهواء، ولا يروا النهار، فلا يقبضوا عليّ.

"٦ .ليت عزمهم يعجز، وليحل بهم ما يدبرونه.

"٧ .دبروا عزمًا، ولم يُنفَّذ لهم.

"٨ .وهم مُهزومون، مع أنهم أقوياء، وما أعدوه بسوء قد وقع عليهم.

"٩ .رجائي في الرب، ولن أخاف، لأنك أنت إلهي ومخلصي".

وحدث حينئذٍ، لما انتهت سالومي من قول هذه الكلمات، أن قال لها يسوع: "أحسنتِ يا سالومي، وحسنت. هذا هو حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

الفصل ٥٩

واستكمل يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "وحدث حينئذٍ، حين انتهت بيستيس صوفيا من قول هذه الكلمات في خضم الفوضى، بأنني جعلتُ قوة النور التي أرسلتها لإنقاذها إكليلًا من النور على رأسها، بحيث لا تستطيع انبعاثات الإرادة الذاتية السيطرة عليها من الآن فصاعدًا. وعندما أصبحت إكليلًا من النور حول رأسها، اهتزت كل الشرور فيها وتطهرت كلها فيها. هلكت

وبقيت في الخراب، بينما كانت انبعاثات الإرادة الذاتية تنظر إليها وتفرح. وتطهير النور الطاهر الذي كان في بيستيس صوفيا، أعطى قوةً لنور قوتي النورانية، الذي أصبح إكليلًا حول رأسها. ثم حدث، عندما أحاط النور الطاهر في صوفيا، ولم يفارق نورها الطاهر إكليل قوة شعلة النور، حتى لا تسلبه انبعاثات الإرادة الذاتية، - عندما أصابها هذا، بدأت قوة النور الطاهر في صوفيا تُنشد التسبيح. وأثنت على قوتي النورانية، التي كانت إكليلاً حول رأسها، وأنشدت التسبيح قائلة:

.1"لقد أصبح النور إكليلاً حول رأسي؛ ولن أفارقه، حتى لا تسلبه انبعاثات الإرادة الذاتية مني.

.2"وإن اهتزت جميع الأمور، فلن أهتز.

.3"وإن هلكت جميع أموري وبقيت في الفوضى - تلك التي تراها انبعاثات الإرادة الذاتية - فلن أهلك.

"٤ .لأن النور معي، وأنا مع النور.

"هكذا نطقت بيستيس صوفيا. والآن، فليتقدم من يفهم معنى هذه الكلمات، وليُعلن حلها".

ثم تقدمت مريم، أم يسوع، وقالت: "يا ابني بحسب العالم، وإلهي ومخلصي بحسب العلو، أمرني أن أُعلن حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

فأجاب يسوع وقال: "وأنتِ أيضًا، يا مريم، قد أخذتِ الشكل الذي في باربيلو، بحسب المادة، وتلقيتِ الصورة التي في عذراء النور، بحسب النور، أنتِ ومريم الأخرى المباركة؛ وبسببك طلعت الظلمة، بل ومنك خرج الجسد المادي الذي أنا فيه، الذي طهرته ونقيته، والآن أطلب منك أن تعلن حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا.

72

فأجابت مريم، أم يسوع، وقالت: يا سيدي، لقد تنبأت قوتك النورانية سابقًا بهذه الكلمات من خلال سليمان في التسبيحة التاسعة عشرة، وقالت:

1 .الرب على رأسي كإكليل، ولن أفارقه.

2 .إن الإكليل منسوج لي حقًا، وقد أنبت أغصانك فيّ.

3 .لأنه ليس كإكليل يذبل لا ينبت. لكنك حي على رأسي وقد أنبتت عليّ.

4 .ثم حدث، عندما سمع يسوع أمه مريم تقول هذه الكلمات، أنه قال لها: "أحسنتِ القول، أحسنتِ. آمين، آمين، أقول لكِ: سيُبشرون بكِ من أقاصي الأرض إلى أقاصيها؛ لأن عربون السر الأول قد استقر معكِ، ومن خلال هذا العربون سيخلص الجميع من الأرض ومن العُلى، وهذا العربون هو البداية والنهاية."

الفصل 60

واستمر يسوع في حديثه وقال لتلاميذه: "لما نطقت بيستيس صوفيا بالتوبة الثالثة عشرة، في تلك الساعة، تحققت وصية جميع المحن التي حُكم بها على بيستيس صوفيا لتحقيق السر الأول، الذي كان منذ البداية، وحان الوقت لإنقاذها من الفوضى وإخراجها من كل الظلمات. فقد قُبلت توبتها من خلال السر الأول؛ وقد أرسل لي هذا السر قوة نورانية عظيمة من العُلى، لأساعد بيستيس صوفيا وأقودها للخروج من الفوضى. فنظرت نحو الدهور إلى العُلى ورأيت تلك القوة النورانية التي أرسلها لي السر الأول، لأنقذ بيستيس صوفيا من الفوضى. فحدث، إذ رأيته، قادمًا من الدهور ومسرعًا نحوي - كنتُ فوق الفوضى - أن قوة نورانية أخرى خرجت مني، لعلها تُعين بيستيس صوفيا. وقوة النورانية التي أتت من العُلى عبر السر الأول، نزلت على قوة النورانية التي خرجت مني؛ فالتقتا معًا وصارتا سيلًا عظيمًا من النور.

ثم قال يسوع هذا لتلاميذه، وقال: "أتدركون كيف أُخاطبكم؟"

تقدمت مريم مرة أخرى وقالت: "يا سيدي، أنا أفهم ما تقوله. أما عن حل هذه الكلمة، فقد تنبأت قوتك النورانية سابقًا على لسان داود في المزمور الرابع والثمانين قائلة:

"١٠ .النعمة والحق التقيا، والبر والسلام تلامسا.

"١١. "لقد انبثقت الحقيقة من الأرض، ونظرت البر من السماء". "النعمة إذن هي قوة النور التي نزلت من خلال السر الأول؛ أو أن السر الأول قد استجاب لبيستيس صوفيا ورحمها في كل محنتها. أما "الحق" فهو القوة التي انبثقت منك، لأنك أتممتَ الحق، لإنقاذها من الفوضى. و"الاستقامة" هي القوة التي انبثقت من خلال السر الأول، والتي ستهدي بيستيس صوفيا. و"السلام" هو القوة التي انبثقت منك، لتدخل في انبعاثات الإرادة الذاتية وتنزع منها الأنوار التي انتزعتها من بيستيس صوفيا، أي لتجمعهم في بيستيس صوفيا وتجعلهم في سلام مع قوتها. أما "الحق" فهو القوة التي انبثقت منك، عندما كنت في أدنى مستويات الفوضى. لهذا السبب، قالت قوتك على لسان داود: "الحق قد نبت من الأرض"، لأنك كنت في أدنى درجات الفوضى. أما "البر" الذي "نظر من السماء"، فهو القوة التي نزلت من العُلى عبر السر الأول ودخلت إلى بيستيس صوفيا.

الفصل 61

وحدث حين سمع يسوع هذه الكلمات أنه قال: "أحسنتِ القول يا مريم المباركة، التي سترثين مملكة النور كلها."

عندها تقدمت مريم، أم يسوع، وقالت: "ربي ومخلصي، أوصني أنا أيضًا أن أردد هذه الكلمة."

قال يسوع: "من روحه فاهم، فلا أمنعه، بل أحثه أكثر على أن يتكلم بالفكر الذي حركه. والآن، يا مريم، يا أمي بحسب الموضوع، يا من سكنت فيك، آمرك أن تنطقي أنتِ أيضًا بفكرة هذا الحديث. فأجابت مريم وقالت: يا سيدي، فيما يتعلق بالكلمة التي تنبأت بها قدرتك على لسان داود: «النعمة والحق التقيا، البر والسلام تلامسا. الحق أزهر من الأرض، والبر أطل من السماء»، هكذا تنبأت قدرتك عنك من قبل. لما كنت صغيرًا، قبل أن ينزل عليك الروح، وأنت في كرم مع يوسف، خرج الروح من العلاء وجاء إليّ في بيتي مثلك؛ ولم أكن أعرفه، لكني ظننت أنك هو. فقال لي الروح: أين يسوع أخي حتى ألتقي به؟ فلما قال لي هذا، ارتبكتُ وظننتُ أنه شبحٌ ليختبرني. فأمسكته وربطته إلى أسفل السرير في بيتي، حتى خرجتُ إليك وإلى يوسف في الحقل، فوجدتكما في الكرم ويوسف يسند الكرم. فلما سمعتِ كلامي ليوسف، وفهمتِ الكلام، فرحتِ وقلتِ: أين هو لأراه، وإلا فأنا أنتظره في هذا المكان. ولما سمع يوسف تقول هذه الكلمات، ففزعَ. ونزلنا معًا، ودخلنا المنزل فوجدنا الروح مربوطة إلى الفراش. فنظرنا إليك وإياه فوجدناك مثله. وانحلَّ الذي كان مربوطًا إلى الفراش؛ فأخذك بين ذراعيه وقبلك، وقبلته أيضًا. صرتم واحدًا.

"هذه إذن هي الكلمة وحلها. "النعمة" هي الروح التي نزلت من العُلى من خلال السر الأول، لأنها رحمت الجنس البشري وأرسلت روحها لكي تغفر خطايا العالم أجمع، فيقبلوا الأسرار ويرثوا مملكة النور. أما "الحق" فهو القوة التي حلت بي. عندما خرجت من باربيلو، أصبحت جسدًا ماديًا لك، وأعلنت عن منطقة الحق. "البر" هو روحك، الذي أخرج الأسرار من العُلى ليمنحها للبشر. أما "السلام" فهو القوة التي سكنت جسدك المادي وفقًا لعالم البشر، والتي عمّدت البشر، حتى جعلته غريبًا عن الخطيئة، وجعلته في سلام مع روحك، حتى يكونوا في سلام مع انبثاقات النور؛ أي أن "النعمة والحق تلاقيا". وكما قيل: "انطلقت الحقيقة من الأرض"، فإن "الحق" هو جسدك المادي الذي انطلق مني وفقًا لعالم البشر، وأعلن عن منطقة الحقيقة. وكما قيل أيضًا: "البر [أطلّ] من السماء" - "البر" هو القوة التي أطلّت من العُلى،

والتي ستُعطي أسرار النور لجنس البشر، حتى يصبحوا أبرارًا وصالحين، ويرثوا ملكوت النور".

وحدث حين سمع يسوع هذه الكلمات التي نطقت بها أمه مريم، أنه قال: "أحسنتِ القول يا مريم".

الفصل 62

تقدمت مريم الأخرى وقالت: "يا رب، احتملني ولا تغضب عليّ.

نعم، منذ أن تكلمت أمك معك بشأن حل هذه الكلمات، أزعجتني قوتي تقدمي وتكلمي بحل هذه الكلمات".

قال لها يسوع: "أطلب منك أن تتكلمي بحلها".

قالت مريم: "يا سيدي، لقد التقت النعمة والحق معًا، فالنعمة هي الروح الذي حل عليك عندما نلت المعمودية من يوحنا. فالنعمة هي الروح التقي الذي حل عليك؛ لقد رحم جنس البشر، ونزل والتقى بقوة الصباؤوت، الخير الذي فيك والذي أعلن عن مناطق الحق. وقد قال أيضًا: "البر والسلام تلاقيا"، فالبر هو روح النور الذي حل عليك وجلب أسرار العلو ليعطيها لجنس البشر. السلام هو قوة صباؤوت، الخير، الذي فيك، أنت الذي عمّد وغفر للبشر، وجعلهم في سلام مع أبناء النور. وكما قالت قوتك على لسان داود: "الحق أزهر من الأرض"، فهذه هي قوة صباؤوت، الخير، التي أزهرت من مريم، أمك، الساكنة على الأرض. أما "البر" الذي "أطل من السماء"، فهو الروح في العُلى الذي جلب كل أسرار العُلى ووهبها للبشر، فأصبحوا أبرارًا وصالحين، وورثوا ملكوت النور.

ولما سمع يسوع مريم تنطق بهذه الكلمات، قال: "أحسنتِ القول يا مريم، وارثة النور". فتقدمت مريم، أم يسوع، مرة أخرى، وسقطت عند قدميه وقبلتهما وقالت: "يا سيدي، يا ابني ومخلصي، لا تغضب عليّ، بل اغفر لي، لأتمكن من النطق مرة أخرى بحل هذه الكلمات. "النعمة والحق التقيا" - أنا مريم أمك، وأليصابات أم يوحنا، التي التقيت بها. "النعمة" إذن هي قوة الصباؤوت فيّ، التي خرجت مني، أنت أنت. لقد رحمت الجنس البشري بأكمله. "الحق" من ناحية أخرى هو القوة في أليصابات، وهو يوحنا، الذي جاء وأعلن عن طريق الحق، الذي أنت أنت، الذي أعلن أمامك. ومرة أخرى، "النعمة والحق التقيا" - أنت أنت يا سيدي، أنت الذي التقيت بيوحنا في اليوم الذي كان عليك فيه أن تتلقى المعمودية. وأنتَ ويوحنا أيضًا "البر والسلام تعانقا". "الحق قد نبت من الأرض، والحق قد أطلّ من السماء". هذا هو الحال عندما

كنتَ تخدم نفسك، وكان لك شكل جبرائيل، ونظرتَ إليّ من السماء وتحدثتَ معي. وعندما تحدثتَ معي، نبتتَ فيّ، هذه هي "الحق"، هذه هي قوة الصباؤوت، الخير، التي في جسدك المادي، هذه هي "الحق" التي "نبتت من الأرض."

وحدث حين سمع يسوع أمه مريم تنطق بهذه الكلمات، أنه قال: "أحسنتَ القول، وحسن اللفظ. هذا هو حل جميع الكلمات التي تنبأت عنها قوتي النورانية سابقًا على لسان النبي داود."

الكتاب الثاني من بيتيس صوفيا

<u>الفصل 63</u>

تقدم يوحنا أيضًا وقال: "يا رب، مُرني أن أنطق بحل الكلمات التي تنبأت بها قوتك النورانية سابقًا على لسان داود."

فأجاب يسوع وقال ليوحنا: "وأنت أيضًا يا يوحنا، أُوصيك أن تنطق بحل الكلمات التي تنبأت بها قوتي النورانية على لسان داود:

10 .النعمة والحق التقيا، والبر والسلام تلامسا.

11 . ١١ .الحق قد نبت من الأرض، والبر من السماء أطلّ. فأجاب يوحنا وقال: هذه هي الكلمة التي قلتها لنا سابقًا: لقد خرجت من العُلى ودخلت إلى صاباؤوت، الصالح، واحتضنت قوة النور فيه. والآن، إذًا، أيتها النعمة والحق اللذان التقيا، أنتِ النعمة، أنتِ المرسلة من أرجاء العُلى بواسطة أبيكِ، السر الأول الذي ينظر إلى الداخل، لأنه أرسلكِ، لترحمي العالم أجمع. أما الحق، فهو قوة صاباؤوت، الصالح، التي قيّدت نفسها فيكِ وألقيتِها إلى اليسار، أنتِ السر الأول الذي ينظر إلى الخارج. وقد أخذها صاباؤوت الصغير، الصالح، وألقاها في مادة باربيلو، وأصدر إعلانًا بشأن مناطق الحقيقة لجميع مناطق اليسار. فأمر باربيلو هو ما يُجسّد لك اليوم.

"والبر والسلام اللذان تلاقيا، أنت البر الذي جلبت كل الأسرار من خلال أبيك، السر الأول الذي ينظر إلى الداخل، وعمّدت قوة الصباؤوت، الخير؛ وذهبت إلى منطقة الحكام وأعطيتهم أسرار العلو؛ فصاروا أبرارًا وصالحين.

" "السلام" من ناحية أخرى هو قوة ساباوث، أي روحك، التي دخلت في مسألة باربيلو، وقد تصالح جميع حكام أيونات يبراوث الستة مع سر النور.

"والحقيقة التي انبثقت من الأرض، هي قوة ساباوث، الخير، التي خرجت من منطقة اليمين، التي تقع خارج كنز النور، والتي دخلت منطقة اليسار؛ لقد دخلت في مسألة باربيلو، وأعلنت أسرار منطقة الحقيقة.

" "أما "البر" الذي "نظر من السماء"، فهو أنت السر الأول الذي ينظر إلى الخارج، كما خرجت من فضاءات العلو بأسرار مملكة النور؛ وقد نزلت على ثوب النور الذي تسلمته من يد باربيلو، وهو [الثوب] يسوع مخلصنا، إذ نزلت عليه كحمامة".

وحدث إذًا، عندما نطق يوحنا بهذه الكلمات، أن السر الأول الذي ينظر إلى الخارج قال له: "أحسنت يا يوحنا، أيها الأخ الحبيب."

الفصل 64

استمر اللغز الأول مرة أخرى قائلاً: "لقد حدث، إذن، أن القوة التي انبعثت من العُلى، أي أنا، حين أرسلني أبي لإنقاذ بيستيس صوفيا من الفوضى، [أن] أنا، وبالتالي، وكذلك القوة التي خرجت مني، والروح التي تلقيتها من ساباوث، الصالح، انجذبت نحو بعضها البعض وأصبحت تيارًا واحدًا من النور، 77، أشرق بشدة. دعوتُ غابربيل وميخائيل من الدهور، بأمر أبي، اللغز الأول الذي ينظر إلى الداخل، وأعطيتهما تيار النور وتركتهما ينزلان إلى الفوضى لمساعدة بيستيس صوفيا، ولأخذ قوى النور التي انتزعتها منها انبعاثات الإرادة الذاتية، وأعطيتها لبيستيس صوفيا.

"ومباشرة، عندما أنزلا تيار النور في الفوضى، أشرقت ببراعة في كل الفوضى، وامتدت في جميع أقاليمهم. وعندما رأت انبعاثات الإرادة الذاتية نور ذلك التيار العظيم، أصيبت بالرعب. وسحب ذلك التيار منها كل قوى النور التي أخذتها من بيستيس صوفيا، ولم تجرؤ انبعاثات الإرادة الذاتية على الاستيلاء على ذلك التيار النوراني في الفوضى المظلمة؛ ولا حتى على إتقان الإرادة الذاتية، الذي يحكم الانبعاث. "وقاد غابربيل وميخائيل تيار النور على جسد مادة بيستيس صوفيا، وسكبا فيها كل قوى النور التي أخذاها منها. فأصبح جسد مادتها ساطعًا في كل مكان، وجميع القوى التي فيها أيضًا، التي أخذا نورها، أخذت النور ولم تعد تفتقر إلى نورها، لأنها حصلت على نورها الذي أخذ منها، لأن النور أُعطي لها من خلالي. وميخائيل وغبريال، اللذان خدما وأدخلا تيار النور إلى الفوضى، سيعطيانهما أسرار النور؛ فهما اللذان عُهد إليهما تيار النور، الذي أعطيته لهما وأدخلتهما إلى الفوضى. ولم يأخذ ميخائيل وغبريال أي نور لـلقد استلهموا أنوار صوفيا من انبعاثات الإرادة الذاتية. "حدث إذًا، عندما جمع تيار النور في بيستيس صوفيا جميع قواها الضوئية التي استمدها من انبعاثات الإرادة الذاتية، أنها أصبحت مشرقة في كل مكان؛ وعادت قوى النور في بيستيس صوفيا، التي لم تأخذها انبعاثات الإرادة الذاتية، إلى البهجة وامتلأت بالنور. وأحيت الأنوار التي سُكبت في بيستيس صوفيا جسد مادتها، الذي لم يكن فيه نور، والذي كان على وشك الفناء أو الهلاك. وأقامت جميع قواها التي كانت على وشك الذوبان. واتخذت لنفسها قوة نور وعادت كما كانت من قبل، وازدادت مرة أخرى في إحساسها بالنور. وتعرفت جميع قوى نور صوفيا على بعضها البعض من خلال تيار نوري، ونجت بنور ذلك التيار.

وعندما أخذ تيار نوري الأنوار من انبعاثات متعنتًا، أخذوا ما أخذوه من بيستيس صوفيا، وسكبوه في بيستيس صوفيا، واستدار وصعد من الفوضى.

ولما قال السر الأول للتلاميذ إنه أصاب بيستيس صوفيا في الفوضى، أجابهم وقال لهم: "أتدركون كيف أخاطبكم؟"

الفصل 65

تقدم بطرس وقال: "يا سيدي، فيما يتعلق بحل الكلمات التي قلتها، هكذا تنبأت قوتك النورانية سابقًا على لسان سليمان في أناشيده:

1 .خرج جدول وأصبح طوفانًا عظيمًا واسعًا.

2 .مزق كل شيء إلى نفسه وتحول ضد الهيكل.

3 .لم تستطع السدود والمباني أن تستوعبه، ولا فن أولئك الذين يحتجزون المياه.

4 .اجتاح كل الأرض واستولى على الجميع.

78

5 .شرب الذين كانوا على الرمال اليابسة، وهدأ عطشهم وارتوى، حين أُعطيت لهم جرعة من يد العلي.

٦ .طوبى لخدام تلك الجرعة، الذين أُوكِل إليهم ماء الرب.

٧ .أنعشوا شفاهًا يابسة، ومن سُلبت منهم قوتهم، نالوا فرح القلب، وأمسكوا بالنفوس، إذ سكبوا فيها الروح، فلا يموتوا.

٨ .أقاموا أطرافًا ساقطة، وأعطوا قوةً لانفتاحها، ونورًا لعيونها.

٩ .لأنهم جميعًا عرفوا أنفسهم في الرب ونجوا بماء الحياة الأبدية.

"اسمع يا سيدي، لأُعلن الكلمة علانية. كما تنبأت قدرتك على لسان سليمان: "خرج نهرٌ وصار طوفانًا عظيمًا واسعًا"، هذا هو: انتشر تيار النور في الفوضى على جميع مناطق انبعاثات العنيد.

"ومرة أخرى، الكلمة التي نطقت بها قدرتك على لسان سليمان: "مزق كل شيء إلى نفسه وقاده فوق الهيكل"، أي: سحب كل قوى النور من انبعاثات العنيد، التي أخذوها من بيستيس صوفيا، وسكبوها من جديد في بيستيس صوفيا. "ومرة أخرى، نطقت قوتك: "لم تستطع السدود والمباني أن تكبح جماحه"، أي: لم تستطع انبعاثات العنيد أن تكبح جماح تيار النور داخل جدران ظلمة الفوضى.

"ومرة أخرى، نطقت: "امتدت على الأرض كلها وملأتها"، أي: عندما قادها جبرائيل وميخائيل على جسد بيستيس صوفيا، سكبا فيها كل الأنوار التي أخذتها انبعاثات العنيد منها، فأشرق جسد مادتها.

"ونطقت: "الذين كانوا في الرمال اليابسة شربوا"، أي: "ونطقت: "هدأ عطشهم وأُروِي"، أي: لم تعد قواها تفتقر إلى النور، لأن نورها الذي سُلب منها قد أُعطي لها [مرة أخرى]. وكما قالت قدرتك: "أُعطي لهم تيار النور من العلي"، أي: أُعطي لهم النور من خلال تيار النور الذي انبثق منك، السر الأول.

وكما قالت قدرتك: "طوبى لخدام ذلك التيار"، فهذه هي الكلمة التي نطقت بها: "ميخائيل وجبرائيل، اللذان خدما، جلبا تيار النور إلى الفوضى وأعاداه إلى الظهور. سيمنحانهم أسرار نور العلاء، أولئك الذين أُوكل إليهم تيار النور."

وكما قالت قدرتك: "لقد أنعشا شفاهًا جافة"، أي: لم يأخذ جبرائيل وميخائيل لأنفسهما أنوار بيستيس صوفيا، التي سلبوها من انبعاثات الإرادة الذاتية، بل سكبوها في بيستيس صوفيا. "وأيضًا الكلمة التي قيلت: "الذين سُلبت منهم قوتهم، نالوا فرح القلب"، أي: جميع القوى الأخرى لـ "بيستيس صوفيا"، التي لم تأخذها فيضات الإرادة الذاتية، أصبحت في غاية السعادة وامتلأت بالنور من رفاقها النورانيين، لأنهم سكبوه فيها.

79 "والكلمة التي لقد تكلمت قدرتك: "أحيوا النفوس، بسكبها أنفاسها، حتى لا تموت"، أي: عندما سكبوا الأنوار في بيستيس صوفيا، أحيوا جسد مادتها، الذي سبق أن أخذوا منه أنواره، والذي كان على وشك الهلاك.

"ومرة أخرى، الكلمة التي تكلمت بها قدرتك: "أقاموا أطرافًا سقطت، أو حتى لا تسقط"، أي: عندما سكبوا فيها أنوارها، رفعوا جميع قواها التي كانت على وشك الانحلال.

"ومرة أخرى، كما تكلمت قوتك النورانية: لقد استعادوا نورهم وعادوا كما كانوا من قبل"، ومرة أخرى، الكلمة التي تكلمت بها: "أضاءوا عيونهم"، أي: لقد استلهموا الحس في النور

وعرفوا تيار النور، أنه ينتمي إلى العلو. "وأيضًا الكلمة التي قالها: "لقد عرفوا أنفسهم جميعًا في الرب"، أي: جميع قوى بيستيس صوفيا تعرفت على بعضها البعض من خلال تيار النور.

"وأيضًا الكلمة التي قالها: "لقد خلصوا بماء الحياة الأبدية"، أي: لقد خلصوا من خلال تيار النور بأكمله.

"وأيضًا الكلمة التي قالها: "مزق تيار النور كل شيء إلى نفسه وجرفه فوق الهيكل"، أي:

بعد أن أخذ تيار النور جميع قوى نور بيستيس صوفيا ونهبها من انبعاثات الإرادة الذاتية، سكبها في بيستيس صوفيا واستدار، وخرج من الفوضى وجاء إليك، أنت الهيكل.

"هذا هو حل جميع الكلمات التي نطقت بها قوتك النورانية من خلال نشيد سليمان." فلما سمع السر الأول بطرس ينطق بهذه الكلمات، قال له: «أحسنت يا بطرس المبارك. هذا هو حل الكلمات التي قيلت».

الفصل 66

واستمر اللغز الأول مرة أخرى في الخطاب وقال: "لقد حدث ذلك، قبل أن أخرج بيستيس صوفيا من الفوضى، لأنه لم يكن قد أمرني بذلك بعد من خلال أبي، اللغز الأول الذي ينظر إلى الداخل، في ذلك الوقت، بعد أن أدركت انبعاثات الإرادة الذاتية أن تيار نوري قد أخذ منهم قوى النور التي أخذوها من بيستيس صوفيا، وسكبوها في بيستيس صوفيا، وعندما رأوا بيستيس صوفيا مرة أخرى، وأنها أشرقت كما فعلت من البداية، أنهم غضبوا على بيستيس صوفيا وصرخوا مرة أخرى إلى إرادة ذاتية، أن يأتي ويساعدهم، حتى يتمكنوا من انتزاع القوى من بيستيس صوفيا من جديد. وأرسل العنيد من العُلى، من الدهر الثالث عشر، قوةً ضوئيةً عظيمةً أخرى. نزلت إلى الفوضى كسهمٍ طائر، ليساعد إشعاعاته، فيسلبوا الأنوار من بيستيس صوفيا من جديد. وعندما نزلت تلك القوة الضوئية، استجمعت إشعاعات العنيد التي كانت في الفوضى وضايقت بيستيس صوفيا، شجاعةً عظيمةً وطاردت بيستيس صوفيا مرةً أخرى برعبٍ شديدٍ وقلقٍ شديدين. وضايقتها بعض إشعاعات العنيد. حوّل أحدها نفسه إلى شكل ثعبانٍ عظيم؛ وحوّل آخر نفسه أيضًا إلى شكل باسيليسقٍ ذي سبعة رؤوس؛ وحوّل آخر نفسه إلى شكل تنين. وعلاوةً على ذلك، اجتمعت القوة الأولى للعنيد، ذو وجه الأسد، وجميع إشعاعاته العديدة الأخرى، وضايقت بيستيس صوفيا وقادتها مرة أخرى إلى المناطق السفلى من الفوضى، وأثار قلقها بشدة.

80

"ثم حدث أن أداماس، الطاغية، نظر من بين الدهور الاثني عشر، وكان غاضبًا أيضًا من بيستيس صوفيا، لأنها رغبت في الذهاب إلى نور الأنوار، الذي كان فوقهم جميعًا؛ لذلك كان غاضبًا منها. ثم حدث، عندما نظر أداماس، الطاغية، من بين الدهور الاثني عشر، أنه رأى انبعاثات الإرادة الذاتية تضطهد بيستيس صوفيا، حتى يسلبوها جميع أنوارها. ثم حدث، عندما نزلت قوة أداماس إلى الفوضى إلى جميع انبعاثات الإرادة الذاتية، - حدث، عندما نزل ذلك الشيطان إلى الفوضى، أنه حطم بيستيس صوفيا. وأحاطت بيستيس صوفيا بقوة وجه الأسد، وشكل الأفعى، وشكل البازيليسق، وشكل التنين، وجميع الانبثاقات الأخرى الكثيرة جدًا للإرادة الذاتية، راغبة في أن تسلبها من جديد قواها، وضغطوا عليها بشدة وهددوها. ثم حدث، عندما ضغطوا عليها بشدة وأرعبوها بشدة، أنها صرخت مرة أخرى إلى النور وأنشدت التسابيح قائلة:

.1"أيها النور، أنت الذي أعنتني؛ فليُحل عليّ نورك".

.2"لأنك حاميي، ومن هنا أتيت إليك، أيها النور، مؤمنًا بك، أيها النور." ٣. لأنكِ مُخلّصتي من فيضان العنيد وآداماس الطاغية، وستُخلّصيني من كل تهديداته العنيفة.

وعندما قالت بيستيس صوفيا هذا، عند بأمر أبي، السر الأول الذي ينظر إلى الداخل، أرسلتُ غابرييل وميخائيل وتيار النور العظيم، ليساعدوا بيستيس صوفيا. وأمرت غابرييل وميخائيل بحمل بيستيس صوفيا بين أيديهما، حتى لا تلمس قدماها الظلام في الأسفل؛ وأمرتهما أيضًا بإرشادها في مناطق الفوضى التي ستُقاد منها. "وحدث بعد ذلك، عندما نزل الملائكة إلى الفوضى، هم وتيار النور، وعلاوة على ذلك [عندما] رأت جميع انبعاثات الإرادة الذاتية وانبعاثات آداماس تيار النور، وكيف أشرق بشدة ولم يكن هناك مقياس للضوء حوله، أصيبوا بالرعب وتركوا بيستيس صوفيا. وأحاط تيار النور العظيم بيستيس صوفيا من جميع جوانبها، على يسارها وعلى يمينها وعلى جميع جوانبها، وأصبح إكليلًا من النور حول رأسها. "وحدث بعد ذلك، عندما أحاط تيار النور ببيستيس صوفيا، أنها تشجعت كثيرًا، ولم يكف عن إحاطتها من جميع جوانبها؛ ولم تعد تخاف من انبعاثات الإرادة الذاتية الموجودة في الفوضى، ولم تعد تخاف من القوة الجديدة الأخرى للإرادة الذاتية التي ألقاها في الفوضى كسهم طائر، ولم تعد ترتجف من قوة شيطان آداماس التي خرجت من الدهور. "وعلاوة على ذلك، وبأمر مني، السر الأول الذي يبدو من الخارج، أشرق تيار النور الذي أحاط ببيستيس صوفيا من جميع جوانبها، وأضاء بشدة، وسكنت بيستيس صوفيا في وسط النور، وكان نور عظيم على يسارها ويمينها، وعلى جميع جوانبها، مشكلاً إكليلاً حول رأسها. ولم تستطع جميع انبعاثات الإرادة الذاتية تغيير وجهها مرة أخرى، ولم تستطع تحمل صدمة نور التيار العظيم، الذي كان إكليلاً

حول رأسها. وجميع انبعاثات الإرادة الذاتية - كثير منها - سقط على يمينها، لأنها كانت تشرق بشدة، وسقط كثير منها على يسارها، ولم يتمكنوا على الإطلاق من الاقتراب من بيستيس صوفيا بسبب النور العظيم؛ لكنهم سقطوا جميعًا على بعضهم البعض، أو اقتربوا جميعًا من بعضهم البعض، ولم يتمكنوا من إلحاق أي ضرر ببيستيس صوفيا، لأنها كانت وثقتُ بالنور.

"وبأمر أبي، السر الأول الذي ينظر إلى الداخل، نزلتُ بنفسي إلى الفوضى، متألقًا للغاية، واقتربتُ من القوة ذات وجه الأسد، التي أشرقت بشدة، والتقطت نورها كله فيها، وأمسكت بكل انبعاثات

81

العنيدين، بحيث لم يدخلوا من الآن فصاعدًا إلى منطقتهم، أي الدهر الثالث عشر.

ونزعتُ قوة جميع انبعاثات العنيدين، وسقطوا جميعًا في الفوضى عاجزين. وقادتُ بيستيس صوفيا، وهي على يمين غابرييل وميخائيل.

ودخل إليها تيار النور العظيم مرة أخرى. فرأت بيستيس صوفيا أعداءها بعينيها، وقد نزعتُ منهم قوة نورهم. وأخرجتُ بيستيس صوفيا من الفوضى، وهي تطأ بقدميها إشعاع وجه الأفعى للعنيد، بل تطأ بقدميها إشعاع البازيليسق ذي الوجوه السبعة، وتطأ بقدميها قوة وجهي الأسد والتنين. جعلتُ بيستيس صوفيا تستمر في الوقوف على إشعاع البازيليسق ذي الرؤوس السبعة للعنيد؛ وكان أقوى منهم جميعًا في شروره. وأنا، اللغز الأول، وقفتُ بجانبه، وأخذتُ كل القوى فيه، وأبيدتُ مادته كلها، فلا تنشأ منها بذرة من الآن فصاعدًا.

الفصل 67

ولما قال اللغز الأول هذا لتلاميذه، أجاب وقال: "أتفهمون كيف أخاطبكم؟" تقدم يعقوب وقال: "يا سيدي، فيما يتعلق بحل الكلمات التي قلتها، هكذا تنبأت عنه قوتك النورانية سابقًا على لسان داود في المزمور التسعين:

1 .من يسكن في ظل العلي، يبيت في ظل إله السماء.

2 .يقول للرب: أنت عوني وملجئي، إلهي الذي أثق به.

3 .لأنه سيخلصني من فخ الصيادين ومن الكلمة القوية.

4 .يظللك بصدره، وتحت جناحيه تثق؛ حقه يحيط بك كدرع.

5 .لا تخشى من رعب الليل ولا من سهم يطير نهارًا،

6 .من شيء يتسلل في الظلام، ومن سوء حظ وشيطان في منتصف النهار.

7 .٧ .يسقط ألف عن يسارك، وعشرة آلاف عن يمينك، لكنهم لا يقتربون منك.

٨ .بل تنظر بعينيك، فترى جزاء الخطاة.

٩ .لأنك أنت يا رب رجائي. جعلت العلي ملجأً لك.

١٠ .لن يقترب منك الشر، ولن تدنو الضربة من مسكنك.

١١ .لأنه سيأمر ملائكته من أجلك أن يحفظوك في كل طرقك،

١٢. ويحملونك على أيديهم، فلا تضرب أبدًا بقدمك على حجر.

.13"ستتخطى الحية والريحان وتدوس الأسد والتنين.

.14"لأنه توكل عليّ، سأخلصه، سأظلله، لأنه عرف اسمي.

.15"سينادي إليّ فأستجيب له، أنا بجانبه في ضيقه، سأخلصه وأكرمه،

.16""وأكثِرْهُ أيامًا كثيرةً وأرِه خلاصي.

٨٢

"هذا يا سيدي هو حلّ الكلام الذي قلتَه. فاسمعني إذًا لأقوله في العلن.

"إذن، الكلمة التي نطقت بها قوتك على لسان داود: 'مَن يسكن في معونة العلي، يبيت في ظل إله السماء'، أي: عندما وثقت صوفيا بالنور، استقرت تحت نور تيار النور الذي خرج من خلالك من العلاء.

" "والكلمة التي نطقت بها قوتك على لسان داود: "أقول للرب: أنت عوني وملجئي، إلهي الذي أثق فيه"، هي الكلمة التي أنشدتها بيستيس صوفيا: "أنت عوني، وأنا آتي إليك."

"ومرة أخرى، الكلمة التي نطقت بها قوتك: "إلهي الذي أثق فيه، ستنقذني من فخ الصيادين ومن الكلمة القوية"، هي ما قالته بيستيس صوفيا: "أيها النور، أؤمن بك، لأنك ستنقذني من فيضان الإرادة الذاتية ومن فيضان أداماس الطاغية، وستنقذني أيضًا من كل تهديداتهم الجبارة."

"ومرة أخرى، الكلمة التي نطقت بها قوتك على لسان داود: "سيظللك بصدره، وستكون واثقًا تحت "أجنحة"، أي: كانت بيستيس صوفيا في نور تيار النور الذي جاء منك، واستمرت في ثقة راسخة بالنور، الذي على يسارها والذي على يمينها، وهما جناحا تيار النور.

"والكلمة التي تنبأت بها قوتك النورانية على لسان داود: "الحق سيحيط بك كدرع"، هي نور تيار النور الذي أحاط بيستيس صوفيا من جميع جوانبها كدرع. "والكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لن يخاف من رعب الليل"، أي: لم تخف بيستيس صوفيا من الأهوال والانزعاج الذي زُرعت فيه في الفوضى، التي هي "الليل". "والكلمة التي نطقت بها قدرتك: لن يخاف من سهم يطير في النهار"، أي: لم تخف بيستيس صوفيا من القوة التي أرسلتها الإرادة الذاتية أخيرًا من العلو، والتي دخلت إلى الفوضى كسهم طائر. لذلك قالت قوتك النورانية: "لن تخاف من سهم يطير في النهار"، لأن تلك القوة قد خرجت من الدهر الثالث عشر، وهي التي تحكم الدهور الاثني عشر، والتي تُنير جميع الدهور؛ لماذا قال [داود] "نهارًا."

"ومرة أخرى، الكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لن يخاف من شيء يتسلل في الظلام"، أي: لم تخف صوفيا من الانبثاق ذو وجه الأسد، الذي تسبب في خوف بيستيس صوفيا في الفوضى، وهو "الظلام."

"وكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لن يخاف من سوء حظ ومن شيطان في منتصف النهار"، أي: لم تخف بيستيس صوفيا من انبثاق شيطان الطاغية أداماس، الذي ألقى بيستيس صوفيا على الأرض في سوء حظ كبير، والذي خرج من أداماس من الدهر الثاني عشر؛ ولذلك قالت قوتك: "لن يخاف من مصيبة الشيطان في منتصف النهار"، "منتصف النهار"، لأنه خرج من الدهور الاثني عشر، وهو "منتصف النهار"؛ وأيضًا ["الليل"، لأنه] خرج من الفوضى، وهو "الليل"، ولأنه خرج من الدهر الثاني عشر الذي يقع في المنتصف بينهما؛ لذلك قالت قوتك النورانية "منتصف النهار"، لأن الدهور الاثني عشر تقع في المنتصف بين الدهر الثالث عشر والفوضى. "ومرة أخرى، الكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية من خلال داود: "سيسقط ألف عن يساره، وعشرة آلاف عن يمينه، لكنهم لن يقتربوا منه"، أي: عندما لم تستطع انبعاثات العنيد، وهي كثيرة جدًا، تحمل الضوء العظيم لتيار النور، سقط الكثير منهم على يسار بيستيس صوفيا وكثيرون عن يمينها، ولم يتمكنوا من الاقتراب منها، لإيذائها.

83

"والكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية من خلال داود: "بل ستنظر بعينيك، وسترى جزاء الخطاة، لأنك أنت يا رب رجائي"، هذه هي الكلمة: لقد رأت بيستيس صوفيا بعينيها أعداءها،

أي انبعاثات العنيد، الذين سقطوا جميعًا على بعضهم البعض؛ لم ترَ هذا بعينيها فحسب، بل أنت أيضًا يا سيدي، أيها اللغز الأول، أخذتَ قوة النور التي في قوة وجه الأسد، بل أخذتَ أيضًا قوة كل انبعاثات الإرادة الذاتية، وسجنتَها في تلك الفوضى، فلم تعد قادرة على الخروج إلى منطقتها منذ ذلك الحين. لذلك، لقد رأت آيستيس صوفيا بعينيها أعداءها، أي انبثاقات العنيدة، في كل ما تنبأ به داود عن آيستيس صوفيا، قائلاً: "بل ستنظرين بعينيك، وسترين جزاء الخطاة". لم تكتفِ برؤية كيف يسقطون على بعضهم البعض في الفوضى، بل رأت أيضًا الجزاء الذي جزوا به. وكما ظنت انبثاقات العنيدة أن تسلب منها نور آيستيس، فكذلك كافأتهم ورددت عليهم كامل الدين، وأخذت منهم قوة النور بدلًا من أنوار آيستيس، التي آمنت بنور العلو. وكما نطقت قوتك النورانية على لسان داود: "لقد جعلت العلي ملجأً لك؛ لن يقترب منك الشر، ولن يقترب البلاء من مسكنك"، أي: عندما آمنت بيستيس صوفيا بالنور وابتليت، غنّت له التسبيح، ولم تستطع انبعاثات الإرادة الذاتية أن تُلحق بها أي ضرر، ولا أن تؤذيها، ولا أن تقترب منها على الإطلاق.

"والكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية على لسان داود: "سيأمر ملائكته نيابةً عنك، أن يحفظوك في كل طرقك ويحملوك على أيديهم، حتى لا تصدم بقدمك حجرًا"، هي كلمتك أيضًا: لقد أمرت جبرائيل وميخائيل أن يرشدا بيستيس صوفيا في كل مناطق الفوضى، حتى يخرجوها ويرفعوها على أيديهم، حتى لا تلمس أقدامها الظلام الذي تحتها، ومن ناحية أخرى لا يتمكن أهل الظلام السفلي من الاستيلاء عليها. "والكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية على لسان داود: "ستدوس الحية والبازيليسق، وتدوس الأسد والتنين؛ لأنه وثق بي، سأخلصه وأظلله، لأنه عرف اسمي" - هذه هي الكلمة: عندما كانت بيستيس صوفيا على وشك الخروج من الفوضى، داست على انبثاقات الإرادة الذاتية، وداست على وجوه الحية والبازيليسق، ذات الرؤوس السبعة؛ وداست على قوة الأسد ووجه التنين. لأنها كانت تؤمن بالنور، فقد نجت من كل منهم.

"هذا يا سيدي هو حل الكلمات التي نطقت بها."

الفصل 68

وحدث إذًا، لما سمع السر الأول هذه الكلمات، أنه قال: "أحسنت يا يعقوب الحبيب."

وتابع السر الأول حديثه قائلًا لتلاميذه: "وحدث، لما أخرجتُ بيستيس صوفيا من الفوضى، أنها صرخت مرة أخرى قائلة:

1 .لقد نجوتُ من الفوضى وتحررتُ من قيود الظلمة. لقد أتيتُ إليك أيها النور.

2 .لأنك كنتَ نورًا من كل جانب، تُنقذني وتُعينني.

3 .وقد أعاقتَ بنورك انبثاقات الإرادة الذاتية التي حاربتني، فلم تستطع الاقتراب مني؛ لأن نورك كان معي وأنقذني بفيض نورك.

84

4 .لأن فيضان الإرادة الذاتية أثقلني، وسلبني قوتي وطردني إلى الفوضى بلا نور. فأصبحتُ كمادةٍ ثقيلةٍ مقارنةً بها.

"٥ .ثم جاءني من خلالك نبعٌ من نورٍ أنقذني؛ أشرق على يميني وشمالي، وأحاط بي من كل جانب، فلم يبقَ مني جزءٌ إلا نور.

"٦ .وقد غطيتني بنور تيارك، وطهرتني من كل شرور نفسي، وسأرتاح من كل أمرٍ بفضل نورك.

"٧ .وهو نبع نورك الذي رفعني، وأخذ مني نبع الإرادة الذاتية الذي أثقلني.

"٨ .وأصبحتُ واثقًا بنورك، وفي تيارك نورٌ مُطهِّر.

"٩ .وانسحبت عني انبثاقات الإرادة الذاتية التي كانت تضغط عليّ؛ وأشرقتُ بقوتك العظيمة، لأنك تُخلّص إلى الأبد.

هذه هي التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، عندما خرجت من الفوضى وتحررت من قيودها. والآن، من له أذنان للسمع، فليسمع.

الفصل ٦٩

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى اللغز الأول من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن تقدم توما وقال: "يا سيدي، إن ساكن نوري له أذنان، وعقلي قد فهم الكلمات التي قلتها. والآن، فأعطني أمرًا بأن أوضح حل الكلمات".

فأجاب اللغز الأول وقال لتوما: "أعطيك أمرًا بأن توضح حل الأغنية التي غنتها لي بيستيس صوفيا".

أجاب توما وقال: "يا سيدي، فيما يتعلق بالترنيمة التي غنتها بيستيس صوفيا، لأنها نجت من الفوضى، فقد تنبأت عنها قوتك النورانية سابقًا من خلال سليمان، ابن داود، في أناشيده:

.1"لقد نجوت من القيود ولجأت إليك يا رب.

2 .لأنك كنت عن يميني، تُخلصني وتُعينني.

3. لقد صددت أعدائي ولم يُكشف أمرهم، لأن وجهك كان معي، مُخلصًا إياي بنعمتك.

٤ .كنتُ محتقرًا في عيون الكثيرين ومُطرودًا، صرت كالرصاص في عيونهم.

٥ .من خلالك، نلتُ قوةً أعانتني، لأنك وضعتَ مصابيح عن يميني وعن يساري، حتى لا يخلو جانب مني من نور.

٦ .ظللتني بظل نعمتك، فتخلصتُ من أثواب الجلد.

٧ .يمينك هي التي رفعتني، ورفعت عني المرض.

٨ .لقد صرت قويًا في حقك، ومُطهرًا في برك.

٩ .لقد انسحب أعدائي مني، وأنا مُبرَّرٌ بجودك، لأن راحتك باقية إلى الأبد.

"هذا إذن، يا سيدي، هو حل التوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، عندما نجت من الفوضى. فاستمع إذًا لأقولها بصراحة.

85

"الكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية من خلال سليمان: "لقد نجوت من القيود وهربت إليك يا رب" - هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد تحررت من قيود الظلمة وجئت إليك يا نور."

"والكلمة التي نطقت بها قوتك: "كنت عن يميني، مُخلِّصًا ومعينًا لي"، هي أيضًا الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد أصبحت نورًا من كل جانب من جانبي، [مُخلِّصًا لي] و "مساعدتي".

"والكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية: "لقد أعاقت أعدائي ولم يُكشفوا"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "ومنعت إشعاعات الإرادة الذاتية التي حاربتني بنورك، ولم تستطع الاقتراب مني".

"والكلمة التي نطقت بها قوتك: "كان وجهك معي، يُخلصني بنعمتك"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "كان نورك معي، يُخلصني في تيار نورك".

"والكلمة التي نطقت بها قوتك: "لقد احتُقِرتُ في نظر الكثيرين وطُردت"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "أجبرتني إشعاعات الإرادة الذاتية وسلبتني قوتي، وقد احتُقِرتُ أمامهم وطُردت إلى الفوضى، بلا نور فيّ.

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: لقد صرت كالرصاص في أعينهم،" هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "عندما أخذوا نوري مني، صرت كمادة ثقيلة أمامهم".

"وعلاوة على ذلك، الكلمة التي نطقت بها قدرتك: "من خلالك حصلت على قوة ساعدتني،" هي أيضًا الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وبعد ذلك جاءت إليّ قوة نور من خلالك أنقذتني".

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لقد وضعت مصابيح عن يميني وعن يساري، حتى لا يخلو أي جانب مني من نور،" هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "أشرقت قدرتك على يميني وعن يساري وأحاطت بي من كل جانب من جانبي، حتى لا يخلو أي جزء مني من النور.

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لقد ظللتني بظل نعمتك"، هي أيضًا الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وغطيتني بنور النهر."

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: لقد تحررت من أغلفة الجلد"، هي أيضًا الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وطهروني من كل شروري، ورفعت نفسي فوقهم في نورك."

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك على يد سليمان: "إن يمينك هي التي رفعتني، ورفعت عني المرض"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وإن تيار نورك هو الذي رفعني في نورك، وأخذ مني انبعاثات الإرادة الذاتية التي أرغمتني."

"و الكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لقد أصبحت قويًا في حقيقتك وتطهرت في برك"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد أصبحت قويًا في نورك ونورًا مطهرًا في تيارك."

86

والكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لقد انسحب أعدائي مني"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "انسحبت مني انبثاقات الإرادة الذاتية التي أرغمتني."

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك على يد سليمان: "وأنا مبرر في صلاحك، لأن راحتك تدوم إلى الأبد"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد خلصت في صلاحك؛ "لأنك أنت تخلص الجميع." "هذا إذن، يا سيدي، هو الحل الكامل للتوبة التي نطقت بها بيستيس صوفيا، عندما تم إنقاذها من الفوضى وتحررت من قيود الظلام."

الفصل 70

وحدث حين سمع السر الأول توما يقول هذه الكلمات، أنه قال له: "أحسنت القول يا توما المبارك. هذا هو حل الأغنية التي نطقتها بيستيس صوفيا".

وتابع السر الأول مرة أخرى وقال للتلاميذ: "فواصلت بيستيس صوفيا وأنشدت لي تسابيح قائلة:

1 .أُرنم لك أغنية؛ بوصيتك أنزلتني من الدهر الأعلى الذي في الأعلى، وصعدتني إلى المناطق السفلى.

2 .وأيضًا بوصيتك أنقذتني من المناطق السفلى، وبك أخذت الأمر إلى هناك بقوتي النورانية، ورأيته.

3 .وشتتت عني إشعاعات الإرادة الذاتية التي كانت تُقيدني وتُعاديني، ومنحتني القدرة على تحرير نفسي من قيود إشعاعات آدم.

٤ .وضربت البازيليسق بالرؤوس السبعة وطردته بيديّ، ورفعتني فوق مادته. أهلكته، حتى لا تُنبت بذوره من الآن فصاعدًا.

٥ .وكنت معي، تُعطيني القوة في كل هذا، وأحاطني نورك في كل مكان، ومن خلالك جعلت كل إشعاعات الإرادة الذاتية عاجزة.

٦ .لأنك نزعت منهم قوة نورهم، وبسطت لي طريقي للخروج من الفوضى.

٧ .وأخرجتني من الظلمات المادية، وسلبت منهم كل قواي التي أُخذ منها النور. ٨. لقد وضعت فيها نورًا مُطهّرًا، وأعطيت جميع أعضائي التي لم تكن نورًا نورًا مُطهّرًا من نور العلو.

٩ .وقد هيأت لها الطريق [أي أعضائي]، وأصبح نور وجهك لي حياةً خالدةً.

١٠ .لقد قادتني فوق الفوضى، منطقة الفوضى والإبادة، لكي تتحرر جميع ما فيها من مواد، وتتجدد جميع قواي في نورك، ويكون نورك فيها جميعًا.

١١ .لقد أودعتَ نور تيارك فيّ، فأصبحتُ نورًا مُطهّرًا.

هذه أيضًا الأغنية الثانية التي نطقتها بيستيس صوفيا. من فهم هذه التوبة إذن، فليتقدم وينطق بها.

الفصل ٧١

٨٧

وحدث بعد أن انتهى اللغز الأول من نطق هذه الكلمات أن تقدم متى وقال: "لقد فهمت حل الأغنية التي نطقتها بيستيس صوفيا. والآن، أعطني أمراً لأنطقها علانيةً".

فأجاب اللغز الأول وقال: "أعطيك أمراً يا متى أن توضح تفسير الأغنية التي نطقتها بيستيس صوفيا".

فأجاب متى وقال: "فيما يتعلق بتفسير الأغنية التي نطقتها بيستيس صوفيا، فقد تنبأت قوتك النورانية سابقاً من خلال نشيد سليمان:

"١ .الذي أنزلني من المناطق العليا التي في الأعلى، أنزلني من المناطق التي في الأسفل.

"٢ .من أخذ من في الوسط، هو علمني عنهم. ٣. الذي بدد أعدائي وأعدائي، هو منحني سلطانًا على القيود لأحلها. ٤. الذي ضرب الحية بسبعة رؤوس بيدي، هو من رفعني فوق أصلها لأطفئ بذرها. ٥. وكنت معي، تساعدني، في كل الأقطار أحاط بي اسمك. ٦. يمينك أبادت سمّ النمام، يدك هيأت الطريق لأتباعك. ٧. أنت من القبور أخرجتهم ومن بين الجثث أخرجتهم. ٨. أخذتَ عظامًا ميتة وألبستَها جسدًا، وأعطيتَ الذين لم يتحركوا قوة الحياة.

٩ .صار طريقك خلودًا، ووجهك أيضًا.

١٠ .قدتَ دهرَك فوق الفساد، حتى يتحرروا جميعًا ويتجددوا، ويصبح نورك أساسًا لهم جميعًا.

١١ .لقد كدستَ ثروتك عليهم فأصبحوا مسكنًا مقدسًا.

"هذا إذن، يا سيدي، هو حل الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا. أنصتوا إليّ، لأقولها بصراحة.

"الكلمة التي نطقت بها قدرتك على لسان سليمان: "الذي أنزلني من الأعالي التي في الأعلى، رفعني أيضًا من الأعالي التي في الأسفل"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "أُسبّحك؛ بأمرك أنزلتني من هذا العالم الأعلى الذي في الأعلى، وهديتني إلى الأعالي." "ومرة أخرى، بوصيتك خلصتني وأصعدتني من الأراضي التي في الأسفل". "والكلمة التي تكلمت بها قدرتك على لسان سليمان: "من أخذ الذين في الوسط وعلمني عنهم؟" هي الكلمة التي تكلمت بها بيستيس صوفيا: "ومرة أخرى، بوصيتك، جعلت الأمر في وسط قدرتي يُطهر، وقد رأيته.

"وعلاوة على ذلك، فإن الكلمة التي نطقت بها قدرتك على لسان سليمان: "الذي بدد أعدائي وأعدائي"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد بددتَ عني كل فيضات الإرادة الذاتية التي كانت تُقيدني وتُعاديني."

88" والكلمة التي نطقت بها قدرتك: "الذي وهبني الحكمة على القيود لأُحلها"، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وأنهى لي الحكمة لأُحرر نفسي من قيود تلك الفيوضات."

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: الذي ضرب الحية برؤوسها السبعة بيدي، رفعني فوق أصلها لأُبيد بذرها"، هي الكلمة التي لقد تكلمت بيستيس صوفيا: "وضربتَ الحية برؤوسها السبعة بيديّ ورفعتني فوق مادتها. لقد أهلكتها، حتى لا يتمكن نسلها من النهوض من الآن فصاعدًا."

"والكلمة التي تكلمت بها قدرتك: "وكنتَ معي، تساعدني"، هي الكلمة التي تكلمت بها بيستيس صوفيا: "وكنتَ معي، تمنحني القوة في كل هذا."

"والكلمة التي تكلمت بها قدرتك: "وأحاطني اسمك في كل الأقطار"، هي الكلمة التي تكلمت بها بيستيس صوفيا: "وأحاطني نورك في كل أقطارهم."

"والكلمة التي تكلمت بها قدرتك: "وأهلكت يمينك سمّ النمامين"، هي الكلمة التي تكلمت بها بيستيس صوفيا: "ومن خلالك انبثاقات أصبح المتعنتون عاجزين، لأنك سلبتهم نور قوتهم.

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: لقد مهدت يدك الطريق لأتباعك المؤمنين،" هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد سهلت طريقي لإخراجهم من الفوضى، لأنني آمنت بك".

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: لقد حررتهم من القبور وأخرجتهم من بين الجثث،" هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد حررتني من الفوضى وأخرجتني من الظلمات المادية، أي من الانبعاثات المظلمة الموجودة في الفوضى، والتي أخذت منها نورهم".

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: لقد أخذت عظامًا ميتة وألبستها جسدًا، و "لمن لم يتحرك، أعطيتَ نشاط الحياة"، - إنها الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وأخذتَ كل قواي التي لم يكن فيها نور، ووهبتها في نور نقي، ولكل أعضائي التي لم يتحرك فيها نور، أعطيتَ نور الحياة من علوِّك."

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: أصبح طريقك خلودًا، ووجهك أيضًا"، - إنها الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "وهيأت لي طريقك مستقيمًا، وأصبح نور وجهك لي حياة لا تُفنى."

"والكلمة التي نطقت بها قدرتك: "لقد قدت دهرك فوق الفساد، حتى ينحل كل شيء ويتجدد"، - إنها الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "لقد قدت أنا، قوتك، فوق الفوضى وفوق الفساد، حتى تتحرر كل الأمور في تلك المنطقة وتتجدد كل قواي في النور.

"والكلمة التي نطقت بها قوتك: 'وقد أصبح نورك أساسًا لهم جميعًا'، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: 'وكان نورك فيهم جميعًا.'

"والكلمة التي نطقت بها قوتك النورانية على لسان سليمان: 'لقد وضعت ثروتك عليه، فأصبح مسكنًا مقدسًا'، هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس

89

صوفيا: 'لقد أقمتَ نور تيارك عليّ، فأصبحتُ نورًا نقيًا.'

"هذا إذن، يا سيدي، هو حل الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا."

الفصل 72

وحدث إذًا، عندما سمع اللغز الأول ماثيو ينطق بهذه الكلمات، أنه قال: "أحسنتَ يا ماثيو، وحسنًا يا حبيبي. هذا هو حل الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

وتابع اللغز الأول مرة أخرى قائلًا:

.1"سأعلن: أنت النور الأسمى، لأنك خلصتني وقادتني إليك، ولم تدع انبعاثات الإرادة الذاتية، المعادية لي، تأخذ نوري.

.2"يا نور الأنوار، أُرنم لك؛ لقد خلصتني.

.3"يا نور، لقد أخرجت قوتي من الفوضى؛ لقد أنقذتني من الذين نزلوا إلى الظلمة.

"لقد نطقت بيستيس صوفيا بهذه الكلمات مرة أخرى، والآن، فمن أصبح عقله فاهمًا، مدركًا الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا، فليتقدم ويعرض حلها".

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى السر الأول من قول هذه الكلمات للتلاميذ، أن مريم تقدمت وقالت: "يا سيدي، عقلي دائمًا فاهم، في كل وقت أتقدم وأعرض حل الكلمات التي نطقت بها؛ لكنني أخشى بطرس، لأنه هددني ويكره جنسنا".

وعندما قال هذا، فقال لها السر الأول: "كل من امتلأ بروح النور ليتقدم ويعرض حل ما أقول، لن يستطيع أحد أن يمنعه. والآن، يا مريم، عرضي حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

ثم أجابت مريم وقالت للسر الأول في وسط التلاميذ: "يا سيدي، فيما يتعلق بحل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا، هكذا تنبأت قوتك النورانية من قبل على لسان داود:

.1"أرفعك يا رب، لأنك قبلتني ولم تُسعد أعدائي بي.

2 .يا رب إلهي، صرخت إليك فشفتني.

3 .يا رب، لقد أخرجت روحي من الجحيم. لقد خلصتني من الذين هبطوا إلى الجب.

الفصل 73

ولما قالت مريم هذا، قال لها السر الأول: "أحسنتِ القول، أحسنتِ يا مريم المباركة".

وتابع حديثه وقال للتلاميذ: "واصلت صوفيا هذه الترنيمة وقالت:

1 .لقد أصبح النور مخلصي.

2 .وقد حوّل ظلمتي إلى نور، ومزق الفوضى التي أحاطت بي وشدتني بالنور".

90

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى السر الأول من قول هذه الكلمات، أن مارثا تقدمت وقالت: "يا سيدي، لقد تنبأت قدرتك من قبل على لسان داود بشأن هذه الكلمات:

10 .لقد أصبح الرب معيني.

11 .لقد حوّل حزني إلى فرح. لقد مزّق رداء حزني وشدني فرحًا." ولما سمع السر الأول مارثا تنطق بهذه الكلمات، قال:

'أحسنتِ القول يا مارثا." وتابع السر الأول مرة أخرى وقال للتلاميذ:

'واصلت بيستيس صوفيا الترنيم مرة أخرى وقالت:

.1'يا قوتي، سبحي للنور ولا تنسي جميع قوى النور التي وهبها لكِ.

.2'والقوات التي فيكِ، سبحي لاسم سره المقدس؛

.3'الذي يغفر جميع ذنوبكِ، الذي يخلصكِ من جميع الآلام التي أثقلتكِ بها قوى الإرادة الذاتية؛

.4'الذي خلص نوركِ من قوى الإرادة الذاتية التي تنتمي إلى الهلاك؛ الذي كللك بالنور برحمته، حتى خلصك؛

٥ .الذي ملأك بنورٍ مُطهّر؛ وسيتجدد بدؤك كغير مرئي من العلو.

بهذه الكلمات، أنشدت بيستيس صوفيا التسبيح، لأنها نجت وتذكرت كل ما صنعت بها.

الفصل ٧٤

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى السر الأول من شرح هذه الكلمات للتلاميذ، أنه قال لهم: "من فهم حل هذه الكلمات، فليتقدم ويقولها علانيةً".

تقدمت مريم مرة أخرى وقالت: "يا سيدي، فيما يتعلق بهذه الكلمات التي أنشدت بها بيستيس صوفيا التسبيح، هكذا تنبأت بها قوتك النورانية من خلال داود:

١ .يا نفسي، سبحي الرب، كل ما فيّ ليسبح اسمه القدوس.

٢ .يا نفسي، سبحي الرب ولا تنسي جميع عطاياه.

٣ .الذي يغفر جميع ذنوبكِ، الذي يشفي جميع أمراضكِ،

٤ .الذي يفدي حياتكِ من الفساد، الذي يُكللكِ بالنعمة والرحمة،

٥ .الذي يُشبع شوقكِ بالخيرات، فيتجدد شبابكِ كالنسر.

أي: ستكون صوفيا كالغير مرئيين الذين في العُلى؛ ولذلك قال "كالنسر"، لأن مسكن النسر في العُلى، والغير مرئيين أيضًا في العُلى؛ أي: ستتألق بيستيس صوفيا كالغير مرئيين، كما كانت منذ بدايتها.

وحدث إذًا، عندما سمع السر الأول مريم تقول هذه الكلمات، أنه قال:

أحسنتِ القول يا مريم المباركة. ثم حدث بعد ذلك أن السر الأول استمر مرة أخرى في الخطاب وقال للتلاميذ: "أخذتُ بيستيس صوفيا وصعدتُ بها إلى منطقة تقع أسفل العصر الثالث عشر، وأعطيتها سرًا جديدًا من أسرار النور ليس سر عصرها، أي منطقة الغيبيات. وعلاوة على ذلك، أعطيتها أنشودة النور، حتى لا يتمكن حكام العصور من التغلب عليها من الآن فصاعدًا. ونقلتها إلى تلك المنطقة حتى أتبعها وأحضرها إلى منطقتها الأعلى.

"ثم حدث، بعد أن نقلتها إلى تلك المنطقة، أنها نطقت مرة أخرى بهذه الأغنية هكذا:

.1"بالإيمان آمنتُ بالنور؛ فتذكرني وأصغى إلى أنشودتي. ٢. لقد أخرج قوتي من فوضى المادة كلها وظلمتها، وقادني إلى أعلى. لقد نقلني إلى دهر أعلى وأوثق، سامٍ وثابت؛ لقد غيّر مكاني على الطريق المؤدي إلى منطقتي.

٣ .وقد منحني سرًا جديدًا، ليس سر دهري، وأعطاني أنشودة النور. والآن، أيها النور، سيرى جميع الحكام ما فعلته بي، فيخافون ويؤمنون بالنور.

هتفت بيستيس صوفيا بهذه الأنشودة، فرحةً لأنها لقد أُخرج من الفوضى وأُحضر إلى مناطق تقع أسفل العصر الثالث عشر. والآن، فليتقدم من يُحرك عقله، ليفهم حل فكرة الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا، وليُرددها.

تقدم أندراوس وقال: "يا سيدي، هذا يتعلق بما تنبأت به قوتك النورانية سابقًا على لسان داود:

"١ .في صبرٍ انتظرتُ الرب؛ لقد أصغى إليّ وأصغى إلى بكائي.

"٢ .لقد أخرج روحي من هاوية البؤس ومن الوحل القذر؛ لقد وضع قدميّ على صخرة وقوّم خطواتي.

"٣ .لقد وضع في فمي ترنيمة جديدة، ترنيمة تسبيح لإلهنا. سيرى كثيرون ويخافون ويرجون الرب.

وحدث حينئذٍ، عندما عرض أندراوس فكرة بيستيس صوفيا، أن قال له السر الأول: "أحسنت القول يا أندراوس، أيها المبارك."

الفصل ٧٥

وتابع حديثه مرة أخرى وقال للتلاميذ: "هذه كلها مغامرات حلت ببيستيس صوفيا. وحدث حينئذٍ، عندما قُدتها إلى المنطقة التي تقع أسفل الدهر الثالث عشر، وكنت على وشك الذهاب إلى النور والرحيل عنها، أنها قالت لي: "يا نور الأنوار، ستذهب إلى النور وترحل عني. وسيعلم الطاغية أداماس أنك رحلت عني وسيعلم أن مخلصي ليس قريبًا. وسوف يأتي مرة أخرى إلى هذه المنطقة، هو وجميع حكامه الذين يكرهونني، وسيمنح العنيد أيضًا القوة لإشعاعه ذي الوجه الأسدي، حتى يأتوا جميعًا ويقيدونني جميعًا ويأخذون نوري كله مني، حتى أصبح عاجزًا وبلا نور مرة أخرى. والآن، يا نوري ونوري، انزع عنهم قوة نورهم، حتى لا يتمكنوا من إكراهني من الآن فصاعدًا.

"وحدث حين سمعت هذه الكلمات التي قالتها لي بيستيس صوفيا، أنني أجبتها قائلًا: "أبي الذي بعثني، لم يأمرني بعد بأخذ نورهم منهم؛ لكنني سأختم مناطق العنيد وجميع حكامه الذين يكرهونك لأنك آمنت بالنور. وسأختم أيضًا مناطق أداماس وحكامه، حتى لا يتمكن أي منهم من قتالك، حتى ينتهي أجلهم ويأتي الوقت الذي يأمرني فيه أبي بأخذ نورهم منهم".

الفصل 76

92

"ثم قلت لها مرة أخرى: اسمعي لأتحدث معكِ عن وقتهم، عندما يحدث ما قلته لكِ. سيحدث ذلك عندما تكتمل الأزمنة الثلاثة.

أجابت بيستيس صوفيا وقالت لي: يا نور، بماذا أعرف متى ستحدث الأزمنة الثلاثة، حتى أفرح وأبتهج لأن الوقت قد اقترب لتأخذني إلى منطقتي، بل وأفرح أيضًا بأن الوقت قد حان عندما تنزع قوة النور من كل من يكرهني، لأني آمنت بنورك؟

فأجبتها وقلت لها: إذا رأيتِ بوابة كنز النور العظيم التي تُفتح بعد الدهر الثالث عشر، وهي البوابة اليسرى، فعندما تُفتح تلك البوابة، تكون الأزمنة الثلاثة قد اكتملت.

أجابت بيستيس صوفيا مرة أخرى وقالت: يا نور، بماذا أعرف، فأنا في هذه المنطقة، أن تلك البوابة قد فُتحت؟

فأجبتها وقلت لها: عندما تُفتح تلك البوابة إذا انفتحت، فسيعرف من هم في جميع الدهور ذلك بفضل النور العظيم الذي سيحل في جميع مناطقهم. لكن انظر، لقد قررت الآن أنهم لن يجرؤوا على إيذائك حتى تكتمل الأزمنة الثلاثة. وستكون لك القدرة على النزول إلى دهورهم الاثني عشر، متى شئت، وكذلك العودة والذهاب إلى منطقتك، التي تقع أسفل الدهر الثالث عشر، والتي أنت فيها الآن. لكنك لن تكون لك القدرة على عبور بوابة العلو التي تقع في الدهر الثالث عشر، لتدخل منطقتك التي نزلت منها.

وعلاوة على ذلك، إذا اكتملت الأزمنة الثلاثة، فإن العنيد وجميع حكامه سيجبرونك مرة أخرى على سحب نورك منك، غاضبين عليك، ويعتقدون أنك سجنت قوته في الفوضى، ويعتقدون أنك سحبت نوره منها. سيغضب عليك، ويريد أن يسلبك نورك، ليُرسله إلى الفوضى، فينزل إلى إشعاعه، فيخرج من الفوضى ويذهب إلى منطقته. سيحاول أداماس ذلك. لكنني سآخذ كل قواك منه وأسلمها لك، وسأأتي لأخذها. الآن، إن أجبروك في ذلك الوقت، فسبح بحمد النور، ولن أتأخر في مساعدتك. وسأأتي إليك سريعًا إلى المناطق التي تحتك. وسأنزل إلى مناطقهم لآخذ نورهم منهم. وسأأتي إلى هذه المنطقة التي نقلتك إليها، والتي تقع تحت الدهر الثالث عشر، حتى أحضرك إلى منطقتك التي منها.

لقد أتيتِ." فلما سمعتني بيستيس صوفيا أقول لها هذه الكلمات، فرحت فرحًا عظيمًا. لكنني نقلتها إلى المنطقة التي تقع أسفل الدهر الثالث عشر. ذهبتُ إلى النور وانفصلتُ عنها".

وقصَّ السرُّ الأول على التلاميذ كلَّ هذه المغامرات، لكي تتحقق لبيستيس صوفيا. وجلس على جبل الزيتون، يروي كلَّ هذه المغامرات وسط التلاميذ. ثم تابع حديثه وقال لهم: "وحدث بعد ذلك أيضًا، بينما كنت في عالم البشر جالسًا في الطريق، أي في هذه المنطقة التي هي جبل الزيتون، قبل أن يُرسل إليّ ثوبي الذي أودعته في السر الرابع والعشرين من الداخل، ولكن الأول من الخارج، وهو اللانهائي العظيم، الذي أُغلف فيه، وقبل أن أذهب إلى العُلى لأستلم ثوبي الثاني، بينما كنت جالسًا معكم في هذه المنطقة، التي هي جبل الزيتون، انقضى الوقت الذي قلت فيه لبيستيس صوفيا: "سيُجبرك أداماس وجميع حكامه."

الفصل 77

"وحدث إذًا، عندما جاء ذلك الوقت، - وكنت في عالم البشر جالسًا معكم في هذه المنطقة، التي هي جبل الزيتون، - أن أداماس نظر إلى أسفل من اثني عشر 93 ديونًا ونظر إلى مناطق الفوضى فرأى قوته الشيطانية الكامنة في الفوضى، وأنه لا يوجد ضوء على الإطلاق فيها، لأنني أخذت نورها منها؛ ورأى أنها كانت مظلمة ولا يمكنها الذهاب إلى منطقته، أي إلى

الأقمار الاثني عشر. عندها تذكر أداماس مرة أخرى بيستيس صوفيا وأصبح غاضبًا عليها بشدة، معتقدًا أنها هي التي سجنت قوته في الفوضى، ومعتقدًا أنها هي التي أخذت نورها منها. وكان غاضبًا للغاية؛ وتراكم الغضب على الغضب وانبعث من نفسه فيض مظلم وآخر، فوضوي وشرير، العنيف، ليضايق بيستيس صوفيا من خلالهما. وجعل منطقة مظلمة في منطقته، ليُجبر صوفيا على ذلك. وأخذ العديد من حكامه؛ لقد طاردوا صوفيا، حتى يتمكن الإشعاعان المظلمان اللذان انبعثا من أداماس من قيادتها إلى الفوضى المظلمة التي صنعها، ويقيدانها في تلك المنطقة ويضايقانها، حتى يأخذوا منها نورها بالكامل، ويأخذ أداماس النور من بيستيس صوفيا ويعطيه للإشعاعين المظلمين العنيفين، ويحملانه إلى الفوضى العظيمة التي هي في الأسفل والظلام، ويلقيانه في قوته المظلمة التي هي فوضوية، إذا كان من الممكن أن يأتي إلى منطقته، لأنها أصبحت مظلمة للغاية، لأنني أخذت قوتها الضوئية منها. "وحدث حين طاردوا بيستيس صوفيا أنها صرخت مرة أخرى وأنشدت تسبيحات للنور، لأنني قلت لها: "إن اضطررتِ وغنّيتِ لي تسبيحات، فسآتي سريعًا وأساعدكِ". وحدث حين اضطرت - وجلستُ معكم في هذه المنطقة، أي على جبل الزيتون - أنها أنشدت تسبيحات للنور قائلة: "1. يا نور الأنوار، لقد آمنتُ بك. أنقذني من كل هؤلاء الحكام الذين يطاردونني، وأعنّي،

"٢ .حتى لا يسلبوا مني نوري، كما فعلت القوة ذات وجه الأسد. لأن نورك ليس معي، ولا تيار نورك لينقذني. بل إن أداماس يزداد غضبًا عليّ، قائلًا لي: لقد سجنت قوتي في الفوضى.

"٣ .والآن، يا نور الأنوار، إن كنت قد فعلت هذا وسجنتها، إن كنت قد ظلمتها بأي شكل من الأشكال،

"٤ .أو إن كنت قد أرغمتها كما أرغمتني، فليأخذ كل هؤلاء الحكام الذين يطاردونني نوري مني ويتركوني فارغًا؛

"٥ .وليتبع عدوي أداماس قوتي ويستولي عليها، ويأخذ نوري مني، ويلقيه في قوته المظلمة التي في الفوضى، ويحفظ قوتي في الفوضى. ٦. والآن، أيها النور، أمسك بي بغضبك وارفع قوتك فوق أعدائي الذين ثاروا عليّ حتى النهاية.

٧ .أحييني سريعًا كما قلت لي: سأعينك.

الفصل ٧٨

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى السر الأول من قول هذه الكلمات للتلاميذ، أنه قال: "من فهم الكلمات التي قلتها، فليتقدم ويعرض حلها".

تقدم يعقوب وقال: "يا سيدي، فيما يتعلق بهذه الأغنية التي أنشدتها بيستيس صوفيا، هكذا تنبأت قوتك النورانية سابقًا على لسان داود في المزمور السابع:

١ .يا رب إلهي، عليك توكلت. حرّرني من مطارديّ وأنقذني،

"٢ .حتى لا يسلب روحي كأسد، بلا من ينقذها وينقذها.

٩٤

"٣ .يا ربّ إلهي، إن كنتُ قد فعلتُ هذا، وإن كان الظلم في يدي،

"٤ .إن كافأتُ من يجازيني بالشر، فدعني أسقط فارغًا أمام أعدائي.

"٥. وليطارد العدوّ روحي ويستولي عليها، وليسحق حياتي ويضع شرفي في الغبار. (سلاه).

"٦ .انهض يا رب بغضبك، انهض لنهاية أعدائي.

"٧ .انهض حسب الوصية التي أمرت بها" .

وحدث حين سمع السر الأول يعقوب يقول هذه الكلمات أنه قال: "أحسنت يا يعقوب الحبيب".

الفصل ٧٩

وتابع السر الأول مرة أخرى وقال للتلاميذ: "وحدث حين انتهت بيستيس صوفيا من نطق كلمات هذه الترنيمة أنها التفتت لترى هل عاد أداماس وحكامه إلى ديارهم. ورأتهم كيف طاردوها. ثم التفتت إليهم وقالت لهم: "١. لماذا تطاردونني وتقولون: لا أريد معونة، حتى ينقذني [النور] منكم؟"

"٢ .الآن، إذن، مُبرِّري هو النور القوي؛ ولكنه طويل الأناة حتى يأتي الوقت الذي قال لي فيه: سآتي وأعينك. ولن يُنزل غضبه عليك إلى الأبد. ولكن هذا هو الوقت الذي قال لي فيه.

.3"والآن، إن لم ترجعوا ولم تكفوا عن ملاحقتي، فسيُعِدّ النور قوته، وسيُعِدّ نفسه بكل قواه.

.4"وقد هيّأ نفسه بقوته، لكي يأخذ أنواركم التي فيكم، فتُظلمون؛ وقوتها هي التي جلبت ذلك، حتى أنها قد تسلب قوتكم وتذهبون إلى الأرض. "وعندما قالت بيستيس صوفيا هذا، نظرت إلى منطقة أداماس ورأت المنطقة المظلمة والفوضوية التي صنعها، ورأت أيضًا الانبعاثات المظلمة العنيفة للغاية التي انبعثت من أداماس، حتى يتمكنوا من الاستيلاء على بيستيس صوفيا وإلقائها في الفوضى التي صنعها، وإجبارها ومضايقتها في تلك المنطقة، حتى يأخذوا نورها

منها. حدث بعد ذلك، عندما رأت بيستيس صوفيا هذين الانبعاثات المظلمة والمنطقة المظلمة التي صنعها أداماس، أنها خافت وصرخت إلى النور قائلة: "1. يا نور، هوذا! أداماس، فاعل العنف، غاضب؛ لقد خلق فيضًا مظلمًا،

"٢ .كما أنه أنتج فوضى أخرى، وصنع فوضى مظلمة أخرى، وهيأها.

"٣ .والآن، أيها النور، الفوضى التي خلقها، ليُسقطني فيها ويسلب مني قوتي النورانية، خذ منه قوته.

"٤ .والخطة التي دبرها لسلب نوري، هي أن يأخذوا نوره منه؛ والظلم الذي نطق به، ليسلب مني أنواري، خذ منه كل أنواره.

"هذه هي الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا في أغنيتها. والآن، من كان رصينًا في روحه، فليتقدم ويعرض حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا في أغنيتها."

الفصل 80

95

تقدمت مارثا مرة أخرى وقالت: "يا سيدي، أنا صاحبة الروح وأفهم الكلمات التي تقولها. والآن، أعطني أمرًا لأعرض حلها بصراحة".

فأجاب السر الأول وقال لمارثا: "أعطيك أمرًا يا مارثا، أن تعرضي حل الكلمات التي نطقت بها بيستيس صوفيا في أنشودتها".

فأجابت مارثا وقالت: "يا سيدي، هذه هي الكلمات التي تنبأت بها قوتك النورانية سابقًا على لسان داود في المزمور السابع قائلة:

.12"الله بارٌّ وقويٌّ وطويل الأناة، لا يجلب غضبه كل يوم.

.13"إن لم ترجعوا، فإنه سيُشحذ سيفه؛ لقد ثنى قوسه وأعدّه." ١٤. وقد أعدَّ لنفسه آلات موت، وصنع سهامه للذين سيُحرقون.

١٥ .هوذا الظلم قد تمخض، وحمل بالظلم، وولد الإثم.

١٦ .حفر حفرةً وجوفها. سيسقط في الحفرة التي صنعها.

١٧ .سيعود ظلمه على رأسه، وسينزل ظلمه على رأسه.

ولما قالت مارثا هذا، قال لها السر الأول الناظر إلى الخارج: "أحسنتِ القول، يا مارثا المباركة."

الفصل 81

وحدث بعد أن انتهى يسوع من إخبار تلاميذه بجميع المغامرات التي حلت ببيستيس صوفيا عندما كانت في الفوضى، وكيف أنشدت مديحًا للنور، لينقذها ويخرجها من الفوضى، ويقودها إلى الدهور الاثني عشر، وكيف أنقذها أيضًا من كل الشدائد التي أثقلها بها حكام الفوضى، لأنها كانت تتوق إلى الذهاب إلى النور، أن يسوع تابع حديثه وقال لتلاميذه: "وحدث بعد كل هذا، أنني أخذت بيستيس صوفيا وقادتها إلى الدهر الثالث عشر، متألقة للغاية، إذ لا يوجد مقياس للنور الذي كان حولي. دخلت إلى منطقة الأربعة والعشرين غير المرئيين، متألقة للغاية. فوقع اضطراب كبير؛ فنظروا ورأوا صوفيا التي كانت معي. كانوا يعرفونها، أما أنا فلم يعرفوا من أنا، بل اعتبروني نوعًا من إشعاع أرض النور. "ثم حدث ذلك، عندما رأت صوفيا الإلهية رفقاءها، غير المرئيين، فرحةً عظيمةً وابتهجت فرحًا شديدًا، ورغبةً في أن تُعلن العجائب التي صنعتها بها في الدنيا على أرض البشر، حتى أنقذتها. فجاءت إلى وسط غير المرئيين، وأنشدت لي في وسطهم تسابيح قائلةً:

"١ .أحمدك يا نور، لأنك مُخلّص، أنت مُخلّصٌ إلى الأبد.

٢ .سأُنشد هذه الأغنية للنور، لأنه خلّصني وأنقذني من أيدي الحكام، أعدائي.

٣ .وحفظتني في جميع الأقاليم، وأنقذتني من علو الفوضى وعمقها، ومن دهور حكام الكون.

٤ .وعندما خرجتُ من العُلى، تجولتُ في أرجاءٍ لا نور فيها، ولم أستطع العودة إلى الدهر الثالث عشر، موطني.

٥ .لأنه لم يكن فيّ نورٌ ولا قوة. ضعفت قوتي تمامًا (؟).

٩٦

٦ .وأنقذني النور في كل بلائي. رنّمتُ للنور، فاستجاب لي عندما كنتُ مُضطرًا.

٧ .أرشدني في خلق الدهور ليقودني إلى الدهر الثالث عشر، موطني.

٨ .سأشكرك أيها النور على خلاصك لي، وعلى أعمالك العجيبة للبشرية.

٩ .حينَ خارت قواي، منحتني القوة؛ وحينَ خارت نوري، ملأتني بنورٍ مُطهَّر.

١٠ .كنتُ في الظلمة وظلال الفوضى، مُقيَّدًا بقيود الفوضى الجبارة، ولم يكن فيَّ نور.

١١ .لأني خالفتُ أمر النور وتجاوزتُه، وعصيتُ أمر النور، لأني خرجتُ من منطقتي.

١٢ .وعندما هبطتُ، خارت نوري وأصبحتُ بلا نور، ولم يُعِنْني أحد.

١٣ .وفي ضيقي رنَّمتُ للنور، فأنقذني من ضيقاتي.

١٤ .وحطم أيضًا كل قيودي وأصعدني من ظلمة وبؤس الفوضى. ١٥. أحمدك يا نور لأنك خلصتني، ولأن أعمالك العجيبة قد صُنعت في جنس البشر.

١٦ .وحطمت أبواب الظلمة العليا ومزاليج الفوضى الجبارة.

١٧ .وأخرجتني من المنطقة التي عصيت فيها، وأُخذ نوري لأني عصيت.

١٨ .وتوقفت عن أسراري ونزلت إلى أبواب الفوضى.

١٩ .وعندما أُجبرت، رنمت للنور. لقد خلصني من كل ضيقاتي.

٢٠ .لقد أرسلت تيارك؛ لقد منحني القوة وأنقذني من كل ضيقاتي. ٢١. أحمدك يا نور على خلاصك لي، وعلى أعمالك العجيبة في جنس البشر.

هذه إذًا هي الأغنية التي غنتها بيستيس صوفيا وسط الأربعة والعشرين غير المرئيين، متمنّية أن يعرفوا كل الأعمال العجيبة التي صنعتها لها، ومتمنّية أن يعرفوا أنني ذهبت إلى عالم البشر وأعطيتهم أسرار العلو. والآن، من كان في فكره شيء من السمو، فليتقدم ولينطق بحل الأغنية التي غنتها بيستيس صوفيا.

الفصل ٨٢

وحدث بعد أن فرغ يسوع من قول هذه الكلمات أن فيلبس تقدم وقال: "يا يسوع، سيدي، لقد ارتفع فكري، وفهمت حل الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا. وقد تنبأ عنها النبي داود سابقًا في المزمور السادس والمائة قائلًا:

١ .اشكروا الرب لأنه صالح، لأن نعمته أبدية.

٩٧

٢ .ليقل هذا منقذو الرب، لأنه هو الذي أنقذهم من أيدي أعدائهم.

٣ .جمعهم من أراضيهم، من الشرق ومن الغرب ومن الشمال ومن البحر.

٤ .تاهوا في البرية، في أرض بلا ماء؛ لم يجدوا طريقًا إلى مدينة سكنهم.

٥ .جائعين وعطاش، ارتخت نفوسهم فيهم.

٦ .خلصهم من حاجتهم. صرخوا إلى الرب فاستجاب لهم في ضيقهم.

٧ .هداهم طريقًا مستقيمًا، ليذهبوا إلى أرض مسكنهم.

٨ .فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني البشر.

٩ .لأنه أشبع نفسًا جائعة، وملأ نفسًا جائعة خيرات،

١٠ .الجالسين في الظلمة وظلال الموت، المقيدين في الشقاء والحديد.

١١ .لأنهم استفزوا كلمة الله وأغضبوا عزم العلي.

١٢ .تواضعت قلوبهم في بؤسهم، فضعفوا ولم يعينهم أحد.

١٣ .صرخوا إلى الرب في ضيقهم، فخلصهم من حاجتهم.

14 .وأخرجهم من الظلمة وظلال الموت، وقطع قيودهم.

15 .فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني البشر.

16 .لأنه حطم أبواب النحاس، وكسر أقفال الحديد.

17 .أخذهم إليه من طريق إثمهم، لأنهم سقطوا بسبب آثامهم.

18 .كره قلبهم كل طعام، واقتربوا من أبواب الموت.

19 .صرخوا إلى الرب في ضيقهم، فخلصهم من حاجتهم.

20 .أرسل كلمته، فشفاهم، وحررهم من بؤسهم.

21 .فليحمدوا الرب على فضله وعجائبه لبني البشر.

"هذا إذن يا سيدي هو ختام الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا. فاسمع يا سيدي لأقولها بوضوح. إن الكلمة التي نطق بها داود في المظلة: "احمدوا الرب لأنه صالح، لأن نعمته

أبدية" هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "سأشكرك أيها النور لأنك مخلص ومنقذ إلى الأبد."

"والكلمة التي نطق بها داود: "ليقل هذا مخلصو الرب، لأنه خلصهم من أيدي أعدائهم" هي الكلمة التي نطقت بها بيستيس صوفيا: "سأنطق بهذه الأغنية للنور، لأنه خلصني وخلصني من يد الحكام أعدائي. وبقية المزمور.

98

"هذا إذن، يا سيدي، هو حل الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا وسط الأربعة والعشرين غير المرئيين، متمنيةً أن يعرفوا جميع الأعمال العجيبة التي صنعتها لها، ومتمنيةً أن يعرفوا أنك قد أعطيت أسرارك للبشر".

وحدث حين سمع يسوع فيليب يقول هذه الكلمات أنه قال: "أحسنت يا فيليب المبارك. هذا هو حل الأغنية التي نطقت بها بيستيس صوفيا".

]نهاية قصة بيستيس صوفيا[

الفصل 83

وحدث بعد كل هذا أن تقدمت مريم وسجدت لقدمي يسوع وقالت: "يا رب، لا تغضب عليّ إن سألتك، فنحن نسأل عن كل شيء بدقة ويقين. لأنك قلت لنا سابقًا: اطلبوا تجدوا، واقرعوا يُفتح لكم. لأن كل من يطلب يجد، وكل من يقرع يُفتح له". والآن يا رب، من سأطلب، أو من سنقرع؟ أو من يستطيع أن يُعطينا الحكمة في الكلمات التي سنسألك عنها؟ أو من يعرف قوة الكلمات التي سنسألك عنها؟ لأنك في عقلك وهبتنا عقل النور ومنحتنا حسًا وفكرًا ساميًا للغاية؛ ولذلك، لا... لا يوجد أحد في عالم البشر ولا أحد في أعالي الدهور، يمكنه أن يُصدر حكمًا على الكلمات التي نتساءل عنها، إلا أنت وحدك، الذي تعرف الكون، والذي تمَّ كماله في الكون؛ لأننا لا نتساءل بالطريقة التي يتساءل بها رجال العالم، ولكن لأننا نتساءل في معرفة العلو التي أعطيتنا إياها، ونتساءل أيضًا في نوع التساؤل الممتاز الذي علمتنا إياه، حتى نتساءل فيه. والآن يا سيدي، لا تغضب عليّ، بل اكشف لي ما سأسألك عنه. فلما سمع يسوع مريم المجدلية تقول هذه الكلمات، أجابها وقال لها: "اسألي عما تريدين أن تسألي عنه، وسأكشفه لكِ بدقة ويقين. آمين، آمين، أقول لكِ: افرحي فرحًا عظيمًا وابتهجي فرحًا عظيمًا. إن سألتم عن كل شيء بدقة، فسأفرح فرحًا عظيمًا، لأنكم تسألون عن كل شيء بدقة وتسألون بالطريقة التي ينبغي أن يُسأل بها. والآن اسألي عما تريدين أن تسألي عنه، وسأكشفه لكِ

فرحًا". فلما سمعت مريم المخلص يقول هذه الكلمات، فرحت فرحًا عظيمًا وابتهجت فرحًا عظيمًا وقالت ليسوع: "يا ربي ومخلصي، ما هي هذه الأشياء الأربعة والعشرون غير المرئية، وما نوعها، أو بالأحرى ما هي صفتها، أو ما هي نوعية نورها؟"

الفصل 84

فأجاب يسوع وقال لمريم: "ما الذي يشبههم في هذا العالم، أو بالأحرى ما هي المنطقة التي تشبههم في هذا العالم؟ والآن، فبماذا أشبههم، أو بالأحرى ماذا أقول عنهم؟ لأنه لا يوجد شيء في هذا العالم أستطيع أن أشبههم به، ولا يوجد فيه شكل يمكن أن يكون مثلهم. والآن، إذن، لا يوجد شيء في هذا العالم من نوعية السماء.

[لكن] آمين، أقول لكم: كل واحد من غير المرئيين أعظم تسع مرات من السماء والكرة التي فوقها والأيونات الاثني عشر مجتمعة، كما قلت لكم سابقًا. ولا يوجد نور في هذا العالم أفضل من نور الشمس. آمين، آمين، أقول لكم: إن الأربعة والعشرون غير المرئيين يلمع عشرة آلاف مرة أكثر من نور الشمس الذي في هذا العالم، كما قلت لكم سابقًا. لأن نور الشمس في شكلها ليس في هذا العالم حقًا، لأن نورها يخترق حجبًا ومناطق كثيرة. لكن نور الشمس في شكلها الحقيقي، الذي في منطقة عذراء النور، يضيء عشرة آلاف مرة أكثر من الأربعة والعشرين غير المرئيين، والأب العظيم غير المرئي، وكذلك الإله العظيم ذو القوة الثلاثية، كما سبق أن قلت لكم في وقت آخر. إذن يا مريم، لا يوجد في هذا العالم أي شكل، ولا نور، ولا هيئة، يُضاهي الأربعة والعشرين غير المرئية، حتى أتمكن من تشبيهه بها. ولكن بعد قليل، سأقودكِ وإخوتكِ وتلاميذكِ إلى جميع أرجاء العلو، وسأقودكم إلى الفضاءات الثلاثة للسر الأول، إلا فضاءات ما لا يُوصف فقط، وسترون جميع أشكالها بحقيقة لا مثيل لها.

"وإذا قادتكم إلى العلو ورأيتم مجد العلو، فستُصابون بدهشة عظيمة.

"وإذا قُدتُكم إلى منطقة حكام القدر، فسترون المجد الذي هم فيه، وبسبب مجدهم العظيم الشاهق ستعتبرون هذا العالم أمامكم ظلامًا من ظلمات، وستنظرون إلى عالم البشر أجمع، كيف سيكون في حالة ذرة من الغبار بالنسبة لكم نظرًا للمسافة الكبيرة التي يبعدها عنه، وبسبب حالته العظيمة فهو أعظم منه بكثير.

وإذا قُدتُكم إلى الدهور الاثني عشر، فسترون المجد الذي هم فيه؛ وبسبب المجد العظيم ستُحسب لكم منطقة حكام القدر ظلامًا من ظلمات، وستكون في حالة ذرة من الغبار بالنسبة لكم نظرًا للمسافة الكبيرة التي يبعدها عنها، وبسبب حالته العظيمة فهو أعظم منهم بكثير، كما سبق أن قلتُ لكم في وقت آخر. "وإذا قُدتُكم أيضًا إلى الدهر الثالث عشر، فسترون المجد الذي هم

فيه؛ ستُحسب لكم الدهور الاثنا عشر كظلمة الظلام، وستنظرون إلى الدهور الاثنا عشر، كيف ستكون [منطقتهم] بالنسبة لكم كذرة غبار نظرًا للمسافة الكبيرة التي تبعدها عنها، وبسبب حالتها العظيمة فهي أعظم بكثير من السابقة.

"وإذا قُدتُكم إلى منطقة أولئك الذين في الوسط، فسترون المجد الذي هم فيه؛ ستُحسب لكم الدهور الثلاثة عشر كظلمة الظلام. وستنظرون مرة أخرى إلى الدهور الاثنا عشر وعلى المصير بأكمله والنظام بأكمله وجميع المجالات وجميع الآخرين الذين هم فيه؛ سيكونون بالنسبة لكم كذرة غبار نظرًا للمسافة الكبيرة التي [منطقتهم] منطقتهم بعيدة عنها، وبسبب حالتها العظيمة فهي أعظم بكثير من الأولى.

"وإذا قادتكم إلى منطقة اليمين، فسوف ترون المجد الذي هم فيه؛ منطقة الوسط"

سيُحسب لك كالليل الذي في عالم البشر. وإذا نظرت إلى وسطه، فسيكون لك كذرة غبار، لبعد منطقة اليمين عنه كثيرًا. "وإذا قُدتُكم إلى أرض النور، أي إلى كنز النور، ورأيتم المجد الذي هم فيه، فإن منطقة أولئك الذين هم من أهل الحق ستُحسب لكم كنور منتصف النهار في عالم البشر، عندما لا تكون الشمس مشرقة؛ وإذا نظرتم إلى منطقة أولئك الذين هم من أهل الحق، فستكون لكم كذرة غبار بسبب المسافة الكبيرة التي يبعدها كنز النور عنها.

"وإذا قُدتُكم إلى منطقة أولئك الذين نالوا الميراث ونالوا أسرار النور، ورأيتم مجد النور الذي هم فيه، فإن أرض النور ستُحسب لكم كنور الشمس الذي في عالم البشر. وإذا نظرتم إلى أرض النور، فإنها ستُحسب لكم ذرة غبار بسبب المسافة الكبيرة التي تبعدها عنها، وبسبب العظمة التي هي بها أعظم بكثير من الأولى.

الفصل 85

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم المجدلية تقدمت وقالت: "يا رب، لا تغضب عليّ إذا سألتك، لأننا نسألك عن كل شيء بدقة".

وأجاب يسوع وقال لمريم: "اسألي عما تريدين أن تسألي عنه، وسأكشفه لكِ بصراحة دون تشابه، وكل ما تسألين عنه سأقوله لكِ بدقة ويقين. سأُكمِّلكم في كل قوة وكل ملء، من باطن الباطن إلى ظاهر الظاهر، من ذلك الذي لا يُنطق به إلى ظلمة الظلمات، حتى تُدعَون "الملء المُكمَّل في كل معرفة". والآن، يا مريم، اسألي عما يمكنكِ سؤاله، وسأكشفه لكِ بفرح عظيم وابتهاج عظيم.

وحدث حينئذٍ، عندما سمعت مريم المخلص يقول هذه الكلمات، أنها فرحت فرحًا عظيمًا للغاية وابتهجت، وقالت: "يا سيدي، فهل يكون رجال العالم الذين نالوا أسرار النور أفضل من فيضان الكنز في مملكتك؟ لأني سمعتك تقول: إذا قادتك إلى منطقة أولئك الذين تلقوا أسرار النور، فهل ستُحسب لك منطقة [انبعاثات] أرض النور كذرة غبار بسبب المسافة الكبيرة التي تبعدها عنها، وبسبب النور العظيم الذي توجد فيه، أي أن أرض النور هي الكنز، منطقة الانبعاثات، فهل إذن يا سيدي، سيكون الرجال الذين تلقوا الأسرار متفوقين على أرض النور ومتفوقين على أولئك [الانبعاثات] في مملكة النور؟

الفصل 86

وأجاب يسوع وقال لمريم: "حسنًا، هل تسألين عن كل شيء بدقة ويقين. لكن اسمعي يا مريم، لأتحدث معك عن اكتمال الدهر وصعود الكون. لن يحدث ذلك بعد؛ ولكني قلت لكم: "إذا قادتكم إلى منطقة ميراث أولئك الذين سيتلقون سر النور، فإن كنز النور، منطقة الانبثاقات، ستُحسب لكم كذرة غبار فقط وكنور الشمس في النهار."

"لذلك قلت: "سيحدث هذا في وقت اكتمال صعود الكون". المخلصون الاثنا عشر للكنز والرتب الاثنتي عشرة لكل واحد منهم، وهم انبثاقات الأصوات السبعة والأشجار الخمس، سيكونون معي في منطقة ميراث النور؛ كونهم ملوكًا معي في مملكتي، وكل واحد منهم ملك على انبثاقاته، بل كل واحد منهم ملك حسب مجده، العظيم حسب عظمته والصغير حسب صغره.

"ومخلص انبثاقات الصوت الأول سيكون يكون في منطقة أرواح الذين تلقوا السر الأول من السر الأول في مملكتي.

"وسيكون مخلص انبعاثات الصوت الثاني في منطقة أرواح الذين تلقوا السر الثاني من السر الأول.

"وبالمثل، سيكون مخلص انبعاثات الصوت الثالث في منطقة أرواح الذين تلقوا السر الثالث من السر الأول في ميراث النور.

101

"وسيكون مخلص انبعاثات الصوت الرابع من كنز النور في منطقة أرواح الذين تلقوا السر الرابع من السر الأول في ميراث النور.

"وسيكون المخلص الخامس من الصوت الخامس من كنز النور في منطقة أرواح الذين تلقوا السر الخامس من السر الأول في ميراث النور. "والمخلص السادس للرب"

ستكون انبعاثات الصوت السادس من كنز النور في منطقة أرواح الذين تلقوا السر السادس من السر الأول.

"والمخلص السابع لانبعاثات الصوت السابع من كنز النور سيكون في منطقة أرواح الذين تلقوا السر السابع من السر الأول في كنز النور.

"والمخلص الثامن، أي مخلص انبعاثات الشجرة الأولى من كنز النور، سيكون في منطقة أرواح الذين تلقوا السر الثامن من السر الأول في ميراث النور.

" "والمخلص التاسع، وهو مخلص انبثاقات الشجرة الثانية من كنز النور، سيكون في منطقة أرواح الذين تلقوا السر التاسع من السر الأول في ميراث النور.

"والمخلص العاشر، وهو مخلص انبثاقات الشجرة الثالثة من كنز النور، سيكون في منطقة أرواح الذين تلقوا السر العاشر من السر الأول في ميراث النور. كذلك أيضًا، سيكون المخلص الحادي عشر، وهو مخلص الشجرة الرابعة من كنز النور، في دائرة نفوس الذين تلقوا السر الحادي عشر من السر الأول في ميراث النور.

والمخلص الثاني عشر، وهو مخلص انبثاقات الشجرة الخامسة من كنز النور، سيكون في دائرة نفوس الذين تلقوا السر الثاني عشر من السر الأول في ميراث النور. وسيكون الآمِن السبعة والأشجار الخمس والآمِن الثلاثة عن يميني، ملوكًا في ميراث النور. وسيقيم التوأم المخلصان، أي ابن الابن، والحراس التسعة عن يساري أيضًا، ملوكًا في ميراث النور. وسيحكم كل واحد من المخلصين على رتب فيوضاته في ميراث النور كما فعلوا أيضًا في كنز النور. وسيكون حراس كنز النور التسعة أرفع شأنًا من المخلصين في ميراث النور. وسيكون التوأم المخلصان أرفع شأنًا من الحراس التسعة في المملكة. وسيكون الثلاثة آمين أرفع شأنًا من التوأم المخلصين في المملكة. وستكون الأشجار الخمس أرفع شأنًا من الثلاثة آمين في ميراث النور.

وسيصبح الطقسوس وحارس حجاب النور العظيم، ومستقبل النور، والمرشدان العظيمان، والصاباؤوت العظيم، الصالح، ملوكًا في المخلص الأول لصوت كنز النور الأول، [المخلص] الذي سيكون في دائرة أولئك الذين تلقوا السر الأول من السر الأول. ففي جنوب يو وحارس

منطقة أولئك الذين من اليمين وملكي صادق، المستقبل العظيم للنور، والمرشدان العظيمان قد خرجا من النور النقي النقي تمامًا للشجرة الأولى إلى الخامسة. ١٠٢

"يو في الجنوب هو مشرف النور، الذي انبثق أولًا من نور الشجرة الأولى النقي؛ ومن ناحية أخرى، خرج حارس حجاب أهل الحق من الشجرة الثانية؛ وخرج المرشدان مجددًا من نور الشجرتين الثالثة والرابعة النقي تمامًا من كنز النور؛ وخرج ملكي صادق مجددًا من الشجرة الخامسة؛ ومن ناحية أخرى، خرج صباؤوت، الصالح، الذي دعوته أبي، من يو، مشرف النور.

"هؤلاء الستة إذًا، بأمر السر الأول، جعل المعين الأخير في منطقة أهل الحق، لتدبير جمع النور الأعلى من عصور الحكام ومن العوالم وجميع الأجناس فيها، وسأخبرك عن كل واحد منهم بالوظيفة التي وُضع عليها في التوسع الكون.

ولأجل ذلك، ونظرًا لأهمية العمل الذي كُلِّفوا به، فسيكونون ملوكًا شركاء في [المخلص] الأول لصوت كنز النور الأول، الذي سيكون في منطقة أرواح أولئك الذين تلقوا السر الأول من السر الأول.

"وعذراء النور ومرشدة الوسط العظيمة، التي اعتاد حكام الدهور أن يسموها الطقسوس العظيم تيمنًا باسم حاكم عظيم في منطقتهم، هي وعذراء النور وخدمها الاثني عشر، الذين أخذتم منهم هيئتكم ومنهم القوة، سيكونون جميعًا ملوكًا مع المخلص الأول للصوت الأول في منطقة أرواح أولئك الذين سيتلقون السر الأول من السر الأول في ميراث النور. "وسينتشر مساعدو عذارى النور السبع الخمس عشرة الموجودون في الوسط في مناطق المخلصين الاثني عشر، وسيحكم معي بقية ملائكة الوسط، كل واحد منهم حسب مجده، في ميراث النور. وسأحكم عليهم جميعًا في الداخل ظواهر النور.

"كل هذا الذي قلته لكم لن يحدث في هذا الوقت، بل سيحدث عند اكتمال الدهر، أي عند صعود الكون؛ أي عند انحلال الكون وعند الصعود الكامل لإحصاء النفوس الكاملة لميراث النور.

"قبل اكتمال الدهر، إذن، لن يحدث هذا الذي قلته لكم، بل سيكون كل واحد في منطقته التي وُضع فيها منذ البداية، حتى يكتمل إحصاء جمع النفوس الكاملة.

"الأصوات السبعة والأشجار الخمس والأمينات الثلاثة والمخلصان التوأمان والحراس التسعة والمخلصون الاثني عشر وأولئك من منطقة اليمين وأولئك من منطقة الوسط، كل واحد منهم سيبقى في المنطقة التي وُضع فيها، حتى يُرفع إحصاء النفوس الكاملة من ميراث النور جميعًا.

وكذلك جميع الحكام الذين تابوا، سيبقون أيضًا في المنطقة التي وُضعوا فيها، حتى يُرفع إحصاء نفوس النور جميعًا. ستأتي جميع النفوس، كلٌّ في الوقت الذي يتلقى فيه الأسرار؛ وجميع الحكام الذين تابوا، سيمرّون ويدخلون منطقة الوسط. وسيعمّدهم أهل الوسط ويمنحونهم المسحة الروحية ويختمونهم بأختام أسرارهم. وسيجتازون جميع مناطق الوسط، وسيجتازون منطقة اليمين وداخل منطقة الحراس التسعة وداخل منطقة المخلصين التوأمين وداخل منطقة الآمين الثلاثة والمخلصين الاثني عشر وداخل الأشجار الخمسة والأصوات السبعة. كلٌّ منهم يُعطيهم ختم سرّه، ويدخلون إلى داخلهم جميعًا ويذهبون إلى منطقة ميراث النور؛ وكلٌّ منهم يقيم في المنطقة التي تلقّى فيها الأسرار في ميراث النور.

١٠٣

"باختصار، جميع أرواح البشر الذين ينالون أسرار النور، ستسبق جميع الحكام الذين تابوا، وسيسبقون جميع سكان منطقة الوسط ومنطقة اليمين بأكملها، وسيسبقون سكان منطقة كنز النور بأكملها. باختصار، سيسبقون جميع سكان منطقة الكنز، وسيسبقون جميع سكان مناطق الوصية الأولى، وسيعبرون إلى داخلها جميعًا ويدخلون إلى ميراث النور حتى منطقة سرهم؛ وكل واحد منهم يبقى في المنطقة التي نال فيها الأسرار. وأولئك من سكان منطقة الوسط ومنطقة اليمين وجميع سكان منطقة الكنز، كل واحد يبقى في منطقة النظام الذي وُضع فيه منذ البدء، إلى أن يُرفع الكون." وكلٌّ منهم يُتمّم تدبيره الذي وُضِعَ عليه، فيما يتعلق بجمع النفوس التي نالت الأسرار، فيما يتعلق بهذا التدبير، حتى يتمكنوا من ختم جميع النفوس التي ستنال الأسرار والتي ستعبر من داخلها نحو ميراث النور.

"والآن، يا مريم، هذه هي الكلمة التي تسألينني عنها بدقة ويقين. أما الآن، فمن له آذان للسمع فليسمع".

الفصل 87

"وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات، أن مريم المجدلية تقدمت وقالت: "يا سيدي، ساكن النور لديّ آذان وأنا أفهم كل كلمة تقولها." والآن يا سيدي، بناءً على ما قلته: "جميع أرواح البشر الذين ينالون أسرار النور، سيدخلون ميراث النور قبل جميع الحكام الذين سيتوبون، وقبل أهل كل منطقة الحق، وقبل أهل كل منطقة كنز النور"، بناءً على هذا الكلام يا سيدي، قلت لنا سابقًا: "الأوائل سيكونون آخرين، والآخرون سيكونون أولين"، أي أن "الأخيرين" هم كل البشر الذين سيدخلون ملكوت النور قبل جميع أهل منطقة العلو، وهم الأوائل. بناءً على هذا، يا سيدي، قلت لنا: "من له آذان للسمع فليسمع"، أي أنك تريد أن تعرف

هل نفهم كل كلمة تقولها. هذه هي الكلمة يا سيدي. فلما انتهت مريم من قول هذه الكلمات، اندهش المخلص دهشة شديدة من معاني الكلمات التي نطقت بها، فقد أصبحت روحًا نقية تمامًا. فأجابها يسوع مرة أخرى وقال لها: "أحسنتِ القول يا مريم الروحية النقية. هذا هو حل الكلمة".

الفصل 88

وبعد كل هذه الكلمات، تابع يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "اسمعوا لأُكلِّمكم."

أما عن مجد أولئك ذوي العلو، فكيف هم، بحسب الطريقة التي خاطبتكم بها إلى هذا اليوم.

"والآن، إذا قُدتكم إلى منطقة المعين الأخير، الذي يحيط بكنز النور، وإذا قُدتكم إلى منطقة ذلك المعين الأخير ورأيتم المجد الذي فيه، فإن منطقة ميراث النور ستكون لكم بحجم مدينة في العالم فقط، بسبب العظمة التي يكون فيها المعين الأخير، وبسبب النور العظيم الذي فيه.

"وبعد ذلك سأخاطبكم أيضًا بشأن مجد المعين الذي هو فوق المعين الصغير. ولكن لن أتمكن من التحدث معكم بشأن مناطق أولئك الذين هم فوق كل المعينين؛ لأنه لا يوجد في هذا العالم نموذجٌ يُوصفون به، ولا يوجد في هذا العالم شبيهٌ لهم حتى أُقارنهم به، ولا عظمةٌ ولا نورٌ يُشبههم، ليس في هذا العالم فحسب، بل ليس لهم شبهٌ بمن هم في علوِّ البرِّ من منطقتهم فصاعدًا. ولذلك، لا توجد في الواقع طريقةٌ لوصفهم في هذا العالم، وذلك لمجدِ ذوي العلاء العظيم، ولعظمتهم العظيمة التي لا تُقاس. ولذلك، لا توجد طريقةٌ لوصفهم في هذا العالم.

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم المجدلية تقدمت وقالت ليسوع: "يا رب، لا تغضب عليَّ إن سألتك، لأني أُزعجني مرارًا وتكرارًا. والآن، يا رب، لا تغضب عليَّ إن سألتك عن كل شيءٍ بدقةٍ ويقين. لأن إخوتي سيُبشرون به بين بني البشر، ليُصغوا إليه ويتوبوا ويخلصوا من أحكام الحكام الأشرار العنيفة، ويصعدوا إلى العلاء ويرثوا ملكوت النور؛ لأننا يا سيدي، لا نُشفق على أنفسنا فحسب، بل على بني البشر أجمعين، ليخلصوا من جميع الأحكام العنيفة. والآن يا سيدي، لهذا السبب نتساءل عن كل شيء بيقين؛ لأن إخوتي يُبشرون به بين بني البشر أجمعين، ليُفلتوا من حكام الظلمة العنيفين، ويخلصوا من أيدي مُستقبلي الظلمة الخارجية العنيفين.

وحدث، عندما سمع يسوع مريم تقول هذه الكلمات، أن المُخلص أجابها بشفقة عظيمة وقال لها: "اسألي عما تُريدين أن تسألي عنه، وسأكشفه لكِ بدقة ويقين وبدون أي تشابه."

الفصل 89

فحدث حين سمعت مريم المخلص يقول هذه الكلمات أنها فرحت فرحًا عظيمًا وابتهجت فرحًا عظيمًا وقالت ليسوع: "يا سيدي، بكم يكون المعين الثاني أعظم من المعين الأول؟ وكم يبعد عنه، أو بالأحرى بكم مرة يضيء أكثر من الأخير؟"

أجاب يسوع وقال لمريم في وسط التلاميذ: "آمين، آمين، أقول لكم: إن المعين الثاني بعيد عن المعين الأول مسافة عظيمة لا تُقاس في الارتفاع من فوق والعمق من تحت والطول والعرض. لأنه بعيد عنه مسافة عظيمة لا تُقاس بواسطة الملائكة وجميع رؤساء الملائكة والآلهة وجميع غير المنظورين. وهو أعظم بكثير من الأخير بمقدار لا يُحصى، بفضل الملائكة ورؤساء الملائكة والآلهة وجميع غير المرئيين. وهو يُشرق أكثر منه بمقدار لا يُحصى، إذ لا يوجد مقياس للنور الذي هو فيه، ولا مقياس له بفضل الملائكة ورؤساء الملائكة والآلهة وجميع غير المرئيين، كما سبق أن قلت لكم في وقت سابق.

"وكذلك المعين الثالث والرابع والخامس، أحدهما أعظم من الآخر... ويُشرق أكثر من الأخير، وهو بعيد عنه بمسافة لا تُحصى، بفضل الملائكة ورؤساء الملائكة والآلهة وجميع غير المرئيين، كما سبق أن قلت لكم في وقت سابق. وسأخبركم أيضًا برمز كل واحد منهم عند اتساعه."

الفصل 90

وحدث بعد أن انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم المجدلية تقدمت مرة أخرى، وتابعت قائلة ليسوع: "يا سيدي، بأي شكل سيكون أولئك الذين نالوا سر النور، في وسط المعين الأخير؟"

105

فأجاب يسوع وقال لمريم في وسط التلاميذ: "الذين نالوا سر النور، إذا خرجوا من جسد مادة الرؤساء، فسيكون كل واحد في رتبته حسب السر الذي نال. أولئك الذين نالوا الأسرار العليا، سيبقون في الرتبة العليا؛ وأولئك الذين نالوا الأسرار الدنيا سيكونون في الرتب الدنيا. باختصار، إلى أي منطقة نال كل واحد سرًا؟

هناك سيبقى في رتبته في ميراث النور. ولذلك قلت لكم سابقًا: "حيث يكون قلبكم، يكون كنزكم"، أي إلى أي منطقة تلقى كل واحد منها الأسرار، يكون هناك."

وحدث، بعد أن انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن تقدم يوحنا وقال ليسوع: "يا ربي ومخلصي، أعطني أيضًا وصية أن أتحدث أمامك، ولا تغضب عليّ إذا سألتك عن كل

شيء بدقة ويقين؛ لأنك يا سيدي قد وعدتني أن تكشف لنا كل ما سأسألك عنه. والآن، يا سيدي، لا تخفِ عنا شيئًا على الإطلاق فيما سنسألك عنه". فأجاب يسوع بعطف عظيم وقال ليوحنا: "وأنت أيضًا، أيها يوحنا المبارك الحبيب، أوصيك أن تتكلم بالكلمة التي تُرضيك، وسأكشفها لك وجهًا لوجه دون أي شبهة، وسأقول لك كل ما تسألني عنه بدقة ويقين." فأجاب يوحنا وقال ليسوع: "يا سيدي، فهل يبقى كل واحد في المكان الذي تلقى فيه الأسرار، ولا يملك أن يذهب إلى رتب أخرى أعلى منه، ولا يملك أن يذهب إلى رتب أدنى منه؟"

الفصل 91

فأجاب يسوع وقال ليوحنا: "حسنًا، تسألون عن كل شيء بدقة ويقين. ولكن الآن، يا يوحنا، أصغِ إليّ لأتحدث إليك." كل من نال أسرار النور، سيبقى في المنطقة التي نال فيها كل من الأسرار، وليس لديه القدرة على الصعود إلى العلو إلى الرتب التي تعلوه.

"لذا فإن من نال أسرار الوصية الأولى، لديه القدرة على الصعود إلى الرتب التي تحته، أي إلى جميع رتب الفضاء الثالث؛ ولكن ليس لديه القدرة على الصعود إلى العلو إلى الرتب التي تعلوه.

"ومن يستقبل أسرار السر الأول، وهو السر الرابع والعشرون من الخارج ورأس الفضاء الأول الذي هو خارج، لديه القدرة على الصعود إلى جميع الرتب التي هي خارجه؛ ولكن ليس لديه القدرة على الصعود إلى المناطق التي تعلوه أو المرور من خلالها. "ومن بين الذين تلقوا الأسرار في ترتيبات الأسرار الأربعة والعشرين، سيدخل كل واحد منهم إلى المنطقة التي تلقى فيها الأسرار، وستكون لديه القدرة على عبور جميع الترتيبات والفضاءات التي هي خارجه؛ ولكن ليس لديه القدرة على دخول الرتب العليا التي هي فوقه أو عبورها. "ومن تلقى الأسرار في ترتيبات السر الأول الذي هو في الفضاء الثالث، لديه القدرة على دخول جميع الرتب الدنيا التي هي تحته والعبور عبرها جميعًا؛ ولكن من ناحية أخرى، ليس لديه القدرة على دخول المناطق التي هي فوقه أو عبورها. "ومن تلقى أسرار الروحانية الثلاثية الأولى، التي تحكم الأسرار الأربعة والعشرين مجتمعة والتي تحكم فضاء السر الأول، الذي سأخبرك عن منطقته عند اتساع الكون، فمن سيتلقى سر الروحانية الثلاثية، لديه القدرة على النزول إلى جميع الرتب التي هي أدنى منه؛ لكنه لا يملك القدرة على الصعود إلى العلو إلى الرتب التي تعلوه، أي إلى جميع رتب فضاء ما لا يوصف.

"ومن تلقى سر الروحانية الثلاثية الثانية، لديه القدرة على الدخول إلى جميع رتب الروحانية الثلاثية الأولى والعبور من خلالها جميعًا وجميع رتبها التي فيها؛ لكنه لا يملك القدرة على

الدخول إلى الرتب الأعلى للروحانية الثلاثية الثالثة. "ومن تلقى سرّ الروحاني الثالث الثلاثي، الذي يحكم الروحانيات الثلاثة الثلاثية والأماكن الثلاثة للسر الأول معًا، [له القدرة على الدخول في جميع الرتب التي تحته]؛ لكنه لا يملك القدرة على الدخول في العلو إلى الرتب التي فوقه، أي إلى رتب فضاء ما لا يُوصف.

"ومن تلقى سرّ الروحاني الأول الرئيسي لما لا يُوصف، أي الأسرار الاثني عشر للسر الأول مجتمعة، والتي تحكم جميع أماكن السر الأول، فمن سيتلقى هذا السرّ، يملك القدرة على المرور عبر جميع رتب أماكن الروحانيات الثلاثة الثلاثية والأماكن الثلاثة للسر الأول وجميع رتبها، ولديه القدرة على المرور عبر جميع رتب ميراث النور، والمرور من خلالها من الخارج إلى الداخل ومن الداخل إلى الخارج، ومن الأعلى إلى الأسفل، ومن الأسفل إلى الأعلى، ومن العلو إلى العمق، ومن العمق إلى العلو، ومن الطول إلى العرض، ومن العرض إلى الطول؛ باختصار، لديه القدرة على المرور عبر جميع مناطق ميراث ليج.

هو، وله القدرة على الإقامة في المنطقة التي يشاء، في ميراث مملكة النور.

"وآمين، أقول لكم: إن الإنسان عند انحلال العالم سيكون ملكًا على جميع رتب ميراث النور. ومن سيقبل سرّ ما لا يُوصف، الذي هو أنا،

"هذا السرّ يعرف لماذا نشأ الظلام ولماذا نشأ النور.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ ظلام الظلمات ولماذا نشأ نور الأنوار.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الفوضى ولماذا نشأ كنز النور.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الأحكام، ولماذا نشأت أرض النور ومنطقة ميراث النور.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت تأديبات الخطاة، ولماذا نشأت بقية مملكة النور.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الخطاة، ولماذا نشأت ميراث النور.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الأشرار، ولماذا نشأ الصالحون.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت التأديبات والأحكام، ولماذا نشأت جميع انبعاثات النور.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الخطايا، ولماذا نشأت المعموديات وأسرار النور. وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت نار العقاب، ولماذا اشتعلت أختام النور التي لا تؤذيهم.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعل الغضب، ولماذا اشتعل السلام.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت القذف، ولماذا اشتعلت أناشيد النور.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت صلوات النور.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت اللعنة، ولماذا اشتعلت البركة.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت الخيانة، ولماذا اشتعلت الخداع.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت القتل، ولماذا اشتعلت إحياء النفوس.

وهذا السرّ يعرف لماذا اشتعلت الزنا والفجور، ولماذا اشتعلت الطهارة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الجماع، ولماذا نشأ العفة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الوقاحة والتباهي، ولماذا نشأ التواضع والوداعة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الدموع، ولماذا نشأ الضحك.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ القذف، ولماذا نشأ السمعة الطيبة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ التقدير، ولماذا نشأ احتقار الناس.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ التذمّر، ولماذا نشأ البراءة والتواضع.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الخطيئة، ولماذا نشأ النقاء.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ القوة، ولماذا نشأ الضعف.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ حركة الجسد، ولماذا نشأ نفعه.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الفقر، ولماذا نشأ الغنى. "وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت حرية العالم، ولماذا نشأت العبودية. "وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الموت، ولماذا نشأَت الحياة."

الفصل 92

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أنهم فرحوا فرحًا عظيمًا وابتهجوا عندما سمعوا يسوع يقول هذه الكلمات.

واستمر يسوع في الحديث مرة أخرى وقال لهم: "استمعوا الآن أيضًا، يا تلاميذي، لأتحدث معكم عن كامل معرفة سرّ ما لا يُوصف.

"هذا السرّ الذي لا يُوصف يعرف لماذا نشأت القسوة ولماذا نشأت الرحمة.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الهلاك ولماذا نشأت الأبدية.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الزواحف ولماذا ستُهلك.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الوحوش ولماذا ستُهلك.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الماشية ولماذا نشأت الطيور. وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الجبال ولماذا نشأت الأحجار الكريمة فيها.

108

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت مادة الذهب ولماذا نشأت مادة الفضة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت مادة النحاس ولماذا نشأت مادة الحديد والحجر.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت مادة الرصاص.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت مادة الزجاج ولماذا نشأت مادة الشمع.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت الأعشاب، أي الخضراوات، ولماذا نشأت جميع المواد.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت مياه الأرض وكل ما فيها، ولماذا نشأت الأرض أيضًا.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأت البحار والمياه، ولماذا نشأت الوحوش البرية في البحار. "وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ أمر العالم ولماذا سيُدمَّر تمامًا".

<u>الفصل 93</u>

تابع يسوع كلامه مرة أخرى وقال لتلاميذه: "ثم يا تلاميذي ورفاقي وإخوتي، فليكن كل واحدٍ صاحيًا بالروح الذي فيه، وليفهم ويستوعب كل الكلمات التي سأقولها لكم؛ لأني من الآن فصاعدًا سأبدأ بالحديث معكم عن كل معاني ذلك الذي لا يُوصف.

"هذا السرّ يعرف لماذا نشأ الغرب ولماذا نشأ الشرق.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الجنوب ولماذا نشأ الشمال.

ثم يا تلاميذي، أصغوا واستمروا في اليقظة وأنصتوا إلى المعرفة الكاملة لسر الذي لا يُوصف.

"هذا السرّ يعرف لماذا نشأ الشياطين ولماذا نشأ البشر.

"وهذا السرّ يعرف لماذا ارتفعت الحرارة ولماذا نشأ الهواء اللطيف.

وهذا السرّ يعرف لماذا ارتفعت النجوم ولماذا ارتفعت السحب.

وهذا السرّ يعرف لماذا أصبحت الأرض عميقة ولماذا حلّ الماء عليها.

وهذا السرّ يعرف لماذا جفت الأرض ولماذا حلّ الماء عليها.

وهذا السرّ يعرف لماذا ظهرت المجاعة ولماذا نشأ الوفرة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الصقيع ولماذا نشأ الندى الصحي.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الغبار ولماذا نشأ النضارة المبهجة.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ البَرَد ولماذا نشأ الثلج اللطيف. "وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت الريح الغربية ولماذا نهضت الريح الشرقية.

")وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت نار العلو ولماذا نهضت المياه.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت الريح الشرقية. [? نسخ خاطئ.](

109

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت الريح الجنوبية ولماذا نهضت الريح الشمالية.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت نجوم السماء وأقراص مانحي النور، ولماذا نهضت السماء بكلّ حُجُبها.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهض حكام الأفلاك، ولماذا نهضت الكرة بكلّ أقاليمها.

" "وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ حكام الدهور، ولماذا نشأ الأيونات بحجبها.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ حكام الدهور الطغاة، ولماذا نشأ الحكام التائبون.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الخدم، ولماذا نشأ العشرون.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الملائكة، ولماذا نشأ رؤساء الملائكة.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ السادة، ولماذا نشأ الآلهة.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الغيرة في العُلى، ولماذا نشأ الوفاق.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الكراهية، ولماذا نشأ الحب.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الخلاف، ولماذا نشأ الوفاق. وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الجشع، ولماذا نشأ الزهد في كل شيء، ولماذا نشأ حبّ الامتلاك.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ حبّ البطن، ولماذا نشأ الشبع.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الزوجان، ولماذا نشأ غير الزوجان.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ الإلحاد، ولماذا نشأ الخوف من الله.

وهذا السرّ يعرف لماذا نشأ واهبو النور ولماذا نشأ الشرر.

وهذا السر يعرف لماذا نشأ ذوو القوة الثلاثية ولماذا نشأ غير المرئيين.

وهذا السر يعرف لماذا نشأ الآباء الأوائل ولماذا نشأ الأطهار.

وهذا السر يعرف لماذا نشأ العنيد العظيم ولماذا نشأ أتباعه.

وهذا السر يعرف لماذا نشأ ذو القوة الثلاثية العظيم ولماذا نشأ السلف غير المرئي العظيم.

وهذا السر يعرف لماذا نشأ الدهر الثالث عشر ولماذا نشأ أهل الوسط.

وهذا السر يعرف لماذا نشأ مستقبلو الوسط ولماذا نشأ عذارى النور. "وهذا السرّ يعرف لماذا نهض خدام الوسط، ولماذا نهض ملائكته.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت أرض النور، ولماذا نهض مُستقبِل النور العظيم.

١١٠

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهض حُرّاس منطقة اليمين، ولماذا نهض قادتهم.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت بوابة الحياة، ولماذا نهض صاباؤوت، الخير.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت منطقة اليمين، ولماذا نهضت أرض النور، التي هي كنز النور.

"وهذا السرّ يعرف لماذا نهضت انبعاثات النور، ولماذا نهض المُخلّصون الاثنا عشر.

"وهذا السرّ يعرف لماذا ظهرت بوابات كنز النور الثلاثة، ولماذا ظهر الحراس التسعة.

وهذا السرّ يعرف لماذا ظهر المنقذان التوأمان، ولماذا ظهر الآمين الثلاثة.

وهذا السرّ يعرف لماذا ظهرت الأشجار الخمس، ولماذا ظهر الآمين السبعة.

وهذا السرّ يعرف لماذا ظهر الخليط غير الموجود، ولماذا تنقّى.

الفصل 94

واستمرّ يسوع مرة أخرى وقال لتلاميذه: "يا تلاميذي، كونوا صاحين، وليأتِ كل واحد منكم بقوة استشعار النور أمامه، حتى تستشعروه بيقين. فمن الآن فصاعدًا سأُحدّثكم عن المنطقة كلها بحقيقة ما لا يُوصف، وعن كيفيته."

فحدث حين سمع التلاميذ يسوع ينطق بهذه الكلمات أنهم استسلموا وتركوها تمامًا. فتقدمت مريم المجدلية، وألقت بنفسها عند قدمي يسوع، وقبلتهما وبكت بصوت عالٍ وقالت: "ارحمني يا سيدي، لأن إخوتي قد سمعوا وتركوا الكلمات التي قلتها لهم. والآن، يا سيدي، فيما يتعلق بمعرفة كل الأشياء التي قلتها، أنها في سر الذي لا يوصف؛ ولكنني سمعتك تقول لي: "من الآن فصاعدًا سأبدأ الحديث معك بشأن المعرفة الكاملة لسر الذي لا يوصف"، - هذه الكلمة، إذن، التي قلتها، لم تتقدم لإتمامها. لهذا السبب، سمع إخوتي وتركوا ولم يعودوا يدركون الطريقة التي تتحدث بها معهم. أما بخصوص الكلمة التي قلتها لهم، فالآن يا سيدي، إن كانت معرفة كل هذا في ذلك السر، فأين الإنسان الذي في العالم، الذي لديه القدرة على فهم ذلك السر بكل معانيه ونوع كل هذه الكلمات التي قلتها عنه؟

الفصل 95

وحدث حين سمع يسوع مريم تقول هذه الكلمات، وعلم أن التلاميذ قد سمعوا وبدأوا يتخلون عنها، أنه شجعهم وقال لهم: "لا تحزنوا بعد الآن يا تلاميذي على سر ما لا يُوصف، ظانين أنكم لن تفهموه. آمين، أقول لكم: هذا السر لكم، ولكل من يسمعكم، حتى يتخلوا عن هذا العالم كله وكل ما فيه، ويتخلوا عن كل الأفكار الشريرة فيه، ويتخلوا عن كل هموم هذا الدهر.

"الآن، لذلك، أقول لكم: لكل من ينكر العالم كله وكل ما فيه ويسلم نفسه للألوهية، فإن هذا السر أسهل بكثير من جميع أسرار مملكة النور، وأسرع فهمًا منها جميعًا، وأسهل فهمًا منها جميعًا. من يصل إلى معرفة هذا السر، ينكر هذا العالم كله وكل همومه.

"لهذا السبب قلت لكم سابقًا: "يا جميع المثقلين بأعباءكم، تعالوا إليّ، وسأحييكم. لأن حملي هين ونيري لين". الآن، لذلك، من يقبل هذا السر، ينكر العالم كله وهمومه وكل ما فيه. لهذا السبب، يا تلاميذي، لا تحزنوا، ظانين أنكم لن تفهموا هذا السر. آمين، أقول لكم: إن هذا السرّ أسرع فهمًا من جميع الأسرار. وآمين، أقول لكم: إن هذا السرّ لكم ولكلّ من ينكر العالم كلّه وما فيه.

"والآن، اسمعوا يا تلاميذي ورفاقي وإخوتي، لأحثّكم على معرفة سرّ ما لا يُوصف، والذي أُحاوركم، لأني في بوث قد وصلتُ إلى حد إخباركم بكامل المعرفة المتعلقة بتمدد الكون؛ لأن تمدد الكون هو معرفته.

"لكن اسمعوا الآن لأتحدث معكم تدريجيًا بشأن معرفة ذلك السر.

"يعرف ذلك السر لماذا تمزق المساعدون الخمسة ولماذا خرجوا من اليتيم [جمع].

"ويعرف ذلك السر لماذا تمزق نور الأنوار العظيم ولماذا خرج من اليتيم.

"ويعرف ذلك السر لماذا تمزقت الوصية الأولى ولماذا انقسمت إلى الأسرار السبعة ولماذا سميت بالوصية الأولى ولماذا خرجت من اليتيم.

"وهذا السرّ يعلم لماذا انشقّ النور العظيم لانطباعات النور، ولماذا أقام نفسه بلا فيض، ولماذا انبثق من اللاآب.

وهذا السرّ يعلم لماذا انشقّ السرّ الأول، أي السرّ الرابع والعشرون من الخارج، ولماذا قلّد في ذاته الأسرار الاثني عشر بحسب عدد اللامحصورين واللامحدودين، ولماذا انبثق من اللاآب.
وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الاثنا عشر غير القابلة للتحريك، ولماذا أقامت نفسها بكل رتبها، ولماذا خرجت من اللاآباء.

وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الاثنا عشر غير القابلة للتحريك، ولماذا أقامت نفسها، منقسمةً إلى اثنتي عشرة رتبة، ولماذا خرجت من اللاآباء، التي تنتمي إلى رتب فضاء اللاوصف.

وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت غير المُدرَكة، التي تنتمي إلى الفضاء الثاني من اللاوصف، ولماذا خرجت من اللاآباء.

وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الاثنا عشر غير القابلة للتعيين، ولماذا أقامت نفسها بعد كل رتب اللاقابلين للتعيين، وهم أنفسهم غير قابلين للاحتواء ولا حدود لهم، ولماذا خرجوا من اللاآباء.
١١٢

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزق هؤلاء غير القابلين للتعيين، الذين لم يُظهروا أنفسهم ولم يُبرزوا أنفسهم للعلن وفقًا لتدبير الواحد الأوحد، الذي لا يُوصف، ولماذا خرجوا من اللاأب.

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الأعماق الفائقة، ولماذا توزعت، كونها رتبة واحدة، ولماذا خرجوا من اللاأب.

" "وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت رتب غير القابلين للوصف الاثنتا عشرة، ولماذا انقسموا، وهم ثلاثة أجزاء، ولماذا خرجوا من اللاآباء. "وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت جميع الخالدين، وهم رتبهم الاثنتا عشرة، ولماذا استقروا، ممتدّين في رتبة واحدة، ولماذا انقسموا وشكّلوا رتبًا مختلفة، وهم غير قابلين للحصر ولا حدود، ولماذا خرجوا من اللاآباء. "وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت غير القابلة للاختراق، ولماذا أقامت نفسها، وهي اثني عشر فضاءً لا حدود لها، واستقرت، وهي ثلاث مراتب من الفضاءات، وفقًا لتدبير الواحد الأوحد، الذي لا يُوصف، ولماذا خرجت من اللاآب. "وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت غير القابلة للاحتواء الاثني عشر، التي تنتمي إلى مراتب الواحد الأوحد، الذي لا يُوصف، ولماذا خرجت من اللاآب، حتى أُحضرت إلى فضاء السرّ الأول، وهو الفضاء الثاني. وهذا السرّ يعلم لماذا انشقّ أربعة وعشرون ألفًا من مُنشدي التسبيح، ولماذا امتدّوا خارج حجاب السرّ الأول، وهو السرّ التوأمي، الذي ينظر إلى الداخل والخارج، إلى الواحد الأوحد، الذي لا يُوصف، ولماذا خرجوا من اللاآب.

وهذا السرّ يعلم لماذا انشقّ جميع اللاآبيين - أولئك الذين سمّيتُهم للتوّ، والذين يقعون في مناطق الفضاء الثاني من اللاآبيين، وهو فضاء السرّ الأول، ولماذا خرج أولئك اللاآبيين واللامحدودين من اللاآب. وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الأسرار الأربعة والعشرون للثلاثي الروحي الأول، ولماذا تُسمى الفراغات الأربعة والعشرون للثلاثي الروحي الأول، ولماذا انبثقت من الثلاثي الروحي الثاني.

وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الأسرار الأربعة والعشرون للثلاثي الروحي الثاني انفصلت عن بعضها، ولماذا خرجت من الروحانية الثلاثية الثالثة.

وهذا السرّ يعرف لماذا تمزقت الأسرار الأربعة والعشرون للروحانية الثلاثية الثالثة - أي المسافات الأربعة والعشرون للروحانية الثلاثية الثالثة - ولماذا خرجت من اللاآب.

وهذا السرّ يعرف لماذا تمزقت الأشجار الخمس للروحانية الثلاثية الأولى، ولماذا امتدت، واقفةً واحدةً خلف الأخرى، بل مرتبطةً ببعضها البعض بكلّ رتبها، ولماذا خرجت من اللاآب. ١١٣

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت أشجار الروحانية الثلاثية الثانية الخمس، ولماذا خرجت من اللاأب.

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت أشجار الروحانية الثلاثية الثالثة الخمس، ولماذا خرجت من اللاأب.

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الكائنات غير القابلة للاحتواء من الروحانية الثلاثية الأولى، ولماذا خرجت من اللاأب.

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت الكائنات غير القابلة للاحتواء من الروحانية الثلاثية الثانية، ولماذا خرجت من اللاأب.

"وهذا السرّ يعلم لماذا تمزقت جميع ما لا يُحتوى سابقًا للثلاثي الروحاني الثالث، ولماذا خرجوا من اللاآب.

وهذا السرّ يعلم لماذا تمزق الثلاثي الروحاني الأول من الأسفل - أولئك الذين ينتمون إلى رتب الواحد الأوحد، الذي لا يُوصف - ولماذا خرج من الثلاثي الروحاني الثاني.

وهذا السرّ يعلم لماذا تمزق الثلاثي الروحاني الثالث - أي الثلاثي الروحاني الأول من الأعلى - ولماذا خرج من الثاني عشر قبل الثلاثي الروحاني، الذي يقع في آخر منطقة من اللاآب.

وهذا السرّ يعلم لماذا توسعت جميع المناطق التي في فضاء اللاآباني، وكل من فيها، ولماذا خرجوا من الطرف الأخير من اللاآباني. وهذا السرّ يعرف نفسه، ولذلك انشقّ ليخرج من اللاّوصف، أي من الذي يحكمهم جميعًا ويوسعهم جميعًا وفقًا لترتيباتهم.

الفصل 96

سأتحدث إليكم عن كل هؤلاء عند اتساع الكون، باختصار، عن كل من تحدثت عنهم: أولئك الذين سيظهرون والذين سيأتون، أولئك الذين يفيضون والذين يخرجون، والذين هم خارجون عنهم، والذين يُغرسون فيهم، أولئك الذين سيحتوين منطقة السرّ الأول وأولئك الذين في فضاء اللاّوصف، سأتحدث إليكم عن هؤلاء، لأني سأكشفهم لكم، وسأتحدث عنهم لكم وفقًا لكل منطقة ووفقًا لكل ترتيب، عند اتساع الكون. وسأكشف لكم جميع أسرارهم التي تحكمهم جميعًا، وأرواحهم الثلاثية الأوجه، وأرواحهم الثلاثية الفائقة الأوجه التي تحكم أسرارهم ونظمهم.

"والآن، إذًا، فإن سرّ ما لا يُوصف يعرف من أين نشأ كل هؤلاء الذين تحدثت إليكم عنهم بصراحة، ومن خلالهم نشأوا جميعًا. إنه السرّ الذي فيهم جميعًا؛ وهو خروجهم جميعًا، وهو صعودهم جميعًا، وهو قيامهم جميعًا.

"وسرّ ما لا يُوصف هو السرّ الذي في كل هؤلاء الذين تحدثت إليكم عنهم، والذين سأتحدث إليكم عنهم عند اتساع الكون. وهذا هو السر الكامن فيهم جميعًا، وهو السر الوحيد للذي لا يُوصف، ومعرفة كل هؤلاء الذين تحدثت عنهم، وسأحدثكم عنهم، والذين لم أتحدث عنهم. سأحدثكم عنهم عند اتساع الكون، وعن معرفتهم الكاملة بعضهم ببعض، والتي من أجلها نشأوا. إنها الكلمة الوحيدة للذي لا يُوصف. ١١٤

"وسأخبركم بتوسع جميع الأسرار، وأنواع كل واحد منها، وكيفية اكتمالها بجميع أشكالها. وسأخبركم بسر الواحد الأحد، الذي لا يُوصف، وجميع أنواعه، وجميع أشكاله، ونظامه الكامل، الذي انبثق من آخر أعضاء لا يُوصف. لأن هذا السر هو أساس كل ذلك.

"وسر لا يُوصف هو أيضًا كلمة واحدة، موجودة في كلام لا يُوصف، وهو نظام حل جميع الكلمات التي قلتها لكم.

" "ومن سيقبل الكلمة الوحيدة لذلك السر الذي سأقوله لكم الآن، وكل أنواعه وكل صوره، وطريقة إنجاز سره، لأنكم كاملون وكل الكمال، وستتمون المعرفة الكاملة لذلك السر مع تدبيره الكامل، لأنكم قد عُهد إليكم بكل الأسرار، فاستمعوا، لذلك والآن، هل يمكنني أن أخبركم بهذا السر، وهو [. . . ؟]. "فمن سيستقبل الكلمة الوحيدة لذلك السر الذي أخبرتكم به، إذا خرج من جسد أمور الحكام، وجاء المتلقون الجزائيون وحرروه من جسد مادة الحكام، أي أولئك [المتلقون] الذين يحررون من الجسد جميع النفوس الخارجة، فعندما يحرر المتلقون الجزائيون الروح التي تلقت هذا السر الوحيد عن اللا يوصف، الذي أخبرتكم به للتو، فإنها ستصبح على الفور، إذا تحررت من جسد المادة، تيارًا عظيمًا من النور في وسط هؤلاء المتلقين، وسيخاف المتلقون بشدة من نور تلك الروح، وسيصبحون عاجزين ويسقطون ويتوقفون تمامًا خوفًا من النور العظيم الذي رأوه. "والروح التي تستقبل سر الذي لا يوصف، سترتفع إلى العلو، كونها عظيمة تيارٌ من النور، ولن يستطيع مُستقبلوه الإمساك به، ولن يعرفوا كيف يُرسم الطريق الذي سيسلكه. لأنه يُصبح تيارًا من النور عظيمًا، ويرتفع إلى العُلى، ولا قوة تُمسكه، ولن يستطيعوا الاقتراب منه إطلاقًا. لكنها ستعبر جميع مناطق الحكام وجميع مناطق انبعاث النور، ولن تُجيب في أي منطقة، ولن تُقدم لها أي اعتذارات، ولن تُقدم لها أي رموز؛ ولن تتمكن أي قوة من الحكام ولا أي قوة من انبعاث النور من الاقتراب من تلك الروح. لكن جميع مناطق

الحكام وجميع مناطق انبعاث النور، - كل واحد يُنشد لها في مناطقه، خوفًا من نور التيار الذي يُغلف تلك الروح، حتى تمر عبرها جميعًا، وتذهب إلى منطقة ميراث السر الذي تلقته، - أي إلى سر الواحد الأوحد، الذي لا يُوصف، - وحتى تُصبح واحدة مع أطرافها. آمين، أقول لكم: ستكون في جميع المناطق في الوقت الذي يُطلق فيه الإنسان سهمًا.

"الآن، لذلك، آمين، أقول لـ أنتَ: كلُّ إنسانٍ يتقبلُ سرَّ ما لا يُوصف ويُتمِّمه بجميعِ أشكاله وصوره، فهو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ الملائكة، وسيزدادُ علوًّا فوقهم جميعًا.

"هو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ رؤساءِ الملائكة، وسيزدادُ علوًّا فوقهم جميعًا.

"هو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ الطغاة، وسيَسمو فوقَ جميعِهم.

"هو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ السادة، وسيَسمو فوقَ جميعِهم.

"هو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ الآلهة، وسيَسمو فوقَ جميعِهم.

115"هو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ مانحي النور، وسيَسمو فوقَ جميعِهم.

"هو إنسانٌ في العالم، لكنهُ يعلو فوقَ جميعِ الأنقياء، وسيَسمو فوقَ جميعِهم.

"إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق كل القوى الثلاثية، وسيرفع نفسه فوقهم جميعًا.

إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق كل الأسلاف، وسيرفع نفسه فوقهم جميعًا.

إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق كل غير المنظورين، وسيرفع نفسه فوقهم جميعًا.

إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق الأب العظيم غير المنظور، وسيرفع نفسه فوقه.

إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق كل من في الوسط، وسيرفع نفسه فوقهم جميعًا.

إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق انبعاثات كنز النور، وسيرفع نفسه فوقهم جميعًا. إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق الخليط وسيرفع نفسه فوقه تمامًا.

إنه إنسان في العالم، لكنه يعلو فوق منطقة الخزنة بأكملها وسيرفع نفسه فوقها تمامًا.

إنه إنسان في العالم، لكنه سيحكم معي في مملكتي.

إنه إنسان في العالم، لكنه ملك في النور.

إنه إنسان في العالم، لكنه ليس من العالم.

وآمين، أقول لكم: ذلك الإنسان أنا وأنا ذلك الإنسان. وعند انحلال العالم، حينئذٍ يُبعث الكون، ويرتفع عدد النفوس الكاملة جميعها، وحين أكون ملكًا بين المعين الأخير، ملكًا على كل انبعاث النور، وملكًا على الآمينات السبعة والأشجار الخمس والآمينات الثلاثة والحراس التسعة، وملكًا على ابن الطفل، أي التوأم المخلص، وملكًا على المخلصين الاثني عشر، وعلى العدد الكامل للنفوس الكاملة التي ستتلقى الأسرار في النور، حينئذٍ سيكون جميع الرجال الذين سيتلقون الأسرار في اللا يوصف، ملوكًا معي، وسيجلسون عن يميني وعن يساري في مملكتي.

"وآمين أقول لكم: هؤلاء الرجال أنا، وأنا هم." "لهذا السبب قلت لكم سابقًا: ستجلسون على عروشكم عن يميني وعن يساري في ملكوتي، وتحكمون معي."

لذلك، لم أتردد ولم أخجل من أن أدعوكم إخوتي ورفاقي، لأنكم ستكونون معي في ملكوتي. لذلك أقول لكم هذا، عالمًا أنني سأكشف لكم سرّ ما لا يُوصف؛ أي: هذا السرّ هو أنا، وأنا هذا السرّ. الآن، إذن، ليس أنتم فقط ستملكون معي، بل جميع البشر الذين سيقبلون سرّ اللاوصف، سيكونون ملوكًا معي في مملكتي. وأنا هم، وهم أنا.

ولكن عرشي سيعلو فوقهم. ولأنكم ستعانون أحزانًا في العالم

116

تتجاوز كل البشر، إلى أن تُعلنوا كل الكلمات التي سأُكلّمكم بها، فإن عروشكم ستُضم إلى عروشي في مملكتي.

"لهذا السبب قلت لكم سابقًا: حيث أكون، يكون أيضًا خدامِي الاثنا عشر. لكن مريم المجدلية ويوحنا العذراء سيعلو فوق جميع تلاميذي

وفوق جميع البشر الذين سيقبلون أسرار اللاوصف. وسيكونان عن يميني وعن يساري. وأنا هم، وهم أنا.

"وسيكونون مثلكم في كل شيء، إلا أن عروشكم ستعلو فوق عروشهم، وعرشي سيعلو فوق عروشكم.

"وكل من يجد كلمة الذي لا يُنطق به، آمين، أقول لكم: من يعرف هذه الكلمة، سيعرف معرفة كل هذه الكلمات التي تكلمت بها إليكم، كلمات العمق والعلو، كلمات الطول والعرض؛

باختصار، سيعرف معرفة كل هذه الكلمات التي تكلمت بها إليكم والتي لم تكلمكم بها بعد، والتي سأتكلم بها إليكم، منطقةً منطقةً ونظامًا نظامًا، عند اتساع الكون.

"وآمين، أقول لكم: سيعرفون بأية طريقة أُسس العالم، وسيعرفون بأي نوع أُسس كل أولئك العلو، وسيعرفون من أي أساس نشأ الكون."

الفصل 97

بعد أن قال المخلص هذا، تقدمت مريم المجدلية وقالت: "يا سيدي، احتملني ولا تغضب عليّ إن سألتك عن كل شيء بدقة ويقين. والآن، يا سيدي، هل هناك آخر هو كلمة سرّ ما لا يُوصف، وآخر هو كلمة المعرفة الكاملة؟"

أجاب المخلص وقال: "نعم، هناك آخر هو سرّ ما لا يُوصف، وآخر هو كلمة المعرفة الكاملة".

وأجابت مريم مرة أخرى وقالت للمخلص: "يا سيدي، احتملني إن سألتك، ولا تغضب عليّ. والآن، يا سيدي، إن لم نحيا ونعرف معرفة كلمة ما لا يُوصف، أفلا نستطيع أن نرث ملكوت النور؟"

فأجاب المخلص وقال لمريم: "بالتأكيد؛ فكل من ينال سرًا من أسرار مملكة النور، سيذهب ويرث المنطقة التي نال فيها الأسرار. لكنه لن يعرف معرفة الكون، التي من أجلها نشأ كل هذا، ما لم يعرف الكلمة الوحيدة للذي لا يُوصف، وهي معرفة الكون. ومرة أخرى في العلن: أنا معرفة الكون. وعلاوة على ذلك، من المستحيل معرفة الكلمة الوحيدة للعرفان، ما لم يتقبل الإنسان أولًا سر الذي لا يُوصف. لكن كل البشر الذين ينالون الأسرار في النور، كل واحد منهم سيذهب ويرث المنطقة التي نال فيها الأسرار. "لهذا السبب قلت لكم سابقًا: من يؤمن بنبي، سينال مكافأة نبي، ومن يؤمن بـ سيحصل الرجل الصالح على مكافأة الرجل الصالح، أي: سيذهب كل واحد إلى المنطقة التي وصل إليها إلى الأسرار. من يتلقى سرًا أصغر، سيرث السر الأصغر، ومن يتلقى سرًا أعلى، سيرث المناطق العليا. وسيبقى كل واحد في منطقته في نور مملكتي، وسيكون لكل واحد سلطة على الرتب التي تحته، لكنه لن تكون لديه القدرة على الذهاب إلى الرتب التي فوقه؛ بل سيبقى في منطقة ميراث نور مملكتي، في نور عظيم لا يقاس للآلهة وجميع غير المرئيين، وسيكون في فرح عظيم وابتهاج عظيم. ١١٧

"لكن الآن، اسمعوا، لأُحدّثكم عن عظمة مَن سيتلقون أسرار السر الأول.

"فمن سيتلقّى السر الأول من ذلك السر الأول، وسيكون ذلك في الوقت الذي يخرج فيه من جسد مادة الحكام، حينئذٍ يأتي المُتلقّون المُجازون ويُخرجون روح ذلك الإنسان من الجسد.

وستُصبح تلك الروح نبعًا نوريًا عظيمًا في أيدي المُتلقّين المُجازين؛ وسيخاف هؤلاء المُتلقّون من نور تلك الروح. وستصعد تلك الروح وتمرّ عبر جميع مناطق الحكام وجميع مناطق انبعاث النور. ولن تُقدّم إجابات ولا اعتذارات ولا علامات في أي منطقة من مناطق النور ولا في أي منطقة من مناطق الحكام؛ بل سيجتاز كل المناطق ويعبرها كلها، حتى أنه يذهب ويسود على كل مناطق المخلص الأول. كذلك من يتقبل السر الثاني من السر الأول، والثالث والرابع، حتى يتقبل السر الثاني عشر من السر الأول، إذا كان ذلك في الوقت الذي يخرج فيه من جسد مادة الحكام، يأتي المتلقون الجزائيون ويقودون روح ذلك الإنسان من جسد المادة. وستصبح تلك النفوس تيارًا عظيمًا من النور في أيدي المتلقين الجزائيين؛ وسيخاف هؤلاء المتلقون من نور تلك النفوس وسيصبحون عاجزين ويسقطون على وجوههم. وستحلق تلك النفوس فورًا إلى الأعلى وتعبر جميع مناطق الحكام وجميع مناطق انبعاث النور. لن يقدموا إجابات ولا اعتذارات ولا رموزًا في أي منطقة واحدة؛ بل سيجتازون جميع المناطق ويتجاوزونها جميعًا ويحكمون جميع مناطق المخلصين الاثني عشر، بحيث يكون أولئك الذين يتلقون السر الثاني سر السر الأول، سيحكم جميع مناطق المخلص الثاني في ميراث النور.

"وبالمثل، فإن أولئك الذين يتلقون السر الثالث من السر الأول والرابع والخامس والسادس حتى الثاني عشر، سيحكم كل واحد منهم جميع مناطق المخلص حتى الذي تلقى السر إليه.

ومن سيتلقى بالتسلسل السر الثاني عشر من السر الأول، وهو السر الرئيسي الذي أتحدث إليكم عنه، ومن سيتلقى بالتالي تلك الأسرار الاثني عشر التي تنتمي إلى السر الأول، إذا خرج من العالم، سيمر عبر جميع مناطق الحكام وجميع مناطق النور، كونه تيارًا نورانيًا عظيمًا، وسيحكم أيضًا جميع مناطق المخلصين الاثني عشر؛ لكنهم لن يكونوا مثل أولئك الذين يتلقون السر،، السر الوحيد الذي لا يُوصف.

ولكن من يقبل هذه الأسرار سيثبت في تلك الرتب، لأنها مُمجَّدة، وسيثبت في رتب المخلصين الاثني عشر.

الفصل 98

وحدث، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم المجدلية تقدمت وقبلت قدمي يسوع وقالت له: "يا رب، احتملني ولا تغضب عليّ إن سألتك؛ بل ارحمنا يا سيدي، واكشف لنا كل ما سنسألك عنه. والآن، يا سيدي، كيف يمتلك السر الأول اثني عشر سرًا، ويمتلك السر الذي لا يُوصف سرًا واحدًا فقط؟"

أجاب يسوع وقال لها: "في الواقع، يمتلك سرًا واحدًا فقط، ومع ذلك فإن هذا السر يشكل ثلاثة أسرار، مع أنه السر الوحيد؛ لكن نوع كل واحد منها مختلف. علاوة على ذلك، فهي تُشكل خمسة أسرار، مع أنها واحدة فقط؛ لكن نوع كل منها مختلف. بحيث تكون هذه الأسرار الخمسة متشابهة مع بعضها البعض في سر الملكوت في ميراث النور؛ لكن نوع كل منها مختلف. ومملكتها أعلى وأسمى من مملكة الأسرار الاثني عشر مجتمعة في السر الأول؛ لكنها ليست متشابهة في مملكة السر الأول في مملكة النور. كذلك الأسرار الثلاثة ليست متشابهة في مملكة النور؛ بل إن نمط كل واحد منها مختلف. وهي نفسها ليست متشابهة في المملكة مع السر الوحيد للسر الأول في مملكة النور؛ فنمط كل واحد منها، ونمط هيئة كل منها، يختلفان عن بعضهما البعض.

"السر الأول - إن أتممت سره تمامًا ووقفت وأتممته بدقة في جميع أشكاله، فإنك تخرج فورًا من جسدك، وتصبح تيارًا عظيمًا من النور، وتمر عبر جميع مناطق الحكام وجميع مناطق النور، بينما الجميع في خوف من تلك الروح، حتى تصل إلى منطقة مملكتها." "أما السر الثاني من السر الأول، من ناحية أخرى، - إذا أتممت ذلك بدقة بجميع صوره، - فإن الرجل الذي سيُتمم سره، إذا نطق بذلك السر على رأس أي رجل يخرج من الجسد، ونطق به في أذنيه، إذا كان الرجل الذي يخرج من الجسد قد تلقى أسرارًا للمرة الثانية ويشارك في كلمة الحق، - آمين، أقول لكم: إن هذا الرجل، إذا خرج من جسد المادة، فستصبح روحه تيارًا عظيمًا من النور وتمر عبر جميع الأرجاء، حتى تصل إلى ملكوت ذلك السر.

"ولكن إذا لم يتلق هذا الرجل أي أسرار ولا يشارك في كلمات الحق، - إذا كان من يتمم ذلك السر، يتكلم بذلك السر على رأس رجل يخرج من الجسد ولم يتلق أي أسرار من النور، ولا يشارك في كلمات الحق، آمين، أقول لكم: إن خرج ذلك الإنسان من الجسد، فلن يُدان في أي منطقة من مناطق الحكام، ولا يمكن تأديبه في أي منطقة على الإطلاق، ولن تمسه النار، بسبب سرّ اللاوصف العظيم الذي معه.

"وسيُسرعون سريعًا ويُسلمونه بعضهم إلى بعض بالتناوب، ويقودونه من منطقة إلى منطقة ومن نظام إلى نظام، حتى يُحضروه أمام عذراء النور، بينما تكون جميع المناطق في خوف من سرّ وعلامة ملكوت اللاوصف الذي معه.

"وإذا أحضروه أمام عذراء النور، فسترى عذراء النور علامة سرّ ملكوت اللاوصف الذي معه؛ إن العذراء النورانية تدهشه وتختبره، ولكنها لا تسمح لهم بإحضاره إلى النور، حتى يتمم المواطنة الكاملة لنور ذلك السر، أي نقاء التخلي عن العالم وأيضًا عن المادة الكلية فيه.

"تختمه عذراء النور بخاتم أعلى، وهو هذا [...؟]، وتدعه في ذلك الشهر الذي يخرج فيه من جسد المادة، نورًا إلى جسد يكون بارًا ويجد الألوهية في الحقيقة والأسرار العليا، حتى يرثها ويرث النور الأبدي، الذي هو هبة السر الثاني من السر الأول الذي لا يوصف.

"من ناحية أخرى، فإن السر الثالث لذلك الذي لا يوصف - الرجل الذي سيحقق ذلك السر حقًا، ليس فقط إذا خرج [هو نفسه] من الجسد، سيرث ملكوت السر، ولكن إذا أكمل ذلك السر وأتمه بكل صوره، أي إذا مضى في ذلك السر وأتمه بدقة ونطق باسم ذلك السر على رجل يخرج من الجسد ويعرف ذلك السر - فليتأخر الأول أو بالأحرى لا يتأخر - شخص في في تأديبات الحكام القاسية وفي أحكامهم المروعة ونيرانهم المتعددة، آمين، أقول لكم: إن الإنسان الذي خرج من الجسد، إذا نُطق باسم هذا السر نيابةً عنه، فسيسارعون إلى إحضاره وتسليمه بعضهم لبعض، حتى يحضروه أمام عذراء النور. وستختمه عذراء النور بخاتم أعلى، وهو هذا [...؟]، وفي ذلك الشهر ستُنزله إلى الجسد البار الذي سيجد الألوهة في الحقيقة والسر الأسمى، فيرث ملكوت النور. هذه، إذًا، هبة السر الثالث للذي لا يُوصف. الآن، إذن، كل من ينال أحد أسرار اللاوعي الخمسة، إذا خرج من الجسد وورث حتى حدود ذلك السر، فإن مملكة تلك الأسرار الخمسة تكون أعلى من مملكة الأسرار الاثني عشر للسر الأول، وأعلى من جميع الأسرار التي تحتها. لكن تلك الأسرار الخمسة للاوعي متشابهة في ملكوتها، لكنها ليست متشابهة مع أسرار اللاوعي الثلاثة.

من ناحية أخرى، من ينال أحد أسرار اللاوعي الثلاثة، إذا خرج من الجسد، سيرث حتى حدود ذلك السر. وهذه الأسرار الثلاثة متشابهة في الملكوت، وهي أعلى وأسمى من أسرار اللاوعي الخمسة في الملكوت، لكنها ليست متشابهة مع سر اللاوعي الوحيد. من ناحية أخرى، من يقبل سرّ ما لا يُوصف، سيرث إقليم المملكة بأكملها بكامل مجدها، كما أخبرتكم سابقًا. وكل من يقبل السرّ الكامن في فضاء كون ما لا يُوصف، وجميع الأسرار الأخرى المتّحدة في أطراف ما لا يُوصف، والتي لم أحدّثكم عنها بعد، وعن اتساعها وطريقة تكوينها ونوع كل منها، وكيف هو ولماذا يُسمّى ما لا يُوصف، أو لماذا يقف متوسّعًا بجميع أطرافه، وعدد الأطراف فيه، وجميع نظمه، والتي لن أخبركم عنها الآن، ولكن عندما أصل إلى اتساع الكون، سأخبركم جميعًا على حدة، أي اتساعه ووصفه، وكيف هو، ومجموع جميع أطرافه، التي تنتمي إلى نظام الواحد الأوحد، الإله الذي لا يُدنى منه حقًّا، إلى أيِّ نطاقٍ، سيتلقى كلٌّ واحدٍ الأسرار في فضاء اللاَّعب، إلى ذلك النطاق سيرث ما قد تلقَّاه. وأولئك الذين ينتمون إلى كلِّ نطاق ذلك اللاَّعب لا يُعطون أجوبةً في ذلك النطاق، ولا يُقدمون اعتذاراتٍ، ولا يُعطون علاماتٍ، لأنهم

بلا علاماتٍ وليس لهم مُستقبِلون، بل يمرُّون بجميع الأقاليم، حتى يصلوا إلى نطاق ملكوت السرِّ الذي تلقَّوه.

"وكذلك أيضًا أولئك الذين سيتلقَّون الأسرار في النطاق الثاني، ليس لديهم أجوبةٌ ولا اعتذاراتٌ، لأنهم بلا علاماتٍ في ذلك العالم، وهو نطاق السرِّ الأول من السرِّ الأول. وأما أولئك الذين في الفضاء الثالث، الذي هو خارج، وهو الفضاء الثالث من خارج [؟

داخل]، فلكل منطقة في ذلك الفضاء مُستقبلوها وتفسيراتها واعتذاراتها ورموزها، والتي سأخبركم بها يومًا ما عندما أتحدث عن ذلك السر، أي عندما أخبركم عن تمدد الكون.

"وإن كان عند انحلال الكون، أي عندما يكتمل عدد النفوس الكاملة ويكتمل السر الذي من خلاله نشأ الكون، سأمضي ألف عام وفقًا لسنين النور، ملكًا على جميع انبعاثات النور وعلى جميع النفوس الكاملة التي تلقت جميع الأسرار".

الفصل 99

120

وحدث، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم المجدلية تقدمت وقالت: "يا سيدي، كم سنة من سنوات العالم هي سنة من سنوات النور؟"

أجاب يسوع وقال لمريم: "يوم النور يساوي ألف سنة في العالم، بحيث أن ستة وثلاثين ألف سنة ونصف ألف سنة من العالم هي سنة واحدة من النور.

"لذا، سأمضي ألف سنة من النور ملكًا في وسط المعين الأخير، وملكًا على جميع انبعاثات النور وعلى جميع النفوس الكاملة التي نالت أسرار النور.

"وأنتم يا تلاميذي، وكل من يتقبل سر ما لا يُوصف، سيمكث معي عن يميني وعن يساري، ملوكًا معي في ملكوتي.

"ومن يتقبل أسرار ما لا يُوصف الثلاثة، سيكون ملكًا معكم في ملكوت النور؛ لكنهم لن يكونوا مثلكم ومع من يتقبلون سر ما لا يُوصف، بل بالأحرى يمكثون خلفكم، كونهم ملوكًا.

"ومن يتلقون أسرار ما لا يُوصف الخمسة، يمكثون أيضًا وراء الأسرار الثلاثة، كونهم أيضًا ملوكًا.

"وعلاوة على ذلك، فإن من يتلقون السر الثاني عشر من السر الأول، يمكثون أيضًا مرة أخرى وراء أسرار ما لا يُوصف الخمسة، كونهم أيضًا ملوكًا حسب ترتيب كل واحد منهم.

"وكل من يتلقون الأسرار في جميع أرجاء فضاء ما لا يُوصف، سيكونون أيضًا ملوكًا، ويقيمون أمام من يتلقون سر السر الأول، المتسع وفقًا لمجد كل واحد منهم، بحيث يمكث أولئك الذين يتلقون الأسرار العليا في الأرجاء العليا، وأولئك الذين يتلقون الأسرار الدنيا، يمكثون في الأرجاء الدنيا، كونهم ملوكًا في نور مملكتي.

"هؤلاء وحدهم هم نصيب مملكة الفضاء الأول لما لا يُوصف.

"من ناحية أخرى، أولئك الذين يتلقون جميع أسرار الفضاء الثاني، أي فضاء السر الأول، سيبقون مجددًا في نور ملكوتي، المتسع وفقًا لمجد كل واحد منهم، وكل واحد منهم في السر الذي وصل إليه. والذين يتلقون الأسرار العليا سيبقون أيضًا في المناطق العليا، والذين يتلقون الأسرار الدنيا سيبقون في المناطق الدنيا في نور ملكوتي.

"هذا هو نصيب الملك الثاني لمن يتلقون سر الفضاء الثاني من السر الأول.

"أما أولئك الذين يتلقون أسرار الفضاء الثالث، أي الفضاء الأول من الخارج، فسيقيمون خلف الملك الثاني، متوسعين في نور مملكتي، وفقًا لمجد كل واحد منهم، كل واحد يقيم في المنطقة التي تلقى فيها الأسرار، بحيث يقيم أولئك الذين يتلقون الأسرار العليا في المناطق العليا، ويقيم أولئك الذين يتلقون الأسرار الدنيا في المناطق الدنيا.

هذه هي الحصص الثلاث لمملكة النور. إن أسرار هذه الحصص الثلاث للنور كثيرةٌ جدًا. ستجدونها في كتابي الطقسوس العظيمين. لكنني سأعطيكم وأخبركم بالأسرار العظيمة لكل حصة، تلك التي هي أعلى من كل منطقة، أي الرؤوس وفقًا لكل منطقة ووفقًا لكل نظام سيقود الجنس البشري بأكمله إلى المناطق العليا، وفقًا لفضاء الميراث.

"لذا، لستم بحاجة إلى بقية الأسرار الدنيا؛ لكن ستجدونها في كتابي الطقسوس، اللذين كتبهما أخنوخ عندما تحدثت معه من شجرة المعرفة ومن شجرة الحياة في جنة آدم." والآن، بعد أن أشرح لكم التوسعة كاملةً، سأُعطيكم وأخبركم بالأسرار العظيمة للحصص الثلاثة لمملكتي، أي رؤوس الأسرار التي سأُعطيكم إياها وأخبركم بها بجميع أشكالها وأنواعها، وبشفراتها وأختام المساحة الأخيرة، أي المساحة الأولى من الخارج. وسأخبركم بالإجابات والاعتذارات ورموز تلك المساحة.

"أما المساحة الثانية، وهي في الداخل، فلا تملك إجابات ولا اعتذارات ولا رموزًا ولا شفرات ولا أختامًا؛ بل تملك فقط أنماطًا ورموزًا".

الفصل ١٠٠

بعد أن انتهى المخلص من قول كل هذا لتلاميذه، تقدم أندراوس وقال: "يا سيدي، لا تغضب عليّ، بل ارحمني واكشف لي سر الكلمة التي سأسألك عنها، لأنها كانت صعبة عليّ ولم أفهمها".

أجاب المخلص وقال له: "اسأل عما تريد أن تسأل عنه، وسأكشفه لك وجهًا لوجه دون أي شبهة." فأجاب أندراوس وقال: "يا سيدي، أنا مندهش ومتعجب للغاية، كيف أن البشر الذين هم في العالم وفي جسد هذه المادة، إذا خرجوا من هذا العالم، سيمرون عبر هذه السماوات وجميع هؤلاء الحكام وجميع الأرباب وجميع الآلهة وجميع هؤلاء العظماء غير المرئيين وجميع سكان منطقة الوسط وجميع سكان منطقة اليمين وجميع عظماء انبعاثات النور، ويدخلون إليها جميعًا ويرثون ملكوت النور. هذا الأمر، إذن، صعب علي".

عندما قال أندراوس هذا، استيقظ روح المخلص فيه؛ صرخ وقال: "إلى متى أتحملك؟ إلى متى أتحملك؟ أفلم تفهموا بعد، وأنتم جهلاء؟ أفلا تعلمون، ولا تفهمون، أنكم أنتم وجميع الملائكة وجميع رؤساء الملائكة والآلهة والأرباب وجميع الحكام وجميع العظماء غير المرئيين، وجميع أهل الوسط وجميع أهل منطقة اليمين وجميع عظماء انبعاث النور وكل مجدهم، وأنكم جميعًا مع بعضكم البعض من نفس العجينة ونفس المادة ونفس الجوهر، وأنكم جميعًا من نفس الخليط.

"وبأمر السر الأول، تم بناء الخليط واستمروا حتى تطهر جميع عظماء انبعاث النور وكل مجدهم، وحتى تطهروا من الخليط. ولم يتطهروا من أنفسهم، بل تطهروا بالضرورة وفقًا لتدبير الواحد الأوحد، الذي لا يوصف.

"في الواقع، لم يتألموا على الإطلاق ولم يغيروا أنفسهم على الإطلاق في الأقاليم، ولم يمزقوا أنفسهم على الإطلاق ولم يصبوا أنفسهم في أجساد من أنواع مختلفة ومن واحد إلى آخر، ولم يكونوا في أي ضيق على الإطلاق.

"أنتم إذن على وجه الخصوص نفاية الكنز ونفاية منطقة اليمين ونفاية منطقة أهل الوسط ونفاية جميع غير المرئيين وجميع الحكام؛ باختصار، أنتم نفاية كل هؤلاء. وأنتم في معاناة شديدة وشدائد عظيمة، إذ تُسكبون من بعضكم إلى بعض من أنواع مختلفة من أجساد العالم.

وبعد كل هذه المعاناة، جاهدتم أنفسكم وجاهدتم، تاركين العالم كله وما فيه؛ ولم تتوقفوا عن البحث، حتى وجدتم جميع أسرار ملكوت النور، التي طهرتكم وجعلتكم نورًا نقيًا، نقيًا للغاية، فأصبحتم نورًا نقيًا. لهذا السبب قلت لكم سابقًا: اطلبوا لعلكم تجدوا. لذلك قلت لكم: عليكم أن تبحثوا عن أسرار النور التي تُنقّي الجسد من المادة وتجعله نورًا نقيًا نقيًا للغاية. آمين، أقول لكم: من أجل الجنس البشري، لأنه مادي، مزّقت نفسي وأحضرت لهم جميع أسرار النور لأُطهّرهم، لأنهم نفاية مادة مادتهم؛ وإلا لما خلصت أي نفس من الجنس البشري بأكمله، ولما استطاعوا أن يرثوا ملكوت النور، لو لم أحضر لهم الأسرار المُطهّرة. "لأن انبعاثات النور لا تحتاج إلى الأسرار، لأنها مطهرة؛ ولكن جنس البشر هو الذي يحتاج إليها، لأنهم جميعًا نفاية مادية. لهذا السبب، لذلك، قلت لكم من قبل: "ليس الأصحاء بحاجة إلى طبيب، بل المرضى"، أي: ليس أولئك النورانيون بحاجة إلى الأسرار، لأنهم أنوار مطهرة؛ ولكن جنس البشر هو الذي يحتاج إليها، لأنهم نفاية مادية [جمع]. "لهذا السبب، إذن، بشروا جنس البشر بأكمله، قائلين: لا تتوقفوا عن البحث ليلًا ونهارًا، حتى تجدوا الأسرار المطهرة؛ وقولوا لجنس البشر: تخلوا عن العالم كله وكل ما فيه. فمن يشتري ويبيع في الدنيا، ومن يأكل ويشرب من مادتها، ومن يعيش في كل همومها وفي كل ارتباطاتها، فإنه يجمع إلى ما تبقى من مادته مواد أخرى إضافية، لأن هذا العالم كله وكل ما فيه وكل ارتباطاته هي فضلات مادية، وسوف يسألون كل واحد عن طهارته. لهذا السبب، قلت لكم سابقًا: تخلّوا عن العالم كله وما فيه، لئلا تتراكموا مادة أخرى على ما تبقى منكم. لهذا السبب، أعلنوا ذلك لجميع البشر، قائلين: تخلّوا عن العالم وكل ما فيه، لئلا تتراكموا مادة أخرى على ما تبقى منكم؛ وقولوا لهم: لا تكفوا عن البحث ليلًا ونهارًا ولا تستسلموا حتى تجدوا الأسرار المُطهّرة التي ستُطهّركم وتجعلكم نورًا نقيًا، فتصعدوا إلى العلاء وترثوا نور ملكوتي.

"والآن، يا أندراوس وجميع إخوتك تلاميذك، بسبب تخلّياتكم وكل آلامكم التي تحملتموها في كل مكان، وبسبب تغيراتكم في كل مكان، وبسبب سكبكم من نوع مختلف من الأجساد من واحد إلى آخر، بسبب كل آلامكم، وبعد كل هذا نلتم أسرار التطهير وأصبحتم نورًا نقيًا نقيًا للغاية، ولهذا السبب، ستصعدون إلى الأعلى وتتغلغلون في جميع مناطق جميع انبعاثات النور العظيمة وتكونون ملوكًا في مملكة النور إلى الأبد. "لكن إن خرجتم من الجسد وصعدتم إلى العلاء ووصلتم إلى دائرة الحكام، فسيُخزى جميع الحكام أمامكم، لأنكم نفاية مادتهم وقد صرتم نورًا أنقى منهم جميعًا. وإن وصلتم إلى دائرة الغيب العظيم، ودائرة أهل الوسط، وأهل اليمين، ودوائر جميع انبثاقات النور العظيمة، فستُبجَّلون بينهم جميعًا، لأنكم نفاية مادتهم وقد صرتم نورًا أنقى منهم جميعًا. وستُسبِّح جميع الأقاليم أمامكم، حتى تصلوا إلى دائرة الملكوت.

"هذا هو الجواب على الكلمات التي تسألون عنها

والآن يا أندراوس، هل ما زلتَ في كفرٍ وجهل؟ ٢

حين قال المخلص هذا، عرف أندراوس بوضوح، ليس هو وحده، بل جميع التلاميذ أيضًا، علموا يقينًا أنهم سيرثون ملكوت النور. سقطوا جميعًا عند قدمي يسوع، وصرخوا بصوتٍ عالٍ، وبكوا، وتوسلوا إلى المخلص قائلين: "يا رب، اغفر لأخينا خطيئة الجهل."

أجاب المخلص وقال: "أنا أغفر وسأغفر، لهذا السبب أرسلني السر الأول لأغفر لكل إنسان خطاياه."

الفصل ١٠١

]خاتمة كتاب آخر[

"وأولئك الذين يستحقون الأسرار التي تسكن في اللا يوصف، وهم الذين لم يظهروا، هؤلاء موجودون قبل السر الأول، ولنستخدم مثالاً وشبهاً لتفهموه، فهم كأطراف اللا يوصف. وكل واحد منهم موجود بحسب كرامة مجده: الرأس بحسب كرامة الرأس، والعين بحسب كرامة العينين، والأذن بحسب كرامة الأذنين، وباقي الأطراف [على نحو مماثل]؛ بحيث يتضح الأمر: هناك العديد من الأطراف، ولكن جسد واحد فقط. لقد تحدثت عن هذا بالفعل على شكل ومثال وشبه، ولكن ليس في شكل حقيقي؛ ولم أُظهِر الكلمة بالحق، بل سرّ ما لا يُوصف فقط.

"وكلّ الأعضاء التي فيه، بحسب الكلمة التي قارنتها، أي تلك التي تثبت في سرّ ما لا يُوصف، وتلك التي تثبت فيه، وكذلك الأماكن الثلاثة التي بعدها بحسب الأسرار، فأنا كنزهم من كل هؤلاء بالحقّ والصدق، لا كنز سواه، ولا كنز سواه، ولا مثيل له في العالم؛ ولكن لا تزال هناك كلمات وأسرار ومناطق أخرى.

"لذا، طوبى لمن وجد كلمات أسرار المكان الأول التي هي من الخارج؛ وهو إلهٌ من وجد كلمات أسرار المكان الثاني التي في الوسط؛ وهو مُخلِّصٌ لا يُحتوى مَن وجد كلمات أسرار الفضاء الثالث، الذي في الداخل، وهو أسمى من الكون، ومثل أولئك الذين في ذلك الفضاء الثالث. لأنه وجد السر الذي هم فيه والذي يقفون فيه، ولهذا السبب، فهو مثلهم. ومن ناحية أخرى، مَن وجد كلمات الأسرار التي وصفتها لكم على أنها أطراف ما لا يُوصف، آمين، أقول لكم: إن من وجد كلمات هذه الأسرار في الحقيقة الإلهية، هو الأول في الحقيقة، ومثله [أي

الأول، أي ما لا يُوصف]، لأنه من خلال تلك الكلمات والأسرار... والكون نفسه قائم من خلال ذلك الأول. ولهذا السبب، فإن من وجد كلمات تلك الأسرار، يكون مثل الأول. "فإن معرفة معرفة ما لا يوصف هي التي تحدثت إليكم عنها اليوم."



الكتاب الثالث من بيتيس صوفيا

الفصل ١٠٢

استأنف يسوع حديثه وقال لتلاميذه: "عندما أدخل إلى النور، فأعلنه للعالم أجمع وقل لهم: لا تكفوا عن البحث ليلًا ونهارًا، ولا تستسلموا حتى تجدوا أسرار ملكوت النور، التي ستطهركم وتجعلكم نورًا نقيًا وتقودكم إلى ملكوت النور.

"قل لهم: تخلوا عن العالم كله وكل ما فيه وكل همومه وكل خطاياه، وبكلمة واحدة كل ما فيه، لكي تستحقوا أسرار النور وتنجو من كل العقاب الذي في الدينونة.

"قل لهم: اكفروا عن التذمر لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من نار ذي الوجه الكلبي.

قل لهم: اكفروا عن الاستماع لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من أحكام ذي الوجه الكلبي.

قل لهم: اكفروا عن الخصام لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من عذابات أرئيل.

قل لهم: اكفروا عن الكذب، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من أنهار نار ذي الوجه الكلبي. قل لهم: تخلّوا عن شهادة الزور، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، ولتنجو من نار وجه الكلب.

قل لهم: تخلّوا عن الكبرياء والغرور، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، ولتنجو من نار أرئيل.

قل لهم: تخلّوا عن حبّ البطن، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، ولتنجو من أحكام أمنتي.

قل لهم: تخلّوا عن الثرثرة، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، ولتنجو من نار أمنتي. قل لهم: تخلوا عن المكر، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من عذابات أمنتي. قل لهم: تخلوا عن الجشع، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من أنهار نار ذي وجه الكلب. قل لهم: تخلوا عن حب الدنيا، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من عباءات ذي وجه الكلب الزفتية والنارية. قل لهم: تخلوا عن النهب، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من أنهار نار أريل. قل لهم: اجتنبوا الكلام السيئ، لكي تستحقوا أسرار النور، وتنجو من عذابات أنهار النار... قل لهم: اجتنبوا الشر، لكي تستحقوا أسرار النور، وتنجو من بحار نار أريل. قل لهم: تخلوا عن القسوة، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من عذابات ذوي وجوه التنين.

125 قل لهم: تخلوا عن الغضب، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من أنهار نار ذوي وجوه التنين.

قل لهم: تخلوا عن اللعنة، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من بحار نار ذوي وجوه التنين.

قل لهم: تخلوا عن السرقة، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من بحار فقاعات ذوي وجوه التنين.

قل لهم: تخلوا عن السرقة، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجو من يلداباوث.

قل لهم: تخلوا عن القذف، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجو من أنهار النار التي ينبعث منها وجه الأسد.

قل لهم: تخلوا عن القتال والصراع، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجو من أنهار يلداباوث المتدفقة.

قل لهم: تخلوا عن كل جهل، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجو من خدام يلداباوث وبحار النار. قل لهم: تخلّوا عن الشرّ، لكي تستحقّوا أسرار النور، وتنجو من جميع شياطين يلداباوث وجميع أحكامه.

قل لهم: تخلّوا عن الكسل، لكي تستحقّوا أسرار النور، وتنجو من بحار يلداباوث الهائجة.

قل لهم: تخلّوا عن الزنا، لكي تستحقّوا أسرار مملكة النور، وتنجو من بحار الكبريت والزفت التي في وجه الأسد.

قل لهم: تخلّوا عن القتل، لكي تستحقّوا أسرار النور، وتنجو من الحاكم ذي وجه التمساح، هذا الذي في البرد، هو الغرفة الأولى من الظلام الخارجي. قل لهم: انبذوا القسوة والفجور، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من حكام الظلمة الخارجية.

قل لهم: انبذوا الإلحاد، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من عواء الأسنان وصريرها.

قل لهم: انبذوا الجرعات السحرية، لتكونوا أهلاً لأسرار النور، وتنجوا من برد الشتاء القارس وبرد الظلمة الخارجية.

قل لـم: انبذوا التجديف، لكي تستحقوا أسرار النور، وتنجو من التنين العظيم في الظلمة الخارجية.

"قل لهم: انبذوا تعاليم الضلال، لكي تستحقوا أسرار النور، وتنجو من جميع عقوبات التنين العظيم في الظلمة الخارجية.

"قل لمن يعلّمون تعاليم الضلال، ولكل من يتعلّم منها: ويل لكم، فإن لم تتوبوا وتتركوا ضلالكم، ستدخلون في عقوبات التنين العظيم والظلمة الخارجية، وهي شرّيرة للغاية، ولن تُلقوا إلى العالم أبدًا، بل ستكونون غير موجودين حتى النهاية.

"قل لمن يهجرون عقائد الحق في السر الأول: ويل لكم، فإن عقابكم أليمٌ مقارنةً بعقاب جميع البشر. لأنكم ستبقون في البرد القارس والجليد والبرد وسط التنين والظلمة الخارجية، ولن تُطردوا من هذه الساعة إلى العالم، بل ستتجمدون في تلك المنطقة، وعند انحلال الكون ستهلكون وتصبحون غير موجودين إلى الأبد.

١٢٦

بل قل لرجال العالم: اهدأوا، حتى تتقبلوا أسرار النور وتصعدوا إلى أعلى نحو ملكوت النور.

قل لهم: كونوا محبين للناس، لكي تكونوا أهلاً لأسرار النور، وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: كونوا لطفاء، لكي تتلقوا أسرار النور، وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: كونوا مسالمين، لكي تتلقوا أسرار النور، وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: كونوا رحماء، لكي تتلقوا أسرار النور، وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: أعطوا صدقات، لكي تتلقوا أسرار النور، وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: اخدموا الفقراء والمرضى والمحتاجين، لكي تتلقوا أسرار النور، وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور. قل لهم: كونوا مُحبين لله، لكي تتلقوا أسرار النور وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: كونوا صالحين، لكي تتلقوا أسرار النور وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: كونوا صالحين، لكي تتلقوا أسرار النور وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

قل لهم: تخلوا عن كل شيء، لكي تتلقوا أسرار النور وتصعدوا إلى أعلى في ملكوت النور.

هذه كلها حدود الطرق لمن يستحقون أسرار النور.

لمن نبذوا هذا النبذ، أعطوهم أسرار النور ولا تخفوها عنهم إطلاقًا، حتى وإن كانوا خطاة وكانوا في كل شيء! خطايا العالم وآثامه، التي رويتها لكم جميعًا، لعلهم يرجعون ويتوبون

ويكونوا في الخضوع الذي رويته لكم للتو. أعطوهم أسرار مملكة النور ولا تخفوها عنهم إطلاقًا؛ لأنه بسبب الخطيئة أحضرت الأسرار إلى العالم، لأغفر جميع خطاياهم التي ارتكبوها منذ البداية. لهذا السبب قلت لكم سابقًا: "لم آتِ لأدعو الأبرار". والآن، أحضرت الأسرار لكي تُغفر خطاياهم للجميع ويُقبلوا في مملكة النور. لأن الأسرار هي هبة السر الأول، ليمحو خطايا وآثام جميع الخطاة.

الفصل ١٠٣

وحدث بعد أن انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم تقدمت وقالت للمخلص: "يا سيدي، فهل يُعذب البار الذي كمل في كل بر، والذي لا خطيئة فيه، في التأديبات والدينونة أم لا؟ أم بالأحرى يُؤتى به إلى ملكوت السماوات أم لا؟" فأجاب المخلص وقال لمريم: "إن رجلاً بارًا كاملًا في كل بر، ولم يرتكب أي خطيئة قط، ولم يتلق أسرار النور قط، إذا اقترب وقت خروجه من الجسد، فحينئذٍ يأتي على الفور متلقو إحدى القوى الثلاث العظيمة - أولئك الذين يوجد بينهم واحد عظيم - ويخطفون روح ذلك الرجل من أيدي متلقّي الجزاء، ويقضون ثلاثة أيام يدورون بها في جميع خلائق العالم. وبعد ثلاثة أيام، ينزلونها إلى الفوضى، ليقودوها إلى جميع عقوبات الدينونة، ويرسلوها إلى جميع الأحكام. إن نيران الفوضى لا تزعجها كثيرًا؛ لكنها ستزعجها جزئيًا لفترة قصيرة. "ويُشفقون عليه سريعًا، ليُخرجوه من الفوضى ويقودوه إلى طريق الوسط عبر جميع الحكام. وهم [أي الحكام] لا يُؤدبونه بأحكامهم القاسية، بل تُقلقه نار أقاليمهم.

وإن أُحضر إلى إقليم ياختاناباس القاسي، فلن يكون قادرًا على تأديبه في أحكامه الشريرة، بل يُمسكه لفترة قصيرة، بينما تُقلقه نار تأديباته جزئيًا. ثم يشفقون عليه سريعًا، ويخرجونه من تلك الأقاليم الخاصة بهم، ولا يُحضرونه إلى الدهور، حتى لا يأخذه حكام الدهور بعيدًا بفتنة؛ بل يُحضرونه في طريق الشمس ويُحضرونه أمام عذراء النور. تُثبته وتجده طاهرًا من الخطايا، لكنها لا تسمح لهم بإحضاره إلى النور، لأن علامة ملكوت السر ليست معه. لكنها تختمه بختم أعلى وتتركه يُلقى في الجسد إلى دهور البر، ذلك الجسد الذي سيكون صالحًا لاكتشاف علامات أسرار النور ويرث ملكوت النور إلى الأبد.

"وإن أخطأ مرة أو مرتين أو ثلاث مرات، فسيُلقى مرة أخرى إلى العالم وفقًا لنوع الخطايا التي ارتكبها، والتي سأخبركم بنوعها عندما أخبركم بتوسع الكون.

"لكن آمين، آمين، أقول لكم: حتى لو لم يرتكب الرجل البار أي خطايا على الإطلاق، فلا يمكن إدخاله إلى ملكوت النور، لأن علامة ملكوت الأسرار ليست معه. باختصار، من المستحيل إدخال النفوس إلى النور بدون أسرار ملكوت النور."

الفصل ١٠٤

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن يوحنا تقدم وقال: "يا سيدي، لنفترض أن رجلاً خاطئًا ومخالفًا للقانون مليء بكل الآثام، وقد توقف عن هذه من أجل ملكوت السماوات وتخلى عن العالم كله وما فيه، ونعطيه من البداية فصاعدًا أسرار النور التي هي في الفضاء الأول من الخارج، وإذا تلقى الأسرار، وبعد فترة قصيرة إذا عاد وتجاوز، وبعد ذلك مرة أخرى إذا تاب وتوقف عن جميع الخطايا وتحول وتخلى عن العالم كله وما فيه، حتى يعود مرة أخرى وهو في توبة عظيمة، وإذا كنا نعلم حقًا أنه يتوق إلى الله، حتى نعطيه السر الثاني من الفضاء الأول الذي هو من الخارج؛ - وبالمثل إذا تاب من جديد وتجاوز في خطايا العالم، ثم إذا تاب بعد ذلك وكف عن خطايا العالم، وتخلى مرة أخرى عن العالم كله وكل ما فيه، وتاب مرة أخرى توبة عظيمة، ونحن نعلم يقينًا أنه ليس ممثلًا مسرحيًا، حتى نتوب ونعطيه أسرار البدء، التي هي في المكان الأول من الخارج؛ وبالمثل، إذا تاب مرة أخرى وأخطأ وكان في كل نوع [من الخطايا]؛ فهل تريد أن نغفر له سبع مرات ونعطيه الأسرار التي هي في المكان الأول من الخارج، إلى سبع مرات أم لا؟

أجاب المخلص مرة أخرى وقال ليوحنا: "لا تغفر له سبع مرات فقط، بل آمين أقول لك: اغفر له مرات عديدة سبع مرات، وفي كل مرة أعطه الأسرار من البداية فصاعدًا التي هي في المكان الأول من الخارج. لعلّكم تربحون روح ذلك الأخ ويرث ملكوت النور.

ولهذا السبب، حين سألتموني سابقًا قائلين: "إذا أخطأ أخونا ضدنا، فهل تريد أن نغفر له حتى سبع مرات؟"، أجبتكم وخاطبتكم بمثلٍ قائلًا: "ليس حتى سبع مرات فقط، بل حتى سبعين مرة سبع مرات."

فالآن، اغفروا له مراتٍ عديدة، وفي كل مرة أعطوه الأسرار التي في الفضاء الأول الذي هو من الخارج. لعلّكم تربحون روح ذلك الأخ ويرث ملكوت النور. آمين، آمين، أقول لكم: من يحفظ في الحياة ويخلص نفسًا واحدة فقط، فبالإضافة إلى الكرامة التي يمتلكها في مملكة النور، سينال كرامة أخرى للنفس التي أنقذها، بحيث إن من يخلص أرواحًا كثيرة، سينال، بالإضافة إلى الكرامة التي يمتلكها في النور، كرامات أخرى كثيرة للأرواح التي أنقذها.

الفصل ١٠٥

بعد أن قال المخلص هذا، انطلق يوحنا وقال: "يا سيدي، احتملني إن سألتك، فمن الآن فصاعدًا سأبدأ في سؤالك عن كل ما يتعلق بكيفية تبليغه للبشرية.

"فإذا أعطيت ذلك الأخ سرًا من أسرار البدء التي في الفضاء الأول من الخارج، وإذا أعطيته أسرارًا كثيرة ولم يفعل ما يليق بملكوت السماوات، فهل تريد أن ندعه يعبر إلى أسرار الفضاء الثاني؟ لعلنا نربح روح ذلك الأخ، فيتوب ويرث ملكوت النور. فهل تريد أن ندعه يعبر إلى الأسرار [التي في الفضاء الثاني] أم لا؟"

وأجاب المخلص وقال ليوحنا: "إذا إن كان أخٌ لا يُمثل، بل يتوق إلى الله حقًّا، فإن كنتَ قد أعطيتَه أسرارَ البدء مرارًا، ولم يفعل ما يليق بأسرار مملكة النور، لضرورةِ القدر، فاغفر له، ودعه يمرّ، وأعطِه السرَّ الأول الذي في المكان الثاني. لعلَّك تربح روحَ ذلك الأخ. وإن لم يفعل ما يليق بأسرار النور، بل ارتكب معصية وخطايا متنوعة، ثم عاد وتاب توبة عظيمة، ونبذ العالم كله، وكف عن جميع خطايا العالم، وأنتم تعلمون يقينًا أنه لا يتظاهر، بل في الحقيقة يشتاق إلى الله، فتوبوا من جديد، واغفروا له، ودعه يمر، وأعطوه السر الثاني في الجزء الثاني من السر الأول. لعلكم تربحون روح ذلك الأخ، ويرث مملكة النور. وإن لم يفعل ما يليق بأسرار النور، بل ارتكب معصية وخطايا متنوعة، ثم عاد وتاب توبة عظيمة، ونبذ العالم كله وما فيه، وكف عن خطايا العالم، فتعرفون حق المعرفة أنه لا يتظاهر بل يشتاق إلى الله حقًا، فعودوا واغفروا له واقبلوا توبته، لأن السر الأول رحيم ورحيم؛ فليمرّ ذلك الإنسان أيضًا وليُعطَه الأسرار الثلاثة معًا الموجودة في الجزء الثاني من السر الأول.

"إن تعدّى ذلك الإنسان وكان في خطايا متنوعة، فمن تلك اللحظة فصاعدًا لا تغفروا له ولا تقبلوا توبته؛ بل ليكن بينكم كحجر عثرة وكمذنب.

129

"لأني، آمين، أقول لكم: ستكون هذه الأسرار الثلاثة شهودًا على توبته الأخيرة، ولن تكون له توبة من الآن فصاعدًا. لأني، آمين، أقول لكم: لن تُلقى روح ذلك الإنسان إلى العالم العلوي من هذه اللحظة فصاعدًا، بل ستكون في مساكن تنين الظلمة الخارجية.

" "فإني قد كلمتكم سابقًا بمثلٍ عن نفوس أمثال هؤلاء قائلًا: إن أخطأ أخوك إليك، فأدخله بينك وبينه وحدكما. فإن سمع لك، تربح أخاك. وإن لم يسمع لك، فخذ معك آخر. وإن لم يسمع لك وللآخر، فأحضره إلى الجماعة. وإن لم يسمع للآخرين، فليكن لكم كمذنب وكعثرة." - أي: إن

لم يكن صالحًا في السر الأول، فأعطوه الثاني؛ وإن لم يكن صالحًا في الثاني، فأعطوه الثلاثة مجتمعين، أي "الجماعة"؛ وإن لم يكن صالحًا في السر الثالث، فليكن لكم كعثرة وكعثرة.

"والكلمة التي قلتها لكم سابقًا: لكي من خلال اثنين إلى ثلاثة شهود تُثبت كل كلمة، وهذا هو: هذه الأسرار الثلاثة ستشهد على توبته الأخيرة. وآمين أقول لكم: إن تاب ذلك الإنسان، فلا سر يغفر له خطاياه، ولا تُقبل توبته، ولا يُستجاب له إطلاقًا من خلال أي سر، إلا من خلال السر الأول من السر الأول ومن خلال أسرار الذي لا يُوصف. هذه الأسرار وحدها هي التي تقبل توبة ذلك الإنسان وتغفر خطاياه؛ لأن هذه الأسرار في الروح القدس رحيمة ورؤوفة وغفورة في كل وقت.

الفصل ١٠٦

بعد أن قال المخلص هذا، تابع يوحنا كلامه وقال للمخلص: "يا سيدي، لنفترض أخًا خاطئًا جدًا قد نبذ العالم كله وما فيه وكل خطاياه وهمومه، وسنختبره ونعرف أنه ليس في خداع وتمثيل، بل في استقامة وصدق يشتاق إلى الله، ونعرف أنه أصبح مستحقًا لأسرار المكان الثاني أو الثالث، فهل ترغب أن نعطيه أسرار المكان الثاني والثالث قبل أن ينال أسرار ميراث النور أم لا؟ هل ترغب أن نعطيه أم لا؟" فأجاب المخلص وقال ليوحنا في وسط التلاميذ: "إن كنتم تعلمون يقينًا أن ذلك الرجل قد نبذ العالم كله وهمومه وارتباطاته وخطاياه، وإن كنتم تعلمون حقًا أنه ليس في خداع، ولا أنه كان يمثل ولا كان فضوليًا لمعرفة الأسرار وكيف تحدث، بل إنه يتوق إلى الله حقًا، فلا تخفوها عنه، بل أعطوه أسرار المكان الثاني والثالث، وانظروا حتى في أي سر هو مستحق؛ وما هو مستحق له، أعطوه ولا تخفوه عنه، لأنكم إن أخفيتموه عنه، فقد تكونون مذنبين بدينونة عظيمة.

"إن أعطيتموه مرة واحدة [من أسرار] المكان الثاني أو الثالث ورجع وأخطأ، فعليكم أن تكملوا المكان الثاني مرةً ثانيةً حتى المرة الثالثة. إن خطئ، فلا تستمروا في إعطائه، لأن هذه الأسرار الثلاثة ستكون له شاهدًا على توبته الأخيرة. وأقول لكم: من أعاد إليه أسرار المرة الثانية أو الثالثة، فهو مذنبٌ بدينونةٍ عظيمة. فليكن لكم كمذنبٍ وكحجر عثرة. آمين، أقول لكم: لا يمكن إرجاع روح ذلك الإنسان إلى العالم من هذه اللحظة فصاعدًا؛ بل مسكنه في وسط فكي تنين الظلام الخارجي، منطقة العواء وصرير الأسنان. وعند انحلال العالم، ستتجمد روحه [؟] وتهلك في البرد القارس والنار الشديدة العنف، وستكون معدومة إلى الأبد.

حتى لو عاد مرة أخرى ونبذ العالم كله وجميع همومه وجميع خطاياه، وكان في مواطنة عظيمة وتوبة عظيمة، فلا يمكن لأي سر أن يتقبل منه توبته؛ ولا يمكنه أن يستمع إليه،

ويرحمه ويتقبل توبته ويغفر خطاياه، إلا سر السر الأول وسر الذي لا يوصف. هذان وحدهما هما اللذان سيتقبلان توبة ذلك الإنسان ويغفران خطاياه؛ لأن تلك الأسرار رحيمة ورحيمة، وتغفر الخطايا في كل وقت.

الفصل ١٠٧

وبعد أن قال المخلص هذا، تابع يوحنا قائلاً: "يا رب، احتملني إن سألتك، ولا تغضب عليّ، لأني أسأل عن كل شيء بيقين ويقين لمعرفة كيف نعلنه لأهل العالم".

فأجاب المخلص وقال ليوحنا: "اسأل عن كل ما تسأل عنه، وسأكشفه لك وجهاً لوجه في علنية بلا شبهة أو يقين".

فأجاب يوحنا وقال: يا سيدي، إذا خرجنا وأعلنا ذلك ودخلنا مدينة أو قرية، وإذا جاء رجال تلك المدينة لمقابلتنا دون أن نعرف من هم، وإذا استقبلونا في أنفسهم بخداع كبير وتمثيل كبير وأدخلونا إلى منازلهم، راغبين في اختبار أسرار مملكة النور، وإذا تصرفوا معنا بخضوع وافترضنا أنهم يتوقون إلى الله، وأعطيناهم أسرار مملكة النور، وإذا علمنا بعد ذلك أنهم لم يفعلوا ما يستحق السر، وعلمنا أنهم تصرفوا معنا، وخدعونا، وأنهم أظهروا الأسرار منطقة تلو الأخرى، لاختبارنا وأسرارنا أيضًا، - فما هو الشيء الذي سيصيب هؤلاء؟ فأجاب المخلص وقال ليوحنا: "إذا أتيتم إلى مدينة أو قرية ودخلتم البيت وقبلوكم، فأعطوهم سرًا. فإن كانوا مستحقين، فستربحون نفوسهم ويرثون ملكوت النور؛ وإن لم يكونوا مستحقين بل خدعوكم، وإن أظهروا أيضًا الأسرار، وجربوكم وأيضًا الأسرار، فاستدع السر الأول من السر الأول الذي يرحم الجميع، وقل: أيها السر الذي أعطيناه لهذه النفوس الكافرة والآثمة التي لم تفعل ما يليق بسرِّك بل أظهرونا، أعد [إذن] السر إلينا واجعلهم غرباء إلى الأبد عن سرِّ ملكوتك. وانفضوا غبار أقدامكم شاهدًا عليهم قائلين: لتكن نفوسكم كتراب بيتكم. "وآمين أقول لكم: في تلك الساعة ستعود إليكم كل الأسرار التي أعطيتموهم إياها، وستُرفع عنهم كل الكلمات وكل أسرار المنطقة التي تلقوا عنها رموزًا." "لذلك، فقد سبق أن خاطبتكم بمثلٍ قائلًا: "حيثما دخلتم بيتًا واستقبلتموه، فقولوا لهم: السلام عليكم. فإن كانوا مستحقين، فليحل سلامكم عليهم، وإن لم يكونوا مستحقين، فليرد سلامكم إليكم"، أي: إذا فعل هؤلاء الرجال ما يليق بالأسرار، وبصدقٍ بعد الله، فأعطوهم أسرار مملكة النور؛ ولكن إن تصرفوا معكم وخدعوكم دون علمكم، وإن أعطيتموهم أسرار مملكة النور، ثم أظهروا الأسرار مرة أخرى بعد ذلك، وجرّبوكم أيضًا، وكذلك الأسرار، فافعلوا السر الأول من السر الأول، وسيعود إليكم جميع الأسرار التي أعطيتموها لهم، وسيجعلهم غرباء عن أسرار النور إلى الأبد.

"ولن يُعاد هؤلاء الرجال إلى العالم من الآن فصاعدًا؛ ولكن آمين، أقول لكم: مسكنهم في وسط فكي تنين الظلمة الخارجية. وإن كانوا لا يزالون في وقت التوبة ينكرون العالم كله وما فيه من كل شيء، وجميع خطايا العالم، ويخضعون تمامًا لأسرار النور، لا سرّ يستجيب لهم ولا يغفر خطاياهم، إلا هذا السرّ نفسه الذي لا يُوصف، الذي يرحم كل إنسان ويغفر خطاياه.

الفصل ١٠٨

وحدث، بعد أن انتهى يسوع من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم سجدت لقدمي يسوع وقبلتهما. قالت مريم: "يا ربّ، احتملني إن سألتك، ولا تغضب عليّ".

أجاب المخلص وقال لمريم: "اسألي عمّا تريدين أن تسألي عنه، وسأكشفه لكِ بصراحة".

فأجابت مريم وقالت: يا سيدي، لنفترض أن هناك أخًا صالحًا ومتميزًا ملأناه بكل أسرار النور، وأن لهذا الأخ أخًا أو قريبًا، أي أي إنسان، وهذا الإنسان خاطئ وفاسق، أو بالأحرى ليس خاطئًا، وقد خرج من الجسد، وقلب الأخ الصالح حزين وينوح عليه، لأنه في أحكام وعقوبات قاسية، فماذا نفعل يا سيدي الآن لنرفعه من الأحكام والعقوبات القاسية؟ فأجاب المخلص وقال لمريم: "لقد سبق أن تكلمت معكم في وقت آخر، لكن اسمعوني لأقولها مرة أخرى، لكي تكتملوا في جميع الأسرار وتُدعَوا "المكتملين في كل ملء."

"الآن، إذن، جميع البشر، خطاة أو أفضل ممن ليسوا خطاة، ليس فقط إذا رغبتم في إخراجهم من الأحكام والعقوبات القاسية، بل أيضًا في نقلهم إلى جسد بار يجد أسرار الألوهية، فيصعد إلى العلاء ويرث مملكة النور، ثم قوموا بالسر الثالث من أسرار اللاهوت وقولوا: احملوا روح هذا الرجل الذي نفكر فيه في قلوبنا، واحملوه من جميع عقوبات الحكام وأسرعوا إلى قيادته أمام عذراء النور؛ وفي كل شهر، فلتختمه عذراء النور بختم أعلى، وفي كل شهر، فلتُلقِه عذراء النور في جسدٍ صالحٍ وجيد، فيصعد إلى العلاء ويرث ملكوت النور. "وإن قلتم هذا، آمين، أقول لكم: كل من يخدم في جميع أحكام الحكام، سارعوا بتسليم تلك الروح من واحد إلى آخر، حتى يقودوها أمام عذراء النور. وتختمها عذراء النور بعلامة ملكوت ما لا يُوصف، وتسلمها إلى مُستقبليها، فيُلقيها المُستقبلون في جسدٍ صالحٍ ويجد أسرار النور، فيصعد إلى العلاء ويرث ملكوت النور. ها هو ذا، عن هذا تسألونني."

الفصل ١٠٩

فأجابت مريم وقالت: "والآن، يا سيدي، ألم تُدخل أسرارًا إلى العالم حتى لا يموت الإنسان بالموت الذي يُقرره له حكام القدر، سواء كان الموت بالسيف أو الماء أو بالتعذيب والعنف المنصوص عليه في الناموس، أو بأي ميتة شريرة أخرى؟ ألم تُدخل أسرارًا إلى العالم حتى لا يموت الإنسان معها بحكام القدر، بل ليموت موتًا مفاجئًا، فلا يُعاني من آلام كهذه؟ فإن الذين يضطهدوننا بسببك كثيرون جدًا، والذين يضطهدوننا بسبب اسمك كثيرون، حتى إذا عذبونا، نستطيع أن ننطق بالسر ونخرج من الجسد فورًا دون أن نعاني من أي معاناة على الإطلاق."
١٣٢

أجاب المخلص وقال لجميع تلاميذه: "أما هذه الكلمة التي تسألونني عنها، فقد كلمتكم بها في وقت آخر؛ لكن اسمعوا مرة أخرى لأقولها لكم من جديد: ليس أنتم فقط، بل كل إنسان يتمم ذلك السر الأول من سر اللا يوصف الأول - من يقوم بذلك ويتممه بكل أشكاله وأنواعه ودرجاته، فإنه في إتمامه لن يخرج من الجسد؛ ولكن بعد أن يتمم ذلك السر بكل أشكاله وأنواعه، فإنه في كل مرة ينطق فيها باسم ذلك السر، يخلص نفسه من كل ما حدده له حكام القدر. وفي تلك الساعة يخرج من جسد مادة الحكام، وتصبح روحه تيارًا نورانيًا عظيمًا، فيحلق في الأعالي ويخترق جميع مناطق الحكام وجميع مناطق النور، حتى يصل إلى منطقة مملكته. ولا يقدم إجابات ولا اعتذارات في أي منطقة على الإطلاق، لأنه بلا علامات.

الفصل 110

ثم عندما قال يسوع هذا، تابعت مريم، وألقت بنفسها عند قدمي يسوع، وقبلتهما، وقالت: "يا سيدي، سأسألك بعد. أظهر لنا ذلك ولا تخف عنا".

أجاب يسوع وقال لمريم: "اسألي عما تسألين عنه، وسأكشفه لكِ علانيةً بلا مثيل".

أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، هل عرفت إذن لم نجلب الأسرار إلى العالم بسبب الفقر والغنى، وبسبب الضعف والقوة، وبسبب... والأجسام السليمة، باختصار بسبب كل هذا، حتى إذا ذهبنا إلى مناطق الأرض، ولم يؤمنوا بنا ولم يستمعوا إلى كلماتنا، وقمنا بأي من هذه الأسرار في تلك المناطق، فقد يعرفون حقًا أننا نبشر بكلام [إله] الكون؟

أجاب المخلص وقال لمريم في وسط التلاميذ: "أما هذا السر الذي تسألونني عنه، فقد أعطيتكم إياه في وقت آخر؛ لكن سأكررها وأقولها لكِ: "الآن، يا مريم، ليس أنتِ فقط، بل كل إنسان يتمم سر إقامة الموتى، ذلك الذي يشفي الشياطين وكل الآلام وكل الأمراض والعميان والعرج والمقعدين والبكم والصم، الذي أعطيتكِ إياه سابقًا، من يقبل هذا السر ويتممه، فبعد ذلك، إذا طلب كل شيء، الفقر والغنى، الضعف والقوة، الجسد السليم، وكل شفاء الجسد، وإقامة الموتى

وشفاء العرج والعرج والعميان والصم والبكم وجميع الأمراض وكل الآلام، باختصار، من يتمم هذا السر ويطلب كل ما قلته للتو، فسوف يتحقق له سريعًا." فلما قال المخلص هذا، تقدم التلاميذ وهتفوا جميعاً وقالوا: "يا مخلص، لقد أغضبتنا غضباً شديداً بسبب الأعمال العظيمة التي تخبرنا بها؛ ولأنك حملت نفوسنا، فقد تسارعت خطواتهم للخروج منا إليك، لأننا منك ننطلق. والآن، بسبب هذه الأعمال العظيمة التي تخبرنا بها، تسارعت خطواتنا بشدة، متلهفة للخروج منا إلى العلاء إلى أرض ملكوتك".

الفصل 111

بعد أن قال التلاميذ هذا، تابع المخلص كلامه مرة أخرى وقال لتلاميذه: "إذا ذهبتم إلى مدن أو ممالك أو بلاد، فأعلنوا لهم أولاً قائلين: 133

ابحثوا دائمًا ولا تكفوا حتى تجدوا أسرار النور التي ستقودكم إلى ملكوت النور. قولوا لهم: احذروا تعاليم الضلال. لأن كثيرين سيأتون باسمي ويقولون: أنا هو، ولستُ أنا، وسيضلون كثيرين.

"والآن، لكل من يأتي إليكم ويؤمن بكم ويصغي إلى كلماتكم ويفعل ما يليق بأسرار النور، أعطوهم أسرار النور ولا تخفوها عنهم. ولمن يستحق الأسرار العليا، أعطوها، ولمن يستحق الأسرار الدنيا، أعطوها، ولا تخفوا شيئًا عن أحد. أما سرّ إقامة الموتى وشفاء المرضى، فلا تُعطوه لأحد ولا تُعلّموه، فهو من اختصاص الحكام، هو وجميع مسمياته. لذلك، لا تُعطوه لأحد ولا تُعلّموه حتى تُرسّخوا الإيمان في العالم أجمع، حتى إذا أتيتم إلى مدن أو بلاد، ولم يقبلوكم فيها، ولم يؤمنوا بها، ولم يصغوا إلى كلامكم، تُقيمون الموتى في تلك الأقاليم، وتُشفون العرج والعميان، وتُشفون الأمراض الكثيرة في تلك الأقاليم. ومن خلال كل هؤلاء، سيؤمنون بكم، لأنكم تُبشّرون بإله الكون، وسيؤمنون بكل كلامكم. لهذا السبب، أعطيتكم هذا السر، حتى تُرسّخوا الإيمان في العالم أجمع. عندما قال المخلص هذا، تابع حديثه وقال لمريم: "الآن، اسمعي يا مريم، بشأن الكلمة التي سألتني عنها: من يكره الإنسان حتى يخطئ؟ الآن، اسمعي: "إذا وُلد الطفل، فإن القوة فيه ضعيفة، والنفس فيه ضعيفة، والروح المزيفة ضعيفة أيضًا؛ باختصار، الثلاثة معًا ضعفاء، دون أن يشعر أحد منهم بأي شيء، سواء كان خيرًا أم شرًا، بسبب عبء النسيان الثقيل جدًا. علاوة على ذلك، فإن الجسد أيضًا ضعيف. والطفل يأكل من ملذات عالم الحكام؛ والقوة تجذب إلى نفسها من نصيب القوة الذي في الملذات؛ والنفس تجذب إلى نفسها من نصيب النفس الذي في الملذات؛ والروح المُزيّفة تجذب إلى نفسها جزءًا من الشر الذي في الملذات وشهواتها. ومن ناحية أخرى، يجذب الجسد إلى نفسه المادة التي لا

تُحس، والتي هي في الملذات. أما القدر، على العكس، فلا يسلب شيئًا من الملذات، لأنه لا يمتزج بها، بل يغادرها مرة أخرى في الحالة التي جاء بها إلى العالم.

"وشيئًا فشيئًا تنمو القوة والنفس والروح المُزيّفة، وكل واحد منها يُحس وفقًا لطبيعته: القوة تُحس السعي وراء نور العلو؛ أما النفس، من ناحية أخرى، فتشعر بالسعي وراء منطقة البر الممزوجة، وهي منطقة الخليط؛ أما الروح المزيفة، من ناحية أخرى، فتسعى وراء كل الشرور والشهوات والخطايا؛ أما الجسد، على العكس، فلا يشعر بشيء إلا إذا انتزع قوة من المادة.

"وعلى الفور، يكتسب الثلاثة حسًا، كلٌّ بحسب طبيعته. ويكلف المتلقون الجزائيون الخدم باتباعهم والشهادة على جميع الخطايا التي يرتكبونها، بهدف تحديد الطريقة والمنهجية التي سيعاقبونهم بها في الأحكام.

"وبعد ذلك، تدبّر الروح المزيفة وتستشعر جميع الخطايا والشر الذي أمر به حكام القدر العظيم على النفس، وتصنعه لها.

" "والقوة الداخلية تُحرك النفس للبحث عن دائرة النور والإله كله؛ والروح المُزيّفة تُضلّ النفس وتُجبرها باستمرار على القيام بجميع أعمالها الخارجة عن القانون، وجميع شرورها وجميع خطاياها، وتُخصّص لها باستمرار وتُعاديها، وتُجبرها على فعل كل هذا الشر وكل هذه الخطايا.

134

"وتُثير الخدم المُعاقبين، بحيث يكونون شهودًا على جميع الخطايا التي تُجبرها على فعلها. علاوة على ذلك، إذا استراحت ليلًا أو نهارًا، فإنها تُثيرها في الأحلام أو في شهوات الدنيا، وتجعلها تشتهي كل ما في الدنيا. باختصار، إنها تدفعها إلى كل ما أمرها به الحكام، وهي مُعادية للنفس، وتُجبرها على فعل ما لا يُرضيها.

الآن، إذن يا مريم، هذا في الواقع عدوٌّ للنفس، وهذا يُجبرها حتى ترتكب جميع الخطايا.

"الآن، إذًا، إذا انتهى زمن ذلك الإنسان، يأتي أولًا القدر ويقوده إلى الموت من خلال الحكام وقيودهم التي يُقيّدونه بها من خلال القدر.

"وبعد ذلك يأتي المُستقبِلون الجزائيون ويقودون تلك النفس خارج الجسد. وبعد ذلك، يقضون ثلاثة أيام يطوفون بتلك النفس في جميع الأقاليم ويرسلونها إلى جميع دهور العالم. ويتبع الروح المُزيّف والقدر تلك النفس؛ وتعود القوة إلى عذراء النور.

"وبعد ثلاثة أيام، يُنزل المُستقبِلون الجزائيون تلك النفس إلى أمانتي الفوضى؛ وعندما يُنزلونها إلى الفوضى، يُسلّمونها إلى أولئك الذين يُؤدّبون. ويعود المستحقون للجزاء إلى مناطقهم وفقًا لتدبير أعمال الحكام فيما يتعلق بظهور النفوس.

"وتصبح الروح المزيفة متلقية للنفس، إذ تُكلَّف بها وتُنقلها وفقًا للعقاب بسبب الخطايا التي أجبرتها على ارتكابها، وتكون في عداوة شديدة للنفس.

"وعندما تُنهي النفس العقاب في الفوضى وفقًا للخطايا التي ارتكبتها، يُخرجها الروح المزيفة من الفوضى، إذ تُكلَّف بها وتُنقلها إلى كل منطقة بسبب الخطايا التي ارتكبتها؛ وتقودها على طريق حكام الوسط. وعندما تصل إليهم، يسألها [الحكام] عن أسرار المصير؛ وإذا لم تجدهم، يسألونها عن مصيرهم. وهؤلاء الحكام يُؤدِّبون تلك النفسَ بحسب ذنوبها. سأخبركم بنوعِ تأديبهم عند اتساع الكون. "فعندما يُكمل وقت تأديب تلك النفس في أحكام حكام الوسط، تقود الروح المُزيّفة النفس من جميع مناطق حكام الوسط، وتُحضرها أمام نور الشمس وفقًا لأمر الإنسان الأول، يو، وتُحضرها أمام القاضي، عذراء النور. وتختبر تلك النفس وتجد أنها نفس خاطئة، فتُوقف قوتها النورانية فيها لوقوفها مستقيمة، وبسبب الجسد وجماعة الحواس، وهو النوع الذي سأخبركم به عند اتساع الكون. وتختم عذراء النور تلك النفس، وتُسلمها إلى أحد مُستقبليها، وتُلقيها في جسدٍ مُناسبٍ للخطايا التي ارتكبتها. "وآمين، أقول لكم: لن يُحرروا تلك النفس من تغيرات الجسد حتى تُكمل دورتها الأخيرة وفقًا لـ لفضلها. سأخبركم عن أنواع هذه كلها ونوع الأجساد التي ستُلقى فيها بحسب خطايا كل نفس. سأخبركم بكل هذا عندما أخبركم عن اتساع الكون.

الفصل 112

تابع يسوع حديثه مرة أخرى وقال: "إن كانت على العكس من ذلك نفسًا لم تُصغِ إلى الروح المُزيّف في جميع أعمالها، بل أصبحت صالحةً ونالت أسرار النور الموجودة في الفضاء الثاني أو حتى تلك الموجودة في الفضاء الثالث الذي في الداخل، عندما يحين وقت [ظهور] ذلك عندما يكتمل خروج الروح من الجسد، فإن الروح المزيفة تتبع تلك الروح، هي والمصير؛ وتتبعها في الطريق الذي ستسلكه إلى الأعلى. وقبل أن تحلق في السماء، تُعلن سرّ فكّ الأختام وجميع قيود الروح المُزيّفة التي ربطها بها الحكام؛ وعندما تُعلن، تُبطل قيود الروح المُزيّفة

نفسها، وتتوقف عن دخول تلك الروح وتُطلقها وفقًا لأوامر حكام القدر العظيم، قائلين: "لا تُطلق سراح هذه الروح حتى تُخبرك بسرّ فكّ جميع الأختام التي ربطناك بها."

"إذا أعلنت الروح سرّ فكّ الأختام وجميع قيود الروح المُزيّفة، وإذا توقفت عن دخول الروح وتوقفت عن الارتباط بها، فإنها تُعلن في تلك اللحظة سرًا وتُعلن مصير منطقتها للحكام الذين هم في طريقهم إلى الوسط. وينطق بالسر ويطلق الروح المزيفة لحكام القدر في المنطقة التي كان مرتبطًا بها. وفي تلك اللحظة، يصير ينبوعًا عظيمًا من النور، ساطعًا للغاية، فيخاف المتلقون العقابيون الذين أخرجوه من الجسد من نور تلك الروح ويسقطون على وجوههم. وفي تلك اللحظة، تصير تلك الروح ينبوعًا عظيمًا من النور، فتصبح أجنحةً من نور، وتخترق جميع مناطق الحكام وجميع رتب النور، حتى تصل إلى منطقة مملكتها التي وصلت إليها الأسرار.

"ومن ناحية أخرى، إذا كانت الروح قد تلقت الأسرار في الفضاء الأول الخارجي، وإذا أتمّتها بعد أن تلقتها، فإنها تعود وترتكب خطيئة بعد إتمام الأسرار، وإذا انتهى وقت خروج تلك الروح، فإن المتلقين العقابيين يأتون لإخراج تلك الروح من الجسد. "ويتبع تلك الروح القدر والروح المزيفة. ولأن الروح المزيفة مرتبطة بها بأختام وقيود الحكام، فإنها تتبع الروح التي تسير على الطرق مع الروح المزيفة. إنها تنطق بسر فك جميع القيود والأختام التي ربط بها الحكام الروح المزيفة بالنفس. وعندما تنطق الروح بسر فك الأختام، فإن قيود الأختام المرتبطة بالروح المزيفة بالنفس تتحلل على الفور. وعندما تنطق الروح بسر فك الأختام، فإن الروح المزيفة تتحلل على الفور وتتوقف عن أن تكون تابعة للنفس. وفي تلك اللحظة تنطق الروح بسر وتقيد الروح المزيفة والمصير وتطلق سراح من يتبعونها. ولكن لا أحد منهم في سلطتها؛ لكن الأمر في قدرتهم.

"وفي تلك اللحظة، يأتي مُستقبِلو تلك الروح بالأسرار التي نالتها، وينتزعون تلك الروح من أيدي المُستقبِلين المُعاقبين، ويعود هؤلاء إلى أعمال الحكام لغرض تدبير قيادة النفوس.

"ومن ناحية أخرى، يُصبح مُستقبِلو تلك الروح، الذين ينتمون إلى النور، أجنحة نور لتلك الروح، ويصيرون لها ثياب نور، ولا يقودونها إلى الفوضى، لأنه لا يجوز قيادة النفوس التي نالت الأسرار إلى الفوضى، بل يقودونها على طريق حكام الوسط. وعندما تصل إلى حكام الوسط، يقابلها أولئك الحكام، وهم في خوف عظيم ونار مُشتعلة ووجوه مُختلفة، باختصار، في خوف عظيم لا يُقاس. ١٣٦

"وفي تلك اللحظة، تُعلن الروح سرّ اعتذارها. فيرتاعون خوفًا شديدًا ويسقطون على وجوههم، خوفًا من السرّ الذي أعلنته، ومن اعتذارها. وتُسلّم تلك الروح مصيرها، قائلةً لهم: خذوا مصيركم! لن آتي إلى مناطقكم من الآن فصاعدًا. لقد أصبحتُ غريبًا عنكم إلى الأبد، على وشك الذهاب إلى منطقة ميراثي.

"وعندما تقول الروح هذا، يُحلّق بها مُستقبلو النور في الأعالي ويقودونها إلى دهور القدر، مُقدّمةً لكل منطقة اعتذارها وأختامها، التي سأُخبركم بها عند اتساع الكون. وتُعطي الروح المُزيّفة للحكام وتُخبرهم بسر الروابط التي تربطها بها، وتقول لهم: ها هي روحكم المُزيّفة! لن آتي إلى منطقتكم من الآن فصاعدًا. لقد أصبحتُ غريبًا عنكم إلى الأبد. وهو يُعطي كلَّ واحدٍ ختمه واعتذاره.

"وعندما تقول الروح هذا، يُحلِّق بها مُستقبِلو النور عاليًا ويقودونها من دهور القدر إلى جميع الدهور [العليا]، مُقدِّمةً لكلِّ منطقةٍ اعتذارها واعتذارها"

من جميع الأقاليم والأختام إلى طغاة الملك، الآداماس. وهو يُقدّم اعتذار جميع حكام جميع أقاليم اليسار، الذين سأُخبركم باعتذاراتهم وأختامهم الجماعية يومًا ما عندما أُخبركم بتوسّع الكون. علاوة على ذلك، يقود هؤلاء المتلقون تلك النفس إلى عذراء النور، فتمنحها تلك النفس أختام ومجد أناشيد التسبيح. وعذراء النور، وكذلك العذارى السبع الأخريات من النور، يُثبتن تلك النفس معًا، ويجدن فيها علاماتهن وأختامهن ومعمودياتهن ومسحهن. وتختم عذراء النور تلك النفس، ويعمدها متلقو النور ويمنحونها المسحة الروحية؛ وتختمها كل واحدة من عذارى النور بأختامها.

وعلاوة على ذلك، يُسلمها متلقو النور إلى الصباؤوت العظيم، الصالح، الذي هو على باب الحياة في منطقة الصالحين، المدعو "أبًا". وتمنحه تلك النفس مجد أناشيد التسبيح وأختامه واعتذاراته. ويختمها الصباؤوت العظيم الصالح بأختامه. وتمنح النفس علمها ومجد أناشيد التسبيح والأختام لكل منطقة أهل الحق. جميعهم يختمونها بأختامهم؛ وملكي صادق، متلقي النور العظيم الذي في منطقة أهل الحق، يختم تلك النفس، وجميع متلقي ملكي صادق يختمونها ويقودونها إلى كنز النور.

"وتمنح المجد والشرف والثناء لأناشيد التسبيح وجميع أختام جميع مناطق النور. وجميع أهل منطقة كنز النور يختمونها بأختامهم، وتذهب إلى منطقة الميراث."

<u>الفصل 113</u>

ولما قال المخلص هذا لتلاميذه، قال لهم: «أتفهمون كيف أخاطبكم؟» فتقدمت مريم مرة أخرى وقالت: "نعم يا سيدي، أفهم كيف تُخاطبني، وسأفهمها كلها [كلماتك]. والآن، فيما يتعلق بهذه الكلمات التي تقولها، فقد برزت في ذهني أربع أفكار، وقادني نوراني وابتهج وغاض، راغبًا في الخروج مني والدخول إليك. والآن، يا سيدي، اسمع لأخبرك بالأفكار الأربع التي خطرت في بالي.

"لقد خطرت لي الفكرة الأولى فيما يتعلق بالكلمة التي نطقت بها: "الآن، لذلك، تُقدم الروح الاعتذار والختم لجميع الحكام الذين في منطقة الملك، آل آداماس، وتُقدم الاعتذار والشرف والمجد لجميع أختامهم وأغاني التسبيح لمنطقة النور"، فيما يتعلق بهذه الكلمة، فقد خاطبتنا بها. في السابق، عندما أحضروا لك قطعة النقود ورأيت أنها من فضة ونحاس، وسألتَ: "لمن هذه الصورة؟" قالوا: "للملك". وعندما رأيت أنها من فضة ونحاس مخلوط، قلت: "أعطِ إذن ما للملك للملك وما لله لله"، أي: إذا تلقت الروح الأسرار، فإنها تقدم الاعتذار لجميع الحكام ومنطقة الملك، الأداماس؛ وتمنح الروح الشرف والمجد لجميع سكان منطقة النور. وكلمة: "لقد تألّق"، عندما رأيت أنه مصنوع من فضة ونحاس، هي رمز له، وأن فيه [أي الروح] قوة النور، وهي الفضة النقية، وأن فيه روح التزييف، وهي مادة النحاس. هذه، يا سيدي، هي الفكرة الأولى. الفكرة الثانية، من ناحية أخرى، هي ما قلته لنا للتو بشأن النفس التي تتقبل الأسرار: "إذا دخلت منطقة حكام طريق الوسط، خرجوا لملاقاتها في خوف شديد ورعب شديد. وتمنحهم سر الخوف فيخافون منه. وتمنح المصير لمنطقة، وتمنح روح التزوير لمنطقة، وتمنح الاعتذار والأختام لكل واحد من حكام الطرق، وتمنح الشرف والمجد وتسبيحة الأختام وأغاني التسبيح لجميع سكان منطقة النور". - فيما يتعلق بهذه الكلمة، يا سيدي، لقد سبق أن قلتها على لسان أخينا بولس: "أعطوا الضريبة لمن يستحقها، وأعطوا الخوف لمن يستحقه، وأعطوا الجزية لمن يستحقها، وأعطوا الإكرام لمن يستحق الإكرام، وأعطوا..." "احمدوا من يستحق الحمد، ولا تدينوا بشيء آخر"، أي سيدي: النفس التي تتقبل الأسرار، تعتذر لجميع الأقطار. هذه يا سيدي هي الفكرة الثانية.

"الفكرة الثالثة من ناحية أخرى فيما يتعلق بالكلمة التي قلتها لنا سابقًا: "الروح المزيفة معادية للنفس، تجعلها ترتكب كل الخطايا وجميع الأذى، وتنقلها إلى التأديبات بسبب كل الخطايا التي جعلتها ترتكبها؛ باختصار، إنها معادية للنفس من كل النواحي"، لذلك قلت لنا سابقًا فيما يتعلق بهذه الكلمة: "أعداء الإنسان هم سكان بيته"، أي: سكان بيت النفس هم الروح المزيفة والقدر، اللذان يعاديان النفس طوال الوقت، مما يجعلها ترتكب كل الخطايا وجميع الآثام. هذا يا سيدي هو الفكر الثالث. "الفكرة الرابعة من ناحية أخرى فيما يتعلق بالكلام الذي قلته: "إذا خرجت

الروح من الجسد وسافرت في الطريق مع الروح المزيفة، وإذا لم تجد سر فك جميع القيود والأختام المرتبطة بالروح المزيفة، بحيث تتوقف عن مطاردتها أو تخصيصها لها، - إذا لم تجده بعد، فإن الروح المزيفة تقود الروح إلى عذراء النور، القاضية؛ والقاضية، عذراء النور، تثبت الروح وتجد أنها أخطأت، ولأنها لم تجد أيضًا أسرار النور معها، فإنها تسلمها إلى أحد متلقيها، - ويقودها متلقيها ويلقيها في الجسد، ولا تخرج من تحولات الجسد قبل أن تخضع لدورتها الأخيرة،" - فيما يتعلق بهذه الكلمة، إذن يا سيدي، لقد قلت لنا سابقًا: "تصالح مع عدوك ما دمت معه في الطريق، لئلا يسلمك عدوك إلى القاضي، فيسلمك القاضي إلى العبد، فيلقيك العبد في السجن، ولا تخرج من تلك المنطقة حتى تُعطي آخر فلس".

"لهذا السبب، كلمتك واضحة: كل نفس تخرج من الجسد، وتسافر في الطريق بروح مزيفة، ولا تجد سر هلاك كل شيء الأختام وجميع القيود، حتى تتمكن من فك نفسها من الروح المزيفة المرتبطة بها، تلك الروح التي لم تجد أسرار النور ولم تجد أسرار الانفصال عن الروح المزيفة المرتبطة بها، فإن لم تجدها، فإن الروح المزيفة تقود تلك الروح إلى عذراء النور، وعذراء النور، نعم ذلك القاضي، تُسلم تلك الروح إلى أحد متلقيها، فيلقيها متلقيها في دائرة الدهور، ولا تخرج من تغيرات الجسد قبل أن تُكمل الدورة الأخيرة المُحددة لها. هذه إذن، يا سيدي، هي الفكرة الرابعة.

<u>الفصل 114</u>

حدث إذًا، عندما سمع يسوع مريم تقول هذه الكلمات، أنه قال: "أحسنتِ القول، يا مريم المباركة، الروحية. هذه هي حلول الكلمات التي تكلمت بها.

أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، ما زلت أسألك، لأني من الآن فصاعدًا سأبدأ في سؤالك عن كل شيء بيقين. لذلك، يا سيدي، كن صبورًا معنا واكشف لنا كل ما سنسألك عنه من أجل الطريقة التي سيُبلغ بها إخوتي الجنس البشري بأكمله".

وعندما قالت هذا للمخلص، أجابها المخلص بشفقة شديدة تجاهها: "آمين، آمين، أقول لك: لن أكشف لك فقط كل ما ستسألني عنه، بل سأكشف لك من الآن فصاعدًا أشياء أخرى لم تفكر في السؤال عنها، ولم تدخل في قلب الإنسان، والتي لا يعرفها أيضًا جميع الآلهة الذين هم دون الإنسان. والآن يا مريم، اسألي ما يمكنكِ سؤاله، وسأكشفه لكِ وجهًا لوجه دون أي شبه.

<u>الفصل 115</u>

فأجابت مريم وقالت: "يا سيدي، بأي شكل تغفر المعموديات الخطايا؟ سمعتك تقول: "إن الخدم المعاقبين يتبعون النفس، شهودًا لها على جميع الخطايا التي ترتكبها، حتى يوبخوها في الأحكام". والآن يا سيدي، هل تمحو أسرار المعموديات الخطايا التي في أيدي الخدم المعاقبين، حتى ينسوها؟ والآن يا سيدي، أخبرنا بالرمز الذي يغفرون به الخطايا؛ بل نريد أن نعرفه يقينًا.

فأجاب المخلص وقال لمريم: "لقد أحسنتِ القول. إن الخدم هم الذين يشهدون على جميع الخطايا؛ لكنهم يثبتون في الأحكام، فيقبضون على نفوس الخطاة الذين لم يتلقوا أسرارًا، ويُدينون جميع نفوس الخطاة الذين لم يتلقوا أسرارًا؛ ويُبقونهم ثابتين في الفوضى، مُؤدبين إياها. ولا يستطيع هؤلاء المُستقبِلون العقابيون تجاوز الفوضى للوصول إلى الأوامر التي هي فوق الفوضى، وإدانة النفوس التي تخرج من تلك المناطق. إذًا، لا يجوز استخدام القوة على النفوس التي تتلقى الأسرار، وقيادتها إلى الفوضى، حتى يتمكن الخدام العقابيون من إدانتها. لكن الخدام العقابيين يُدينون نفوس الخطاة ويُدينون أولئك الذين لم يتلقوا أسرارًا قد تقودهم إلى الخروج من الفوضى. من ناحية أخرى، لا تملك النفوس التي تتلقى الأسرار القدرة على إدانتها، لأنها لا تخرج من مناطقها، وأيضًا، إذا خرجت إلى مناطقها، فلن تكون قادرة على عرقلتها؛ لا، لا يمكنهم أن يقودوهم إلى تلك الفوضى. اسمعوا أيضًا لأخبركم بالحق، بأي نوعٍ يغفر سر المعمودية الخطايا. الآن، إذا أخطأت النفوس وهي لا تزال في العالم، فإن الخدم المعاقبين سيأتون حقًا ويكونون شهودًا على جميع الخطايا التي ترتكبها النفس، لئلا يخرجوا من مناطق الفوضى، لكي يُدينوها في الأحكام التي هي خارج الفوضى. وتصبح الروح المزيفة شاهدًا على جميع الخطايا التي سترتكبها النفس، لكي تُدينها في الأحكام التي هي خارج الفوضى، ليس فقط لتشهد عليها، بل - جميع خطايا النفوس - تُختم الخطايا وتُثبتها على النفس، لكي يُدرك جميع حكام تأديب الخطاة أنها نفس خاطئة، وأنهم... ليعرف عدد الخطايا التي ارتكبها، من خلال الأختام التي لصقها عليه الروح المزيف، فيُعاقب حسب عدد الخطايا التي ارتكبها. هذا ما يفعلونه مع جميع النفوس الخاطئة.

"والآن، من يقبل أسرار المعموديات، فإن سرها يصبح نارًا عظيمة وعنيفة وحكيمة، تحرق الخطايا وتدخل النفس سرًا وتبيد جميع الخطايا التي لصقها عليها الروح المزيف. وعندما تنتهي من تطهير جميع الخطايا التي لصقها الروح المزيف على النفس، تدخل الجسد سرًا وتطارد جميع المطاردين سرًا وتفصلهم عن جانب الجزء من الجسد".

إنها تلاحق الروح المزيف والمصير، وتفصلهما عن القوة والنفس، وتضعهما في جانب الجسد، فتفصل الروح المزيف والمصير والجسد إلى جزء واحد؛ أما النفس والقوة، فتفصلهما

إلى جزء آخر. أما سر المعمودية، على العكس، فيبقى في وسط الاثنين، يفصلهما باستمرار، ليجعلهما طاهرين ومطهرين، فلا يتلطخا بالمادة.

"والآن، يا مريم، هذه هي الطريقة التي تغفر بها أسرار المعموديات الخطايا وجميع الآثام".

الفصل 116

بعد أن قال المخلص هذا، قال لتلاميذه: "أتفهمون كيف أخاطبكم؟"

ثم تقدمت مريم وقالت: "نعم يا سيدي، في الحقيقة أنا أستفسر عن كثب عن كل الكلمات التي تقولها. أما كلمة غفران الخطايا فقد كلمتنا بها سابقًا قائلًا: "جئت لألقي نارًا على الأرض"، ومرة أخرى: "ماذا أريد أن تحرق؟" وميزتها أيضًا بوضوح قائلًا: "لدي معمودية لأعمد فيها؛ وكيف أصبر حتى تتم؟ أتظنون أني جئت لألقي سلامًا على الأرض؟ كلا، بل جئت لألقي انقسامًا.

فمن الآن فصاعدًا سيكون خمسة في بيت واحد؛ ثلاثة سينقسمون على اثنين، واثنان على ثلاثة. هذه يا سيدي هي الكلمة التي نطقت بها بوضوح.

"إن الكلمة التي نطقت بها حقًا: "جئت لألقي نارًا على الأرض، وماذا أريد أن تحرق؟" - أي يا سيدي: لقد أتيت أسرار المعموديات في العالم، وسعادتك هي أن تُبيد جميع خطايا النفس وتُطهّرها. ثم ميّزتها بوضوحٍ مرةً أخرى، قائلاً: "لديّ معمودية لأُعمّد فيها؛ فكيف أصبر حتى تُتمّ؟" - أي: لن تبقى في العالم حتى تُتمّ المعموديات وتُطهّر النفوس الكاملة. "وعلاوة على ذلك، الكلمة التي قلتها لنا سابقًا: أتظنون أني جئتُ لألقي السلام على الأرض؟ كلا، بل جئتُ لألقي التفرقة. فمن الآن فصاعدًا سيكون خمسة في بيت واحد؛ ثلاثة على اثنين، واثنان على ثلاثة"، أي: لقد جلبتَ سرّ المعموديات إلى العالم، وأحدث انقسامًا في أجساد العالم، لأنه فصل الروح المزيّف والجسد والمصير إلى جزء واحد؛ من ناحية أخرى، فصل النفس والقوة إلى جزء آخر؛ أي: ثلاثة سيكونون على اثنين، واثنان على ثلاثة.

وعندما قالت مريم هذا، قال المخلص: "أحسنتِ القول يا مريم الروحية النقية. هذا هو حل الكلمة." ١٤٠

الفصل ١١٧

أجابت مريم مرة أخرى وقالت: "يا سيدي، سأستمر في سؤالك. والآن، يا سيدي، احتمل سؤالي لك. ها قد عرفنا بوضوح النموذج الذي تُغفر فيه المعموديات الخطايا. والآن، من ناحية

أخرى، سر هذه الأماكن الثلاثة، وأسرار هذا السر الأول، وأسرار ما لا يُوصف، بأي نموذج تُغفر الخطايا؟ هل تُغفر في نموذج المعموديات أم لا؟" أجاب المخلص مرة أخرى وقال: "كلا، بل إن جميع أسرار الفضاءات الثلاثة تغفر للنفس في جميع مناطق الحكام كل الخطايا التي ارتكبتها النفس من البداية فصاعدًا. إنها تغفر لها، بل وتغفر أيضًا الخطايا التي سترتكبها بعد ذلك، حتى يحين الوقت الذي يصبح فيه كل سر من الأسرار فعالًا، وهو الوقت الذي سأخبرك به عند اتساع الكون.

وعلاوة على ذلك، فإن سر السر الأول وأسرار ما لا يُوصف تغفر للنفس في جميع مناطق الحكام كل الخطايا وكل الآثام التي ارتكبتها؛ ولا تغفر لها جميعًا فحسب، بل لا تحسب لها أي خطيئة من هذه الساعة إلى الأبد، بفضل هبة ذلك السر العظيم ومجده العظيم."

الفصل ١١٨

بعد أن قال المخلص هذا، قال لتلاميذه: "أتفهمون كيف أكلمكم؟"

فأجابت مريم أيضًا وقالت: "نعم يا سيدي، لقد فهمت بالفعل كل ما تقوله. والآن يا سيدي، فيما يتعلق بالكلمة التي تقولها: "جميع أسرار الأماكن الثلاثة تغفر الخطايا وتسترها" آثام النفوس، - تنبأ داود النبي سابقًا بشأن هذه الكلمة، قائلاً: "طوبى للذين غُفرت خطاياهم وسترت آثامهم."

"والكلمة التي تكلمت بها: "سر السر الأول وسر الذي لا يُنطق به يغفران لكل من يقبل هذه الأسرار، ليس فقط الخطايا التي ارتكبوها من البداية فصاعدًا، بل أيضًا لا يحسبونها لهم من هذه الساعة إلى الأبد"، - تنبأ داود سابقًا بشأن هذه الكلمة، قائلاً طوبى لمن لا يحسب لهم الرب الإله خطايا، أي: لن تُحسب خطايا من هذه الساعة على من نالوا أسرار السر الأول ونالوا سرّ ما لا يُوصف.

قال: "أحسنتِ القول يا مريم، يا مريم الروحية النقية. هذا هو حل الكلمة."

وأكملت مريم قائلة: "يا سيدي، إذا نال الإنسان أسرارًا من أسرار السر الأول ثم تاب وخطئ وتجاوز، ثم تاب وصلى في أي سر من أسراره، فهل يُغفر له أم لا؟" أجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكِ: كل من يقبل أسرار السر الأول، إذا عاد وتجاوز اثنتي عشرة مرة، ثم تاب اثنتي عشرة مرة، وصلى في سر السر الأول، يُغفر له. ولكن إذا عاد بعد الاثنتي عشرة مرة وتجاوز، فلن يُغفر له إلى الأبد، حتى يعود إلى أي سر من أسراره؛ وهذا [الإنسان] لا يتوب إلا إذا قبل أسرار الذي لا يُوصف، التي ترحم في كل حين وتغفر في كل حين." ١٤١

الفصل ١١٩

أكملت مريم حديثها قائلة: "يا سيدي، ولكن إن كان الذين نالوا أسرار السر الأول، ثم تابوا وتجاوزوا، وخرجوا من الجسد قبل أن يتوبوا، فهل يرثون الملكوت أم لا، لأنهم نالوا عطية السر الأول؟" أجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكِ: كل إنسان نال أسرار السر الأول، بعد أن تعدى للمرة الأولى والثانية والثالثة، وإذا خرج من الجسد قبل أن يتوب، فدينونته أشد من كل الأحكام؛ لأن مسكنه في وسط فكي تنين الظلمة الخارجية، وفي نهاية كل هذا سيتجمد في التأديبات ويهلك إلى الأبد، لأنه نال عطية السر الأول ولم يثبت فيه [أي العطية]. أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، كل البشر الذين سينالون أسرار سر ما لا يوصف، ثم رجعوا، فقد تعدوا وتوقفوا عن إيمانهم، ثم بعد ذلك، عندما لا يزالون في الحياة، رجعوا وتابوا، فكم عدد الذين سيُقتلون؟ فأجاب المخلص وقال لمريم: آمين، آمين، أقول لكِ: لكل من يقبل أسرار اللاوصف، ليس فقط إذا أخطأ مرة واحدة ثم عاد وتاب، يُغفر له، بل إذا أخطأ في أي وقت، وإذا عاد وهو لا يزال في الحياة وتاب دون تمثيل، وإذا عاد وتاب وصلى في أي من أسراره، يُغفر له، لأنه نال عطية أسرار اللاوصف، وعلاوة على ذلك لأن هذه الأسرار رحيمة ومغفرة في كل وقت. فأجابت مريم أيضًا وقالت ليسوع: "يا سيدي، أولئك الذين سيقبلون أسرار الذي لا يُوصف، ثم رجعوا، وقد تعدوا وتوقفوا عن إيمانهم، بل وخرجوا من الجسد قبل أن يتوبوا، فماذا سيحدث لأمثالهم؟" فأجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكم: جميع البشر الذين سيقبلون أسرار الذي لا يُوصف، طوبى حقًا للنفوس التي ستقبل تلك الأسرار؛ ولكن إذا رجعوا وتعدوا وخرجوا من الجسد قبل أن يتوبوا، فإن دينونة هؤلاء البشر أشد من كل الأحكام، وهي عنيفة للغاية، حتى لو كانت تلك النفوس جديدة وهذه هي أول مرة تأتي فيها إلى العالم. لن يعودوا إلى تغيرات الأجساد من تلك الساعة فصاعدًا، ولن يكونوا قادرين على فعل أي شيء، بل سيُطردون إلى الظلمة الخارجية ويهلكون ويكونون غير موجودين إلى الأبد.

الفصل 120

وبعد أن قال المخلص هذا، قال لتلاميذه: "أتفهمون بأي طريقة أكلمكم؟"

أجابت مريم وقالت: "لقد فهمت الكلمات التي قلتها. والآن، يا سيدي، هذه هي الكلمة التي قلتها: أولئك الذين سينالون أسرار ما لا يُوصف، طوبى حقًا لتلك النفوس؛ "ولكن إن تابوا، وتجاوزوا، وتوقفوا عن إيمانهم، وخرجوا من الجسد دون توبة، فلن يعودوا صالحين من هذه الساعة فصاعدًا للعودة إلى تغيرات الجسد، ولا لأي شيء على الإطلاق، بل سيُطردون إلى الظلمة الخارجية، وسيهلكون في تلك المنطقة ويكونون غير موجودين إلى الأبد"، - فيما يتعلق

بهذه الكلمة التي قلتها لنا سابقًا، قائلًا: "الملح جيد؛ ولكن إذا أصبح الملح عقيمًا، فبماذا يملحونه؟ إنه لا يصلح للمزبلة ولا للأرض؛ بل يرمونه بعيدًا"، - أي: طوبى لجميع النفوس التي ستتلقى أسرار ما لا يُوصف؛ ولكن إذا إذا عصيوا مرةً، فلن يعودوا إلى الجسد من الآن فصاعدًا، ولا لأي شيء على الإطلاق، بل سيُطرحون في الظلمة الخارجية ويهلكون في تلك المنطقة.

وعندما قالت هذا، قال المخلص: "حسنًا، يا مريم الروحية النقية. هذا هو حل الكلمة".

وأكملت مريم قائلةً: "يا سيدي، جميع البشر الذين قبلوا أسرار السر الأول وأسرار ما لا يُوصف، أولئك الذين لم يعصيوا، بل كان إيمانهم بالأسرار بصدق، دون تمثيل، ثم أخطأوا مرة أخرى بإكراه القدر، ثم عادوا وتابوا وصلوا مرة أخرى في أي من الأسرار، فكم مرة تُغفر لهم خطاياهم؟" فأجاب المخلص وقال لمريم في وسط تلاميذه: "آمين، آمين، أقول لكم: كل من يقبل أسرار ما لا يُوصف، بل أسرار السر الأول، يخطئ في كل مرة بإكراه القدر، وإذا تابوا وهم لا يزالون في الحياة، وثبتوا في أي من أسرارها، فسوف يُغفر لهم في كل مرة، لأن تلك الأسرار رحيمة ومغفرة إلى الأبد. لهذا السبب قلت لكم سابقًا: إن تلك الأسرار لن تغفر لهم خطاياهم التي ارتكبوها من البداية فصاعدًا فحسب، بل لن تنسبها إليهم من هذه الساعة فصاعدًا، وقد قلت لكم إنهم يقبلون التوبة في كل وقت، وأنهم سيغفرون أيضًا الخطايا التي يرتكبونها مجددًا. من ناحية أخرى، إذا تاب أولئك الذين ينالون أسرار سرّ ما لا يُوصف وأسرار السرّ الأول، ورجعوا وأخطأوا وخرجوا من الجسد دون توبة، فسيكونون كمن تجاوزوا ولم يتوبوا.

ومسكنهم أيضًا في وسط فكّي تنين الظلمة الخارجية، وسيهلكون ويفنون إلى الأبد. لهذا السبب قلت لكم: كل من ينال الأسرار، لو عرف وقت خروجه من الجسد، لحرص على نفسه ولم يخطئ، لكي يرث ملكوت النور إلى الأبد.

الفصل ١٢١

ثم قال المخلص هذا لتلاميذه، وقال لهم: "أتفهمون كيف أكلمكم؟" أجابت مريم وقالت: "نعم يا سيدي، لقد اتبعتُ بدقة جميع الكلمات التي قلتها. أما هذه الكلمة فقد قلتها لنا سابقًا: لو علم رب البيت في أي ساعة من الليل يأتي اللص ليقتحم البيت، لسهر ولم يدع الرجل يقتحم بيته."

ولما قالت مريم هذا، قال المخلص: "أحسنتِ القول يا مريم الروحية. هذه هي الكلمة."

واستمر المخلص مرة أخرى وقال لتلاميذه: "والآن، بشروا جميع الذين سيقبلون الأسرار في النور، وكلموهم قائلًا: احذروا أنفسكم ولا تخطئوا، لئلا تكثروا الشر على الشر وتخرجوا من الجسد دون أن تتوبوا وتصبحوا غرباء عن ملكوت النور إلى الأبد."

عندما قال المخلص هذا، أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، عظيمة هي رحمة تلك الأسرار التي تغفر الخطايا في كل وقت." أجاب المخلص وقال لمريم في وسط التلاميذ: "إذا كان اليوم ملكٌ من أهل الدنيا، يُعطي عطيةً لأمثاله، ويغفر أيضًا للقتلة ومضاجعي الرجال، وسائر الخطايا الجسيمة التي تستحق الموت، فإن كان يليق برجلٍ من أهل الدنيا أن يفعل هذا، فكم بالحري أن يكون للذي لا يُوصف والسر الأول، وهما سيدا الكون، سلطان التصرف في كل شيء كما يشاء، فيغفران لكل من يقبل الأسرار.

أو إذا كان ملكٌ اليوم يُلبس جنديًا ثوبًا ملكيًا ويرسله إلى أراضٍ أجنبية، ويرتكب جرائم قتل وخطايا جسيمة أخرى تستحق الموت، فلن ينسبوها إليه، ولن يستطيعوا أن يُلحقوا به أي شر لأنه مُنح الثوب الملكي الرداء، فكم بالحري أولئك الذين يرتدون أسرار ثياب اللا يوصف وثياب السر الأول، الذين هم أسياد كل ذي علو وكل ذي عمق!

الفصل 122

بعد ذلك، رأى يسوع امرأة جاءت لتتوب. كان قد عمّدها ثلاث مرات، ومع ذلك لم تفعل ما يليق بالمعموديات. وأراد المخلص أن يختبر بطرس، ليرى إن كان رحيمًا وغفورًا كما أمرهم. قال لبطرس: "ها أنا قد عمّدت هذه النفس ثلاث مرات، ومع ذلك في المرة الثالثة لم تفعل ما يليق بأسرار النور. فلماذا إذًا تجعل جسدها لا قيمة له؟ والآن، يا بطرس، قم بالسر الذي يقطع النفوس عن ميراث النور؛ قم بهذا السر لكي يقطع نفس هذه المرأة عن ميراث النور".

ولما قال المخلص هذا، اختبر [بطرس] ليرى إن كان رحيمًا ومتسامحًا.

ولما قال المخلص هذا، قال بطرس: "يا رب، دعها هذه المرة أيضًا، لنمنحها الأسرار العليا؛ فإن كانت صالحة، فقد تركتها ترث ملكوت النور، وإن لم تكن صالحة، فهل ستقطعها عن ملكوت النور".

ولما قال بطرس هذا، عرف المخلص أن بطرس رحيم مثله ومتسامح.

ولما قيل كل هذا، قال المخلص لتلاميذه: "هل فهمتم كل هذا الكلام وشخصية هذه المرأة؟"

أجابت مريم وقالت: "يا رب، لقد فهمت أسرار الأمور التي وقعت على نصيب هذه المرأة." أما فيما يتعلق بالأمور التي حلت بها، فقد سبق أن ذكرتها لنا بمثل قائلًا: "كان لرجل شجرة تين في كرمه، فجاء يبحث عن ثمرها، فلم يجد عليها ثمرًا. فقال للكرم: ها أنا آتي هذه التينة منذ ثلاث سنوات أبحث عن ثمرها، ولم أجد منها شيئًا. فاقطعها إذن، فلماذا تجعل الأرض أيضًا باطلة؟" فأجاب وقال له: يا سيدي، اصبر عليها هذا العام حتى أحفر حولها وأعطيها زبلًا، فإن أثمرت في سنة أخرى، فأطلق سراحها، وإن لم تجد ثمرًا، فعليك أن تقطعها. ها يا سيدي، هذا هو حل الكلمة". فأجاب المخلص وقال لمريم: "أحسنتِ القول أيتها الروحية. هذا هو حل الكلمة".

الفصل ١٢٣

أكملت مريم كلامها وقالت للمخلص: "يا سيدي، إن الإنسان الذي نال الأسرار ولم يفعل ما يليق بها، بل تاب وأخطأ، ثم تاب مرة أخرى وتاب توبة عظيمة، فهل يجوز لإخوتي أن يجددوا له السر الذي نال، أو بالأحرى أن يعطوه سرًا من الأسرار الدنيا، هل يجوز أم لا؟"

١٤٤

أجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكم: لا السر الذي نال، ولا الأسرار الدنيا التي تسمع له، لتغفر خطاياه؛ بل الأسرار التي هي أعلى من تلك التي نالها، هي التي تسمع له وتغفر خطاياه. والآن، يا مريم، فليُعطِه إخوتكِ السرّ الأسمى مما تلقّاه، وعليهم أن يقبلوا توبته منه ويغفروا خطاياه، فالسرّ الأخير لأنه تلقّاه مرة أخرى، والسر الأول لأنه علا فوقها، أما الأخير فلا يستجيب له ليغفر خطيئته، بل السرّ الأسمى مما تلقّاه هو الذي يغفر خطاياه. ولكن إن تلقّى الأسرار الثلاثة في المكانين أو في الثالث من الداخل، ثم تاب وتجاوز، فلا يستجيب له سرّ ليعينه على توبته، لا السرّ الأعلى ولا السرّ الأدنى، إلا سرّ السرّ الأول وأسرار ما لا يُنطق به، فهما اللذان يستجيبان له ويقبلان توبته منه. أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، من نال أسرارًا حتى اثنين أو ثلاثة في المكان الثاني أو الثالث، ولم يتعدَّ، بل ظل على إيمانه باستقامة ودون تمثيل، [ماذا سيصيبه]؟" فأجاب المخلص وقال لمريم: "كل من نال أسرارًا في المكان الثاني والثالث، ولم يتعدَّ، بل ظل على إيمانه دون تمثيل، فإنه يجوز له أن ينال الأسرار في المكان الذي يرضيه، من الأول إلى الأخير، لأنهم لم يتعدوا."

الفصل ١٢٤

أكملت مريم كلامها وقالت: "يا سيدي، إن الإنسان الذي عرف الألوهية ونال أسرار النور، ثم تاب وتجاوز وفعل الشر ولم يتوب، والإنسان الذي لم يجد الألوهية ولم يعرفها، وهو خاطئ بل وأكثر من ذلك فاسق، وكلاهما خرجا من الجسد، فأيهما سينال عذابًا أكبر في الدينونة؟"

أجاب المخلص مرة أخرى وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكِ: إن الإنسان الذي عرف الألوهية ونال أسرار النور، ثم خطئ ولم يتوب، سينال عذابًا في دينونة الآلام والأحكام أشد بكثير من الإنسان الفاسق المخالف للشريعة الذي لم يعرف الألوهية. والآن، من له أذنان للسمع فليسمع.

ولما قال المخلص هذا، تقدمت مريم وقالت: "يا سيدي، إن نوري له أذنان، وقد فهمت كل ما قلته. أما بالنسبة لهذه الكلمة، فقد خاطبتنا بمثل: "العبد الذي عرف إرادة سيده ولم يجهز إرادة سيده ولم يعمل بها، سيتلقى ضربات شديدة؛ أما من عرف من لم يُؤتمن ولم يُؤتمن، يستحق أقل. فكل من يُؤتمن عليه أكثر يُطلب منه أكثر، ومن يُسلم إليه الكثير يُطلب منه الكثير، أي يا سيدي: من عرف الألوهية ووجد أسرار النور وتجاوز، سيُعاقب عقابًا أعظم بكثير ممن لم يعرف الألوهية. هذا يا سيدي هو حل الكلمة.

الفصل ١٢٥

أكملت مريم كلامها وقالت للمخلص: يا سيدي، إذا كان الإيمان والأسرار قد انكشفا، فالآن، إذا أتت النفوس إلى العالم في دورات متعددة وأهملت تلقي الأسرار، آملةً أنها إذا أتت إلى العالم في دورة أخرى، ستتلقاها، أفلا تكون حينها في خطر عدم النجاح في تلقي الأسرار؟ ١٤٥

أجاب المخلص وقال لتلاميذه: "أعلنوا للعالم أجمع وقولوا للناس: اجتهدوا بعد ذلك لتنالوا أسرار النور في هذا الزمن العصيب، وتدخلوا ملكوت النور. لا تربطوا يومًا بيوم، ولا دورة بأخرى، على أمل أن تنجحوا في نيل الأسرار إذا أتيتم إلى العالم في دورة أخرى." "وهؤلاء لا يعلمون متى سيبلغ عدد الأرواح الكاملة؛ لأنه إذا بلغ عدد الأرواح الكاملة، فسأغلق الآن أبواب النور، ولن يدخل أحد من هذه الساعة فصاعدًا، ولن يخرج أحد بعد ذلك، لأن عدد الأرواح الكاملة قد اكتمل، وسرّ السر الأول قد اكتمل، الذي من أجله نشأ الكون، أي: أنا ذلك السر.

"ومن هذه الساعة فصاعدًا، لن يتمكن أحد من دخول النور، ولن يتمكن أحد من الخروج. لأنه عند اكتمال وقت عدد الأرواح الكاملة، قبل أن أشعل النار في العالم، لتطهير الدهور والحجب والسماء والأرض كلها، وكذلك جميع المواد التي عليها، ستظل البشرية موجودة. في ذلك الوقت، سيكشف الإيمان عن نفسه أكثر، وستتكشف أسرار تلك الأيام. وستأتي نفوس كثيرة عبر دورات تغيرات الجسد، وسيعود إلى العالم بعضٌ ممن استمعوا إليّ في هذا الوقت

الحاضر، كما علّمتهم، والذين عند اكتمال عدد النفوس الكاملة سيجدون أسرار النور ويقبلونها، ويأتون إلى أبواب النور، ويجدون أن عدد النفوس الكاملة قد اكتمل، وهو اكتمال السر الأول ومعرفة الكون. وسيجدون أنني أغلقت أبواب النور، وأنه من المستحيل أن يدخل أحد أو أن يخرج أحد من هذه الساعة.

ستقرع تلك النفوس أبواب النور، قائلة: يا رب، افتح لنا! وسأجيبهم: لا أعرفكم من أين أنتم. فيقولون لي: لقد تلقينا من أسرارك وأتممنا تعليمك كله، وعلّمتنا في الطرق العليا. فأجيبهم وأقول لهم: لا أعرفكم من أنتم، أنتم فاعلو الإثم والشر حتى الآن. لذلك اذهبوا إلى الظلمة الخارجية. ومن تلك الساعة سيذهبون إلى الظلمة الخارجية، حيث العويل وصرير الأسنان.

"لهذا السبب إذن، أنادي العالم أجمع وقل لهم: اسعوا بعد ذلك إلى نبذ العالم كله وكل ما فيه، حتى تتقبلوا أسرار النور قبل أن يكتمل عدد النفوس الكاملة، حتى لا يوقفوكم أمام أبواب النور ويقودوكم إلى الظلمة الخارجية".

"فالآن، من له أذنان للسمع، فليسمع." عندما قال المخلص هذا، نهضت مريم وقالت: "يا سيدي، ليس فقط أذناي النورانيتان قد سمعتا وفهمتا كل ما تقوله. والآن، يا سيدي، فيما يتعلق بالكلمات التي نطقت بها: "أعلن لرجال العالم وقل لهم: اسعوا بعد ذلك لقبول أسرار النور، في هذا الوقت العصيب، لكي ترثوا ملكوت النور..." [توجد ثغرة كبيرة في النص هنا].

الكتاب الرابع من بيتيس صوفيا

الكتاب الرابع

الفصل ١٢٦

وأكملت مريم حديثها وقالت ليسوع: "ما نوع الظلمة الخارجية؟ أو بالأحرى كم منطقة عذاب فيها؟" فأجاب يسوع وقال لمريم: "الظلمة الخارجية تنين عظيم، ذيله في فمه، خارج العالم كله، ويحيط بالعالم كله. وفي داخلها مناطق عذاب كثيرة. هناك اثنا عشر زنزانة عذاب عظيمة، وفي كل زنزانة رئيس، ووجه الرؤساء مختلف. والرئيس الأول، الذي في الزنزانة الأولى، له وجه تمساح، ذيله في فمه. ومن فكي التنين يخرج كل جليد وكل غبار وكل برد وكل أمراض مختلفة. هذا هو من يُدعى باسمه الحقيقي في منطقته "إنكثونين."

"والحاكم الذي في الزنزانة الثانية، وجه قطة هو وجهه الحقيقي. هذا هو من يُدعى في منطقته "شاراتشار."

"والحاكم الذي في الزنزانة الثالثة، وجه كلب هو وجهه الحقيقي. هذا هو من يُدعى في منطقته "أركاروخ."

"والحاكم الذي في الزنزانة الرابعة، وجه ثعبان هو وجهه الحقيقي. هذا هو من يُدعى في منطقته "أخروخ."

"والحاكم الذي في الزنزانة الخامسة، وجه ثور أسود هو وجهه الحقيقي. هذا هو الذي يُدعى في منطقته "مارشور."

"والحاكم الذي في الزنزانة السادسة، وجهه الحقيقي كوجه خنزير بري. هذا هو الذي يُدعى في منطقته "لامتشامور."

"والحاكم الذي في الزنزانة السابعة، وجهه الحقيقي كوجه دب. هذا هو الذي يُدعى في منطقته باسمه الحقيقي "لوشار."

"وحاكم الزنزانة الثامنة، وجهه الحقيقي هو وجه نسر، واسمه في منطقته "لاراوش."

"وحاكم الزنزانة التاسعة، وجهه الحقيقي هو وجه باسيليسك، واسمه في منطقته "أركيوش."

"وفي الزنزانة العاشرة، حشد من الحكام، ولكل واحد منهم سبعة رؤوس تنين في وجهه الحقيقي. والذي يرأسهم جميعًا في منطقته يُدعى "كسارماروش."

"وفي الزنزانة الحادية عشرة، حشد من الحكام، ولكل واحد منهم سبعة رؤوس وجه قطة في وجهه الحقيقي. والعظيم الذي يرأسهم يُدعى في منطقته روشار.

"وفي الزنزانة الثانية عشرة حشدٌ عظيمٌ من الحكام، ولكلٍّ منهم سبعة رؤوسٍ بوجهٍ كلبٍ في وجهه الحقيقي. والعظيم الذي يرأسهم يُدعى في منطقته "كريماور."

"هؤلاء الحكام إذن لهذه الزنزانات الاثني عشر هم داخل تنين الظلمة الخارجية، ولكلٍّ منهم اسمٌ في كل ساعة، وكلٌّ منهم يُغيّر وجهه في كل ساعة. علاوةً على ذلك، لكلٍّ من هذه الزنزانات بابٌ يُفتح للأعلى، بحيث يكون لتنين الظلمة الخارجية اثني عشر زنزانةً مظلمةً، ولكل زنزانة بابٌ يُفتح للأعلى. وملاكٌ في العلاء يراقب كل باب من أبواب الزنازين، الذي أقامه يو، الإنسان الأول، مشرف النور، رسول الوصية الأولى، حراسًا للتنين، حتى لا يتمرد التنين وحكام زنازينه الذين فيه.

<u>الفصل 127</u>

بعد أن قال المخلص هذا، أجابت مريم المجدلية وقالت: "يا سيدي، فهل تُقاد النفوس التي ستُقاد إلى تلك المنطقة عبر هذه الأبواب الاثني عشر للزنزانات، كلٌّ منها حسب الحكم الذي يستحقه؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "لن تُقاد أي نفس على الإطلاق إلى التنين عبر هذه الأبواب. أما نفوس المجدفين، وأولئك الذين يتبعون تعاليم الضلال، وكل من يُعلّمون تعاليم الضلال، وأولئك الذين يعاشرون الذكور، وأولئك الرجال الملوثين والفاسقين، والملحدين والقتلة والزناة والسحرة، فكل هذه النفوس، إذا لم تتوب وهي لا تزال في الحياة، بل استمرت في خطيئتها، وكل النفوس التي بقيت خارجها، أي تلك التي جابت عدد الدورات المعينة لها في المجال، دون أن تتوب، ففي دورتها الأخيرة، ستُقاد تلك النفوس، هي وجميع النفوس التي أخبرتكم عنها للتو، من بين فكي ذيل التنين إلى زنزانات الظلمة الخارجية. وعندما تخرج تلك النفوس من أبواب الزنازين. لقد أُخذوا إلى الظلمة الخارجية إلى فكي ذيله، فيحوّل ذيله إلى فمه ويغلق عليهم. وهكذا تُقاد النفوس إلى الظلمة الخارجية.

"ولتنين الظلمة الخارجية اثنا عشر اسمًا حقيقيًا على أبوابه، اسم على كل باب من أبواب الزنزانات. وهذه الأسماء الاثنا عشر تختلف عن بعضها البعض؛ لكن الاثنا عشر واحدًا في الآخر، بحيث إن من ينطق باسم واحد، ينطق بكل شيء.

سأخبركم بذلك عند اتساع الكون. وهكذا تُصنع الظلمة الخارجية، أي التنين".

عندما قال المخلص هذا، أجابت مريم وقالت للمخلص: "يا سيدي، هل عندما تكون تأديبات ذلك التنين أشد فظاعةً مقارنةً بجميع تأديبات الدينونة؟

أجاب المخلص وقال لمريم: "ليست فقط أشد إيلامًا مقارنةً بجميع تأديبات الدينونة، بل إن جميع النفوس التي تُقاد إلى تلك المنطقة ستتجمد في البرد القارس والبرد والنار الشديدة التي في تلك المنطقة، بل أيضًا عند انحلال العالم، أي عند صعود الكون، ستهلك تلك النفوس بسبب البرد القارس والنار الشديدة، وستكون معدومة إلى الأبد".

أجابت مريم وقالت: "ويلٌ لنفوس الخطاة! والآن، يا سيدي، هل النار في عالم البشر أشد ضراوةً، أم النار في أمنتي؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، أقول لكِ: إن النار في أمنتي أشد بتسع مرات من النار في البشرية.

"والنار في تأديبات الفوضى العظيمة أشد بتسع مرات من تلك الموجودة في أمنتي.

"والنار في تأديبات الحكام الذين في طريق الوسط أشد بتسع مرات من نار تأديبات الفوضى العظيمة.

"والنار في تنين الظلمة الخارجية وفي كل التأديبات فيه أشد بسبعين مرة من النار في كل تأديبات وأحكام الحكام الذين في طريق الوسط." ١٤٨

الفصل ١٢٨

ولما قال المخلص هذا لمريم، قرعت صدرها وصرخت وبكت، هي وجميع التلاميذ معًا، وقالت: "ويل للخطاة، فإن تأديباتهم كثيرة جدًا!". فتقدمت مريم، وسقطت عند قدمي يسوع، وقبلتهما، وقالت: "يا رب، احتملني إن سألتك، ولا تغضب عليّ إن أزعجتك كثيرًا؛ فمن الآن فصاعدًا سأبدأ في سؤالك عن كل شيء بإصرار".

أجاب المخلص وقال لمريم: "اسألي عن كل ما تريدين السؤال عنه، وسأكشفه لكِ بصراحة لا مثيل لها".

أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، إذا كان رجل صالح قد أتمّ جميع الأسرار وكان له قريب، باختصار لديه رجل، وهذا الرجل فاسق ارتكب جميع الخطايا ويستحق الظلمة الخارجية، ولم يتب، أو أكمل عدد دوراته في تغيرات الجسد، وهذا الرجل لم يفعل شيئًا مفيدًا، وخرج من الجسد، وقد علمنا عنه يقينًا أنه أخطأ ويستحق الظلمة الخارجية، فماذا نفعل به لإنقاذه من تأديبات تنين الظلمة الخارجية، وحتى يُنقل إلى جسد بار يجد أسرار مملكة النور، حتى يكون صالحًا ويصعد إلى العلاء ويرث مملكة النور؟" أجاب المخلص وقال لمريم: "إذا كان الخاطئ يستحق الظلمة الخارجية، أو أخطأ وفقًا لعقوبات بقية العقوبات ولم يتب، أو رجل خاطئ أكمل عدد دوراته في تغيرات الجسد ولم يتب، - إذا كان هؤلاء الرجال الذين تحدثت عنهم سيخرجون من الجسد ويؤخذون إلى الظلمة الخارجية، فالآن، إذا كنت ترغب في إخراجهم من عقوبات الظلمة الخارجية وجميع الأحكام ونقلهم إلى جسد بار يجد أسرار النور، حتى يرتفع إلى العلاء ويرث ملكوت النور، - فقم بهذا السر نفسه الخاص بالذي لا يوصف والذي يغفر الخطايا في كل وقت، وعندما تنتهي من أداء السر، فقول: "إن روح فلان أو فلان الذي أفكر فيه في قلبي، - إذا كانت في منطقة إن كانت في سائر سجون الظلمة الخارجية، أو في سائر سجون الظلمة الخارجية، وفي سائر سجون التنانين، فيُخرج منها جميعًا. وإن أكملت دوراتها من التحولات، تُقاد إلى عذراء النور، فتختمها عذراء النور بخاتم اللا يوصف، وتُلقيها في أي شهر في جسد بار، يجد أسرار النور، فيكون صالحًا، ويصعد إلى العلاء، ويرث مملكة النور. وإن كانت قد أكملت دورات التحولات، فيُقاد ذلك الروح إلى عذارى النور السبع المُكلَّفات بالمعموديات، فيضعنها على الروح ويختمنها بعلامة مملكة اللا يوصف، ويقودنها إلى رتب النور. هذا ما ستقولونه حين تُؤدون السر. آمين، أقول لكم: إن النفس التي تصلون من أجلها، إن كانت في تنين الظلمة الخارجية، فإنه سيسحب ذيله من فمه ويُطلقها. وإن كانت في جميع أقاليم أحكام الحكام، آمين، أقول لكم: إن مُستقبلي ملكي صادق سيخطفونها بسرعة، سواء أطلقها التنين أم لا.

في أحكام الحكام؛ وبكلمة واحدة، سيخطفها متلقي ملكي صادق من جميع المناطق التي توجد فيها، وسيقودونها إلى منطقة الوسط أمام عذراء النور، وستثبتها عذراء النور وسترى علامة ملكوت ما لا يوصف على تلك النفس. ١٤٩

"وإن لم تُكمل بعدُ عدد دوراتها في تغيرات النفس، أو في تغيرات الجسد، فإن عذراء النور تُختمها بخاتمٍ ممتاز، وتُسارع إلى إنزالها في أي شهرٍ في جسدٍ صالحٍ يجد أسرار النور، ويكون صالحًا، ويصعد إلى ملكوت النور.

"وإن كانت تلك النفس قد أكملت عدد دوراتها، فإن عذراء النور تُثبتها، ولا تُؤدبها، لأنها أكملت عدد دوراتها، بل تُسلمها إلى عذارى النور السبع. فتُثبت عذارى النور السبع تلك النفس، ويُعمّدنها بمعمودياتهن، ويُمنحنها المسحة الروحية، ويقودنها إلى كنز النور، ويضعنها في آخر مراتب النور حتى صعود جميع النفوس الكاملة. وعندما يستعدون لكشف حجب منطقة الصالحين، فإنهم يطهرون تلك النفس من جديد ويطهرونها ويضعونها في رتبة المخلص الأول الذي في كنز النور.

الفصل 129

وحدث بعد ذلك، عندما انتهى المخلص من قول هذه الكلمات لتلاميذه، أن مريم أجابت وقالت ليسوع: "يا سيدي، لقد سمعتك تقول: من سيقبل أسرار ما لا يوصف أو من سيقبل أسرار السر الأول، فإنه يصبح لهيبًا من أشعة النور وتيارات النور ويخترق جميع المناطق حتى يصل إلى منطقة ميراثه".

أجاب المخلص وقال لمريم: "إذا قبلوا السر وهم لا يزالون في الحياة، وإذا خرجوا من الجسد، فإنهم يصبحون أشعة نور وتيارات نور ويخترقون جميع المناطق حتى يصلوا إلى منطقة ميراثهم. "لكن إن كانوا خطاة وخرجوا من الجسد ولم يتوبوا، وإن كنتم تُنجزون لهم سرّ ما لا يُوصف، لكي يُرفعوا من جميع العقابات ويُلقوا في جسد بارّ، جسد صالح يرث مملكة النور أو يُؤتى بهم إلى آخر مراتب النور، فلن يتمكنوا من اختراق الأقاليم، لأنهم لا يُنجزون السرّ بأنفسهم. لكن مُستقبلي ملكي صادق يتبعونهم ويقودونهم أمام عذراء النور. وخدام قضاة الحكام يُسارعون كثيرًا إلى أخذ تلك النفوس وتسليمها من واحد إلى آخر حتى يُقودوها أمام عذراء النور."

الفصل 130

واستمرت مريم وقالت للمخلص: "سيدي، إذا كان الإنسان قد تلقى أسرار النور التي في الفضاء الأول من الخارج، وعندما يكتمل وقت الأسرار التي تصل إليها، وإذا استمر ذلك الإنسان من جديد في تلقي أسرار الأسرار التي هي داخل الأسرار التي تلقاها بالفعل، وعلاوة على ذلك أصبح هذا الإنسان مهملاً، ولم يصل في الصلاة التي تزيل شر الطعام الذي يأكله ويشربه، وبسبب شر الطعام أصبح مرتبطًا بمحور مصير الحكام وبسبب ضرورة العناصر

التي أخطأ من جديد بعد اكتمال الوقت الذي يصل إليه السر، - لأنه أصبح مهملاً ولم يصل في الصلاة التي تزيل شر النفوس وتطهرها، - و أن الإنسان قد خرج من الجسد قبل أن يتوب من جديد ويتلقى من جديد أسرار الأسرار التي هي داخل الأسرار التي سبق أن تلقاها، تلك التي تقبل التوبة منه وتغفر خطاياه، وعندما خرج من الجسد، وعرفنا يقينًا أنها حملته إلى وسط تنين الظلمة الخارجية بسبب الخطايا التي ارتكبها، وأنه ليس لهذا الإنسان معين في العالم ولا أحد رحيم، حتى يتمم سر اللا يوصف حتى يُخرج من وسط تنين الظلمة الخارجية ويُقاد إلى ملكوت النور، والآن، يا سيدي، ماذا سيحدث له حتى ينقذ نفسه من عذابات تنين الظلمة الخارجية؟ لا تتركه أبدًا، يا رب، لأنه تحمل آلامًا في الاضطهادات وفي كل اللاهوت الذي فيه هو كذلك.

"والآن، يا مُخلِّصي، ارحمني لئلا يكون أحد أقاربنا في مثل هذا النموذج، وارحم جميع النفوس التي ستكون في هذا النموذج؛ فأنت المفتاح الذي يفتح باب الكون ويغلقه، ولُغزك يُحيط بها جميعًا. فارحم يا رب هذه النفوس. لأنها دعت باسم أسرارك، [ولو] ليوم واحد، وآمنت بها إيمانًا حقيقيًا، ولم تكن تُمثل. فامنحها إذًا، يا رب، أعطهم عطية من رحمتك، وأرحهم برحمتك.

ولما قالت مريم هذا، دعاها المخلص مباركة للغاية بسبب الكلمات التي نطقت بها. ورحم المخلص مريم رحمة عظيمة وقال لها: "إلى كل من سيكون في هذا النوع الذي تكلمتِ عنه، وهم لا يزالون على قيد الحياة، أعطيكِ سر أحد الأسماء الاثني عشر لزنزانات تنين الظلمة الخارجية، تلك التي سأعطيكِ إياها عندما أنتهي من شرح الكون من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل. "وكل البشر الذين يجدون سر أحد الأسماء الاثني عشر لذلك التنين في الظلمة الخارجية، وجميع البشر حتى لو كانوا خطاة عظماء، وقبلوا أسرار النور أولاً ثم تجاوزوا، أو لم يفعلوا أي سر على الإطلاق، فإذا أكملوا دوراتهم في التغييرات، وإذا خرج هؤلاء البشر من الجسد دون أن يتوبوا من جديد، وإذا اقتيدوا إلى العقابات التي في وسط تنين الظلمة الخارجية، وبقوا في الدورات وبقوا في العقابات في وسط التنين، هؤلاء، إذا عرفوا سر أحد الأسماء الاثني عشر للملائكة وهم في الحياة وفي العالم، وإذا نطقوا بأحد أسمائهم وهم في وسط عقاب التنين، فعندئذٍ، في الساعة التي سينطقون بها، سيُقذف التنين بأكمله ارتجفت النفوس بشدة، وانفتح باب الزنزانة التي فيها أرواح أولئك الرجال، وأخرج رئيس الزنزانة التي فيها أرواح هؤلاء الرجال من وسط تنين الظلمة الخارجية، لأنهم وجدوا سر اسم التنين.

وعندما يطرد الرئيس الأرواح، يسارع ملائكة يو، الإنسان الأول، الذين يراقبون زنزانات تلك المنطقة، إلى انتزاع تلك الأرواح ليقودوها أمام يو، الإنسان الأول، رسول الوصية الأولى. ويرى يو، الإنسان الأول، الأرواح ويختبرها؛ فيجد أنها أكملت دوراتها وأنه لا يجوز إعادتها

إلى العالم، لأنه لا يجوز إعادة جميع الأرواح التي طُردت إلى الظلمة الخارجية إلى العالم. [لكن] إذا لم يكملوا بعد عدد دوراتهم في تغيرات الجسد، فإن متلقي الطقسوس يحتفظون بهم معهم حتى يؤدوا لهم سر ما لا يوصف، وينقلوهم إلى جسد صالح يجد أسرار النور ويرث مملكة النور. "ولكن إذا أثبتهم يو ووجد أنهم قد أكملوا رحلاتهم وأنه لا يجوز إعادتهم من جديد إلى العالم، وأن علامة ما لا يُوصف ليست معهم، فإن يو يشفق عليهم ويقودهم أمام عذارى النور السبع. يعمدونهم بمعمودياتهم، لكنهم لا يمنحونهم المسحة الروحية. ويقودونهم إلى كنز النور، لكنهم لا يضعونهم في رتب الميراث، لأنه لا علامة ولا ختم لما لا يُوصف معهم. لكنهم ينقذونهم من كل عذاب ويضعونهم في نور الكنز، منفصلين ومنعزلين عن بعضهم البعض حتى صعود الكون. وعندما يكشفون حجب كنز النور، يطهرون تلك النفوس من جديد ويطهرونها تطهيرًا عظيمًا، ويمنحونها أسرارًا جديدة، ويضعونها في..." "أَخْرِجُوهُمْ فِي الْخَزْنَةِ، وَتُخْلَصُ هَذِهِ النَّفْسُ مِنْ جَمِيعِ عَذَابِ الأَحْكَامِ".

وَلَمَّا قَالَ الْمُخَلِّصُ هَذَا، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: "هَلْ فَهِمْتُمْ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ أُكَلِّمُكُمْ؟" فأجابت مريم وقالت: "يا سيدي، هذه هي الكلمة التي قلتها لنا سابقًا، في مثل، قائلًا: "اصنعوا لكم صديقًا من مأمون الظلم، حتى إذا تخلفتم، يقبلكم في المساكن الأبدية."

فمن هو مأمون الظلم إذن، إن لم يكن تنين الظلمة الخارجية؟ هذه هي الكلمة: من يفهم سر أحد أسماء تنين الظلمة الخارجية، إذا تخلف في الظلمة الخارجية أو إذا أكمل دورات التغييرات، ونطق باسم التنين، فسوف يخلص ويصعد من الظلمة ويُقبل في كنز النور. هذه هي الكلمة يا سيدي."

أجاب المخلص مرة أخرى وقال لمريم: "حسنًا، أيتها الروحية الطاهرة. هذا هو حل الكلمة."

الفصل ١٣١

أكملت مريم حديثها وقالت: "يا سيدي، هل يأتي تنين الظلمة الخارجية إلى هذا العالم أم لا يأتي؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "عندما يكون نور الشمس خارجًا [؟ فوق العالم]، فإنه يحجب ظلام التنين؛ ولكن إذا كانت الشمس تحت العالم، فإن ظلام التنين يبقى كحجاب للشمس ونفس الظلمة يأتي إلى العالم على شكل دخان في الليل، أي إذا سحبت الشمس أشعتها إلى نفسها، فإن العالم لا يستطيع حقًا أن يتحمل ظلام التنين في صورته الحقيقية؛ وإلا لكان قد ذاب وذهب إلى الدمار معه.

وعندما قال المخلص هذا، تابعت مريم مرة أخرى وقالت للمخلص: "يا سيدي، ما زلت أسألك ولا أخفي ذلك عني. والآن، يا سيدي، من يُجبر الإنسان إذن حتى يخطئ؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "إن حكام القدر هم الذين يُجبرون الإنسان حتى يخطئ".

أجابت مريم وقالت للمخلص: "يا سيدي، بالتأكيد لا ينزل الحكام إلى العالم ويُجبرون الإنسان حتى يخطئ؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "إنهم لا ينزلون إلى العالم بهذه الطريقة. لكن حكام القدر، عندما توشك روح قديمة على النزول من خلالهم، فإن حكام ذلك القدر العظيم الذين هم في مناطق رأس الدهور، وهي تلك المنطقة التي تُسمى منطقة مملكة آدم، وهي تلك المنطقة التي تواجه عذراء النور، فإن حكام منطقة ذلك الرأس يُعطون الروح القديمة كأس النسيان من بذرة الشر، مليئة بجميع الرغبات المختلفة وكل النسيان. وعلى الفور، عندما تشرب تلك الروح من الكأس، فإنها تنسى جميع المناطق التي ذهبت إليها، وجميع العقوبات التي سافرت فيها. ويصبح كأس ماء النسيان جسدًا خارج الروح، ويشبه الروح في جميع أشكالها ويجعل نفسه مثلها، وهو ما يُسمى بالروح المُزيّفة. "إن كانت روحًا جديدةً استخلصوها من عرق الحكام ومن دموع عيونهم، أو بالأحرى من أنفاس أفواههم، - باختصار، إن كانت روحًا من الأرواح الجديدة أو روحًا من هذا النوع، إن كانت روحًا من العرق، فإن الحكام الخمسة العظام للقدر العظيم يأخذون عرق جميع حكام عصورهم، ويخلطونه معًا، ويقسمونه، ويحولونه إلى روح. أو بالأحرى، إن كان من فضلات تطهير النور، فإن ملكي صادق يأخذه من الحكام. الحكام الخمسة العظام للقدر العظيم يعجنون الفضلات معًا، ويقسمونها، ويحولونها إلى أرواح مختلفة، بحيث يضع كل واحد من حكام العصور، كل واحد منهم، نصيبه في الروح. لهذا السبب يعجنونها معًا، حتى يتمكن الجميع من المشاركة في..." الروح. "والحكام الخمسة العظام، إذا تقاسموها وحوّلوها إلى نفوس، فإنهم يستخرجونها من عرق الحكام. ولكن إذا كانت من نفاية تطهير النور، فإن ملكي صادق، المتلقي العظيم للنور، يأخذها [النفاية] من الحكام، أو بالأحرى إذا كانت من دموع عيونهم أو من نفس أفواههم، - باختصار، من هذه النفوس، عندما يتقاسمها الحكام الخمسة ويحوّلونها إلى نفوس مختلفة، - أو بالأحرى إذا كانت نفسًا قديمة، فإن الحاكم الذي في رأس الدهور، يمزج بنفسه كأس النسيان ببذرة الشر، ويمزجها مع كل واحدة من النفوس الجديدة في الوقت الذي يكون فيه في منطقة الرأس. ويصبح كأس النسيان روحًا زائفة لتلك النفس، ويقيم خارجها، ثوبًا لها، يشبهها في كل شيء، غلافًا لها كرداء خارجها.

"والحكام الخمسة العظام لمصير الدهور العظيم، حاكم قرص الشمس، وحاكم قرص القمر، ينفخون في تلك النفس، فيخرج منهم جزء من قوتي التي ألقاها المساعد الأخير في الخليط. ويبقى جزء من تلك القوة في النفس، حرًا، قائمًا بسلطته الذاتية للتدبير الذي وُضع فيه، ليعطيها معنى، حتى تتمكن من السعي وراء أعمال نور العلو دائمًا.

"وهذه القوة تشبه نوع النفس في كل شكل وتشبهه. لا يمكن أن تكون خارج النفس، بل تبقى بداخلها، كما أمرتها منذ البداية. عندما أردتُ أن أُلقيها في الوصية الأولى، أعطيتها أمرًا بالبقاء خارج?]

داخل] النفوس من أجل تدبير السر الأول.

"وهكذا سأخبركم عند اتساع الكون بكل هذه الكلمات المتعلقة بالقوة، وكذلك بالنفس، على أي نوع تُشكَّل، أو أي حاكم يُشكِّلها، أو ما هي الأنواع المختلفة للأرواح. وهكذا سأخبركم عند اتساع الكون بعدد الذين يُشكِّلون النفس. وسأخبركم بأسماء جميع الذين يُشكِّلون النفس. وسأخبركم بالنوع، وكيف أُعِدَّت الروح المُزيَّفة والمصير. وسأخبركم باسم النفس قبل أن تُطهَّر، وأيضًا باسمها عندما تُطهَّر وتُصبح نقية. وسأخبركم باسم الروح المُزيَّفة؛ وسأخبركم باسم المصير سأخبركم بأسماء جميع الروابط التي يربط بها الحكام الروح المزيفة بالنفس. وسأخبركم بأسماء جميع العُشر التي تُشكّل النفس في أجسادها في العالم؛ وسأخبركم بكيفية تشكيل النفوس. وسأخبركم بنوع كل نفس؛ وسأخبركم بنوع نفوس البشر ونفوس الطيور ونفوس الوحوش ونفوس الزواحف. وسأخبركم بنوع جميع النفوس ونفوس جميع الحكام المُرسلين إلى العالم، لكي تُكمّلوا في كل معرفة. سأخبركم بكل هذا عند اتساع الكون. وبعد كل هذا سأخبركم لماذا حدث كل هذا. اسمعوا إذن لأتحدث معكم عن النفس كما قلت: ينفخ في تلك النفس حكام القدر العظيم للأيونات الخمسة، وحكام قرص الشمس، وحكام قرص القمر، فيخرج منهم جزء من قدرتي، كما ذكرت. ويبقى جزء من تلك القدرة في النفس، لتستطيع البقاء. ويضعون الروح المزيفة خارج النفس، يراقبونها ويُسندونها إليها؛ ويربطها الحكام بأختامهم وقيودهم، ويختمونها بها، لتجبرها دائمًا، فتستمر في فعل شرورها وجميع آثامها، لتكون عبدًا لهم دائمًا، وتظل تحت سيطرتهم دائمًا في تغيرات الجسد؛ ويختمونها عليها لتكون في كل خطيئة وكل شهوات لهذا السبب، جلبتُ إلى هذا العالم الأسرار التي تُفكّ جميع قيود الروح المُزيّفة وجميع الأختام المُقيّدة بالنفس، تلك التي تُحرّر النفس وتُحرّرها من والديها الحاكمين، وتجعلها نورًا نقيًا وتقودها إلى ملكوت أبيها، النبع الأول، السرّ الأول، إلى الأبد. لهذا السبب، قلتُ لكم سابقًا: من لم يتخلّ عن أبيه وأمه ويأتي ويتبعني، فلا يستحقّني. لذلك قلتُ

في ذلك الوقت: عليكم أن تتخلّوا عن والديكم الحاكمين، لأجعلكم أبناء السرّ الأول إلى الأبد.

الفصل ١٣٢

وبعد أن قال المخلص هذا، تقدمت سالومي وقالت: "يا سيدي، إذا كان آباؤنا هم الحكام، فكيف ورد في شريعة موسى: من ترك أباه وأمه فليمت موتًا؟" ألم ينصّ الناموس على ذلك؟

وبعد أن قالت سالومي هذا، تفجرت فيها قوة النور في مريم المجدلية، فقالت للمخلص: "يا سيدي، أوصني أن أتحدث مع أختي سالومي لأخبرها بحل الكلمة التي نطقت بها".

وحدث حين سمع المخلص مريم تقول هذه الكلمات، أنه دعاها مباركة للغاية. فأجاب المخلص وقال لمريم: "أوصيكِ يا مريم أن تنطقي بحل الكلمة التي نطقت بها سالومي." ولما قال المخلص هذا، تقدمت مريم نحو سالومي، واحتضنتها وقالت لها: "أختي سالومي، فيما يتعلق بالكلام الذي قلتِه: إنه مكتوب في ناموس موسى: 'من ترك أباه وأمه فليمت موتًا' - لذا، يا أختي سالومي، لم يقل الناموس هذا عن النفس ولا عن الجسد ولا عن الروح الزائفة، لأن هؤلاء جميعًا أبناء الحكام وهم من رحمهم. لكن الناموس قال هذا عن القوة التي انبثقت من المخلص، وهي الإنسان النوراني فينا اليوم. قال الناموس أيضًا: كل من يبقى بدون المخلص وجميع أسراره، والديه، لن يموت موتًا فحسب، بل سيهلك في الهلاك".

ولما قالت مريم هذا، تقدمت سالومي نحو مريم واحتضنتها من جديد. قالت سالومي: "إن للمخلص القدرة على أن يجعلني أفهم مثلك". ولما سمع المخلص كلام مريم، دعاها مباركة للغاية. فأجاب المخلص وقال لمريم وسط تلاميذه: "اسمعي إذًا يا مريم، من يُجبر الإنسان على الخطيئة؟". "والآن، يختم الحكام الروح الزائفة على النفس، [لكن] حتى لا تُثيرها كل ساعة، فتُجبرها على ارتكاب كل الخطايا وكل الآثام. ويوصون أيضًا الروح المُزيّف قائلين: "إذا خرجت الروح من الجسد، فلا تُهيجها، مُكلّفًا بها ومُحوّلًا إياها إلى جميع أقاليم الأحكام، منطقةً تلو الأخرى، بسبب جميع الخطايا التي جعلتها ترتكبها، لكي تُعاقب في جميع أقاليم الأحكام، حتى لا تتمكن من الصعود إلى النور والعودة إلى تغيرات الجسد."

"باختصار، يوصون الروح المُزيّف قائلين ج: "لا تُهَيِّجْهِ إطلاقًا في أيِّ ساعةٍ إلا إذا تكلَّمَ بأسرارٍ وفكَّ جميعَ الأختامِ والقيودِ التي ربطناكَ بها. [لكن] إن تكلَّمَ بالأسرارِ وفكَّ جميعَ الأختامِ والقيودِ وقالَ اعتذارَ المنطقةِ، وإن جاءَ، فدعْهُ يخرج، لأنهُ ينتمي إلى نورِ العُليا وقد أصبحَ غريبًا عنَّا وعنكَ، ولن تتمكنَ من الاستيلاءِ عليهِ من هذهِ الساعةِ فصاعدًا. وإن لم يتكلَّمَ على العكسِ بأسرارِ فكِّ قيودِكَ وأختامِكَ واعتذاراتِ المنطقةِ، فاستَلِسْهُ ولا تُطلِقَ سراحَهُ؛

ستُحوّلُهُ إلى التأديباتِ وجميعِ أقاليمِ الأحكامِ بسببِ جميعِ الخطايا التي جعلتَهُ يرتكبُها." بعد هذا، يُقدِّمون [تلك النفوس] أمام عذراء النور، التي تُعيدهم إلى الدائرة.

"يُسلِّم حُكَّام مصير الدهور العظيم هذه النفوس إلى الروح المُزيِّفة؛ ويستدعي الحُكَّام خُدَّام دهورهم، وعددهم ثلاثمائة وخمسة وستين، ويُعطونهم الروح والروح المُزيِّفة، المُرتبطتين ببعضهما البعض. الروح المُزيِّفة هي خارج النفس، ومُركَّب القوة هو باطن النفس، كونه داخلهما كليهما، حتى يتمكنوا من الصمود، لأن القوة هي التي تُحافظ على استقامتهما. ويُصدر الحُكَّام أوامرهم للخُدَّام قائلين لهم: هذا هو النموذج الذي يجب أن تضعوه في جسد مادة العالم. يقولون لهم بالفعل: "ضعوا مُركَّب القوة، باطن النفس، داخلها جميعًا، لكي قد يكونون قادرين على الوقوف، لأن هذا هو استقامتهم، وبعد الروح يضعون الروح المزيفة. "وهكذا يأمرون خدامهم، أن يودعوها في أجساد المَثَل. وعلى هذا النحو، يُحضر خدام الحكام القوة والروح والروح المزيفة، ويُنزلونها إلى العالم، ويسكبونها في عالم حكام الوسط. يعتني حكام الوسط بالروح المزيفة؛ وكذلك القدر، واسمه مويرا، يقود الإنسان حتى يُقتل بالموت المُقرر له، الذي ربطه حكام القدر العظيم بالنفس. وخدام المجال يربطون الروح والقوة والروح المزيفة والمصير. ويقسمونها جميعًا ويجعلونها نصيبين، ويبحثون عن الرجل والمرأة في العالم الذي أعطوا له الآيات، ليرسلوهما إليه. ويعطون جزءًا للرجل وجزءًا للمرأة من طعام العالم أو نسمة هواء أو ماء أو صنفًا يشربونه. سأخبركم بكل هذا، وبأنواع كل نفس وأنواعها، وكيف تدخل الأجساد، سواءً للبشر أو للطيور أو للماشية أو للوحوش أو للزواحف أو لجميع الفصائل الأخرى في العالم. سأخبركم بأنواعها، وبأي شكل تدخل في البشر؛ سأخبركم بذلك عند اتساع الكون.

"والآن، عندما يلقي خدام الحكام جزءًا واحدًا في المرأة والآخر في الرجل بالطريقة التي أخبرتكم بها، فإن الخدام يُجبرونهم سرًا، حتى لو كانوا بعيدين جدًا عن بعضهم البعض، بحيث يتآمرون ليكونوا في تآمر مع العالم. والروح المُزيّفة التي في الرجل تأتي إلى الجزء الذي أُودع في العالم في مادة جسده، وترفعه وتطرحه في رحم المرأة [في الجزء] الذي أُودع في بذرة الشر. وفي تلك الساعة، يدخل ثلاثمائة وخمسة وستون خادمًا من خدم الحكام رحمها ويقيمون فيه. يُدخل الخدم الحصتين الواحدة إلى الأخرى، ويمنعون دم جميع طعام المرأة الذي تأكله وتشربه، ويمنعونه في رحم المرأة حتى أربعين يومًا. وبعد أربعين يومًا يعجنون دم قوة جميع الطعام ويعجّنونه جيدًا في رحم المرأة.

155

بعد أربعين يومًا، يقضون ثلاثين يومًا أخرى في بناء أعضائه على صورة جسد الرجل؛ كل واحد يبني عضوًا. سأخبركم بالعشرات الذين سيبنونه [أي الجسد]؛ سأخبركم بهم عند اتساع الكون. "فإذا أكمل الخدام بعد هذا الجسد كله وجميع أعضائه في سبعين يومًا، فبعد هذا يستدعي الخدام إلى الجسد الذي بنوه، أولًا يستدعون الروح المزيفة؛ ثم يستدعون النفس التي بداخلهم؛ ثم يستدعون مركب القوة إلى النفس؛ والمصير الذي يضعونه خارجهم جميعًا، لأنه ليس ممزوجًا بهم، بل يتبعهم ويرافقهم.

"وبعد هذا يختمهم الخدام بعضهم لبعض بجميع الأختام التي منحها لهم الحكام. [و] يختمون اليوم الذي اتخذوا فيه مسكنهم في رحم المرأة، يختمونه على يسار البلازما؛ ويختمون اليوم الذي أكملوا فيه الجسد، على يمينه؛ ويختمون اليوم الذي سلمه لهم الحكام، على منتصف جمجمة جسد البلازما؛ ويختمون اليوم الذي خرجت فيه الروح من الحكام، يختمونها على يسار جمجمة البلازما؛ ويختمون اليوم الذي عجنوا فيه الأعضاء وفصلوها عن الروح، يختمونها على يمين جمجمة البلازما؛ واليوم الذي ربطوا فيه الروح المزيفة بها [النفس]، يختمون على ظهر جمجمة البلازما؛ واليوم الذي نفخ فيه الحكام القوة في الجسد، يختمون على الدماغ الذي في منتصف رأس البلازما وأيضًا في الداخل [؟ قلب البلازما؛ وعدد السنوات التي ستقضيها الروح في الجسد، يُختم على الجبهة التي على البلازما. وهكذا يُختمون كل تلك الأختام على البلازما. سأخبركم بأسماء كل هذه الأختام عند تمدد الكون؛ وبعد تمدده سأخبركم لماذا حدث كل شيء. وإن استطعتم فهمه، فأنا ذلك اللغز. الآن، إذن، يُكمل الخدام الإنسانَ كاملاً. ومن بين جميع هذه الأختام التي ختموا بها الجسد، يحمل الخدام الخصوصيةَ كاملةً ويُحضرونها إلى جميع الحكام الجزائيين الذين يُشرفون على جميع تأديبات الأحكام؛ فيُسلمونها إلى مُستلميهم، ليتمكنوا من إخراج أرواحهم من الأجساد، ويُسلمونهم خصوصية الأختام، ليعرفوا الوقت الذي سيُخرجون فيه الأرواح من الأجساد، وليعرفوا الوقت الذي سيُولدون فيه الجسد، ليُرسلوا خدامهم ليقتربوا من الروح ويتبعوها ويشهدوا على جميع خطاياها - هم والروح المُزيّفة - بسبب الطريقة والأسلوب اللذين سيُعاقبونها بهما في الدينونة.

وعندما يُعطي الخدام خصوصية الأختام للحكام المعاقبين، أنهم ينسحبون إلى تدبير أعمالهم الذي كلفهم به حكام القدر العظيم. وعندما يكتمل عدد أشهر ولادة الطفل، يولد الطفل. صغير فيه مركب القوة، صغير فيه النفس، صغير فيه الروح المزيفة. أما المصير، على العكس، فهو كبير، لأنه لا يمتزج بالجسد لتدبيرهم، بل يتبع النفس والجسد والروح المزيفة، حتى وقت خروج النفس من الجسد، بسبب نوع الموت الذي ستقضي به على الجسد وفقًا للموت الذي حدده لها حكام القدر العظيم. سواءٌ مات بوحشٍ ضارٍ، فإن القدرَ يسوق الوحشَ ضده حتى

يقتله؛ أو مات بثعبانٍ، أو سقط في حفرةٍ بالصدفة، أو شنق نفسه، أو مات في الماء، أو بمثل هذه [أنواع الموت]، أو بموتٍ آخر أسوأ أو أفضل من هذا، باختصار، القدر هو الذي يُجبره على الموت. هذه هي وظيفة القدر، وليس لها وظيفةٌ أخرى سوى هذه. والمصيرُ يلاحق كلَّ إنسانٍ حتى يوم وفاته.

الفصل ١٣٣

أجابت مريم وقالت: "إلى جميع البشر في العالم، هل سيأتيهم كل ما يُقدّر لهم بالقدر، سواء أكان خيرًا أم شرًا، خطيئة أم موتًا أم حياة؟ باختصار، هل سيأتيهم كل ما يُقدّر لهم بحُكّام القدر؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، أقول لكِ: كل ما يُقدّر لكل إنسان بالقدر، سواء أكان خيرًا أم خطيئة، باختصار، سيأتيهم كل ما يُقدّر لهم.

ولهذا السبب، أحضرتُ مفاتيح أسرار ملكوت السماوات؛ وإلا لما نجا أي جسد في العالم. لأنه بدون الأسرار، لن يدخل أحد ملكوت النور، بارًا كان أم خاطئًا.

"لهذا السبب، أحضرتُ مفاتيح الأسرار إلى العالم، لأُحرر الخطاة الذين يؤمنون بي ويستمعون إليّ، لأُحررهم من قيود وأختام دهور الحكام وأربطهم بأختام وثياب وأوامر النور، حتى يُحرر من أُحرره في العالم من قيود وأختام دهور الحكام في العُلى من قيود وأختام دهور الحكام، وحتى يُقيد من أُربطه في العالم بأختام وأثواب وأوامر النور في أرض النور بأوامر ميراث النور.

"لذلك، من أجل الخطاة، مزقت نفسي في هذا الوقت وأحضرت لهم الأسرار، لأُحررهم من دهور "وأُلزمُ الحكامَ بميراثِ النور، ليس فقط الخطاةَ، بل الأبرارَ أيضًا، لأُعطيهم الأسرارَ ويُؤخذوا إلى النور، لأنه بدون الأسرارِ لا يُمكنُ أن يُؤخذوا إلى النور." لهذا السبب، لم أخفِه، بل صرختُ به جهارًا. ولم أُفرّق الخطاة، بل صرختُ به جهارًا وقلتُه لجميع الناس، للخطاة والأبرار، قائلًا: اطلبوا تجدوا، اقرعوا يُفتح لكم؛ لأن كل من يطلب بالحق يجد، ومن يقرع يُفتح له. لأني قلتُ لجميع الناس: عليهم أن يبحثوا عن أسرار ملكوت النور الذي سيُطهّرهم ويُنقّيهم ويقودهم إلى النور.

لهذا السبب، تنبأ عني يوحنا المعمدان قائلًا: أنا عمّدتكم بماء التوبة لمغفرة خطاياكم. من يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي مروحته في يده، وسيُطهّر بيده. أما التبن فسيحرقه بنار لا تُطفأ، وأما القمح فسيجمعه في مخزنه.

لقد تنبأ عني يوحنا صاحب القدرة، عالمًا أنني سأجلب الأسرار إلى العالم، وأطهر خطايا الخطاة الذين يؤمنون بي ويستمعون إليّ، وأجعلهم نورًا نقيًا وأقودهم إلى النور.

الفصل 134

ولما قال يسوع هذا، أجابت مريم: "يا سيدي، إذا ذهب الناس للبحث ووجدوا تعاليم خاطئة، فمن أين لي أن أعرف إن كانت لك أم لا؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "لقد قلت لكم سابقًا: كونوا كصرافين ماهرين. خذوا الصالح، واطرحوا الرديء.

١٥٧

"والآن، قل لكل من يطلب الألوهية: إذا هبت ريح شمالية، فاعلموا أنه سيكون هناك برد؛ وإذا هبت ريح جنوبية، فاعلموا أنه سيكون هناك حر شديد ومحرق." والآن، قل لهم: إذا كنتم قد عرفتم وجه السماء والأرض من الرياح، فاعلموا تمامًا، إذا جاءكم أحد الآن وأعلن لكم الألوهية، هل كلماته قد نسجت وتوافقت مع كل كلماتكم التي تكلمت بها إليكم من خلال شاهدين أو ثلاثة شهود، وهل نسجت في جوار الهواء والسماوات والدوائر والنجوم ومعطي النور والأرض كلها وكل ما عليها وكل المياه وكل ما فيها. قل لهم: أولئك الذين سيأتون إليكم، وكلماتهم تنسجم وتتوافق في المعرفة كلها مع ذلك الذي قلته لكم، سأقبله كما لو كان من حقنا.

هذا ما ستقولونه للناس، إذا أعلنتم لهم ليحفظوا أنفسهم من تعاليم الضلال.

"والآن، من أجل الخطاة، مزّقتُ نفسي وجئتُ إلى العالم لأُخلّصهم. فحتى بالنسبة للأبرار، الذين لم يفعلوا أي شر ولم يخطئوا على الإطلاق، من الضروري أن يجدوا الأسرار الموجودة في كتب الطقسوس، التي جعلت أخنوخ يكتبها في الفردوس، مُحاورًا إياه من شجرة المعرفة ومن شجرة الحياة. وجعلته يضعها في صخرة أراراد، وأقمتُ الحاكم كالاباتوروث، الذي هو على سكيموت، وعلى رأسه قدم الطقسوس، والذي يُحيط بجميع الدهور والأقدار، - نصّبتُ ذلك الحاكم رقيبًا على أكوام من الطقسوس بسبب الطوفان، ولكي لا يحسدهم أحد من الحكام ويهلكهم. سأعطيكم هذه، عندما أخبركم بتوسع الكون.

ولما قال المخلص هذا، أجابت مريم وقالت: "يا سيدي، من هو الآن الإنسان في العالم الذي لم يخطئ إطلاقًا، والذي هو طاهر من الآثام؟ لأنه إن كان طاهرًا من إحداها، فلن يكون طاهرًا من الأخرى، حتى يجد الأسرار الموجودة في كتب الطقسوس؟ لأني أقول: إن الإنسان في هذا

العالم لن يكون طاهرًا من الخطايا؛ لأنه إن كان طاهرًا من إحداها، فلن يكون طاهرًا من الأخرى".

أجاب المخلص وقال لمريم: "أقول لكم: سيجدون واحدًا من كل ألف واثنين من كل عشرة آلاف لإتمام سر السر الأول. سأخبركم بهذا عندما أشرح لكم اتساع الكون. ولذلك مزّقتُ نفسي وأحضرتُ الأسرار إلى العالم، لأن الجميع تحت الخطيئة، وهم بحاجة إلى عطية الأسرار.

الفصل ١٣٥

أجابت مريم وقالت للمخلص: "يا سيدي، قبل مجيئك إلى أرض الحكام وقبل نزولك إلى العالم، ألم تدخل نفسٌ النور؟"

أجاب المخلص وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكم: قبل مجيئي إلى العالم، لم تدخل نفسٌ النور. والآن، إذ جئتُ، فتحتُ أبواب النور وفتحتُ السبل المؤدية إليه. والآن، من يفعل ما يليق بالأسرار، فليقبل الأسرار ويدخل النور".

تابعت مريم قائلة: "لكن يا سيدي، سمعت أن الأنبياء قد دخلوا النور."

تابع المخلص وقال لمريم: "آمين، آمين، أقول لكِ: لم يدخل نبيٌّ النور؛ لكن حكام الدهور تحدثوا معهم من خلال الدهور وأعطوهم سر الدهور. وعندما وصلتُ إلى مناطق الدهور، حولتُ إيليا وأرسلته إلى جسد يوحنا المعمدان، وحولتُ الباقين أيضًا إلى أجساد صالحة، ستكتشف أسرار النور، وتصعد إلى العلاء، وترث ملكوت النور". أما إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقد غفرتُ لهم جميع خطاياهم وآثامهم، ووهبتهم أسرار النور في الدهور، ووضعتهم في منطقة يبراوت وجميع الحكام الذين تابوا. وعندما أصعد إلى العلاء، وأكون على وشك دخول النور، سأحمل أرواحهم معي إلى النور.

لكن، آمين، أقول لكِ يا مريم: لن يدخلوا النور قبل أن أحمل روحكِ وأرواح جميع إخوتكِ إلى النور.

أما بقية الآباء والأبرار من زمن آدم إلى الآن، الذين هم في الدهور وجميع رتب الحكام، فلما أتيتُ إلى منطقة الدهور، جعلتُهم، بواسطة عذراء النور، يتحولون إلى أجسادٍ تكون جميعها أبرارًا، أولئك الذين سيجدون أسرار النور، ويدخلون ويرثون ملكوت النور. أجابت مريم وقالت: "طوبى لنا أمام جميع الناس بسبب هذه الروائع التي كشفتها لنا."

أجاب المخلص وقال لمريم وجميع التلاميذ: "سأكشف لكم أيضًا جميع روائع العلو، من باطني الباطن إلى ظاهر الظاهر، لكي تكتملوا في كل معرفة وفي كل ملء، وفي علو العلاء وعمق العمق."

وأكملت مريم وقالت للمخلص: "ها يا سيدي، لقد علمنا علانيةً ودقةً ووضوحًا أنك أتيت بمفاتيح أسرار ملكوت النور، التي تغفر خطايا النفوس وتطهرها وتجعلها نورًا نقيًا وتقودها إلى النور."

الكتاب الخامس من بيتيس صوفيا

الفصل ١٣٦

وحدث بعد أن صُلب يسوع ربنا وقام من بين الأموات في اليوم الثالث، أن تلاميذه اجتمعوا حوله وسجدوا له قائلين: "يا رب، ارحمنا، فقد تركنا أبانا وأمنا والعالم أجمع وتبعناك."

في ذلك الوقت، وقف يسوع مع تلاميذه على مياه المحيط، ودعا بهذه الصلاة قائلاً: "استجب لي يا أبي، أبو كل أبوة، نور لا حدود له aeēiouō iaō aōi ōia psinōther thernōps : nōpsither zagourē pagourē nethmomaōth

nepsiomaōth marachachtha tōbarrabau tharnachachan zorokothora ieou [= Yew] sabaōth". وبينما كان يسوع يقول هذا، كان توما وأندراوس ويعقوب وسمعان القانوي في الغرب ووجوههم متجهة نحو الشرق، وكان فيلبس وبرثولماوس في الجنوب متجهين نحو الشمال، وكان باقي التلاميذ والتلميذات واقفين خلف يسوع.

أما يسوع فكان واقفا عند المذبح.

وقام يسوع بالدعاء، والتفت نحو أركان العالم الأربعة مع تلاميذه، الذين كانوا جميعا لابسين أثوابا من الكتان، وقال: "ياو ياو ياو". هذا هو تفسيره: أيوتا، لأن الكون قد خرج؛ ألفا، لأنه سيعود إلى نفسه مرة أخرى؛ أوميجا، لأن اكتمال كل الكمال سيحدث.

ولما قال يسوع هذا، قال: "يافثا يافثا منير منير إرمانوير إرمانوير". أي: "يا أبا كل أبوة الفضاءات اللامحدودة، استجب لي من أجل تلاميذي الذين قدتهم أمامك، حتى يؤمنوا بكل كلام حقك، ويمنحوك كل ما أدعوك من أجله؛ لأني أعرف اسم أبا كنز النور".

ثم دعا يسوع، أي أبيرامينتو، متكلمًا باسم أبا كنز النور، وقال: "لتقترب جميع أسرار الحكام والسلطات والملائكة ورؤساء الملائكة وجميع القوى وكل ما للإله غير المرئي أغراماتشاماري وباربيلو من العلقة [بدلا] من جانب واحد وتنسحب إلى اليمين".

وفي تلك الساعة، اتجهت السماوات كلها نحو الغرب، وطارت الدهور والكرة وحكامها وجميع قواها معًا نحو الغرب إلى يسار قرص الشمس وقرص القمر.

وكان قرص الشمس تنينًا عظيمًا ذيله في فمه، ويصل إلى سبع قوى يسارية، وتجره أربع قوى على شكل خيول بيضاء.

وكانت قاعدة القمر تحمل شكل سفينة يقودها تنينان، ويجرها ثوران أبيضان. وعلى مؤخرة القمر رسم طفل يرشد التنانين التي سرقت النور من الحكام. وعلى مقدمته وجه قطة.

وهرب العالم كله والجبال والبحار معًا نحو الغرب إلى اليسار.

وبقي يسوع وتلاميذه في الوسط في منطقة جوية على طرق طريق الوسط، التي تقع أسفل الكرة. ووصلوا إلى أول نظام طريق الوسط. ووقف يسوع في هواء منطقته مع تلاميذه.

قال له تلاميذ يسوع: "ما هذه المنطقة التي نحن فيها؟"

160

قال يسوع: "هذه هي مناطق طريق الوسط. لأنه لما تمرد حكام آدم ومارسوا المؤتمر بإصرار، وأنجبوا حكامًا ورؤساء ملائكة وملائكة وخدامًا وعشرة، خرج يو، أبو أبي، من اليمين وربطهم بمجال القدر.

161

قال يسوع: "هذه هي مناطق طريق الوسط. لأنه عندما تمرد حكام آدم ومارسوا المؤتمر بإصرار، وأنجبوا حكامًا ورؤساء ملائكة وملائكة وخدامًا وعشرة، خرج يو، أبو أبي، من اليمين وربطهم بمجال القدر. "لأن هناك اثنا عشر أيونًا؛ ستة منها يحكمها ساباؤوت، الآداماس، وأخوه يبراؤوت يحكم الستة الآخرين. في ذلك الوقت، آمن يبراؤوت وحكامه بأسرار النور، وكانوا فاعلين في أسرار النور، وهجروا سر المؤتمر. لكن ساباؤوت، الآداماس، وحكامه أصرّوا على ممارسة المؤتمر.

"ولما رأى يو، والد أبي، أن يبراؤوت مؤمن، حمله هو وجميع الحكام الذين آمنوا معه، وأخذه إليه من الفلك، وقاده إلى هواء نقي في مواجهة نور الشمس بين أقاليم الوسط وبين أقاليم الإله غير المرئي. وأقامه هناك مع الحكام الذين آمنوا به. لكنه حمل ساباوث، وآداماس، وحكامه الذين لم يكونوا فاعلين في أسرار النور، لكنهم كانوا فاعلين باستمرار في أسرار الكون، وأدخلهم إلى المجال.

"ربط ثمانية عشر مائة حاكم في كل عصر، وجعل عليهم ثلاثمائة وستين، وجعل خمسة حكام عظماء آخرين سادة على الثلاثمائة والستين وعلى جميع الحكام المقيديين، الذين يُطلق عليهم في عالم البشرية بأسره هذه الأسماء: الأول يُدعى كرونوس، والثاني آريس، والثالث هيرميس، والرابع أفروديت، والخامس زيوس".

الفصل 137

تابع يسوع قائلاً: "اسمعوا إذن لأخبركم بسرهم. وبعد أن ربطهم يو بهذه الطريقة، استخلص قوة من الخفي العظيم وربطها بمن يُدعى كرونوس.

استنبط قوة أخرى من إبسانتاتشونشاتشوتشوتش، أحد الآلهة الثلاثة ذوي القوى الثلاثية، وربطها بآريس. واستنبط قوة أخرى من تشاينتشوتش، أحد الآلهة الثلاثة ذوي القوى الثلاثية، وربطها بهيرميس. واستنبط قوة أخرى من بيستيس، ابنة باربيلو، وربطها بأفروديت. "وعلاوة على ذلك، أدرك أنهم بحاجة إلى دفة لتوجيه العالم ودهور الكرة، حتى لا يُدمروها [العالم] بشرورهم. فذهب إلى الوسط، واستخلص قوة من ساباوث الصغير، الخير، من الوسط، وربطها بزيوس، لأنه [وصي] صالح، حتى يتمكن من توجيههم في صلاحه. وهكذا أسس دائرة رهبانيته، بحيث يقضي ثلاثة عشر [؟ ثلاثة] شهرًا في كل أيون لتأكيدها، حتى يتمكن من تحرير جميع الحكام الذين يأتي عليهم، من شر شرورهم. وأعطاه أيونين، وهما في مواجهة أيون هيرميس، لمسكنه. "لقد أخبرتك لأول مرة بأسماء هؤلاء الحكام الخمسة العظماء الذين اعتاد رجال العالم أن يناديهم بهم. اسمع الآن لأخبرك أيضًا بأسمائهم غير القابلة للفساد، وهي: أوريموث يُقابل كرونوس؛ مونيخونافور يُقابل آريس؛ تاربيتانوف يُقابل هيرميس؛ تشوسي يُقابل أفروديت؛ تشونبال يُقابل زيوس. هذه هي أسماؤهم غير القابلة للفساد.

الفصل 138

ولما سمع التلاميذ هذا، سقطوا وسجدوا ليسوع وقالوا: "طوبى لنا فوق كل البشر، لأنك كشفت لنا هذه العجائب العظيمة".

161

واستمروا في التوسّل إليه وقالوا: "نسألك أن تكشف لنا: ما هي هذه الطرق إذن؟"

فتقدمت مريم منه، وسقطت وسجدت لقدميه وقبلت يديه وقالت: "نعم يا سيدي، اكشف لنا: ما فائدة طرق الوسط؟" لأننا سمعنا منك أنهم مُكلَّفون بتأديبات عظيمة. فكيف يا سيدي نُزيلهم أو ننجو منهم؟ أو بأي طريقة يأسرون النفوس؟ أو كم من الوقت يقضونه في تأديباتهم؟ ارحمنا يا ربنا ومخلصنا، لئلا يخطف مَن ينالون أحكام طرق الوسط نفوسنا ويحكمون علينا بأحكامهم الشريرة، حتى نرث نحن نور أبيك ولا نكون بائسين ومُحرَمين منك.

فلما قالت مريم هذا باكية، أجابها يسوع بشفقة عظيمة وقال لهم:

حقًا، يا إخوتي وأحبائي، الذين تركوا أبي وأمي من أجل اسمي، سأعطيكم جميع الأسرار والمعارف. سأعطيك سرّ الدهور الاثني عشر للحكام وأختامهم وشفراتهم، وطريقة الدعاء للوصول إلى مناطقهم.

وسأعطيك أيضًا سرّ الدهر الثالث عشر وطريقة الدعاء للوصول إلى مناطقهم، وسأعطيك شفراتهم وأختامهم.

وسأعطيك سرّ معمودية أهل الوسط وطريقة الدعاء للوصول إلى مناطقهم، وسأعلن لك شفراتهم وأختامهم.

وسأعطيك معمودية أهل اليمين، منطقتنا، وشفراتها وأختامها، وطريقة الدعاء للوصول إليها. وسأعطيكم سرّ كنز النور العظيم وطريقة الدعاء للوصول إليه. سأعطيكم جميع الأسرار والمعرفة، لكي تُدعَوا أبناء الملء، مُكمَّلين في جميع المعرفة والمعرفة. طوبى لكم فوق جميع البشر على الأرض، لأن أبناء النور قد جاءوا في زمانكم.

الفصل 139

تابع يسوع حديثه قائلاً: "ثم حدث بعد ذلك أن والد أبي، وهو يو، جاء وأخذ ثلاثمائة وستين حاكمًا آخرين من حكام أداماس الذين لم يؤمنوا بسر النور، وقيدهم في هذه المناطق الجوية، التي نحن فيها الآن، تحت الفلك. وأقام عليهم خمسة حكام عظماء آخرين، وهم أولئك الذين هم في طريقهم إلى الوسط.

أول حاكم لطريق الوسط يُدعى بارابلكس، وهو حاكمٌ بهيئة امرأة، يصل شعره إلى قدميها، وتحت سلطته يقف خمسة وعشرون رئيس شيطان، يحكمون على عدد كبير من الشياطين الأخرى. وهذه الشياطين هي التي تدخل في البشر وتُغويهم، هائجةً وتلعن وتفتري؛ وهي التي تسلب الأرواح من هنا وفي سلبها، وتُرسلها عبر دخانها المظلم وعقوباتها الشريرة.

قالت مريم: "سأكون سيئ السلوك إذا سألتك. لا تغضب عليّ إذا سألتك عن كل شيء".

قال يسوع: "اسأل عما تشاء".

قالت مريم: "يا رب، اكشف لنا كيف يسلبون الأرواح في سلبها، حتى يفهمها إخوتي أيضًا".

قال يسوع، وهو أبيرامينتو: "بما أن أبا أبي، وهو يو، هو المُدبّر لكل الحكام والآلهة والسلطات التي نشأت من المادة، و من نور الخزنة، وزوروكوثورا ملكي صادق هو المبعوث إلى جميع الأنوار التي تطهرت في الحكام، ويقودهم إلى خزنة النور، - هذان الاثنان وحدهما هما النوران العظيمان، وأمرهما هو أن ينزلا إلى الحكام ويطهراهم، وأن يحمل زوروكوثورا ملكي صادق تطهير الأنوار التي طهروها في الحكام ويقودهم إلى خزنة النور، - عندما يأتي وقت أمرهما، أن ينزلا إلى الحكام ويظلماهم ويكرها، ويحملا التطهير من الحكام. "ولكن حالما يكفون عن الظلم والإكراه ويعودون إلى أقاليم كنز النور، يحدث أنه إذا وصلوا إلى أقاليم الوسط، فإن زوروكوثورا ملكي صادق يسلب الأنوار ويقودهم إلى بوابة أهل الوسط ويقودهم إلى كنز النور، وأن يو ينسحب إلى أقاليم أهل اليمين.

"حتى يحين وقت ظهورهم مرة أخرى، يتمرد الحكام بغضب شرهم، ويصعدون مباشرة إلى الأنوار، لأنهما [يو وملكي صادق] ليسا معهم في ذلك الوقت، ويسلبون النفوس التي قد يتمكنون من انتزاعها في السلب، ويدمرونها بدخانهم المظلم ونارهم الشريرة. في ذلك الوقت، تسلب هذه السلطة، المسماة بارابلكس، مع الشياطين التي تقف تحتها، أرواح المتعصبين العنيفين، من اللاعنين والنمامين، وترسلهم عبر الدخان الداكن وتدمرهم بنارها الشريرة، حتى يبدأوا في التفكك والانحلال. يقضون مائة وثلاثة وثلاثين عامًا وتسعة أشهر في تأديبات أقاليمها، بينما تعذبهم في نار شرها.

"يحدث بعد كل هذه الأوقات، عندما تدور الكرة ويأتي ساباوث الصغير، زيوس، إلى أول دهر من عصور الكرة، والذي يُطلق عليه في العالم رام بوباستيس، أي أفروديت؛ وعندما تصل [بوباستيس] إلى البيت السابع من الكرة، أي إلى الميزان، فإن الحجب التي بين اليمين واليسار تنسحب، وينظر من علو اليمين، السابوت العظيم، الخير؛ فيُفزع العالم كله والكرة بأكملها قبل أن ينظر. وينظر إلى مناطق بارابلكس، حتى تتحلل مناطقها وتهلك. وجميع النفوس التي هي في عذاباتها، تُحمل وتُلقى مرة أخرى في الكرة من جديد، لأنها تُدمر في عذابات بارابلكس.

الفصل ١٤٠

"واصل حديثه قائلاً: "الرتبة الثانية تُدعى أريوث الإثيوبية، وهي حاكمة سوداء بالكامل، وتحت إمرتها أربعة عشر شيطانًا رئيسيًا يحكمون عددًا كبيرًا من الشياطين الأخرى. وهذه الشياطين التي تحت إمرة أريوث الإثيوبية هي التي تدخل في صراعات حتى تُثير الحروب وتنشأ جرائم القتل، وتُقسي قلوبها وتُغويها بالغضب حتى تنشأ جرائم القتل.

"والأرواح التي ستُسلب من هذه السلطة، ستقضي مئة وثلاثة عشر عامًا في أراضيها، بينما تُعذبها بدخانها الداكن ونارها الشريرة، حتى تقترب من الهلاك.

"وبعد ذلك، عندما تدور الكرة، ويأتي الصغير ساباوث، الصالح، المسمى في العالم زيوس، ويصل إلى الأيون الرابع من الكرة، وهو السرطان، ويدخل بوباستيس، المسمى في العالم أفروديت، إلى الأيون العاشر من الكرة، المسمى الماعز، في ذلك الوقت تنزاح الحجب التي بين حجب اليسار وحجب اليمين، ويتطلع يو إلى اليمين؛ فينزعج العالم كله ويضطرب مع جميع أيونات الكرة. وينظر إلى مساكن أريوث الحبشية، فتذوب أقاليمها وتدمر، وتأخذ جميع الأرواح التي في عذاباتها وتُلقى في الكرة من جديد، لأنها تُدمر بدخانها الداكن ونارها الشريرة. ثم تابع حديثه قائلاً: "الرتبة الثالثة تُسمى هيكاتي ثلاثية الوجوه، وتحت سلطتها سبعة وعشرون شيطانًا، وهم الذين يدخلون إلى البشر ويغوونهم بالحنث باليمين والكذب والطمع فيما لا يملكونه.

ثم تُسلم النفوس التي تحملها هيكاتي في حالة خطف إلى شياطينها الذين يقفون تحتها، ليعذبوها بدخانها الداكن ونارها الشريرة، إذ تُبتلى بشدة من الشياطين. وتقضي مائة وخمسة أعوام وستة أشهر، تُعاقب في تأديباتها الشريرة؛ وتبدأ في الانحلال والتدمير.

وبعد ذلك، عندما تدور الكرة، ويبدأ الصغير ساباوث، الصالح، ثم يأتي الوسط، المسمى في العالم زيوس، ويصل إلى الأيون الثامن من الكرة المسمى العقرب، وعندما تأتي بوباستيس، التي يسمونها أفروديت، وتبلغ الأيون الثاني من الكرة المسمى الثور، تنزاح الحجب التي بين اليمين واليسار، وينظر زوروكوثورا ملكي صادق من الأعالي؛ فيضطرب العالم والجبال، وتنزعج الأيونات. وينظر إلى جميع مناطق هيكاتي، فتذوب مناطقها وتُدمر، وجميع النفوس التي في عذاباتها تُحمل وتُلقى من جديد في الكرة، لأنها تذوب في نار عذاباتها. ثم تابع قائلاً: "الرتبة الرابعة تُدعى بارهيدرون تيفون، وهو حاكم جبار، يخضع لسلطانه اثنان وثلاثون شيطانًا. وهم الذين يدخلون إلى البشر ويغوونهم للشهوة والفجور والزنى وممارسة الجماع باستمرار. فالأرواح التي سيخطفها هذا الحاكم في خطف، تقضي مئة وثمانية وعشرين عامًا في أقاليمه، بينما تعذبها شياطينه بدخانه المظلم ونارها الشريرة، حتى تبدأ في الهلاك والهلاك. يحدث إذًا، عندما تدور الكرة، ويأتي ساباوث الصغير، الصالح، من الوسط، المسمى زيوس، وعندما يصل إلى الأيون التاسع من الكرة المسمى بالرامي، وعندما تأتي بوباستيس، المدعوة في العالم أفروديت، وتأتي إلى الأيون الثالث من الكرة المسمى بالتوأم، فإن الحجب التي بين حجب اليسار وحجب اليمين، تنسحب جانبًا، وهناك يطل زرازاز، الذي يسميه الحكام باسم حاكم قوي لمناطقهم "ماسكيلي"، وينظر إلى مساكن بارهيدرون تيفون، فتذوب مناطقه وتدمر.

وجميع النفوس التي هي في عذاباته تُحمل وتُلقى من جديد في الكرة، لأنها تُختزل من خلال دخانه المظلم وناره الشريرة. ثم تابع حديثه وقال لتلاميذه: "الرتبة الخامسة، التي يُدعى رئيسها ياختاناباس، هو رئيس جبار، يقف تحت إمرته عدد كبير من الشياطين الآخرين. إنهم الذين يدخلون في البشر ويُسببون احترامهم للأشخاص، فيعاملون الأبرار بظلم، ويؤيدون قضية الخطاة، ويأخذون العطايا لحكم عادل ويُحرّفونه، وينسون الفقراء والمحتاجين، ويزيدون النسيان في نفوسهم والاهتمام بما لا يُجدي نفعًا، حتى لا يفكروا في حياتهم، حتى عندما يخرجون من الجسد، يُسلبون.

164

"إذن، فإن النفوس التي سيسلبها هذا الرئيس في السلب، تكون في تأديبه مائة وخمسين عامًا وثمانية أشهر؛ ويهلكها بدخانه المظلم ونارها الشريرة، بينما هي تعاني بشدة من لهيب ناره. وعندما تدور الكرة، ويأتي الصباؤوت الصغير، الصالح، المسمى في العالم زيوس، ويصل إلى الدهر الحادي عشر من الكرة المسمى رجل الماء، وعندما يصل بوباستيس إلى الدهر الخامس من الكرة المسمى الأسد، فإن الحجب التي بين حجب اليسار وحجب اليمين، تنسحب جانبًا، ويطل من العُلى إياو العظيم، الصالح، من الوسط، على أقاليم ياختاناباس، فتذوب أقاليمه وتُدمر. وجميع الأرواح التي هي في عذاباته تُخطف وتُلقى من جديد في الكرة، لأنها تُهلك في عذاباته.

"هذه إذن هي أعمال طرق الوسط التي سألتموني عنها." الإصحاح ١٤١

ولما سمع التلاميذ هذا، سقطوا وسجدوا له وقالوا: "أعنّا الآن يا رب، وارحمنا، فنُحفظ من هذه العقابات الشريرة المُعدّة للخطاة. ويلٌ لهم، ويلٌ لأبناء البشر! فإنهم يتلمّسون كالعميان في الظلمة ولا يبصرون. ارحمنا يا رب في هذا العمى العظيم الذي نحن فيه. وارحم كل بني البشر؛ فإنهم كمنوا لنفوسهم كالأسود لفريستهم، جاهزينها طعامًا لتأديبهم [أي الحكام] بسبب النسيان والجهل الذي فيهم. فارحمنا يا ربنا ومخلصنا، ارحمنا وخلِّصنا في هذا الخدر العظيم." قال يسوع لتلاميذه: "تعزّوا ولا تخافوا، لأنكم مباركون، لأني سأجعلكم سادة على كل هؤلاء وأخضعهم تحت أقدامكم. تذكروا أنني قلت لكم قبل صلبي: سأعطيكم مفاتيح ملكوت السماوات. والآن أقول لكم: سأعطيكم إياها."

ولما قال يسوع هذا، أنشد ترنيمة تسبيح باسمه العظيم.

اختبأت أرواح من الوسط، وبقي يسوع وتلاميذه في جوٍّ من نورٍ شديد.

قال يسوع لتلاميذه: "اقتربوا مني". فاقتربوا منه. التفت نحو أركان العالم الأربعة، وقال الاسم العظيم فوق رؤوسهم، وباركهم، ونفخ في أعينهم.

قال لهم يسوع: "انظروا وانظروا ما ترون."

فرفعوا أعينهم، فرأوا نورًا عظيمًا جبارًا، لا يستطيع أحد في العالم وصفه.

قال لهم مرة أخرى: "انظروا بعيدًا عن النور وانظروا ما ترون."

قالوا: "نرى نارًا وماءً وخمرًا ودمًا."

قال يسوع، أي أبرامنثو، لتلاميذه: "آمين، أقول لكم: لم أحضر إلى العالم شيئًا عندما جئتُ إلا هذه النار، وهذا الماء، وهذا الخمر، وهذا الدم. لقد أحضرتُ الماء والنار من منطقة نور أنوار كنز النور، وأخرجتُ الخمر والدم من منطقة باربيلو. وبعد قليل أرسل لي أبي الروح القدس في صورة حمامة.

165

"والنار والماء والخمر لتطهير جميع خطايا العالم. أما الدم فكان علامة لي بسبب الجسد البشري الذي تلقيته في منطقة باربيلو، القوة العظيمة للإله غير المنظور. أما النفس، فيتقدم نحو جميع النفوس ويقودها إلى منطقة النور.

166" لهذا قلتُ لكم: جئتُ لأُلقي نارًا على الأرض، أي: جئتُ لأُطهّر خطايا العالم أجمع بالنار.

"ولهذا قلتُ للمرأة السامرية: لو كنتِ تعرفين عطية الله، ومن هو الذي يقول لكِ: أعطيني لأشرب، لطلبتِ فأعطاكِ ماءً حيًا، وكان فيكِ ينبوعٌ ينبع للحياة الأبدية.

"ولهذا أخذتُ أيضًا كأسًا من الخمر، وباركتُها، وأعطيتُكِ إياها، وقلتُ: هذا هو دم العهد الذي يُسفك عنكم لمغفرة خطاياكم.

"ولهذا أيضًا طعنوا في جنبي، فخرج ماء ودم.

"وهذه هي أسرار النور الذي يغفر الخطايا، أي هذه هي أسماء النور." وحدث بعد ذلك أن يسوع أمر قائلاً: "لتذهب كل قوى اليسار إلى مناطقها". وبقي يسوع مع تلاميذه على جبل الجليل. فتابع التلاميذ وتوسلوا إليه: "إلى متى لم تغفر لنا خطايانا التي ارتكبناها وآثامنا وتجعلنا مستحقين لملكوت أبيك؟ فقال لهم يسوع: "آمين، أقول لكم: ليس فقط سأطهر خطاياكم،

بل سأجعلكم مستحقين لملكوت أبي. وسأعطيكم سر غفران الخطايا، حتى من غفرتموه على الأرض يُغفر له في السماء، ومن ربطتموه على الأرض يُربط في السماء. سأعطيكم سر ملكوت السماوات، لتتمكنوا أنتم من القيام به [أي الأسرار] من أجل الناس". الإصحاح 142 فقال لهم يسوع: «أعطوني نارًا وأغصانًا من الكرمة». فأحضروها إليه. فوضع التقدمة، ووضع إناءين من الخمر، أحدهما عن يمين التقدمة والآخر عن يسارها. ثم رتب التقدمة أمامهم، ووضع كأس ماء أمام الإناء الأيمن، وكأس خمر أمام الإناء الأيسر، ووضع أرغفة خبز بعدد التلاميذ في المنتصف بين الكأسين، وكأس ماء خلف الأرغفة. وقف يسوع أمام التقدمة، وأجلس التلاميذ خلفه، جميعهم لابسون ثيابًا من الكتان، وفي أيديهم شفرة اسم أبي كنز النور، ودعا هكذا قائلًا: "استجب لي يا أبتاه، يا أبا كل أبوة، يا نورًا لا حدود له iaō iouō :
iaō aōi ōia psinōther therōpsin ōpsither nephthomaōth nephiomaōth marachachtha

مرمرشتا إيانا مينامان أماني (من السماء) إسرائيل آمين آمين سوباي باي آباب

آمين آمين ديراراي (خلف) آمين آمين ساسارسارتو آمين كوكيامين مياي آمين آمين

iai iai touap amēn amēn amēn main mari mariē marei amēn amēn amēn.

استجب لي يا أبتِ، يا أبتِ كل أبوة. أدعوكم أنتم يا غافرين الخطايا، يا مُنقّي الآثام. اغفروا خطايا نفوس هؤلاء التلاميذ الذين تبعوني، وطهّروا آثامهم واجعلوهم أهلاً لأن يُحسبوا في ملكوت أبي، أبو كنز النور، لأنهم تبعوني وحفظوا وصاياي.

١٦٦

والآن، يا أبتِ، يا أبتِ كل أبوة، فليأتِ غافرو الخطايا، الذين أسماؤهم هذه:
siphirepsnichieu zenei berimou sochabrichēr euthari na nai (ارحمني) dieisbalmērich meunipos chirie entair mouthiour smour peuchēr ouschous minionor isochobortha. استجب لي وأنا أدعوك، واغفر خطايا هذه النفوس، وامح آثامها. فليكنوا مستحقين

ليُحسب حسابي في ملكوت أبي، أبو كنز النور.

"أعرف قدراتك العظيمة وأدعوهاauer bebrō athroni ē oureph e ōne souphen :

knitousochreōph mauōnbi mneuōr souōni chōcheteōph chōche eteōph memōch anēmph."

"اغفر [غنِّ] خطايا هذه النفوس، وامح آثامها التي ارتكبتها عن علم وعن غير علم، والتي ارتكبتها في الزنا والفجور إلى هذا اليوم؛ فاغفر لهم واجعلهم مستحقين أن يُحسبوا في ملكوت أبي، حتى يستحقوا هذه القربان، أيها الآب القدوس." فإن كنتَ أيها الآب قد سمعتني وغفرت خطايا هذه النفوس ومحت آثامها وجعلتها مستحقة أن تُحسب في ملكوتك، فأعطني آية في هذه القربانة.

وتحققت الآية التي قال يسوع [? توسلت].

قال يسوع لتلاميذه: "افرحوا وابتهجوا، لأن خطاياكم قد غُفرت وآثامكم قد مُحيت، وقد أُحصيتم في ملكوت أبي."

ولما قال هذا، فرح التلاميذ فرحًا عظيمًا.

قال لهم يسوع: "هذه هي الطريقة والتدبير وهذا هو السر الذي يجب أن تُنجزوه للرجال الذين يؤمنون بكم، الذين لا غش عندهم، والذين يستمعون إليكم بكل كلام صالح. وستُمحى خطاياهم وآثامهم إلى اليوم الذي تُنجزون فيه هذا السر لهم". لكن أخفوا هذا السرّ ولا تعطوه لجميع الناس، بل لمن يفعل جميع ما قلته لكم في وصاياي.

"هذا هو سرّ المعمودية الحقيقيّ لمن غُفرت خطاياهم ومُحيت آثامهم. هذه هي معمودية القربان الأوّل التي تُبيّن الطريق إلى أرض الحقيقة وأرض النور".

<u>الفصل ١٤٣</u>

بعد ذلك قال له تلاميذه: "يا معلّم، اكشف لنا سرّ نور أبيك، فقد سمعناك تقول: لا تزال هناك معمودية بالنار، ولا تزال هناك معمودية بروح النور القدوس، وهناك مسحة روحية؛ هذه تقود النفوس إلى كنز النور." فأخبرنا إذًا بسرها، حتى نرث نحن أنفسنا ملكوت أبيك. قال لهم يسوع: "ليس هناك سرٌّ أسمى من هذه الأسرار التي تسألون عنها، إذ إنها ستقود نفوسكم إلى نور الأنوار، إلى أقاليم الحق والخير، إلى إقليم قدس الأقداس، إلى الإقليم الذي لا يوجد فيه أنثى ولا ذكر، ولا توجد فيه أشكال، بل نورٌ أبديٌّ لا يوصف. فلا شيء أسمى من هذه الأسرار التي تسألون عنها، إلا سرّ الأصوات السبعة وقواها التسع والأربعين وشفراتها. ولا اسمٌ أسمى منها جميعًا، الاسم الذي فيه جميع الأسماء وجميع الأنوار وجميع القوى.

167

"فمن يعرف هذا الاسم، إذا خرج من جسد المادة، فلا دخان ولا ظلام ولا سلطة ولا حاكم مجال القدر ولا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا قوة تستطيع أن تُمسك بالنفس التي تعرف هذا الاسم؛ ولكن إذا خرج من العالم وقال هذا الاسم للنار، فإنها تنطفئ وينسحب الظلام. وإن قالها للشياطين ولمستقبلي الظلمة الخارجية وحكامهم وسلطانهم وقواهم، فسيغرقون جميعًا ويشتعل لهيبهم ويصرخون: قدوس، قدوس أنت، قدس أقداس كل الأقداس. وإن قال أحد هذا الاسم لمستقبلي التأديبات الشريرة وسلطانهم وجميع قواهم، وكذلك لباربيلو والإله غير المنظور والآلهة الثلاثة ذوي القوى الثلاث، فحالما يقول أحد هذا الاسم في تلك المناطق، سيسقطون جميعًا واحدًا على الآخر، وسيُبادون ويُدمرون ويصرخون: يا نور جميع الأنوار، الذي في الأنوار اللامحدودة، اذكرنا وطهّرنا. ولما انتهى يسوع من قول هذه الكلمات، صرخ جميع تلاميذه، وبكوا بصوت عالٍ، قائلين. . . . . :

[ثغرة الأوراق الثمانية].

الكتاب السادس من بيتيس صوفيا

الفصل ١٤٤

...[ويقودونهم إلى أنهار النار وبحار النار] وينتقمون منه فيها ستة أشهر وثمانية أيام أخرى. بعد ذلك، يصعدونه إلى طريق الوسط، ويؤدبه كل واحد من حكام طريق الوسط في تأديباته ستة أشهر وثمانية أيام أخرى. بعد ذلك، يوصلونه إلى عذراء النور، التي تحكم على الخير والشر، لكي تحكم عليه. وعندما تدور الكرة، تُسلمه إلى مُستقبليها، ليُلقوه في عوالم الكرة. ويقوده خدام الكرة إلى ماء أسفل الكرة؛ فيصبح نارًا مشتعلة، ويأكله، حتى يُطهره تمامًا. ثم يأتي يالوحام، متلقي صباؤوت، الآداماس، الذي يُسلم النفوس كأس النسيان، فيأتي بكأس مملوء بماء النسيان ويُسلمه للنفس، فتشربه وتنسى كل البقاع وكل الأقطار التي ذهبت إليها. ويُلقونها في جسدٍ سيقضي وقته في قلقٍ دائمٍ في قلبه.

"هذا هو عقاب اللعين".

وأكملت مريم قائلةً: "يا سيدي، الرجل الذي يُصرّ على الافتراء، إذا خرج من الجسد، فأين ينال أو ما هو عقابه؟" قال يسوع: "إن الإنسان الذي يُلحّ في الافتراء، إذا انقضت مدته عبر المجال، بأنه يخرج من الجسد، فإن أبيوت وشارمون، مُستقبلي أرييل، يأتيان، ويُخرجان روحه من الجسد، ويقضيان ثلاثة أيام يتجولان بها ويُعلّمانها بشأن مخلوقات العالم.

"بعد ذلك، يُساقانها إلى أسفل إلى أميوت أمام أرييل، فيُؤدِّبها في تأديباته أحد عشر شهرًا وواحدًا وعشرين يومًا.

"بعد ذلك، يُساقانها إلى الفوضى أمامه. يلداباوث وشياطينه التسعة والأربعون، وكل واحد من شياطينه، يُهاجمونه أحد عشر شهرًا وواحدًا وعشرين يومًا، ويجلدونه بسوط ناري.

" "ثم يسوقونه إلى أنهارٍ ملتهبةٍ وبحارٍ ملتهبةٍ، لينتقموا منه فيها أحد عشر شهرًا وواحدًا وعشرين يومًا. "ثم يحملونه إلى طريق الوسط، ويؤدبه كلُّ واحدٍ من رؤساء طريق الوسط في تأديباته أحد عشر شهرًا وواحدًا وعشرين يومًا. "ثم يحملونه إلى عذراء النور، التي تحكم على الصالحين والخطاة، لكي تحكم عليه. وعندما تدور الكرة، تُسلمه إلى مُستقبليها، ليُلقوا به في دهور الكرة. وسيقوده خدام الكرة إلى ماءٍ أسفل الكرة؛ فيتحول إلى نارٍ مُشتعلةٍ تأكله حتى يُطهره تمامًا. "ويالوحام، مُستقبل صباؤوت، الأداماس، يُحضر كأس النسيان ويُسلمه إلى النفس، فتشربه وتنسى كل الأقطار وكل الأشياء وكل الأقطار التي مرت بها. ويُسلمونه إلى جسدٍ سيقضي وقته في المعاناة.

"هذا هو عقاب المُفتري".

169

الفصل 145

قالت مريم: "ويل، ويل، للخطاة"!

أجابت سالومي وقالت: "يا سيدي يسوع، القاتل الذي لم يرتكب خطيئة قط سوى القتل، إذا خرج من الجسد، فما هو عقابه؟" أجاب يسوع وقال: "القاتل الذي لم يرتكب خطيئة قط سوى القتل، إذا انقضت مدته في الكون، ليخرج من الجسد، يأتي متلقو يلداباوث ويخرجون روحه من الجسد ويربطونها من قدميها بشيطان عظيم بوجه حصان، ويقضي ثلاثة أيام يدور بها في العالم.

"بعد ذلك، يقودونها إلى مناطق البرد والثلج، وينتقمون منها هناك لمدة ثلاث سنوات وستة أشهر.

"بعد ذلك، يقودونها إلى الفوضى أمام يلداباوث وشياطينه التسعة والأربعين، ويجلدها كل واحد من شياطينه لمدة ثلاث سنوات وستة أشهر أخرى.

"بعد ذلك، ينزلون بها إلى الفوضى أمام بيرسيفوني وينتقمون منها بتأديباتها لمدة ثلاث سنوات وستة أشهر أخرى.

بعد ذلك، يحملونها إلى طريق الوسط، وينتقم منها كل واحد من حكام طريق الوسط بتأديبات مناطقها لمدة ثلاث سنوات وستة أشهر أخرى.

بعد ذلك، يقتادونها إلى عذراء النور، التي تحكم على الصالحين والخطاة، لكي تحكم عليها. وعندما تدور الكرة، تأمر بإلقائها في الظلمة الخارجية حتى يرتفع ظلام الوسط؛ فتُدمر [النفس] وتذوب.

"هذا هو تأديب القاتل".

الفصل ١٤٦

قال بطرس: "يا سيدي، دع النساء يكفّن عن التساؤل، حتى نتمكن نحن أيضًا من التساؤل".

قال يسوع لمريم والنساء: «أعطوا فرصة لإخوتكم الرجال حتى يسألوا هم أيضًا». فأجاب بطرس وقال: «يا سيدي، السارق واللص، الذي تستمر خطيئته حتى يخرج من الجسد، فما هو عقابه؟» قال يسوع: «إن كان عندما يكتمل زمن هذا الشخص عبر المجال، يأتي مُستقبِلو أدونيس بعده، ويخرجون روحه من الجسد، ويقضون ثلاثة أيام يطوفون بها ويُعلّمونها أمور مخلوقات العالم.

"بعد ذلك، ينزلونها إلى أمنتي أمام أرييل، فينتقم منها في عقابه لمدة ثلاثة أشهر وثمانية أيام وساعتين.

"بعد ذلك، يقتادونها إلى الفوضى أمام يالداباوث وشياطينه التسعة والأربعين، وينتقم منها كل واحد من شياطينه لمدة ثلاثة أشهر وثمانية أيام وساعتين أخرى." بعد ذلك، يُقادون به إلى طريق الوسط، وينتقم منه كلٌّ من حكام طريق الوسط بدخانه الداكن ونارِه الشريرة، بعد ثلاثة أشهر وثمانية أيام وساعتين.

بعد ذلك، يُقادون به إلى عذراء النور، التي تدين الصالحين والخطاة، لكي تُدينه. وعندما تدور الكرة، تُسلّمه إلى مُستقبليها، ليُلقوا به في دهور الكرة. ويُقاد به إلى ماء

170

الذي يقع أسفل الكرة؛ فيُصبح نارًا مُشتعلة، ويأكله حتى يُطهّره تمامًا.

"بعد ذلك يأتي يالوحام، مُستقبل صباؤوت، الآداماس، ويُحضر كأس النسيان ويُسلمه للنفس؛ فتشربه وتنسى كل شيء وكل البقاع التي ذهبت إليها. ويُلقونها في جسد أعرج، أعرج، أعمى.

"هذا هو عقاب اللص".

أجاب أندراوس وقال: "رجل متغطرس، مُتغطرس، عندما يخرج من الجسد، ماذا سيحدث له؟"

قال يسوع: "إذا انتهى زمن مثل هذا الشخص عبر الفلك، فإن مُستقبلي أريئيل يأتون بعده ويُخرجون روحه [من الجسد] ويقضون ثلاثة أيام يجوبون العالم [بها] ويُعلمونها بشأن مخلوقات العالم." بعد ذلك، يُنزلونه إلى أمنتي أمام أريئيل؛ فينتقم منه بتأديباته عشرين شهرًا.

بعد ذلك، يُنزلونه إلى الفوضى أمام يالداباوث وشياطينه التسعة والأربعين؛ فينتقم منه هو وشياطينه، واحدًا تلو الآخر، عشرين شهرًا أخرى.

بعد ذلك، يُحملونه إلى طريق الوسط؛ وينتقم منه كلٌّ من حكام طريق الوسط عشرين شهرًا أخرى.

بعد ذلك، يُساقون به إلى عذراء النور، لتحكم عليه. وعندما تدور الكرة، تُسلمه إلى مُستقبليها، ليُلقوا به في أهوال الكرة. ويقوده خدام الكرة إلى ماء أسفل الكرة؛ فيتحول إلى نارٍ مُشتعلةٍ تأكله حتى تُطهره. "فيأتي يالوهام، مُستقبل الصباؤوت، الآداماس، ويُحضر كأسًا بماء النسيان، ويُناوله للنفس؛ فتشرب وتنسى كل شيء وكل البقاع التي ذهبت إليها. ويُلقونها في جسد أعرج مُشوّه، فيحتقرها الجميع بإصرار.

"هذا هو عقاب الإنسان المُتغطرس والمُتكبر".

قال توما: "ما عقاب المُجدّف المُصرّ؟"

قال يسوع: "إذا انقضى زمن مثل هذا في الكون، فإن مُستقبلي يالباؤوت يأتون من بعده ويربطونه بلسانه بشيطان عظيم بوجه حصان؛

يقضون معه ثلاثة أيام يجوبون العالم، وينتقمون منه." "بعد ذلك، اقتادوه إلى منطقة البرد والثلج، وانتقموا منه هناك إحدى عشرة سنة.

"بعد ذلك، اقتادوه إلى الفوضى أمام يالداباوث وشياطينه التسعة والأربعين، وانتقم منه كل واحد من شياطينه إحدى عشرة سنة أخرى.

"بعد ذلك، اقتادوه إلى الظلمة الخارجية إلى اليوم الذي يُدان فيه الحاكم العظيم بوجه التنين الذي يُحيط بالظلام. فتتجمد تلك النفس وتدمر وتذوب.

"هذه هي دينونة المجدف".

الفصل 147

قال برثولماوس: "الرجل الذي يُضاجع ذكرًا، ما هو انتقامه؟"

قال يسوع: "إن مقدار الرجل الذي يُضاجع الذكور والرجل الذي يُضاجعه، هو نفس مقدار المجدف." ١٧١

"وعندما يُكمل الزمن عبر المجال، يأتي مُستقبلو يالداباوث وراء أرواحهم، فينتقم منها هو وشياطينه التسعة والأربعون لمدة إحدى عشرة سنة.

"بعد ذلك، يحملونها إلى أنهار النار وبحار القار الهائجة، المليئة بالشياطين ذات الوجوه الخنازير. يأكلونها وينتقمون منها في أنهار النار لمدة إحدى عشرة سنة أخرى.

"بعد ذلك، يحملونها إلى الظلمة الخارجية إلى يوم الدينونة حين يُدان الظلام العظيم؛ وحينئذٍ يُذابون ويُهلكون".

قال توما: "سمعنا أن هناك من على الأرض من يأخذون نطفة الذكر ودم الدورة الشهرية الأنثوية، ويجعلون منهما عصيدة عدس ويأكلونها، قائلين: "نحن نؤمن بعيسو ويعقوب". فهل هذا لائق إذن أم لا؟"

كان يسوع غاضبًا على العالم في في تلك الساعة، قال لتوما: "آمين، أقول: هذه الخطيئة أفظع من كل الخطايا والآثام. سيُؤخذ هؤلاء الرجال فورًا إلى الظلمة الخارجية، ولن يُعادوا إلى العالم، بل سيهلكون، ويُهلكوا في الظلمة الخارجية في منطقة لا شفقة فيها ولا نور، بل عويل وصرير أسنان. وجميع النفوس التي ستُؤخذ إلى الظلمة الخارجية، لن تُعاد من جديد، بل ستُهلك وتُحل".

أجاب يوحنا [وقال]: "الرجل الذي لم يرتكب خطيئة، بل عمل الخير بإصرار، ولم يجد الأسرار التي تُمرر عبر الحكام، فماذا سيحدث له عندما يخرج من الجسد؟" قال يسوع: "إذا انتهى زمن مثل هذا الشخص عبر المجال، فإن مُستقبلي باينشووتش، أحد الآلهة ثلاثية القوى، يأتون وراء روحه ويقودونها بفرح وابتهاج، ويقضون ثلاثة أيام يطوفون بها ويُعلّمونها بشأن خلق العالم بفرح وابتهاج.

بعد ذلك، ينزلونها إلى الأمنتي ويُعلّمونها بشأن أدوات العقاب فيها؛ لكنهم لن ينتقموا منها بذلك. بل سيُعلّمونها بشأنها فقط، ولن يُصيبها دخان لهيب العقاب إلا قليلاً.

" "بعد ذلك، يحملونه إلى طريق الوسط، ويرشدونه إلى عقاب طرق الوسط، فيلتقطه دخان اللهب قليلاً.

"بعد ذلك، يقودونه إلى عذراء النور، فتدينه وتودعه مع ساباوث الصغير، الصالح، من الوسط، حتى تدور الكرة، ويواجه زيوس وأفروديت عذراء النور، بينما يتبعها كرونوس وآريس.

"في تلك الساعة، تأخذ تلك الروح الصالحة وتسلمها إلى متلقيها، ليُلقوا بها في جوف الكرة. فيقودها خدام الكرة إلى ماءٍ أسفل الكرة، فتشتعل نارٌ متقدةٌ وتلتهمها حتى تُطهّرها تمامًا.

بعد ذلك، يأتي يالوحام، متلقي صباؤوت، الآداميين، الذي يُعطي كأس النسيان للأرواح، ويُحضر ماء النسيان ويُسلمه إلى النفس؛ [فتشربه] فتنسى كل شيء وكل المناطق التي ذهبت إليها. "بعد ذلك يأتي مُستقبِلٌ للصباؤوت الصغير، الصالح، ذاك من الوسط. يُحضِر هو نفسه كأسًا مملوءًا بالأفكار والحكمة، وفيه رصانة؛ [و] يُسلِّمه إلى النفس. فيُلقونه في جسدٍ لا ينام ولا ينسى بسبب كأس الرصانة التي سُلِّمت إليه؛ لكنه سيُلحُّ في قلبه على السؤال عن أسرار النور حتى يجدها، بقرار من عذراء النور، ويرث النور إلى الأبد".

172

الفصل 148

قالت مريم: "الرجل الذي ارتكب كل الخطايا وكل الآثام ولم يجد أسرار النور، فهل ينال العقاب عليها دفعةً واحدة؟"

أجاب يسوع: "نعم، سينالها؛ إذا ارتكب ثلاث خطايا، سينال العقاب على ثلاث".

قال يوحنا: "من ارتكب جميع الخطايا والآثام، ثم وجد أخيرًا أسرار النور، فهل يُمكنه أن يخلص؟"

حتى أعظم الخطاة، إن تاب، سيرث الملكوت.

قال يسوع: "من ارتكب جميع الخطايا والآثام، ووجد أسرار النور، وعمل بها وأتمها، ولم يكف عن ارتكاب الخطايا، سيرث كنز النور."

قال يسوع لتلاميذه: "عندما تدور الكرة، ويأتي كرونوس وآريس خلف عذراء النور، ويأتي زيوس وأفروديت أمام العذراء، وهما في دهورهما الخاصة، فإن حجاب العذراء ينكشف جانبًا وتغمرها الفرحة في تلك الساعة التي ترى فيها هذين النجمين النوريين أمامها. وجميع الأرواح التي ستلقيها في تلك الساعة في دائرة دهور الكرة، حتى تأتي إلى العالم، ستكون صالحة وصالحة، وستجد في هذا الوقت أسرار النور؛ سترسلها من جديد لتجد أسرار النور.

"إذا جاء آريس وكرونوس أمام العذراء وزيوس وأفروديت خلفها، بحيث لا تراهم، فإن جميع الأرواح التي ستلقيها في تلك الساعة في مخلوقات الكرة، ستكون شريرة وغاضبة، ولن... "اكتشفوا أسرار النور."

ولما قال يسوع هذا لتلاميذه في وسط الصلاة، بكى التلاميذ وبكوا قائلين: "ويل، ويل للخطاة الذين يغلب عليهم إهمال الرؤساء ونسيانهم حتى يخرجوا من الجسد ويؤخذوا إلى هذه

التأديبات! ارحمنا، ارحمنا يا ابن القدوس، وتراءف علينا، فنخلص من هذه التأديبات وهذه الأحكام المُعدة للخطاة؛ لأننا نحن أيضًا أخطأنا، يا ربنا وإلهنا".".

]ملحوظة لاحقة[

إعلان الرسل... الرجل البار. خرجوا ثلاثة ثلاثة إلى أقاصي السماء الأربع، وأعلنوا صلاح الملكوت في العالم أجمع، وعمل المسيح معهم من خلال كلمات التثبيت والآيات والعجائب التي تلتها. وهكذا عُرف ملكوت الله على الأرض كلها وفي كل عالم إسرائيل، شاهدًا لجميع الأمم من مشرق الشمس إلى مغربها.

]تم حذف سطرين[

نهاية الكتاب